



3

المؤتمر الدولي المحكم العاشر

**التكامل المعرفي:**

جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

التكامل المعرفي:  
جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع



دار الشؤون والادب  
للطباعة والنشر والتوزيع  
الرياض - السعودية  
2023





**جامعة الحمدانية - العراق / الموصل**

**المؤتمر الدولي المحكم العاشر المدمج**

**الكامل المعرفي**

**جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع**

**7 شباط - 2026**

اسم الكتاب : التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

اسم المؤلف : مجموعة من الباحثين

تصميم الغلاف: تضامن علي العضب

اسم الناشر : دارالفنون والآداب - العراق ( البصرة).

الترقيم الدولي : 4 - 3 - 8117-9922-978



2026

جميع الحقوق محفوظة فلا يجوز إعادة إنتاج أي جزء من هذا الكتاب أو تخزينه في نظام الاسترجاع أو نقله بأي طريقة من دون الحصول على إذن مسبق من المؤلف والناشر



دار الفنون والآداب للطباعة والنشر والتوزيع

DAR AL FONoon

For printing & publishing Ltd.

Iraq- basrah

Mob: 009647707072257

al\_raoy@yahoo.com

hasanalnekila@gmail.com

Republic of Iraq  
Ministry of Higher Education and Scientific  
Research  
University of Al-Hamdaniya  
Assistant President for Scientific Affairs Office  
Scientific Affairs Department



جمهورية العراق  
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة الحمدانية  
مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية  
قسم الشؤون العلمية

التاريخ: ٢٠٢٦/٢/٢٤

العدد: ١١٣ / ٢٠٢٦

## أمر جامعي

عقد في رحاب جامعة الحمدانية المؤتمر الدولي المحكم المدمج العاشر ( حضوري وافتراضي )  
الموسوم (التكامل المعرفي: جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع - تحت شعار " بالعلم ننهض  
وننقدم " ) .

-وقد شارك فيه باحثون عراقيون وأجانب ، بلغ عددهم ( ٩٥ باحثاً ) في القائمة المرفقة رابطاً تبدأ  
بالتسلسل ( ١.أ.د. محسن علي حسين .. وتنتهي بالتسلسل .. ٩٥ . الباحث : حسين مؤيد حميد )  
عبرت البحوث عن النضج العلمي الذي يعكس الصورة المشرقة التي وصلت إليها جامعتنا العريقة  
من تقدم ورقي .

المرفقات :

- قائمة بأسماء الباحثين المشاركين.



الأستاذ الدكتور

نضات مبارك صليها

رئيس جامعة الحمدانية

٢٠٢٦/٢/٢٤

نسخة منه الرد:

- مكتب رئيس الجامعة للتفضل بالاطلاع. مع التقدير.
- مكتب مساعد رئيس الجامعة للشؤون العلمية/قسم الشؤون العلمية مع الأوليات.
- الموعماً إليهم.
- الصادرة

✉ sciaffairs@uohamdaniya.edu.iq  
📍 Iraq-Nineveh-Al-Hamdaniya District

☎ 07763377751

www.uohamdaniya.edu.iq

📍 العراق - نينوى - قضاء الحمدانية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الحمدانية

توصيات المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر (الدمج)

الموسوم ( " التكامل المعرفي: جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع " )

المنعقد يوم السبت الموافق 2026/2/7

| الجهة المستفيدة | الجهة المنفذة     | التوصية   |    |
|-----------------|-------------------|---|----|
| أساتذة الجامعات | الجامعات العراقية | اعتماد التكامل المعرفي مرجعية مركزية لإصلاح المناهج التربوية، بما يضمن تجاوز التجزئة المعرفية وبناء رؤية تعليمية موحدة تجمع بين المعرفة والقيم والغايات التربوية      | 1- |
| المجتمع العراقي | الجامعات العراقية | اعتبار التكامل المعرفي خياراً استراتيجياً ذا أفق حضاري، يسهم في بناء إنسان متوازن، ويجعل من التربية أداة فاعلة في تحقيق النهضة والوعي والمسؤولية المجتمعية            | 2- |
| منتسبو الجامعات | الجامعات العراقية | اعتماد التكامل المعرفي يفتح أفقاً تأويلياً أوسع لفهم الخطاب الأدبي في شموليته. ويسهم هذا التوجه في إعادة الاعتبار للأدب بوصفه ممارسة معرفية وجمالية فاعلة في آن واحد. | 3- |

|                 |                                    |   |     |
|-----------------|------------------------------------|---|-----|
| سوق العمل       | مؤسسات الدولة                      | التكامل المعرفي في التخصصات المختلفة مهمة جدا في العالم المعرفي والأكاديمي إيفاءً لمتطلبات السوق، بوما يتناسب مع الامكانيات المتاحة.                                    | - 4 |
| المجتمع العراقي | مؤسسات الدولة                      | ديمومة التواصل مع مؤسسات القرار ومدعم المشورة العلمية الواقعية في مجال التكامل المعرفي من أجل سن القوانين والقرارات التي تخدم العلم والمعرفة                            | - 5 |
| أساتذة الجامعات | الجامعات العراقية                  | يوصي المؤتمرون بضرورة تعزيز الدراسات البينية التي تفتح المجال للتلاقح المعرفي بين الفنون والآداب وبين مختلف العلوم والمعارف، لما لها من دور في توسيع آفاق البحث العلمي. | - 6 |
| طلبة الجامعات   | وزارة التعليم العالي والبحث العلمي | إدخال مفاهيم الفن-العلم ضمن مناهج التعليم الفني، وتشجيع الطلبة على استلهاهم الصور العلمية بوصفها مصادر للإبداع البصري   | - 7 |

|                       |   |   |      |
|-----------------------|---|---|------|
| المجتمع العراقي       | <ul style="list-style-type: none"> <li>• وزارة البيئة</li> <li>• الجامعات العراقية</li> </ul> | <p>دعم المشاريع الفنية التطبيقية التي تستثمر المعرفة العلمية ضمن خطاب بصري نقدي، يوازن بين الجماليات الفنية والبعد الإنساني</p>   | 8 -  |
| المجتمع العراقي       | وزارة الثقافة   | <p>لأهمية هذا الموضوع (التكامل المعرفي) ولأهمية ما طرح من رؤى وأفكار في هذا المؤتمر نوصي بجمع هذه الأعمال في كتاب خاص ينشر في إحدى الدور العربية المهمة.</p>                                    | 9 -  |
| الجامعات العراقية     | وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  | <p>ضرورة تعزيز الحوار بين الثقافات بما يعزز من موضوع التكامل المعرفي وندعو الجامعات العراقية إلى فتح أفاق التعاون مع الجامعات العالمية من أجل الوصول إلى الغاية المرجاة من التكامل المعرفي.</p> | 10 - |
| أساتذة وطلبة الجامعات | وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  | <p>تطوير مناهج تعليمية متكاملة تجمع بين العلوم المختلفة، ودعم للتعاون الدولي في المجالات العلمية والفكرية والثقافية.</p>  | 11 - |

|                            |                   |   |      |
|----------------------------|-------------------|---|------|
| المجتمع العراقي            | وزارة الثقافة     | الاهتمام بالترجمة والتعريب في الأعمال العلمية والفكرية لتعزيز التبادل المعرفي.  | 12 - |
| أساتذة وموظفي الجامعات     | الجامعات العراقية | توجيه مركز التعليم المستمر في الجامعات على إقامة ورش ودورات تدريبية يتم من خلالها استعراض كل ما يتعلق بمعايير التكامل المعرفي والاعتماد الأكاديمي وكيفية التفاعل معها من خلال العمل الدؤوب. | 13 - |
| أساتذة وموظفي الجامعات     | الجامعات العراقية | تكليف تدريسيي الجامعات للمشاركة في دورات تثقيفية تتضمن أساليب التقييم المختلفة ومنها التقييم الذاتي وكيفية استخدام أنواعها المختلفة في العملية التعليمية .                                  | 14   |
| الأقسام العلمية والإنسانية | الجامعات العراقية | دراسة مقارنة بين الكليات ذات التخصص العلمي والإنساني للتقييم الذاتي في ضوء بعض المتغيرات.   | 15   |
| المجتمع العراقي            | الجامعات العراقية | الاهتمام بإنشاء مراكز بحثية متخصصة لكونها ترسم خطى علمية واقعية لبناء مستقبل باهر لكل بلد ومجتمع مستقر.   | 16   |

## المحتويات

- 11 ..... فاعلية التحولات الرقمية في جماليات الخط العربي. د. محسن علي حسين / كلية الفنون الجميلة - جامعة البصرة / جمهورية العراق
- 31 ..... البراديعم الانتقائي كمدخل للتكامل المعرفي في العلاج النفسي. طالب الدكتوراه - طالي يسرى - الاستاذ المحاضر - لعزازقة حمزة
- ألفاظ الجرح عند الحافظ ابن كثير (ت774هـ) في مسند الصديق
- 45 ..... (لفظة المتروك أمودجاً) -دراسة نقدية - ..... د. مديون عبد الكريم يونس - اباد سليمان سليم / جامعة الموصل / كلية التربية - العراق
- 77 ..... تقويم مناهج التربية الفنية في ضوء نواتج التعلم المستهدفة للمرحلة الابتدائية ..... م. مدين محمد عبدالله / وزارة التربية/مديرية تربية الكرخ الاولى - العراق
- 112..... المقاصد الجزئية في شروط الواقف عند الكمال ابن الهمام - رحمه الله ..... صكبان صبري عبيد عيسى - د. مضر حيدر محمود / جامعة الموصل - العراق
- ألفاظ الجرح عند أبي الحسن ابن الأثير الجزري (ت630هـ) في كتابه اللباب في تهذيب
- 144..... الأنساب (لفظ الكذاب إمودجاً) -دراسة نقدية تطبيقية- ..... أثير أحمد خليل عبود النعيمي - أ. د. عمار جاسم محمد العبيدي
- Mortality in hospitalized patients  
With COVID-19 : A single -center study  
Noor Dhiaa Nooh & Professor Dr. Batool Mutar Mahdi & Assistant  
professor Nada Aziz Yousif**
- معدل الوفيات بين المرضى المصابين بمرض كوفيد-19 والراقدين في المستشفيات:
- 182 ..... - دراسة أحادية المركز
- 198 ..... التكامل بين المعرفة العلمية والعلوم الطبيعية (الزراعة الأندلسية إمودجاً) ..... م. ميسون نجم عبيد - م. م. أنور احمد مجيد / كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد

- الجسيمات النانوية  $Cu_{0.5} Mg_{0.3} Cd_{0.2} Fe_2O_4$  وتحقق من سلوكها
- 234 ..... المغناطيسي اثناء المعالجة الحرارية عند درجات حرارة مختلفة .....
- م. م . هبه حسين علي حيدر / وزارة التربية - المديرية العامة لتربية ديالى \_ العراق
- 268 ..... تقنيات المدن الذكية في تعزيز الاستدامة الحضرية في المدن الفقيرة.....
- م. د فادية يعكوب يوسف - م. د حنان احمد عبد الكريم / جامعة البصرة - كلية التربية للبنات
- 307 ..... ثنائية (الهدر والترشيد): دراسة في الأضداد الدلالية لخطاب الاستدامة العربي .....
- م. د. ايناس وليد - جامعة الموصل - كلية الآداب / قسم اللغة العربية
- 320 ..... معاني مفردة "سahون" في سورة الماعون - دراسة مقارنة.....
- م. م. فارس باسم محمود الأنصاري - دائرة الوقف السني / نينوى - العراق
- 357 ..... التكامل المعرفي في الأدب الجاهلي .....
- م. د. ايناس عطوان سليمان - كلية الآداب / قسم اللغة العربية - جامعة الموصل
- 369 ..... الدلالة في اللغة العربية والتكامل المعرفي .....
- م. د. أمية غانم أيوب - جامعة الموصل / كلية الآداب - العراق
- 382 ..... المنهج القرآني في علاج ظن الجاهلية وتأثيره على الأمة .....
- ماهر مهدي صالح حمو - أ. م. ناصر يوسف عبدالله - جامعة الموصل / كلية التربية
- تفسير التحليلي لآيتي السابع عشر والثامن عشر في سورة التوبة :
- 417 ..... عند الامام الرازي وابن عاشور .....
- انتصار حميد حسن - فارس فاضل موسى الشمري
- مستوى التقييم الأكاديمي والشخصي لطلبة وأعضاء هيئة التدريس في قسم
- 493 ..... علوم القرآن الكريم والتربية الإسلامية في ضوء الاعتماد الأكاديمي .....
- م. م. ميساء طه حامد - أ. د. ندى لقمان محمد امين الحبار - جامعة الموصل
- 545 ..... الفنقالات في تفسير الامام الخازن في سورة الرحمن - جمعاً ودراسة .....
- م. م. محمود عباوي محمود ثلاج - أ. م. عبد المالك سالم عثمان / جامعة الموصل

الفاظ الجرح والتعديل عند ابي نُعيم الاصبهاني(ت430هـ) في كتاب تاريخ اصبهان (لفظ  
الثقة امودجاً) -دراسة نقدية تطبيقية..... 570

حسين خضير عكله — أ. د. عمار جاسم محمد العبيدي — جامعة الموصل

الولاية في النكاح عند المالكية — دراسة تأصيلية مقارنة بالقانون الجزائري للأسرة ..... 592

الباحث/ عادل خديري — دولة : الجزائر.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### فاعلية التحولات الرقمية في جماليات الخط العربي

أ. د. محسن علي حسين

كلية الفنون الجميلة/ جامعة البصرة - جمهورية العراق

#### الملخص :

تفرض طبيعة الهوية العربية أنها ذات تميز واضح عن سواها من الهويات الأخرى، ومن أبرز صور التميز لهذه الهوية هي ما تتمتع به من لغة أخذت لها حضورها الفاعل عبر مسارات التغيير والتحول التي طالت الفنون بما فيها فن الخط العربي ، الفن الذي يتميز بأوجه واتجاهات تعبيرية تتباين بين نوع وآخر، الفن الذي لا ينفك في أن يكون بمحك مباشر مع متغيرات وتحولات العصر بما فيها التحولات الرقمية التي تتطلب منا التعرض لها بالبحث والدراسة عما ها من فاعلية في هذا الفن، لذا جاء بحثنا هذا مجيباً عن تساؤل مشكلة البحث : ما فاعلية التحولات الرقمية في الخط العربي؟ وتتركز الاجابة بتحقيق هدف البحث المتجسد في: الكشف عن فاعلية التحولات الرقمية في الخط العربي.

ويكون مسار البحث من اربعة فصول وهي:

- الفصل الاول ويتضمن الاطار العام للبحث.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- الفصل الثاني: الاطار النظري: المبحث الأول: الخط العربي  
مسار تعريفي. التحول الرقمي ودوره الفني.
- الفصل الثالث: عرض تحليل لنماذج من الخط العربي.
- الفصل الرابع: نتائج البحث، ومنها:
  - كان للاستخدام التقني الرقمي اللوني مهيم على جمالية الصياغة الفنية لمجموعة هذه العمال والتي حققت تداخلات بيانية مع القيم التشكيلية للحروف.
  - اعتمد الفنان على معطيات التقنية الرقمية في درجات الوضوح والتخفيف الظلي للحروف وإظهارها البياني على سطح العمل وبما يتلاءم مع واقع الصياغة الشكلية العام للتكوين الحروفي.
  - اعتمد الفنان على التقنية الرقمية في اظهار الحروف في الأنموذجين (2 و3) وتشكيلها الصياغي على خلفية ورقية قديمة وممزقة في حين كان الانموذج (1) معتمداً فيه على اللون وتدرجاته ومساحاته.
  - ان النماذج الثلاثة المنفذة بالتقنية الرقمية هنا لم تكن منفذة بواقع التشكيل الفني ذي الصورة الواحدة، بل ان الفنان اعتمد على التمرجل الاجرائي التقني الرقمي كما هو واضح في الاشكال الأولية ( 7 و 8 و 9) الى ان ظهرت على ما هي عليه في صورتها النهائية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الكلمات المفتاحية: الفاعلية، التحول ، الرقمي، الخط العربي.

### Summary :

The nature of the Arab identity imposes that it has a clear distinction from other identities, and one of the most prominent forms of distinction for this identity is the language that it enjoys, which has taken its active presence through the paths of change and transformation that affected the arts, including the art of Arabic calligraphy, the art that is characterized by faces and expressive directions that vary Between one type and another, the art that never ceases to be in direct touch with the changes and transformations of the era, including the digital transformations that require us to be exposed to by research and study of their effectiveness in this art, so our research came to answer the question of the research problem: What is the effectiveness of digital transformations In Arabic calligraphy? The answer is focused on achieving the research aim embodied in: revealing the effectiveness of digital transformations in Arabic calligraphy.

The course of the research consists of four chapters, which are: The first chapter includes the general framework of the research.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

Chapter Two: Theoretical Framework: The first topic: Arabic calligraphy is an introductory path. Digital transformation and its technical role.

Chapter Three: Presentation of an analysis of models of Arabic calligraphy.

The fourth chapter: the results of the research.

**Keywords:** effectiveness, transformation, digital, Arabic calligraphy.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### الفصل الأول ( الاطار العام للبحث )

**مشكلة البحث :**

وتتلخص في التساؤل: ما فاعلية التحولات الرقمية في الخط العربي؟

**أهمية البحث :**

تأتي أهمية هذا البحث من خلال ما يطرحه من مادة علمية تتعلق بواقع التحولات الرقمية المستخدمة في اللوحات الفنية للخط العربي وما يمكن ان يقمه من معرفة بهذا الجانب وبما يفيد الدارسين والفنانين والمهتمين بهذا الجانب الفني، فضلاً عما يمكن ان يحققه هذا البحث مواكبة لحالات التقدم الرقمي وتوظيفاتها في انجاز الاعمال الفنية بالخط العربي.

**هدف البحث:**

المتجسد في: الكشف عن فاعلية التحولات الرقمية في الخط العربي.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### الفصل الثاني (الاطار النظري)

#### - المبحث الأول: الخط العربي مسار تعريفي.

يعد فن الخط العربي من الفنون الاصيلة التي تختلف عن انواع الفنون الاخرى التي تتداخل فيها بعض المدخلات من خارج محيطها الانتمائي، لذا يمكن ان يطلق على الخط العربي فناً اصيلاً نابعاً من صميم الوجود والانتماء العربي المحض، وبذلك يكون الخط العربي محط الانظار لمن يمارسه من الفنانين العرب بالذات من حيث ما يمثل له من الهوية الانتمائية المميزة عن سواه.

وبدراسة تتبعية لهذا الفن في مساره التاريخي نجد انه فناً له جذوره التي تمتد الى اعماق النشوء الفكري للإنسان متمرحلاً ما بين تلك البيانات الصورية للحرف والتي اصطلح عليها بالكتابة الصورية في التعريف بالنقل الفكري للإنسان الأول ومروراً ، وكذلك تحولاتها الشكلية الى أن وصلت الى صورة الحرف الأبجدي الذي تطوّر عربياً لعلاقات شكله الخارجي وبين الذات الإنسانية المطوّرة والمجوّدة له (( ان الخط من وضع البشر وانه لم يصل الى ما هو عليه الآن إلا بعد ان قطع اربعة ادوار الاول- الدور الصوري المادي- والثاني- الدور الصوري والمعنوي- والثالث، الدور الصوري الحرفي- والرابع- الدور الحرفي الصرف))<sup>(1)</sup>.

1. الكردي، محمد طاهر بن عبدالقادر: تاريخ الخط العربي وآدابه، مكتبة الهلال ، ط1، مصر، 1939، ص20.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### - مصدرية نشوء الحرف العربي وخط:

لابد لأي فن من بداية ونشوء محدد ينطلق من خلاله الى مظهره الوجودي بين أنواع الفنون الأخرى، وكذلك هو حال فن الخط العربي الذي يعد انطلاقه الوجودي إنطلاقاً متأتياً من خلال الاصول الى مصدرين هما: (( أحدهما . توقيفي يعد الإطار الديني للآراء والنظريات القائلة بنزول الخط من الله تعالى على يد أنبيائه آدم وإدريس وإسماعيل وهود عليهم الصلاة والسلام والثاني . إصطلاحي في حدود الوضع الإنساني للخط ، سواء كان هذا الوضع إختراعاً من غير مثال سابق أو إشتقاقاً من أشكال كتابية سابقة))<sup>(1)</sup>.

وفي إثبات المصدر الأول منهما تتوافر المعلومات التاريخية والتدوينية على أساس ما له علاقة منذ خلق آدم (ع) حيث تذكر المصادر (( أن الله لما خلق آدم بث فيه أسرار الحروف فخرجت الأحرف على لسان آدم بفنون اللغات ))<sup>(2)</sup> وتجدر الإشارة الى ان المصدر الثاني ناتجاً من خلال مسمى الاصطلاحي والذي يأتي حضوره بناءً على ماله من علاقة تأريخيه أصولية في العمق الحضاري والتاريخي

1. البدراني، محمد طيب: مقدمة ابن خلدون في الخط العربي ، مجلة حروف عربية ، فصلية تصدر عن ندوة الثقافة والعلوم ، دبي ، 21ع، س7، 2008 ، ص4.  
2 . محمود، حمودة عباس : تطوّر الكتابة الخطية العربية ، دار نهضة الشرق ، القاهرة، 2001 ، ص17.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

للحضارة العربية والذي يتمحور من خلال مرجعيته الى اربعة مصادر أساسية لها فعلها ودورها في مصدرية ونشوء هذا الفن وبدايته عن طريق:

1. الأصول اليمنية ومنها الى الحيرة في العراق .
2. إن الانبار هي المصدر .
3. ان مكة هي مصدر الخط العربي وأن أصوله مكية عن اليمن .
4. أصله يعود الى عدة أشخاص وضعوه منهم المعروف ومنهم غير المعروف ومن هؤلاء نزر وتيماء ودومه ولد إسماعيل النبي (عليه السلام).<sup>(1)</sup>

#### - قداسة الحرف العربي وخطه

إن المنطلق الأول والأساس في المكانة القدسية للحرف العربي وخطه ما نجده ممثلاً في كتابة النصوص المقدسة لآيات القرآن الكريم ، تلك المكانة والقدسية التي عكست ظلالها على ما نالته تلك الحروف والكلمات من منطق الطهر الذي فرضت تجسيدها في حالة لمسه من قبل أي شخص، ولا تقتصر قدسية هذا الخط العربي على ذلك فحسب، بل أن له مكانة مقدسة من خلال تمثيل النصوص المقدسة من الآيات القرآنية في مكانات مقدسة كما هو الحال في تلك الكتابات الخطية على ستار الكعبة المشرفة وما تتزين به الجوامع واضرحة الصالحين والأولياء الى غير ذلك من الاماكن المقدسة والمطهرة. تلك المكانة التي تعكس

1 . عقل، محمد : أبجدية القرآن من مملكة سبأ ، دار المحجة البيضاء ، بيروت ، 2009 ، ص 61-63.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

قد استهت كمنطلق لتسمية هذا الفن بالفن المقدس حيث (( يتشكل من المبادئ المستلهمة إنسانياً من خلال دين معين في شكل قانون مقدس يطبق في مستوى التفاعل الإنساني ، لإنتاج أشكال فنية ورموز مقدسة ، تعبّر عن حقيقة في مجال الابداع الفني ))<sup>(1)</sup>.

لذا كانت هذه المكانة المقدسة محط انظار الخطاطين العرب والمسلمين وإهتمامه به من خلال خط صفحات القرآن الكريم أو اللوحات الخطية للآيات القرآنية، تلك اللوحات التي أقيمت لها المسابقات المتعددة لتمييز الأفضل منها في خطها والاجادة من جمالها الصوري الفني واعتماد الجوائز للفائزين بها، فكانت اللوحات الخطية ذات تركيبات مختلفة بأنواع خطوطها المتباينة عن بعضها البعض وتكويناتها وتركيباتها التي يتنافس فيها الخطاطون لبلوغ الفضل في التمثيل الخطي لها، فضلاً عن الملتقيات والمؤتمرات العلمية والدراسات والبحوث الاكاديمية التي تأخذ على عاتقها التعرض للخط العربي تاريخاً وتوثيقاً وتقنيةً وغير ذلك من الموضوعات الخاصة بهذا الفن العريق بما يحمله من طابع جمالي ينم عن أبعاد معرفي تبحث عن الارتقاء به وبالذائقة المعرفية للمتلقي لها والمتابع لما فيها من جماليات الطرح الفني والبعد التعبيري، ووفق ذلك تأسست المراكز والمعاهد والاقسام

1 Nasr , Seyyed Hossein :Religious Art, Traditional Art,Sophia, Vol.2,num.2,wenter,1996,p.28.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الفني الخاصة بالخط العربي ودراسته المبنية على أساس وقواعد رصينة على أيدي أساتذة خطاطين عرب ومسلمين تمنح من خلالها الاجازات الخطية او الشهادات الاكاديمية.

#### - الحرف العربي والهوية الفنية

إن ما يشغل فكر الفنانين بما فيهم الخطاطين هو التميز وهذا الأمر من دواعي البحث عما يمكن أن يحقق الابداع الفني ، ومن أساسات التميز هو الهوية الفنية التي تجسد الانتماء والارتباط البياني بواقع له امتداداته وجذوره الاصلية ، لذا كان توجهه الفنان العربي الى اعتماد الحرف العربي منطلق لبيان هويته وتفضيلاتها بين مختلف الانتماءات الفنية المختلفة ، كون الحرف العربي من العناصر البنائية لحقيقة الوجود العربي والثقافة العربي بل في مقدمة تلك العناصر، وله الاولوية في بيان تلك الهوية فنياً، سواء كان ذلك من الحرف المخطوط وفق القواعد الخطية التقليدية أو تلك التي تتفرع منها أو حتى تلك التي أبداع الخطاط والفنان العربي في ابتكاره لها، إلا انها لا تخرج عن نطاق حدود التميز الثقافي لهوية هذا الفن، وهذا التميز لا يأتي إلا من خلال ما يتميز به هذا الحرف من خصائص تميزه وفي طليعتها:

- طواعية التشكيل منفرداً او مجتمعاً.

- قابلية الحرف للحركة التي تدعم حرية البناء الفني.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- التميز الحر في بيان الحرف وتكويناته بمختلف الفنون الحروفية التشكيلية.
- الخروج عن القواعد الخطية وبما يتلاءم مع طبيعة البناء الجمالي .
- تعبيرية الحرف التي تأخذ على عاتقها التحرر من المنطق الواحدي الى الانفتاح الدلالي.
- عدم التقيد بواقع مادي محدد أو تقنية بعينها.
- الخروج عن طرق العرض التقليدية في عرض الحرف خارج نطاق التقليد الورقي. والى غير ذلك من الخصائص التي أعطت للفنان مجالاً واسعاً لتفعيل وتوظيف الحرف في العمل الفني المختلف بضروب فن الخط العربي أو الفن التشكيلي، وهو تجسيد واضح لمقولة الفنان التشكيلي العراقي المرحوم جميل حمودي عن هذا الواقع للحرف العربي وفنونه بقوله: (( لم أرَ أشرف وأقدس من الحرف العربي ينبوعاً أتى إليه لأشبع به عطشي للتعبير والإبداع ، ملتصقاً بكل كياني بتاريخية بلدي ومؤدياً في مجال الإبتكار الحديث ما يطمح إليه أي فنان معاصر ))<sup>(1)</sup>.

1 . داغر، شربل : الحروفية العربية فن وهوية ، ط1، بيروت، 1990، ص20.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### - المبحث الثاني: التحول الرقمي ودوره الفني.

يتصف العصر الحاضر اليوم بأنه عصر التقدم والتطور التقني بمختلف الانشطة الحياتي وخاصة النشاط الفني الذي لا يغدو إلا ان يكون في تماس مباشر مع واقع التقدم المعرفي ومجريات التحول التقني التي عن طريقها تتنوع طبيعة الفنون وخرجها عن واقع تمثيلاتها الفنية التقليدية وبما يجسد طبيعة بيان جديد وفق التقنية الرقمية، هذه التقنية التي لا تعرف حد للتطوير والتجديد عما هو واقع ومحدد وفق سياقات قابعة في دوائر التوقع والثبات المركزي ، الأمر الذي لا يتناسب مع واقع وفلسفة العصر التي تأخذ على عاتقها العصف بما هو مركزي وثابت والاعلاء من شأن الهامش ودوامية التحرك من مختلف الجهات والتوجهات والابتعاد عن هيمنة النص الفني المغلق والتوجه الى النص الفني المفتوح، الواقع الذي يعطي حيوية وديمومة لذلك النص الفني وفق تبني ما هو واقع ضمن متغيرات التجسيد التمثيلي بتقنيات التحول الرقمية (( من الواضح ان الاثار التي تخلقها التكنولوجيا تصل في يومنا هذا الى شتى مجالات الحياة، بما في ذلك قيما



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وحياتنا الخاصة الحميمة، سواء اتت هذه الاثار بشكل مباشر او غير مباشر<sup>(1)</sup>.

وهذا المنطق الجديد والمعاصر طال فن الخط العربي بعد ان وجد فيه الخطاط والفنان قابليته وطواعيته لهذا المنطق الرقمي وبما يحقق له مثيرات جمالية جديدة تغاير واقعه وتقليديته المعهودة والمخزون في فكر المتلقي والمتذوق لهذا الفن الأصيل. وهذا بطبيعة الحال لا يلغي او يحد من تلك التقنيات التقليدية ، انما هو مدعاة لمواكبة التقدم والتطور التقني الذي يشهده العصر اليوم، ويمكن ان يكون توجه داعم لهذا الفن بتوجهات تقنية تطرح وتفعل جوانب جمالية جديدة لهذا الفن وفق السياق المعاصر.

فكان التوجه نحو برامج الحاسوب المختلفة في دعم هذا الاشتغال الجمالي الجديد فأخذ الاقتصار من زمنية انجاز اللوحات الخطية فضلاً عما يزيد من المنجزات الخطية وكذلك التنوعات الجمالية والتكوينية ذات التقنيات الرقمية المختلفة بأيّ من تلك البرامج المستخدمة في تحقيق معطيات غير مألوفة فنياً، تأخذ لها حضورها الفاعل في ما يمكن أن يدعم الواقع المعاصر للخط العربي وتجسيدياته الحروفية وكثرة عدد البرامج (( قد اعطى سلماً ارتقائياً جديداً نحو السمو بالنص الكتابي والوصول الى دائرة التحليل المنطقي ضمن اطر مفاهيمية جديدة

1 . كرم، انطونيوس: العرب امام تحديات التكنولوجيا، سلسلة عالم المعرفة، 59، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، 1982، ص11.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

تتساق مع ما يطرح من نصوص بصرية<sup>(1)</sup> ومن أمثلة تلك اللوحات الفنية للخط العربي ما قدمه الفنان العراقي نصيف جاسم في الأشكال (1 و 2 و 3).



شكل (3)



شكل (2)



شكل (1)

أو ما قدمه الفنان والخطاط العراقي اياد الحسيني في اللوحات الفنية للخط



شكل (6)



شكل (5)



شكل (4)

1 . الشكاكي، نصيف جاسم محمد: استخدام برامج التصميم الكرافيكي في معالجات الاعمال الخطية، مجلة كلية التربية الاساسية، مجلة علمية محكمة، مج21، ع88، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2015، ص430.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

العربي في الأشكال (4 و 5 و 6).

ونلاحظ في كلا المجموعتين للفنانين المنفذين التباين الواضح في التقنية الرقمية لتنفيذ كل منهما وبما يتناسب مع طبيعة التكوين البنائي للعمل الخطي الى جانب اسلوب الفنان المميز له عن سواه من الفنانين، ولا يخفى انه على المتتبع ان يجد المهارة الفنية للفنانين المنفذين لهذه الأعمال وما يتمتعان به من خبرة ودراية في الجانب التصميمي إلى جانب الخبرة في جانب الخط العربي وجماليات العروض الفنية له في تقنيات التنفيذ الرقمية الواضحة لكل منهما وتطويرها لتمثيل الحرف العربي بحرية تختلف في طبيعة وجماليات تنفيذها التقليدية والتي قد يتعذر انجازها في تلك الطرق التقليدية ان صح القول في ذلك. لذا فأننا من الممكن التعريف ببعض وخصائص التقنية الرقمية في هذا الجانب وهي:

- الحرية في انجاز اللوحات الخطية وفق التقنية الرقمية.
- ايجاد قيم جماليات تختلف عما هو تقليدي.
- تنفيذ اعمال خطية يتعذر انجازها في اللوحات التقليدية.
- اختصار في الزمن وسعة الانجاز في هذا النوع من اللوحات الخطية.
- التغيرات الشكلية لبناءات اللوحات الخطية عما هو سابق لذلك.
- التداخل الشكلي لبعض الاستعارات مع الخط العربي في تنفيذ اللوحات الرقمية وبما يدعم القيم الجمالية والتعبيرية للعمل المنجز.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الى غير ذلك من الخصائص التي تختلف بين فنان وآخر وفق اسلوب كل منهم الى جانب التقنية الرقمية والبرنامج المستخدم في ذلك والتي تتعدد وتتفرع الى برامج: الفوتوشوب، الكلك، الاليستريتور، الكورال درو وغيرها من البرامج التي تتداخل ما بين الخط والتصميم وما فيها من امكانيات التنفيذ التقني التي تعتمد على خبرات الفنان او المصمم وبما يحقق منجز فني خطي متميز لكل فنان.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### الفصل الثالث (إجراءات البحث)

يتضمن هذا الفصل عرض تحليلي لنماذج من اللوحات الفنية للخط العربي والمنفذة بالتقنية الرقمية من عمل الفنان التشكيلي والخطاط د. محسن علي حسين (الباحث).

#### الانموذج (1)

اسم العمل: ميمات



عمل فني يحتوي مجموعة من الحروف المنفذة بخط الثلث، موزعة في فضاء اللوحة وفق قسمين : الأول في الجزء العلوي وهو تكوين دائري تقسمه حرف الميم الى قسمين ما فوق الحرف عبارة عن فضاء باللون الوردي وما تحت الحرف يتكون من مجموعة من حروف الميم اتصل كل منها بحرف معين وجميعها تشكل الجزء الثاني من الدائرة.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

أما الجزء الثاني من اللوحة فيتكون من اتصالات حرف الميم مع بعض الحروف لتشكل جميعها ما يشبه التموجات المائية بعد ان تم الفصل ما بين اسفل واعلى الحروف بالتدرج اللوني.

تم استخدام تقنية تنفيذ العمل بواسطة برنامج الفوتوشوب بعد تم تكوين الحروف بالخط العربي خط الثلث كما في الشكل (7) بصورتها الأولية ومن ثم التحول الى ادراج المساحات اللونية وبما يتلاءم مع واقع القيم الجمالية التي يعتمدها



الشكل (7)

الفنان ويريد طرحها وفق هذا الشكل الفني الرقمي. الشكل الذي تظهر وفقه طبيعة التحول الرقمي في تجسيد الخط العربي ضمن سياقات الحروف التي تم فيها التركيز على جمالية الحرف في خط الثلث مع بناءات شكلية خارجه عن نطاق التعبير المقروء والاقْتصار على جمالية البناءات المجردة من المعنى المقروء.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### الانموذج (2)

#### اسم العمل: ميمات



عمل فني يتكون من مجموعة حروف بتكوين هرمي وهي متقابلة بشكل معكوس تتألف من اتصالات لحرف الميم مع احد الحروف في خمسة مقاطع بخط الثلث.

الى جانب هذا التكوين الهرمي ثمة حروف أخرى تعلو سطح اللوحة هذه كما هو في اتصال حرف الميم مرة مع الالف ومرة اخرى مع حرف الواو مع ثلاث نقاط تعلوهما وهما داخل فضاء دائرة بشكل

متداخل مع حرف الميم والياء ولكن بحجم أكبر مما سبق وهذه المجموعة في الجزء العلوي تم فيها التلاعب بدرجات وضوحها حتى ظهرت ما يشابه العلامة المائية ضمن سياقات اللون لخلفية العمل بالصورة التي لا تؤثر على وضوح التكوين الحروفي الهرمي.

استخدم الفنان هنا تقنية التنفيذ وفق برنامج الفوتوشوب والذي اعطاه حرية واسعة في التلاعب بالأحجام للحروف وتكويناته واتصالاتها مع بعضها البعض فضلاً عن

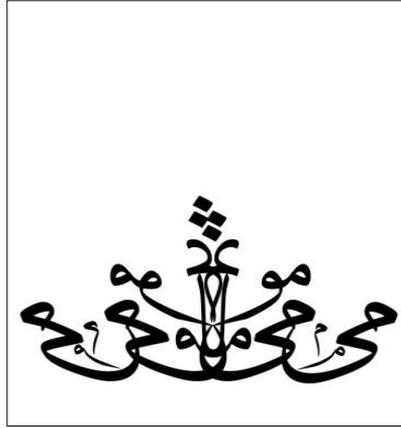


## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع



الشكل (8)

التلاعب بقيمها اللونية ووضوحها الى جانب استخدام تلك الخامة المهمة من الورق القديم والممزق في اجزاء منه، وفي ذلك حقق الفنان تحولاً واضحاً في القيم الجمالية والتكوينية لنباءات هذا العمل الفني وفق استخدامات الجانب الرقمي للحرف العربي وخط بهذا الشكل الفني يتباعد واضح عما تكونه الحروف من دلالات المعنى سوى التركيز على تلك القيم الجمالية التي تبنى على اساس الرقمية للخط العربي. بعد ان تم في بداية الامر تكوين الحروف كما في الشكل (8) ومن ثم التحول الى جانب التركيب للوحة بما تحمله من ألوان وخامات ودرجات وضوح.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### الأنموذج (3)

#### اسم العمل: حروفيات



عمل فني حروفي ضمن محيط ابيض دائري الشكل يحتوي ثلاث مجموعات من الحروف كل مجموعة منها متكونة من التقاء حروف معين مع حروف أخرى ضمن مقاطع ثنائية وثلاثية ففي المجموعة الأولى يظهر حرف الفاء في اتصال ثنائي مع عدد من الحروف في حين يظهر الجزء الثاني حرف السين

واتصاله بحروف أخرى، بينما كانت المجموعة الثالث متكونة من اتصالات حرف الميم مع غيره من الحروف. وفي كل مجموعة تم التلاعب بواقع الحجم لكل مقطع ليحقق الفنان بذلك التنوع الحجمي الذي يكسر من ملل التكرار له. وجاءت هذه المجموعات الثلاث بهذه الوضعية بعد ان قام الفنان بتكونها كلاً ، كما في الشكل(9-أ ، ب ، ج) وتم التحول الشكلي الـى تجميعها وإضافتها على تلك



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

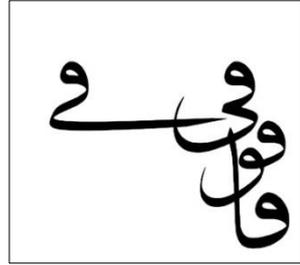
التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع



شكل (9-ج)



شكل (9-ب)



شكل (9-أ)

الورقات الثلاث القديمة والممزقة والتي تظهر كأنها موزعة بشكل عشوائي إلا انها تتوازن على تلك الخلفية البيضاء الدائرية. ان هذا الفعل التقني والمتكون وفق برنامج الفوتوشوب قد ساهم بشكل مثالي في ازهار الحروف وخلفيات العمل بهذا المظهر الجمالي التقني للخط العربي، بعد ان تلاعب الفنان بالأحجام والتركيبات البنائية، وفق المعطى والسياق البنائي المطلوب.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### الفصل الرابع (نتائج البحث)

بعد اتمام تحليل النماذج الفني للوحات الخطية تم التوصل الى مجموعة من النتائج ذات العلاقة بهدف البحث وهي :

- شكلت التقنية الرقمية المستخدمة في انجاز الاعمال الفنية الثلاثة محوراً رئيسياً وفاعلاً في اظهار هذه الاعمال على ما ظهرت عليه هنا، بعد ان جمع فيها الفنان ما بين الخط العربي وتقنيات التصميم الرقمي.
- عمل استخدام التقنية الرقمية لبرنامج الفوتوشوب في النماذج الثلاثة على اعطاء الحرية للفنان في تشكيل البناء التركيبي للحروف وصياغتها التجميعية وتوزيعاتها على فضاءات اللوحة .
- لم يكتفِ الفنان المنفذ لهذه الاعمال الفنية الخطية على قالب معين في تكوين البيان العام للأعمال ، بل نجد التنوعات التكوينية ما بين الهرمي والدائري والعشوائي والتموج واضح الحضور في كل منها.
- كان للاستخدام التقني الرقمي اللوني مهيم على جمالية الصياغة الفنية لمجموعة هذه العمال والتي حققت تداخلات بيانية مع القيم التشكيلية للحروف.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- اعتمد الفنان على معطيات التقنية الرقمية في درجات الوضوح والتخفيف الظلي للحروف وإظهارها البياني على سطح العمل وبما يتلاءم مع واقع الصياغة الشكلية العام للتكوين الحروفي.
- اعتمد الفنان على التقنية الرقمية في اظهار الحروف في الأنموذجين (2 و 3) وتشكيلها الصياغي على خلفية ورقية قديمة وممزقة في حين كان الانموذج (1) معتمداً فيه على اللون وتدرجاته ومساحاته.
- ان النماذج الثلاثة المنفذة بالتقنية الرقمية هنا لم تكن منفذة بواقع التشكيل الفني ذي الصورة الواحدة، بل ان الفنان اعتمد على التمرحل الاجرائي التقني الرقمي كما هو واضح في الاشكال الأولية ( 7 و 8 و 9) الى ان ظهرت على ما هي عليه في صورتها النهائية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### المصادر

#### - الكتب:

- داغر، شربل : الحروفية العربية فن وهوية ، ط1، بيروت، 1990.
- عقل، محمد : أبجدية القرآن من مملكة سبأ ، دار المحجة البيضاء بيروت ، 2009.
- الكردي، محمد طاهر بن عبدالقادر: تاريخ الخط العربي وآدابه، مكتبة الهلال ، ط1، مصر، 1939.
- كرم، انطونيوس: العرب امام تحديات التكنولوجيا، سلسلة عالم المعرفة،59، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت،1982.
- محمود، حمودة عباس : تطوّر الكتابة الخطية العربية ، دار نهضة الشرق ، القاهرة، 2001.

#### - الدوريات:

- البدراني، محمد طيب: مقدمة ابن خلدون في الخط العربي ، مجلة حروف عربية ، فصلية تصدر عن ندوة الثقافة والعلوم ، دبي ، ع21، س7، 2008.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- الشكاكي، نصيف جاسم محمد: استخدام برامج التصميم الكرافيكي في معالجات الاعمال الخطية، مجلة كلية التربية الاساسية، مجلة علمية محكمة، مج21، ع88، كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، بغداد، 2015.

- الكتب الاجنبية

- Nasr , Seyyed Hossein :**Religious Art, Traditional Art**,Sophia,Vol.2,num.2,wenter,1996.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### البراديغم الانتقائي كمدخل للتكامل المعرفي في العلاج النفسي

طالب الدكتوراه - طالي يسرى ————— الاستاذ المحاضر - لعزازقة حمزة

ملخص:

يعالج هذا البحث مشكلة تعدد وتعارض المدارس النفسية التقليدية وما ينجم عنها من صراعات منهجية تحد من فعالية الممارسة العلاجية وقدرة المعالج على التعامل مع التعقيدات النفسية والاجتماعية والثقافية للأفراد. وتكمن أهمية البحث في استكشاف العلاج النفسي الانتقائي بوصفه اتجاها تكامليا حديثا يوفر إطارا مرنا ومنهجيا يربط بين مختلف المدارس العلاجية، ويعزز الفعالية العلاجية مع الحفاظ على البعد النفسي الإنساني في مواجهة هيمنة النموذج الطبي والدوائي. ويهدف البحث إلى دراسة تطور العلاج النفسي الانتقائي وانتقاله من مجرد اختيار تقني إلى مقاربات تكاملية إدماجية، وتحليل شروط تطبيقه وأهمية التكوين العلمي للمعالج لضمان الدمج المنهجي بين الأساليب المختلفة، وإبراز دوره في تعزيز فعالية التدخل النفسي ومواجهة الضغوط المجتمعية والطبية. وتوصل البحث إلى أن العلاج النفسي الانتقائي يمثل ثمرة طبيعية لتطور علم النفس العلاجي، ويعكس تحولا من منطق الصراع بين المدارس إلى منطق التكامل والفعالية العملية، حيث يعتمد نجاحه على قدرة المعالج على الدمج المنهجي للتقنيات دون تناقض نظري



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

أو ارتجال تطبيقي، ويبرز التحدي الراهن في ضبط الممارسة العلاجية مع مراعاة خصوصيات الأفراد والمجتمعات وضمان استقلالية العلاج النفسي كحقل علمي وتطبيقي فعال.

**الكلمات المفتاحية:** العلاج النفسي، العلاج الانتقائي، العلاج الإدماجي.

### Abstract

This study addresses the problem of the multiplicity and conflict among traditional psychological schools, which often lead to methodological inconsistencies and reduce the effectiveness of therapeutic practice, limiting the therapist's ability to address the psychological, social, and cultural complexities of individuals. The importance of this research lies in exploring selective psychotherapy as a modern integrative approach that provides a flexible and systematic framework, linking various therapeutic schools and enhancing clinical effectiveness while preserving the human psychological dimension in the face of the prevailing medical and pharmaceutical models. The study aims to examine the development of selective psychotherapy, its transition from mere technical selection to integrative approaches, analyze the



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

conditions for its application, emphasize the therapist's scientific training required for systematic integration of different methods, and highlight its role in improving treatment outcomes while addressing societal and medical pressures. The research concludes that selective psychotherapy represents a natural evolution in the field of clinical psychology, reflecting a shift from inter-school conflict toward integration and practical effectiveness, with its success dependent on the therapist's ability to systematically combine techniques without theoretical contradictions or procedural improvisation. The current challenge lies in standardizing therapeutic practice while considering individual and community specificities and ensuring psychotherapy's independence as an effective scientific and applied discipline.

**Keywords:** Psychotherapy, Selective Psychotherapy, Integrative Psychotherapy.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### 1- العلاج النفسي الانتقائي:

العلاج النفسي الانتقائي هو مزيج من التقنيات العلاجية والأساليب التأهيلية، تنتمي كل منها إلى نظرية معينة ويتم انتقاؤها وفق خصوصية الاضطراب، حيث تساهم كل تقنية في علاج جانب محدد من الجوانب المرضية عند العميل ويتم انتقاء هذه التقنيات حسب الحاجة وخصوصية ومميزات الاضطراب المشخص .  
(Charles-Edouard Rengade et autres, 2009, p:37)

يمكن تعريف العلاجات الانتقائية بأنها تستخدم طرق علاجية من اتجاهات مختلفة، أما العلاجات غير المقيدة باتجاهات أو التكاملية أو الإدماجية فهي تمزج بين العديد من التقنيات، أي أنها توليف علاجي غير مقيد أو محدد باتجاه علاجي معين أو مدرسة فكرية معينة. وعلى الرغم من أن العلاجات الانتقائية لا تشكل شكلاً علاجياً قائماً بذاته، إلا أن الدراسات الإمبريقية تدعم فعالية الأساليب العلاجية العريضة والمرنة التي لا تتمسك بالحدود بين المدارس العلاجية، حيث تظهر تحسينات واضحة في مجالات متعددة. كما أن الاقتصار على علاج واحد لا يعني نجاحه بالضرورة. وقد أظهرت الدراسات فعالية كبيرة للعلاجات الانتقائية وغير المقيدة باتجاه محدد. (كلاوس غراوه وآخرون، 2009، ص:154)



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### 2- جذور النظرية الانتقائية:

النظرية الانتقائية Eclectisme ، قبل أن تتحول إلى علاج نفسي، ظهرت كفلسفة وتيار فكري لا يلتزم بإطار واحد من الأفكار، بل يستمد عناصره من نظريات وأنماط وأفكار متعددة لإعطاء رؤى تكميلية أو لتطبيق نظريات مختلفة في حالات معينة. ظهرت الانتقائية أيضاً في العمارة والنحت والتصوير في أوروبا الغربية وأمريكا بين عامي 1830 و1850 واستمرت حتى العقد الأول من القرن العشرين، بهدف انتخاب عناصر من أساليب فنية سابقة ومواءمتها لإنشاء عمل جديد. (الموسوعة العربية، 2016، ص:77)

### الانتقائية في المقاربات العيادية:

في فرنسا، مثلت مقاربة Daniel Lagache توجهاً انتقائياً في علم النفس العيادي، إلى جانب Jacques Lacan في البنيوية اللسانية، مع مساهمات تيارات العلاج المؤسساتي والتيار العضوي الدينامي العقلي للطبيب Henri Ey و Georges Devereux في مقاربتة الأنثروبولوجية التحليلية، وكانت هذه البدايات الأولى للمقاربة الانتقائية التي تبعتها العديد من المعالجات لاحقاً. (wikiversity, 2015, p05).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

في الولايات المتحدة، ساهم عدد من الباحثين مثل William James ، Lazarus ،Beutler ،Frederick C. Thorne ،Miller ،Dollard في تطوير العلاج النفسي الانتقائي من خلال مقاربات متعددة النماذج (la thérapie multimodèles) ، والعلاج النفسي الانتقائي النسقي لBeutler ، والعلاج الانتقائي الوظيفي لهارت Hart ، إلى جانب مقاربات أخرى مثل Garfield وProchaska. (Kratochvíl S., 1994, p:305)

### 3- أشهر التقنيات الانتقائية

أبرز التقنيات الانتقائية في العلاج النفسي تشمل:

العلاج السلوكي المتعدد الأشكال للآزاروس (Multimodal behavior therapy, 1976) دمج تقنيات متعددة من نظريات مختلفة في إطار نظري يعتمد على النظرية العامة للأنساق، نظرية التعلم الاجتماعي، والنظرية المعرفية السلوكية. ظهر العلاج بوضوح في مقاربة Lazarus لعلاج الاكتئاب BASIC-ID ، حيث يدمج عدة عوامل تسهم في ظهور الاضطراب وعلاجه.

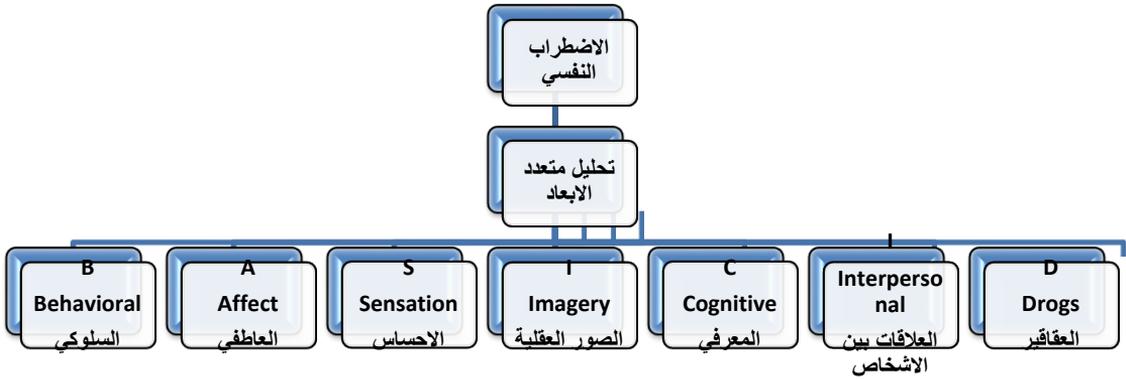


## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع



شكل رقم 1: نموذج التحليل متعدد الأبعاد للاضطراب النفسي لمقاربة لازاروس.

Garfield (1980) اقترح مقاربة انتقائية نسقية في كتابه *Psychotherapy: An eclectic approach*، و Beutler (1983) صقل هذه المقاربة بتحديد المكونات الفعالة في كل تقنية وزيادة قوتها بما يتوافق مع توجهات العميل والمعالج. (Winfrid Huber, 1995, p:173)

وفق Serban Ionescu ، هناك نوعان من الممارسات العلاجية الانتقائية: الأولى ارتجالية وغير منهجية، والثانية تقنية منسقة تعتمد على قواعد براغماتية لتحديد التقنيات المناسبة لكل عميل (Serban Ionescu, 2008, p:125).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### 4- الفرق بين الانتقائي والتكاملي والسياقي:

يوجد خلط شائع بين العلاج الانتقائي (Eclectique) ، التكامل الإدماجي (Intégrative)، والسياقي (contextuelle). الانتقائي يعتمد على اختيار الأنسب من التقنيات لعلاج اضطراب محدد مع استبعاد التقنيات المشكوك في فعاليتها. العلاج السياقي يعتمد على أربعة أبعاد: المظهر، الفرد، التفاعلات النسقية، والأخلاق العلائقية ضمن سياق محدد. أما العلاج التكاملي الإدماجي فتستخدم كل التقنيات دون استثناء، بغض النظر عن السياق أو مدى فعالية كل تقنية مقارنة ببعضها (Norcross et autres, 2005, p:08-09) .

### 5- العلاج النفسي التكاملي الإدماجي:

العلاج التكاملي (la psychothérapie intégrative) يعني دمج عناصر جديدة في نسق معين، بخلاف الانتقائي الذي يعتمد على اختيار محدد للتقنيات . (Françoise Zannier, 2010, p:119)

في الخمسينات والسبعينات حاول Dollard و Miller دمج نظرية التعلم بالتحليل النفسي في كتاب Paul Wachtel *Personality and Therapy* عام 1977 أصدر كتاب *Psychoanalysis and Behavior Therapy: Toward an integration*. James Prochaska عام 1979 قدم مقارنة عبر نظرية *transthéorique*، وأنشأ Marvin Goldfried ، Paul Wachtel ،



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

Hans Strupp الجمعية الاستكشافية للإدماجية في العلاج النفسي (SEPI). في عام 1982، تحولت مجلة *The International Journal of Eclectic Psychotherapy* إلى *Journal of Integrative and Eclectic Psychotherapy*، ثم عام 1991 أصبحت *Journal of Psychotherapy Integration*. (Elsie Jones-Smith, 2012, p:586)

#### 6- المقاربات العملية:

Petzold يوضح أن المقاربات التكاملية العملية بدأت في باريس عام 1960 تحت إدارة Hilarion G. Petzold ، مع دمج العلاج التحليلي، السلوكي، الجشطالت، السيكودراما، والعلاج الجسدي. ظهرت المقاربة التكاملية الفارقية (*intégrative et différentielle*) وليست خليطاً انتقائياً (Petzold, H.G, 2013, p:01).

#### 7- شروط التطبيق:

لتطبيق العلاج التكاملية يشترط توفر أربعة محاور:

1. العوامل المشتركة: (Common factors) خصائص مشتركة للعلاجات المختلفة.



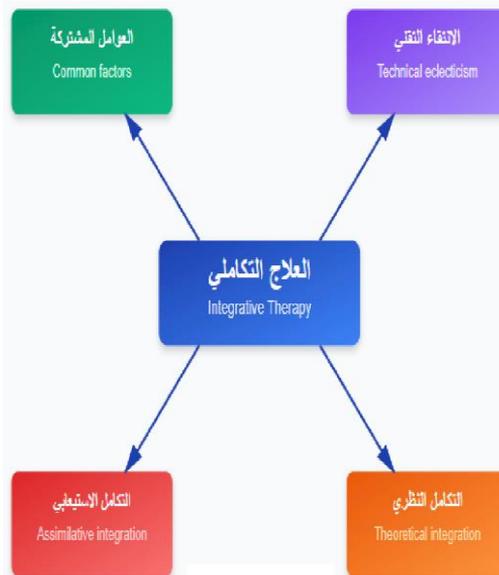
## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

2. الانتقاء التقني (Technical eclecticism): اختيار العلاج الأمثل للشخص أو المشكلة وفق المعطيات الموضوعية.
3. التكامل النظري (Theoretical integration): دمج النظريات للوصول إلى أفضل نتيجة علاجية.
4. التكامل الاستيعابي (Assimilative integration): اعتماد نظرية أساسية وإضافة تقنيات من نظريات أخرى وفق قاعدة وفروع (Norcross et autres, 2005, p:08-09).



الشكل رقم 2: يوضح محاور العلاج التكاملّي حسب Norcross وآخرون 2005.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة القادسية "



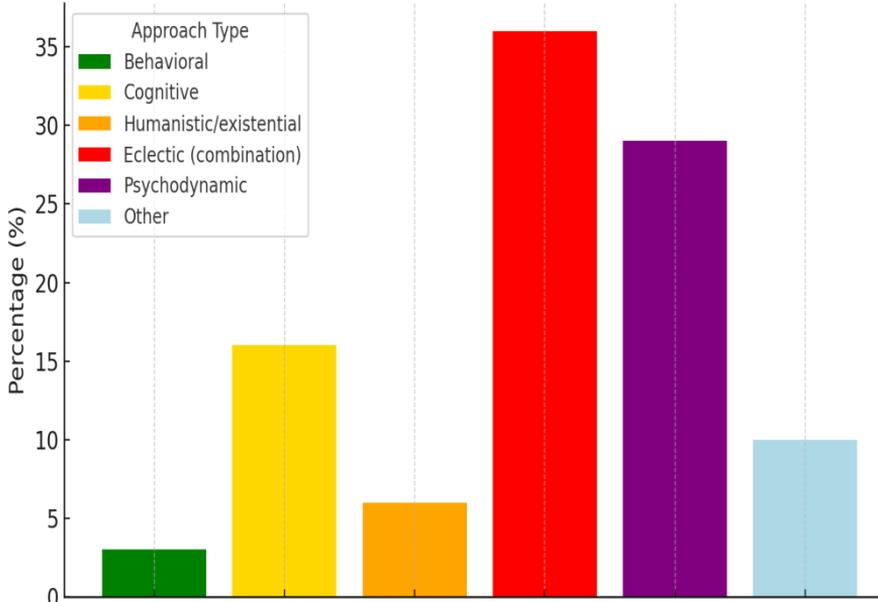
10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### 8- الدراسات الحديثة والتطبيقات العملية:

توسع الدراسات حول فعالية العلاج الانتقائي والتكاملي، مع مقارنة نسب النجاح بين العلاجات المختلفة. يمكن إدراج جداول ورسوم بيانية توضح نسبة استخدام كل تقنية في الولايات المتحدة وأوروبا (Norcross, 2002).

Comparison of Psychotherapy Approaches



الشكل رقم 3: يوضح نسبة ونوع التقنيات العلاجية الممارسة بالولايات المتحدة حسب  
2002 Norcross.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### خاتمة:

تطور العلاجات النفسية كان نتيجة تطور علم النفس والبحوث العلمية وضرورة إثبات فعالية العلاج النفسي مقابل العلاجات الطبية والعقاقيرية. المقاربات المختلفة، من الانتقائية إلى الإدماجية، أصبحت متقاربة، ما يعكس تحالف مدارس علم النفس العلاجي للتكفل بالاضطرابات. التحدي الحالي يكمن في ضبط منهجية العلاج النفسي وتوحيده في الممارسة العملية، مع مراعاة خصوصية كل فرد ومجتمع، ومواجهة لوبيات الأدوية التي تهدد فعالية العلاج النفسي.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### قائمة المراجع

#### المراجع باللغة العربية:

- 1- كلاوس غراوه، روث دوناتي وفريدريك بيرناور، ترجمة سامر جميل رضوان: مستقبل العلاج النفسي، معالم علاج نفسي عام، شبكة العلوم النفسية العربية، تونس 2009.
- 2- الموسوعة العربية: العلاج النفسي، المجلد السادس عشر، ص 777 الهيئة العامة للموسوعة العربية، الجمهورية السورية 2016.

#### المراجع باللغة الاجنبية:

- 3- Rengade, Charles-Edouard, Cardine, Michel Marie: L'éclectisme en psychothérapie, Les Grands Dossiers des Sciences Humaines, 2009, 6 (N°15), p.37. URL: <http://www.cairn.info/magazine-les-grands-dossiers-des-sciences-humaines-2009-6-page-37.htm>
- 4- Wikiversity: La psychothérapie, p.05, 2015. Disponible sur: <https://fr.wikiversity.org/wiki/Psychoth%C3%A9rapie>



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 5- Kratochvíl, S.: Integrative psychotherapy, Springer Publishing, New York, 1994, p.305.
- 6- Huber, Winfrid: Psychotherapie: Schulen und Methoden, Beltz Verlag, Weinheim, 1995, p.173.
- 7- Ionescu, Serban: Traité de psychothérapie et de psychopathologie, Dunod, Paris, 2008, p.125.
- 8- Zannier, Françoise: Psychothérapie intégrative : concepts et pratiques, Dunod, Paris, 2010, p.119.
- 9- Jones-Smith, Elsie: Theories of Counseling and Psychotherapy: An Integrative Approach, SAGE Publications, California, 2012, p.586.
- 10- Petzold, H.G.: Integrative Therapie – Modelle, Theorien und Methoden, Junfermann Verlag, Paderborn, 2013, p.01.
- 11- Norcross, J.C. et autres: Handbook of Eclectic Psychotherapy, Brunner-Routledge, New York, 2005, p.08-09.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ألفاظ الجرح عند الحافظ ابن كثير (ت774هـ) في مسند الصديق  
(لفظة المتروك أنموذجاً) -دراسة نقدية-

زكريا عبد الكريم يونس      اياد سليمان سليم

جامعة الموصل / كلية التربية - قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

### الملخص

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، إنّ علماء المسلمين تنوعت فنون إبداعهم، وامتدت جهودهم في مختلف المجالات العلمية والإنسانية، ولاسيما في علوم الحديث، حيث أبدعوا في الشرح والرواية والدراية، ومن هذه العلوم تفرع علم نقد الرجال، غير أن بعض المصنفات التي لم تُكتب أصلاً في هذا الفن، وقد احتوت على ألفاظ الجرح والتعديل المهمة، مما يدل على غنى التراث الحديثي، وإمكاناته البحثية الكبيرة، ومن أبرز هذه المصنفات مسند الصديق للحافظ ابن كثير، وهو من مؤلفاته الأقل شهرة، لكنه يزخر بإشارات نقدية حديثة مهمة، تعكس دقة منهج ابن كثير، وحرصه على نقل أقوال الأئمة السابقين، وتبرز أهمية دراسة هذا الكتاب من خلال تحليل ألفاظ الجرح، وعلى وجه الخصوص لفظة (المتروك) التي أطلقها ابن كثير على أربعة رواة، فصّح في إطلاق لفظ المتروك على ثلاثة رواة، وأطلقه على رابع مقروناً



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

بعبارة أخرى تدل على الضعف، حيث قال: تركه الأئمة، وضعفوه، مما يدل على اتساع دائرة النقد لديه وعمقه في التمييز بين الرواة، وتساهم هذه الدراسة في إبراز القيمة العلمية للمصنفات غير المشهورة، وتوضيح دور الحافظ ابن كثير في إثراء علم الجرح والتعديل، كما تؤكد على أهمية العودة إلى المصادر الأصلية لفهم منهج العلماء بشكل أدق، وتقديم رؤية جديدة عن كيفية استخدام ألفاظ الجرح في ترسيخ مصداقية الرواية، وتحقيق الدقة النقدية.

الكلمات المفتاحية: الفاظ الجرح، ابن كثير، مسند الصديق، لفظة المتروك، دراسة نقدية

#### Abstract

All praise is due to Allah, Lord of the Worlds, and peace and blessings be upon our Prophet Muhammad, his family, and all his companions. The scholars of Islam have excelled in various fields of knowledge and human endeavor, particularly in the sciences of Hadith. They have been masters of explanation, transmission, and understanding. From these sciences branched the science of biographical evaluation (of narrators). However, some works not specifically written on this subject contain important terms for criticism and commendation, demonstrating the richness of the Hadith tradition and its vast research potential. Among the most prominent of these works is Musnad al-Siddiq by Ibn Kathir. While less well-known, it is replete with important critical observations on Hadith, reflecting Ibn Kathir's meticulous methodology and his



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

commitment to transmitting the statements of earlier scholars. The importance of studying this book is highlighted by analyzing the terms of criticism, especially the term "al-Matruk" (the abandoned one), which Ibn Kathir applied to four narrators. He explicitly used this term for three narrators and applied it to a fourth, accompanied by another phrase indicating weakness, where he said: The imams abandoned him and deemed him weak, which indicates the breadth of his critical approach and his profound ability to distinguish between narrators. This study contributes to highlighting the scholarly value of lesser-known works and clarifies the role of Ibn Kathir in enriching the science of hadith criticism. It also emphasizes the importance of returning to original sources to understand the scholars' methodology more accurately and offers a new perspective on how to use terms of criticism to establish the credibility of a narration and achieve critical precision.

**Keywords:** Criticism terms, Ibn Kathir, Musnad al-Siddiq, term "abandoned", critical study.

### المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على خاتم الانبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه أجمعين، فإنَّ السنة النبوية هي المصدر الثاني للتشريع، فقد قال النبي صلى الله عليه وسلم: (أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ، وَمِثْلُهُ مَعَهُ أَلَا يُوْشِكُ رَجُلٌ شَبَعَانُ عَلَى أَرِيكْتِهِ يَقُولُ عَلَيْنِمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَجْلَوْهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرَّمُوهُ) (الشيباني، 1414هـ، 4 / 200).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

سبب اختيار الموضوع: جاء اختيار هذا الموضوع لقلّة الدراسات في ألفاظ الجرح والتعديل، مع عِظَم أثرها في قبول الأخبار وردّها، ولا سيما عند الحافظ ابن كثير، أحد أئمة هذا الفن، في مصنّفٍ حديثي لم يحظَ بعناية كافية مثل مسند الصديق للحافظ ابن كثير، وتهدف هذه الدراسة إلى تحليل لفظة المتروك أنموذجًا، وبيان دلالاتها ومنهج ابن كثير فيها، ومدى موافقته لأقوال أئمة النقد المتقدمين.

أهمية الموضوع: إنّ جهود علماء الإسلام في خدمة الحديث النبوي أفضت إلى نشوء علم الجرح والتعديل لنقد الرواة وبيان مراتبهم، وقد انصرفت عناية الباحثين غالبًا إلى مصنّفاته المشهورة، غير أن بعض الكتب الحديثية غير المصنّفة أصلاً في هذا الفن كمسند الصديق لابن كثير اشتملت على أحكام نقدية مهمة لم تنل حظها من الدراسة، ومن هنا جاءت هذه الدراسة لاستقراء تلك الألفاظ وتحليلها وفق المنهج العلمي، إسهامًا في إثراء البحث في مجال الجرح والتعديل.

أما خطة البحث: اقتضت مني ضرورة البحث أن أقسمه إلى مقدمة، ومطلبين اثنين، وخاتمة، وثبت المصادر والمراجع. فالمطلب الأول: فقد عنونته بعنوان: حياة ابن كثير الشخصية، والعلمية، والمطلب الثاني: التعريف بالمتروك لغة واصطلاحاً، والرواة الذين أطلق عليهم لفظة متروك، والخاتمة: التي تضمنت أهم النتائج التي توصلت إليها الباحث، وثبت المصادر والمراجع.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

أما شروط الباحث: فإني قرأت الكتاب مرات عدة لإحصاء واستقراء ألفاظه النقدية، فظهرت لي ألفاظ متعددة ومختلفة في الجرح والتعديل، فاقتصرت في هذا البحث على أعلى درجات الجرح وهو لفظة المتروك، فقمت بدراسة جميع الرواة الذين أطلق عليهم ابن كثير لفظة المتروك بنفسه، وبعد الإحصائية الاستقرائية في مسندي الصديق تبين لي أنّ الرواة الذين أطلق الحافظ ابن كثير لفظ المتروك في مسند الصديق هم أربعة رواة، وقد تناولت دراسة جميع الرواة، وعمدت إلى ذكر اسم الراوي، وقدمت الكنية على الاسم، وعمدت إلى ذكر السند كاملاً الذي ذكر فيه الراوي الذي جرحه ابن كثير بلفظة (متروك)، مع الإشارة إلى تخريج الحديث الذي ذكره ابن كثير، وإذا كان الراوي من أصحاب الكتب الستة فإني أذكر طبقته عند الحافظ ابن حجر، ومن أخرج له من أصحاب الكتب الستة عند الحافظ المزي، ومراعياً الترتيب حسب سنة الوفاة، والإشارة إلى عدد المرويات لكل راوٍ في الهامش، ومن ثمّ أخرج بخلاصة أبين فيها حكم الراوي، ووضعت الآيات، والأحاديث، والأشعار، بخط غامق عريض أسود، أما منهجي في التعامل مع المصادر، فقد اتبعت طريقة عزو المعاصرين من ذكر اسم الكتاب مختصراً، واسم المؤلف المشهور خشية الإطالة، ولم أذكر رقم الترجمة؛ لكون أنّ نظام المجلة لا يجيز ذكر أرقام التراجم، ويكتفي بذكر اسم الكتاب واسم المؤلف، وعمدت إلى جمع أقوال العلماء في مكان واحد إذ كانت أقوالهم متوافقة في الحكم على الراوي مرعياً التسلسل التاريخي للوفاة، ولم أستوعب جميع أقوال العلماء، وإنما اقتصرْتُ على



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

أبرزها وأهمها، تجنبًا للإطالة وخروج البحث عن مقصوده. ومن الشروط التي التزمْتُ بها في هذا البحث بأن أضع العبارات المنقولة نصًّا من المصادر بين قوسين، مع توثيقها في الهامش بذكر اسم المؤلف واسم الكتاب، أمَّا إذا تصرَّفْتُ في المعلومة اعتمادًا على كلام المؤلف، فلا أضعها بين قوسين، وأكتفي في الهامش بقول: ينظر: اسم المؤلف المشهور، واسم الكتاب مختصرًا، ورتبت المصادر والمراجع حسب الأحرف الهجائية.

أما الجهود العلمية السابقة: لم أقف في حدود ما اطلعتُ عليه على دراسة مستقلة تناولت ألفاظ الجرح عند الحافظ ابن كثير في مسند الصديق دراسة تطبيقية مباشرة، غير أن هناك دراسات عامة اعتنت بمنهجه الحديثي وبألفاظ الجرح والتعديل عند عدد من الأئمة.

أما الصعوبات: فهي كثيرة لا يخلو عمل من مشقة إلا ما يسره الله تعالى، ومن هذه الصعوبات، قلة الدراسات السابقة المتعلقة بالموضوع، وتفرق ألفاظ الجرح في مواضع متفرقة من الكتاب، مما استلزم جمعها وتتبعها. **المطلب الاول:** حياة ابن كثير: يتألف هذا المطلب من حياة ابن كثير الشخصية، وحياة ابن كثير العلمية، وعلى النحو الآتي:

أولاً: حياة ابن كثير الشخصية:



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- أ. اسمه: اتفق أهل العلم على أن اسمه: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء (الدمشقي، 1998، 38؛ الشافعي، 1393هـ، 92؛ ابن قاضي شهبة، 1407هـ، 3 / 85؛ العسقلاني، 1972، 1 / 445).
- ب. كنيته: لا خلاف بين أهل السير والتراجم من أن كنيته: أبو الفداء (الدمشقي، 1998، 38؛ ابن ناصر الدين، 1393هـ، 92).
1. نسبه: نسب العلماء الحافظ ابن كثير إلى النسب الآتية: (القيسي (ابن ناصر الدين، 1393هـ، 92؛ العسقلاني، 1972، 1 / 445؛ العسقلاني، 1972، 1 / 445؛ السيوطي، 1403هـ، 534)، القرشي (ابن ناصر الدين، 1393هـ، 92؛ ابن قاضي شهبة، 1407هـ، 38)، البصري (الدمشقي، 1998، 38)، (ابن ناصر الدين، 1393هـ، 92؛ ابن قاضي شهبة، 1407هـ، 3 / 85؛ العسقلاني، 1998، 38)، الشافعي (ابن ناصر الدين، 1393هـ، 92؛ العسقلاني، 1998، 38).
2. لقبه: اتفقت كتب التراجم والسير على أن لقبه: الحافظ عماد الدين (ابن ناصر الدين، 1393هـ، 92؛ العسقلاني، 1972، 1 / 445؛ العسقلاني، 1998، 38).
- ج. ولادته: اختلف العلماء في سنة ولادته على قولين:  
القول الأول: أنه ولد سنة سبعمائة (ت700هـ) (السيوطي، 1403هـ، 534؛ العسقلاني، 1976، 1 / 45).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

**القول الثاني:** أنّه ولد سنة إحدى وسبعمائة (ت701هـ) (ابن ناصر الدين، 1393هـ، 92؛ ابن قاضي شهبة، 1407هـ، 3/ 85؛ الدمشقي، 1998، 38).  
**الراجع:** - والله تعالى أعلم- هو القول الثاني: حيث أرخ في كتابه البداية والنهاية سنة ولادته إحدى وسبعمائة (701) (ابن كثير، 2013، 19/18).  
**د. وفاته:** اتفق أهل التراجم والسير أنّه مات سنة أربع وسبعون وسبعمائة (ت774هـ) (ابن ناصر الدين، 1393هـ، 92؛ العسقلاني، 1972، 1/446؛ ابن قاضي شهبة، 1407هـ، 3/86).

#### ثانياً: حياة ابن كثير العلمية:

**أ. شيوخه:** ظفر الحافظ ابن كثير بقاء نخبة من أئمة العلم في شتى العلوم، كالفقه، والأصول، والتفسير، والحديث، والتاريخ، وليس بوسعي أن أستوعب جميع شيوخه، لذا سأقتصر على ذكر ثلاثة من شيوخه الذين لهج هو بذكرهم:

1. أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الرحمن بن إبراهيم الفزاري (ت729هـ) (ابن كثير، 2013، 1/316).
2. أبو الحجاج يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف القضاعي (ت742هـ) (ابن كثير، 2013، 19/347).
3. أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان التركماني الذهبي (ت748هـ) (ابن كثير، 2013، 18/500).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- ب. تلامذته: كان الحافظ ابن كثير على شهرته، ومكانته العالية له عشرات التلاميذ، لذا سأقتصر على ذكر ثلاثة من تلامذته الذين أخذوا عنه، وهم:
1. أبو المحاسن محمد بن علي بن الحسن بن حمزة الحسيني، الدمشقي الشافعي (ت765هـ) (ابن كثير، 2013، 451/17).
  2. أبو عبدالله محمد بن بهادر بن عبدالله التركي الأصل المصري الشيخ بدر الدين الزركشي (ت794هـ) (العسقلاني، 1972، 134 /5).
  3. أبو العباس أحمد بن حجي بن موسى السعدي، الحسباني، الأطروشي، الدمشقي، الشافعي، المعروف شهاب الدين بابن حجي (ت816هـ) (ابن قاضي شهبه، 1407هـ، 85 /3).
- ج. أقوال العلماء فيه: كان الحافظ ابن كثير إماماً، وحافظاً، ومفسراً، وعالمياً، فقد مدحه، وأثنى عليه غير واحد من العلماء، وقد اخترت أبرز ما قيل فيه رجاء الاختصار، وعلى النحو الآتي:
- قال الحافظ الذهبي (ت748هـ): (الإمام الفقيه المحدث الأوحد البارِع عماد الدين البصري الشافعي، فقيه متقن، ومحدث متقن، ومفسر نقال، وله تصانيف مفيدة يذري الفقه ويفهم العربية والأصول، ويحفظ جملة سالحة، من المتون والتفسير، والرجال وأحوالهم) (الذهبي، 1988، 75-76).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

قال الحافظ ابن حجر (ت852هـ): (وكان كثير الاستحضار حسن المفاكهة سارت تصانيفه في البلاد في حياته وانتفع بها الناس بعد وفاته)(العسقلاني، 1972، 445/1).

قال السيوطي (ت911هـ): (العمدة في علم الحديث معرفة صحيح الحديث وسقيمه وعلله واختلاف طرقه ورجاله جرحاً وتعديلاً)(السيوطي، 1403هـ، 534).

ج. آثاره العلمية: يعد الإمام ابن كثير من كبار علماء الاسلام فقد خلف آثاراً علمية كثيرة في شتى العلوم، كالتفسير، والحديث، والتاريخ، منها ما هو مطبوع، ومنها ما هو مفقود، وسأذكر على سبيل الاختصار على ذكر ثلاثة من مؤلفاته المطبوعة، والمخطوطة، والمفقودة، وعلى النحو الآتي:

#### 1. آثاره العلمية المطبوعة:

أ. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير، 1419هـ).

ب. مسند الفاروق (الرازي، 2009).

ج. البداية والنهاية (ابن كثير، 2013).

#### 2. آثاره العلمية المخطوطة:

أ. تخرّيج أحاديث ادلة التنبه للشيرازي(رضا ورضوان، د.ت، 1/ 667).

ب. رسالة في تجويد القرآن(رضا ورضوان، د.ت، 1/ 667).

ج. رسالة في طعام أهل الكتاب(رضا ورضوان، د.ت، 1/ 667).

#### 3. آثاره العلمية المفقودة:



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- أ. أحاديث الأصول (ابن كثير، 2013، 365/2).
- ب. الأذكار وفضائل الأعمال (ابن كثير، 2013، 28/1).
- ج. الحواشي على زيادات مسلم ورواياته (ابن كثير، 2013، 8/4).
- المطلب الثاني: لفظة المتروك عند الحافظ: ويتألف هذا المطلب من التعريف بالمتروك لغة واصطلاحاً، والرواة الذين أطلق عليهم لفظة متروك، وعلى النحو الآتي:

أولاً: التعريف بالمتروك لغةً واصطلاحاً:

المتروك لغةً: التَّرْكُ: فَتَحُ التَّاءِ وَسُكُونُ الرَّاءِ، وَدَعَكَ الشَّيْءَ، تَرَكَهَ يَتْرُكُهُ تَرْكاً، وَاتْرَكَهَ، وَتَتَارَكَ الْأَمْرُ بَيْنَهُمْ، وَتَرَكَهَ الرَّجُلُ: مَا يَتْرُكُهُ مِنَ التَّرَاثِ، وَتَرَكَتُ الشَّيْءَ تَرَكَاً خَلَيْتَهُ (ابن منظور، 1414هـ، 10/405).

ثانياً: المتروك عند المحدثين: قال عبدالرحمن بن مهدي: (المُحَدِّثُونَ ثَلَاثَةٌ؛ رَجُلٌ حَافِظٌ مُتَّقِنٌ، فَهَذَا لَا يَخْتَلِفُ فِيهِ، وَأَخْرَجُ يَوْمَهُمُ وَالْغَالِبُ عَلَى حَدِيثِهِ الصِّحَّةُ فَهَذَا لَا يَتْرُكُ حَدِيثَهُ، وَالْأَخْرَجُ يَوْمَهُمُ وَالْغَالِبُ عَلَى حَدِيثِهِ الْوَهْمُ، فَهَذَا مَتْرُوكُ الْحَدِيثِ) (الرامهرمزي، 2016، 422). وهي من المرتبة الأولى من مراتب الجرح عند ابن أبي حاتم الرازي، وابن الصلاح، ومن المرتبة الثانية عند الحافظ العراقي، ومن المرتبة الثالثة عند الحافظ السخاوي، ومن المرتبة العاشرة عند الحافظ ابن حجر.

ثانياً: الرواة الذين أطلق عليهم لفظة المتروك:



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

استعمل الإمام الحافظ ابن كثير في مسند الصديق الفاضلاً مختلفة للجرح، منها لفظة المتروك، بعد الإحصائية الاستقرائية في مسندي الصديق للحافظ ابن كثير تبين أنّ الرواة الذين أطلق الحافظ ابن كثير لفظة متروك في مسند الصديق هم أربعة رواة، وعلى النحو الآتي (الصديق، 2019، 248، 314، 546، 641).

**الراوي الأول:** أبو حذيفة إسحاق بن بشر بن محمد بن عبد الله بن سالم (ت206هـ).

قال ابن كثير: (الصديق، 2019، 546) قال الحافظ أبو نعيم: حدثنا أحمد بن السندي: ثنا الحسن بن علويه: ثنا إسماعيل بن عيسى: ثنا إسحاق بن بشر: ثنا ابن سمعان: عن محمد بن زيد، عن عروة بن الزبير، عن عائشة رضي الله عنها، قالت: (لبستُ مرّةً دِرْعًا لي جديدًا، فجعلتُ أنظرُ إليه وأُعجِبُ به، فقال أبو بكر: ما تنظرين؟ إنّ الله ليسَ بناظرٍ إليك! قلت: ومِمَّ ذاك؟ قال: أما علمتِ أنّ العبدَ إذا دَخَلَ العُجْبُ بزينةِ الدنيا مَقْتَهُ اللهُ حتى يُفارقَ تلكَ الزينةَ قالت: فَرَفَعْتُهُ فتصدَّقْتُ به فقال أبو بكر: عسى ذلك أن يُكفّرَ عنك) (الأصبهاني، 1974، 2/ 37).

قال ابن كثير: (إسحاق بن بشر، وهو متروك).

**أقوال علماء الجرح والتعديل في الراوي:**

قال علي بن المديني (الخطيب البغدادي، 1997، 6/ 325)، وأبو بكر بن أبي شيبة: (كذاب) (العسقلاني، 2002، 2/ 46).

قال الإمام مسلم: (ترك الناس حديثه) (بن الحجاج، 1984، 1/ 265).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

قال أبو الفتح الأزدي: (متروك ساقط رمي بالكذب)(الخطيب البغدادي، 1997، 6/326).

ذكره العقيلي في الضعفاء الكبير، وقال: (مجهول حدث بمنكير لها أصل)(المكي، 1984، 1/100).

ذكره ابن حبان في المجروحين، وقال: (كان يضع الحديث على الثقات، ويأتي بما لا أصل له عن الإثبات، مثل مالك وغيره، لا يحل كتابة حديثه إلا على جهة التعجب فقط)(البُستي، 1396هـ، 1/135).

ذكره ابن عدي في الكامل في الضعفاء، وقال: (... أحاديثه غير محفوظة كلها، وأحاديثه منكرة إما إسناداً أو متناً لا يتابعه أحد عليها)(الجرجاني، د.ت، 1/549).

قال الدارقطني: (كذاب متروك)(الدارقطني، 1403هـ، 1/257).

قال الخليلي: (ضعيف جداً، يتهم بوضع الحديث)(الخليلي، 1409هـ، 3/954).

قال الخطيب البغدادي: (كان غير ثقة)(الخطيب البغدادي، 1997، 1/432-433).

قال محمد بن عمر الدَّرَابِجُرْدِي: (ثقة) (ابن عساكر، 1995، 8/189). تعقبه الحافظ الذهبي، فقال: (لا يفرح بتوثيق هذا الرجل، لأن أبا حذيفة يروى العظام عن ابن إسحاق، وابن جريج، والثوري، حيث تفرد الدَّرَابِجُرْدِي بتوثيق أبي حذيفة،



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

فلم يلتفت إليه أحد، لأنَّ أبا حذيفة بيّن الأمر لا يخفى حاله على العميان،  
(الذهبي، 1985، 9/ 478).  
قال ابن الجوزي: (وقد اتفقوا على أنه كان كذاباً يضع الحديث)(الجوزي، 1968،  
208/1).  
لخص الحافظان الذهبي، وابن حجر حاله فقالا: (تركوه، وكذبه علي بن  
المديني)(الذهبي، 1382هـ، 1/ 184).

#### الخلاصة:

تبين من أقوال العلماء أنَّ إسحاق بن بشر بن محمد متروكٌ في الحديث،  
وذلك لاتفاق أكثر النقاد على تركه، فأول من كذبه علي بن المديني، وأبو بكر بن  
أبي شيبة، وآخر من تركه الحافظان الذهبي وابن حجر، ولم يوثقه الا محمد بن  
عمر الداريجردي، وتعقب الحافظ الذهبي توثيقه، وقال لا يفرح بتوثيق هذا الرجل،  
لأنَّ أبي حذيفة بين الأمر، لا يخفى حاله على العميان، وهذا يوافق ما قاله الحافظ  
ابن كثير، والله تعالى أعلم.

**الراوي الثاني** : أبو عبدالله الحسين بن عبدالله بن عبيد الله بن عباس بن عبد  
المطلب (ت141هـ).

من الطبقة الخامسة(العسقلاني، 1986، 167)، أخرج له ابن ماجة(القزويني،  
2009)، الترمذي.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

قال ابن كثير: (ابن كثير، 2019، 244) قال أبو يعلى: حدثنا جعفر بن مهران السبائك: حدثنا عبد الأعلى بن عبد الأعلى: عن محمد بن إسحاق عن، حسين، عن عكرمة، عن ابن عباس قال: (لما أرادوا أن يحفروا لرسول الله صلى الله عليه وسلم، وكان أبو عبيدة بن الجراح يصرح يحفر لأهل مكة، وكان أبو طلحة زيد بن سهل هو الذي كان يحفر لأهل المدينة، وكان يلحد، فدعا العباس رجلين، فقال لأحدهما: اذهب إلى أبي عبيدة، وقال للآخر: اذهب إلى أبي طلحة، اللهم خذ لرسولك، فوجد صاحب أبي طلحة أبا طلحة، فجاء به، فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم، فلما فرغ من جهازه يوم الثلاثاء وُضِعَ على سريره، وقد كان المسلمون اختلفوا في دفنه، فقال قائل: ندفنه في مسجده، وقال قائل: بل يُدفن مع أصحابه، فقال أبو بكر: إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ما قبض نبي إلا دُفِنَ حيث قبض، فرُفِعَ فراش رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي توفي فيه، فدُفِنَ تحته، ثم دعا الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم يُصلُّون عليه أرسالاً، الرجال حتى إذا فرغ) (الموصلية، 1984، 1/ 53).

قال ابن كثير: (.... تركه الأئمة، وضعفوه، والله أعلم).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

أقوال علماء الجرح والتعديل في الراوي:

قال محمد بن سعد: (كان كثير الحديث، ولم أرهم يحتجون بحديثه)(البصري، 1990، 384/5).

قال يحيى بن معين(بن معين، 1979، 95)، وأبو حاتم الرازي(التميمي، 1952)، ومحمد بن عثمان بن أبي شيبة(البصري، 1404هـ، 88)، والحافظ الذهبي(الذهبي، 1992، 333/1)، والحافظ ابن حجر(العسقلاني، 1986، 167): (ضعيف). وزاد أبو حاتم على ذلك، فقال: (يكتب حديثه، ولا يحتج به).

قال علي بن المديني: (تركت حديثه)(البخاري، 2005، 319 /3).

قال الإمام أحمد بن حنبل(الشيباني، 1414هـ، 361)، والجوزجاني (مغلطاي، 2011، 342 /2)، وزكريا بن يحيى الساجي(مغلطاي، 2011، 342 /2): (منكر الحديث).

قال البخاري: (ذاهب الحديث)(الترمذي، 1996، 389).

قال أبو زرعة الرازي(الرازي، 2009، 611 /2)، والحاكم أبو أحمد(مغلطاي، 2011، 342 /2)، والدارقطني(زريق، 2007، 41 /1): (ليس بقوي). ذكره النسائي في الضعفاء والمتروكين، وقال: (متروك الحديث)(النسائي، 1396هـ، 33).

ذكره العقيلي في الضعفاء الكبير، وقال: (له أكثر من حديث لا يتابع عليه)(المكي، 1984، 245 /1).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ذكره ابن حبان في المجروحين، وقال: (يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل)(البُستي، 1396هـ، 1/ 293).

ذكره ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال(الجرجاني، د.ت، 3/ 217).

#### الخلاصة:

تبين من أقوال النقاد أنّ الحسين بن عبدالله بن عبيدالله بن العباس حاله متردّد بين الترك وشدة الضعف، لذا نجد قول الحافظ ابن كثير موافق ومنساق مع أقوال العلماء، بأنّ الحسين بن عبدالله، تركه بعض الأئمة، وضعفه البعض الآخر، والترك عليه أظهر، والله تعالى أعلى وأعلم.

**الراوي الثالث:** أبو عبدالله الحكم بن عبدالله بن سعد القرشي(ت131هـ).

قال ابن كثير:(ابن كثير، 2019، 640) قال الحافظ أبو بكر البزار: حدثنا أحمد بن أبان القرشي: حدثنا أنس بن عياض: قال حدثنا يونس بن يزيد: عن الحكم بن عبدالله، عن القاسم بن محمد، عن عائشة قالت: قال لي أبي: ألا أعلمك دعاء علمنيه رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال: كان عيسى عليه السلام يعلمه الحواريين، لو كان عليك دين مثل أحد ثم قلته لقضاه الله عنك قلت: بلى قال: قولي: (اللهم فارجِ اللهم، وكاشِفِ الكرب، مُجِيبِ دَعْوَةِ الْمُضْطَرِّ، رَحْمَانَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، أَنْتَ رَحْمَانِي فَارْحَمْنِي رَحْمَةً تُغْنِينِي بِهَا عَمَّنْ سِوَاكَ)(البزار ، 2009 ، 1/ 131).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

قال ابن كثير: (الحكم بن عبدالله الأيلي، وهو متروك).

أقوال علماء الجرح والتعديل في الراوي:

قال يحيى بن حسان التتيسي(التميمي، 1952، 3 / 121)، والبخاري(البخاري، 2005، 43)، وأبو حاتم الرازي(السِّجِّسْتَانِي، 1983، 3 / 121)، وأبو زرعة الدمشقي(الدمشقي، 1973، 453)، وعلي بن الجنيد(الجوزي، 1406هـ، 1 / 227)، والنسائي(ابن زريق، 2007، 29)، والدارقطني(الدارقطني، 1403هـ، 2 / 148)، والذهبي(الذهبي، 1382هـ، 96): (متروك الحديث). وزاد أبو حاتم الرازي على ذلك، فقال: (زاهب الحديث، لا يُكتب حديثه كان يكذب).

قال يحيى بن معين(المكي، 1984، 96)، وأبو زرعة الرازي (التميمي، 1952، 3 / 121)، وأبو بكر البزار، والخطيب البغدادي(الخطيب البغدادي، 1997، 2 / 773): (ضعيف). وزاد أبو زرعة الرازي على ذلك، فقال: (لا يُحدث عنه، ولم يقرأ علينا حديثه، اضربوا عليه).

قال أحمد بن حنبل: (أحاديث الحكم بن عبدالله كلها موضوعة)(البُستي، 1396هـ، 1 / 302).

قال البخاري: (كان عبدالله بن المبارك يوهنه ويضعفه، وشديد الحمل عليه، ونهى أحمد عن حديثه) (البخاري، 2019، 3 / 254).

قال الجوزجاني: (كذاب)(الجوزجاني، د.ت، 259-260).

قال الإمام مسلم: (منكر الحديث)(بن الحجاج، 1984، 1 / 489).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ذكره العقيلي في الضعفاء الكبير، وقال العقيلي: (لا يتابع عليه والغالب على حديث الوهم) (المكي، 1984، 1/ 256).

ذكره ابن حبان في المجروحين، وقال: (يروى الموضوعات عن الأثبات وكان بن المبارك شديد الحمل عليه)(النُبُستي، 1396هـ، 1/ 302).  
الخلاصة:

تبين من أقوال العلماء أنّ الحكم بن عبدالله بن سعد الإيلي متروك الحديث، ولذلك لاتفاق أكثر العلماء على ترك حديثه، فأول من ترك حديثه يحيى بن حسان التنيسي، وآخر من ترك حديثه الحافظ الذهبي، لذلك نجد قول الحافظ ابن كثير موافق ومنساق مع قول العلماء، والله تعالى أعلم.

**الراوي الرابع:** أبو النضر محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث بن عبد الحارث الكلبي (ت 146هـ).

من الطبقة السادسة(العسقلاني، 1986، 479)، أخرج له ابن ماجه، والترمذي(الترمذي، 1996، 3059).

قال الحافظ ابن كثير(ابن كثير، 2019، 312): قال الحافظ أبو يعلى الموصلي: حدثنا عبيد الله بن عمر القواريري: حدثنا يزيد بن هارون: حدثنا الكلبي: عن سلمة بن السائب، عن أبي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (حَرَجْتُ بِخُلَحَالَيْنِ أَبِيعْهَأ، وَكَانَ أَهْلُنَا قَدْ اِحْتَأَجُوا إِلَى نَفَقَةٍ فَرَأَيْتُ أَبَا بَكْرٍ الصِّدِّيقَ فَقَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: قُلْتُ: اِحْتَأَجُ أَهْلُنَا إِلَى النَّفَقَةِ فَأَخْرَجْتُ هَذَيْنِ الْخُلَحَالَيْنِ قَالَ: وَأَنَا حَرَجْتُ



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

بِذَرِيَهَمَاتٍ أُرِيدُ بِهَا فِضَّةٌ أَجْوَدَ مِنْهَا قَالَ: فَوَضَعَ الْخُلَآئِينَ فِي كِفَّةٍ وَوَضَعَ الدَّرَاهِمَ فِي كِفَّةٍ فَرَجَحَ الْخُلَآلَانَ عَلَى الدَّرَاهِمِ شَيْئًا فَدَعَا بِمِقْرَاضٍ قَالَ: قُلْتُ: سُبْحَانَ اللَّهِ هُوَ لَكَ، قَالَ: إِنْ تَتْرُكُهُ فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَا يَنْزُكُهُ، سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: الذَّهَبُ بِالدَّهَبِ مِثْلًا بِمِثْلِ، وَالْفِضَّةُ بِالْفِضَّةِ مِثْلًا بِمِثْلِ، الرَّائِدُ وَالْمُرَادُ فِي النَّارِ (الموصلي، 1984، 1 / 92).

قال ابن كثير: (الكلبي هذا متروك عند الأئمة).

أقوال علماء الجرح والتعديل في الراوي:

قال ليث بن ابي سليم (المكي، 1984، 4 / 76)، وسليمان بن طرخان (الجوزجاني، د.ت، 67)، والجوزجاني (الجوزجاني، د.ت، 66)، وابن حبان (البستي، 1396هـ، 2 / 263): (كذاب).

قال محمد بن سعد: (ضعيف الحديث) (البصري، 1990، 6 / 342).

قال يحيى بن معين: (ليس بشيء) (التميمي، 1952، 7 / 271).

قال البخاري: (تركه يحيى بن سعيد القطان، وعبد الرحمن بن مهدي) (البخاري، 2019، 1 / 369).

قال الإمام مسلم (بن الحجاج، 1984، 2 / 480)، والترمذي (الترمذي، 1996، 5 / 301)، والنسائي (النسائي، 1396هـ، 90)، وعلي بن الحسين بن الجنيد (العسقلاني، 2021، 11 / 556)، وزكريا بن يحيى الساجي (العسقلاني، 2021، 11 / 556)، وأبو أحمد الحاكم (العسقلاني، 2021، 11 / 556)،



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

والدارقطني(الدارقطني، 2004، 5 / 228)، وابن ماكولا(مغلطاي، 2011، 7 / 266): (متروك الحديث).

قال أبو داود السجستاني(البصري، 1404هـ، 204)، والصفدي(الصفدي، 2000، 1 / 369)، والحافظ ابن حجر(العسقلاني، 1986، 479): (متهم بالكذب). ذكره ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال، وقال: لشهرته بين الضعفاء يكتب حديثه(الجرجاني، د.ت، 7 / 284).

الخلاصة:

تبين من أقوال النقاد أنّ عبدالله بن السائب الكلبى متروك الحديث، وذلك لاتفاق أكثر النقاد على ترك حديثه، بل وذهب بعض النقاد إلى أنه كذاب، وذهب البعض الآخر إلى ثبات تهمة الكذب عليه، واختيار الحافظ ابن كثير لفظاً أخف من الكذب، والاثهام بالكذب، وقوله يوافق قول أكثر النقاد، بأنه متروك الحديث، والله تعالى أعلم.

1. اتفق العلماء على أنّ كنيته، ولقبه، واسمه، ونسبته: أبو الفداء، عماد الدين، إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير بن ضوء القيسي، القرشي، البصري، الدمشقي، الشافعي.

2. اختلف العلماء في سنة ولادته فقيل: ولد سنة (ت701)، وقيل: ولد سنة (ت700هـ)، والراجح أنّه ولد سنة إحدى وسبعمائة، (ت701هـ)، وذلك لاتفاق أكثر



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- العلماء على ذلك، وأنه ذكر سنة ولاته في كتاب البداية والنهاية. وانتقوا على أنه مات سنة أربعة وسبعون وسبعمائة (ت774هـ).
3. كان ابن كثير إماماً، وحافظاً، ومفسراً، وعالماً موسوعياً، فقد ظهر لي أنه كان أحد أئمة الجرح والتعديل، فقد تبين من خلال الدراسة الاستقرائية النقدية في مسند الصديق، أن عدد الرواة الذين أطلق عليهم الحافظ ابن كثير لفظ المتروك، بلغ عددهم أربعة رواة، فصرّح في إطلاق لفظ المتروك على ثلاثة رواة، وأطلقه على راوٍ رابع مقرونًا بعبارة أخرى تدل على الضعف، حيث قال: تركه الأئمة، وضعفوه، فكان حكمه عليهم موافق لحكم العلماء.
5. تبين من خلال الدراسة الاستقرائية التطبيقية النقدية، أن الحافظ ابن كثير كان يتخير الحكم على الرواة ببراعة وذكاء وعلم وورع، وهذا يدل على معرفة وطلاع كبيرين في علم الجرح والتعديل، فهو لا يصدر الحكم على الراوي بشكل عشوائي، ودون ضابط بل له رؤية العالم المتبحر في الجرح والتعديل.
6. شخصية الحافظ ابن كثير ظهرت بوضوح في جوانب متعددة من مسند الصديق، إذ لم يقتصر عمله على الجمع والنقل والترتيب، بل تعدى ذلك إلى التعليق والنقد والترجيح، وهو ما اقتضى منه استعمال ألفاظ الجرح والتعديل عند تقويم الرواة، ولا سيما ألفاظ الجرح عند الحاجة، ومن أبرزها استعماله لفظة متروك، فقد أطلقها على أربعة من الرواة فقط، وكان دقيقاً في اختياره لهذه اللفظة



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

لهؤلاء الرواة، مما يدلّ على رسوخ قدمه في هذا الفن واعتماده المنهج النقدي في تخريج الروايات وتصحيحها.

#### المصادر

1. ابن زريق (2007) مَنْ تَكَلَّمَ فِيهِ الدَّارِقُطْنِي فِي كِتَابِ السَّنَنِ مِنَ الضَّعْفَاءِ والمتروكين والمجهولين. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. قطر.
2. ابن عساكر (1995) تاريخ مدينة دمشق. وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل أو اجتاز بنواحيها من واردتها وأهلها. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
3. ابن قاضي شهبة، تقي الدين (1407هـ) طبقات الشافعية. ط1. عالم الكتب. بيروت.
4. ابن كثير (1419هـ) تفسير القرآن العظيم. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.
5. ابن كثير (2013) البداية والنهاية. ط3. دار ابن كثير. دمشق.
6. ابن كثير (2019) مسند الإمام أبي بكر الصديق وأيامه وأحكامه. ط1. مكتبة الوراق. سلطنة عُمان.
7. ابن منظور (1414هـ) لسان العرب. ط3. دار صادر. بيروت.
8. الاصبهاني، ابي نعيم (1974) حلية الأولياء وطبقات الأصفياء. مطبعة السعادة. مصر.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

9. البخاري، أبو عبدالله (2005) الضعفاء. مكتبة ابن عباس.
10. البخاري، أبو عبدالله (2019) التاريخ الكبير. ط1. المتميز للطباعة والنشر والتوزيع. الرياض.
11. البزار، أبي بكر (2009) مسند البزار. ط1. مكتبة العلوم والحكم. المدينة المنورة.
12. البستي، أبو حاتم (1396هـ) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. أبو حاتم البستي. دار الوعي. حلب.
13. البصري، ابن سعد (1990) الطبقات الكبرى. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.
14. البصري، أبو الحسن (1404هـ) سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة. ط1. مكتبة المعارف. الرياض.
15. بن الحجاج، مسلم (1984) الكنى والأسماء. ط1. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية. المدينة المنورة.
16. الترمذي، أبي عيسى (1996) الجامع الكبير (سنن الترمذي). ط1. دار الغرب الإسلامي. بيروت.
17. التميمي، ابن أبي حاتم التميمي (1952) الجرح والتعديل. ط1. مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

18. الجرجاني، ابي احمد (د.ت) الكامل في ضعفاء الرجال. دار الكتب العلمية. بيروت.
19. جلال الدين السيوطي (1403هـ) طبقات الحفاظ. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.
20. الجوزجاني، إبراهيم (د.ت) أحوال الرجال. حديث اكاامي فيصل آباد. باكستان.
21. الجوزي، جمال الدين (1968) الموضوعات. صاحب المكتبة السلفية. المدينة المنورة.
22. الجوزي، جمال الدين بن محمد (1406هـ) الضعفاء والمتروكون. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.
23. الخطيب البغدادي (1997) المتفق والمفترق. ط1. دار القادري للطباعة والنشر والتوزيع. دمشق.
24. الخطيب البغدادي (1997) تاريخ بغداد (أو مدينة السلام). ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.
25. الخليلي، أبو يعلى (1409هـ) الإرشاد في معرفة علماء الحديث. ط1. مكتبة الرشد. الرياض.
26. الدارقطني، ابي الحسن (1403هـ) الضعفاء والمتروكون. مجلة الجامعة الإسلامية. المدينة المنورة.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

27. الدارقطني، ابي الحسن (2004) سنن الدارقطني. ط1. مؤسسة الرسالة. بيروت.
28. الدمشقي، ابي زرعة (1973) تاريخ أبي زرعة الدمشقي. رسالة ماجستير. كلية الآداب جامعة بغداد.
29. الدمشقي، شمس الدين (1998) ذيل تذكرة الحفاظ. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.
30. الذهبي، ابن قايماز (1382هـ) ميزان الاعتدال في نقد الرجال. ط1. دار المعرفة للطباعة والنشر. بيروت.
31. الذهبي، ابن قايماز (1967) ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين. ط2. ط2. مكتبة النهضة الحديثة. مكة.
32. الذهبي، ابن قايماز (1988) المعجم المختص بالمحدثين. ط1. مكتبة الصديق. الطائف.
33. الرازي، ابي زرعة (2009) أسامي الضعفاء وهو جزء من كتاب: سؤالات البرذعي. ط1. الفاروق الحديثة للطباعة والنشر. القاهرة.
34. الرامهرمزي، ابي محمد (2016) المحدث الفاصل بين الراوي والواعي. دار الذخائر.
35. الرضا، علي وطوران، احمد (د.ت) معجم التاريخ التراث الإسلامي في مكتبات العالم. دار العقبة. تركيا.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

36. السجستاني، ابي داؤد (1983) سؤالات أبي عبيد الآجري أبا داود السجستاني في الجرح والتعديل. عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية. المدينة المنورة.
37. الشافعي، ابن ناصر الدين (1393هـ) الرد الوافر. المكتب الإسلامي. بيروت.
38. شمس الدين الذهبي (1985) سير أعلام النبلاء. ط3. مؤسسة الرسالة. بيروت.
39. شمس الدين الذهبي (1992) الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة. ط1. دار القبلة للثقافة الإسلامية مؤسسة علوم القرآن. جدة.
40. الشيباني، أبو عبدالله (1414هـ) سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم. ط1. مكتبة العلوم والحكم. المدينة المنورة.
41. الصفدي، صلاح الدين (2000) الوافي بالوفيات. دار إحياء التراث. بيروت.
42. العسقلاني، ابن حجر (1972) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة لشهاب الدين. ط1. دائرة المعارف العثمانية. حيدرآباد.
43. العسقلاني، ابن حجر (1976) إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ. ط1. دائرة المعارف العثمانية. حيدرآباد.
44. العسقلاني، ابن حجر (1986) تقريب التهذيب. ط1. دار الرشيد. سوريا.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

45. العسقلاني، ابن حجر (2002) لسان الميزان. ط1. مكتب المطبوعات الإسلامية. حلب.
46. العسقلاني، ابن حجر (2021) تهذيب التهذيب. ط2. جمعية دار البر. الإمارات العربية المتحدة.
47. القزويني، ابن ماجه (2009) سنن ابن ماجه. ط1. دار الرسالة العالمية.
48. مغلطي، علاء الدين (2011) إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.
49. المكي، ابي جعفر (1984) الضعفاء الكبير. ط1. دار المكتبة العلمية. بيروت.
50. الموصللي، ابي يعلى (1984) مسند أبي يعلى. دار المأمون للتراث. دمشق.
51. النسائي، أبي عبد الرحمن (1396هـ) الضعفاء والمتروكون. دار الوعي. حلب.

### References

1. abn zariq (2007) man takllam fih alddarqtny fi kitab alsunan min aldueafa' walmatrukin walmajhulina. wizarat al'awqaf walshuwuwn al'iislamiati. qatru.
2. abn easakir (1995) tarikh madinat dimashqa. wadhakar fadlaha watasmiatan min haliha min al'amathil 'aw ajtaz binawahiha min waridiaha wa'ahliha. dar alfikr liltibaeat walnashr waltawziei.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة حمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

3. abin qadi shahbatin, taqi aldiyn (1407hu) tabaqat alshaafieiat. ta1. ealim alkitab. bayrut.
4. abin kathir (1419hi) tafsir alquran aleazimi. ta1. dar alkitab aleilmiati. bayrut.
5. abin kathir (2013) albidayat walnihayatu. ta3. dar abn kathir. dimashqa.
6. abin kathir (2019) musnad al'iimam 'abi bakr alsidiyq wa'ayaamuh wa'ahkamuhu. ta1. maktabat alwaraq. saltanat euman.
7. abn manzur (1414hi) lisan alearabi. ta3. dar sadir. birut.
8. alashbani, abi naeim (1974) hilyat al'awlia' watabaqat al'asfia'i. matbaeat alsaeadati. masr.
9. albukhari, 'abu eabdallah (2005) aldueafa'i. maktabat abn eabaas.
10. albukhari, 'abu eabdallah (2019) altaarikh alkabiru. ta1. almutamayiz liltibaeat walnashr waltawziei. alriyad.
11. albazaar, 'abi bakr (2009) musnad albazaari. ta1. maktabat aleulum walhakmi. almadinat almunawarati.
12. albisti, 'abu hatim (1396hi) almajruhin min almuhdithin waldueafa' walmatrukin. 'abu hatim albusty. dar alwaei. halba.
13. albasari, abn saed (1990) altabaqat alkubraa. ta1. dar alkitab aleilmiati. bayrut.
14. albasari, 'abu alhasan (1404h) suaalat muhamad bin euthman bin 'abi shibata. ta1. maktabat almaearifi. alriyad.
15. bin alhajaji, muslim (1984) alkunaa wal'asma'i. ta1. eimadat albahth aleilmii bialjamieat al'iislamiati. almadinat almunawarati.
16. altirmidhi, abi eisaa (1996) aljamie alkabir (sunan altirmidhi). ta1. dar algharb al'iislami. bayrut.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

17. alttmimi, abn 'abi hatim altamimii (1952) aljurh waltaedila. ta1. matbaeat majlis dayirat almaearif aleuthmaniati. haydar abad.
18. aljirjani, abi aihmad (da.t) alkamil fi dueafa' alrajali. dar alkutub aleilmiati. bayrut.
19. jalal aldiyn alsuyuti (1403hu) tabaqat alhafazi. ta1. dar alkutub aleilmiati. bayrut.
20. aljuzjani, 'iibrahim (da.t) 'ahwal alrijal. hadith akadmi fisal abad. bakistan.
21. aljuzi, jamal aldiyn (1968) almawdueati. sahib almaktabat alsalafiati. almadinat almunawarati.
22. aljuzi, jamal aldiyn bin muhamad (1406h) aldueafa' walmatrakun. ta1. dar alkutub aleilmiati. bayrut.
23. alkhatib albaghdadi (1997) almutafaq walmuftaraq. ta1. dar alqadirii liltibaeat walnashr waltawziei. dimashqa.
24. alkhatib albaghdadi (1997) tarikh baghdad ('aw madinat alsalami). ta1. dar alkutub aleilmiati. bayrut.
25. alkhali, 'abu yaelaa (1409hi) al'irshad fi maerifat eulama' alhadithi. ta1. maktabat alrushdi. alriyad.
26. aldaariqatani, abi alhasan (1403h) aldueafa' walmatrakun. majalat aljamieat al'iislamiati. almadinat almunawarati.
27. aldaariqatani, abi alhasan (2004) sunan aldaariqatani. ta1. muasasat alrisalati. bayrut.
28. aldimashqi, abi zarea (1973) tarikh 'abi zarea aldimashqi. risalat majistir. kuliyat aladab jamieat baghdad.
29. aldimashqi, shams aldiyn (1998) dhayl tadhkirat alhafazi. ta1. dar alkutub aleilmiati. bayrut.
30. aldhahabi, abn qaymaz (1382hi) mizan aliaetidal fi naqd alrajali. ta1. dar almaerifat liltibaeat walnushri. bayrut.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

31. aldhababi, abn qaymaz (1967) diwan aldueafa' walmatrukin wakhuliq min almajhulin wathiqat fihim lin. ta2. maktabat alnahdat alhadithati. maka.
32. aldhababi, abn qaymaz (1988) almuejam almukhtasu bialmuhdithina. ta1. maktabat alsidiyqi. altaayifi.
33. alraazi, abi zarea (2009) 'asami aldueafa' wahu juz' min kitabi: suaalat albirdhaei. ta1. alfaruq alhadithat liltibaeat walnashri. alqahirati.
34. alraamhirmizi, abi muhamad (2016) almahdath alfasil bayn alraawi walwaei. dar aldakhayir.
35. alrida, eali waturan, aihmad (da.t) muejam altaarikh alturath al'iislamiu fi maktabat aleialami. dar aleaqabati. turkia.
36. alsajistani, abi dawud (1983) sualat 'abi eubayd alajri 'aba dawud alsajistaniu fi aljurh waltaedili. eimadat albahth aleilmii bialjamieat al'iislamiati. almadinat almunawarati.
37. alshaafieii, abn nasir aldiyn (1393hi) alradu alwafiri. almaktab al'iislamia. bayrut.
38. shams aldiyn aldhababii (1985) sayr 'aelam alnubala'i. ta3. muasasat alrisalati. bayrut.
39. shams aldiyn aldhababii (1992) alkashif fi maerifat man lah riwayat fi alkutub alsitatu. ta1. dar alqiblat lilthaqafat al'iislamiat muasasat eulum alqurani. jida.
40. alshiybani, 'abu eabdallah (1414hu) suaalat 'abi dawud lil'iimam 'ahmad bin hanbal fi jurh alruwat wataedilihun. ta1. maktabat aleulum walhikmi. almadinat almunawarati.
41. alsafadi, salah aldiyn (2000) alwafi baluafyati. dar 'iihya' altarathi. bayrut.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

42. aleasqalani, abn hajar (1972) aldarar alkaminat fi 'aeyan almiayat althaaminat lishihab aldiyn. ta1. dayirat almaearif aleuthmaniati. haydar abad.
43. aleasqalani, abn hajar (1976) 'iinba' alghamar bi'abna' aleumr fi altaarikhi. ta1. dayirat almaearif aleuthmaniati. hidrabad.
44. aleasqalani, abn hajar (1986) taqrib altahdhibi. ta1. dar alrashid. surya.
45. aleasqalani, abn hajar (2002) lisan almizani. ta1. maktab almatbueat al'iislamiati. halbu.
46. aleasqalani, abn hajar (2021) tahdhib altahdhib. ta2. jameiat dar albur. al'iimarat alearabiat almutahidati.
47. alqazwini, abn majah (2009) sunan abn majah. ta1. dar alrisalat alealamiati.
48. mughaltayi, eala'alidin (2011) 'iikmal tahdhib alkamal fi 'asma' alrajali. ta1. dar alkutub aleilmiati. bayrut.
49. almaki, abi jaefar (1984) aldueafa' alkabiru. ta1. dar almaktabat aleilmiati. bayrut.
50. almusli, abi yaelaa (1984) musnad 'abi yaelaa. dar almamun liltarath. dimashqa.
51. alnasayiy, 'abi eabd alrahman (1396h) aldueafa' walmatrुकun. dar alwaei. halba.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

تقويم مناهج التربية الفنية في ضوء نواتج التعلم المستهدفة للمرحلة الابتدائية  
م. مدين محمد عبدالله / وزارة التربية/مديرية تربية الكرخ الاولى - العراق

### ملخص البحث

يهدف هذا البحث إلى تقويم مناهج التربية الفنية المقررة للمرحلة الابتدائية، وتحليل مدى تحقق نواتج التعلم المستهدفة، سواء في الجوانب المعرفية أو المهارية أو الوجدانية والإبداعية. اعتمد البحث المنهج الوصفي التقويمي، حيث تكون مجتمع البحث من كتب التربية الفنية الرسمية ومعلمي التربية الفنية في المدارس الابتدائية، وتم اختيار عينة عمدية من الكتب والمعلمين. استخدمت أداة البحث بطاقة تحليل محتوى شملت محاور الأهداف التعليمية، محتوى المنهج، الأنشطة الفنية، وأساليب التقويم، وتم التأكد من صدقها وثباتها إحصائيًا.

أظهرت نتائج البحث أن مناهج التربية الفنية تحقق نواتج التعلم بدرجة متوسطة، مع قوة في الجوانب المعرفية والمهارية، وضعف نسبي في الجوانب الوجدانية والإبداعية، كما لوحظ تركيز أساليب التقويم على المنتج الفني النهائي دون تقويم عملية التعلم بشكل شامل. وبناءً على النتائج، أوصى البحث بتطوير أهداف المناهج لتشمل جميع الجوانب التعليمية، تنوع الأنشطة الفنية، اعتماد أساليب تقويم حديثة، دمج القيم والاتجاهات، وتدريب المعلمين على استراتيجيات



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

التعليم الفني الحديثة. كما قدم البحث مقترحات للدراسات المستقبلية لتعزيز جودة التربية الفنية في جميع المراحل التعليمية. الكلمات المفتاحية : التقويم ، التربية الفنية، نواتج التعلم، المرحلة الابتدائية

### **Evaluating Art Education Curricula in Light of Targeted Learning Outcomes for the Primary Stage Teacher. Madin Mohammed Abdullah Ministry of Education/First Karkh Education Directorate**

#### **Abstract**

This research aims to evaluate the prescribed art education curricula for the primary stage and analyze the extent to which the targeted learning outcomes are achieved, whether in the cognitive, skill-based, affective, or creative aspects. The research adopted a descriptive-evaluative approach. The research population consisted of official art education textbooks and art teachers in primary schools, and a purposive sample of the books and teachers was selected. The research instrument used was a content analysis card that included the axes of educational objectives, curriculum content, art activities, and assessment methods. Its validity and statistical reliability were confirmed.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

The research results showed that the art education curricula achieve the learning outcomes to a moderate degree, with strength in the cognitive and skill-based aspects and relative weakness in the affective and creative aspects. It was also observed that the assessment methods focused on the final artwork without evaluating the learning process comprehensively. Based on the findings, the research recommended developing curriculum objectives to encompass all educational aspects, diversifying artistic activities, adopting modern assessment methods, integrating values and attitudes, and training teachers in modern art education strategies. The research also offered suggestions for future studies to enhance the quality of art education at all educational levels.

**Keywords: Assessment, Art Education, Learning Outcomes, Primary Stage**



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### الفصل الأول - ( التعريف بالبحث)

#### مشكلة البحث

تُعَدُّ التربية الفنية أحد المكونات الأساسية في المنهج الدراسي للمرحلة الابتدائية، لما لها من دور فاعل في تنمية الإبداع، والذوق الجمالي، والمهارات الحسية-الحركية، وتعزيز الجوانب الوجدانية والمعرفية لدى المتعلمين. ومع التحولات الحديثة في النظم التربوية، أصبح التركيز منصبًا على نواتج التعلم بوصفها معيارًا رئيسًا للحكم على فاعلية المناهج الدراسية، ومدى قدرتها على تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة.

وعلى الرغم من الجهود المبذولة في تطوير مناهج التربية الفنية في المرحلة الابتدائية، إلا أن هناك مؤشرات تربوية وميدانية تشير إلى وجود فجوة محتملة بين محتوى هذه المناهج ونواتج التعلم المستهدفة، سواء على مستوى الأهداف، أو المحتوى، أو الأنشطة، أو أساليب التقويم المعتمدة. كما يلاحظ أن بعض المناهج لا تزال تركز على الجوانب الشكلية والمهارية البسيطة، دون إيلاء الاهتمام الكافي بتنمية التفكير الإبداعي، والتعبير الفني الحر، والقدرة على التذوق والنقد الفني بما يتوافق مع نواتج التعلم المعاصرة.

وتتمثل مشكلة البحث الحالية في عدم وضوح مدى اتساق مناهج التربية الفنية في المرحلة الابتدائية مع نواتج التعلم المستهدفة، ومدى فاعليتها في تحقيق تلك النواتج بصورة متكاملة ومتوازنة. وانطلاقًا من ذلك، يسعى هذا البحث إلى تقويم مناهج



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

التربية الفنية في ضوء نواتج التعلم المستهدفة، للكشف عن نقاط القوة والقصور فيها، وتحديد مدى حاجتها إلى التطوير والتحسين بما ينسجم مع متطلبات التربية الحديثة.

وعليه، يمكن صياغة مشكلة البحث في التساؤل الرئيس الآتي:

ما مدى تحقق نواتج التعلم المستهدفة في مناهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية من وجهة نظر المعايير التربوية المعتمدة؟

#### أهمية البحث:

تتبع أهمية هذا البحث من الأهمية البالغة التي تحتلها مناهج التربية الفنية في المرحلة الابتدائية، بوصفها وسيلة تربوية فاعلة تسهم في بناء شخصية المتعلم المتكاملة وتنمية قدراته الإبداعية والجمالية منذ المراحل الأولى للتعليم. وتتجلى أهمية البحث في كونه يتناول تقويم هذه المناهج في ضوء نواتج التعلم المستهدفة، التي تمثل أحد الاتجاهات الحديثة في تطوير المناهج وتحسين جودة العملية التعليمية.

وتتحدد أهمية البحث من الناحية النظرية في إسهامه في إثراء الأدبيات التربوية المتعلقة بتقويم مناهج التربية الفنية، وتبسيطه الضوء على مفهوم نواتج التعلم وأهميتها في الحكم على فاعلية المناهج، بما يسهم في توضيح العلاقة بين محتوى المنهج والأهداف التعليمية المتوقعة، ويُعد مرجعًا علميًا يمكن الاستفادة منه في الدراسات اللاحقة ذات الصلة.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

أما من الناحية التطبيقية، فتبرز أهمية البحث في نتائجه التي يمكن أن يستفيد منها مخطوطو المناهج ومطوروها في وزارة التربية، من خلال الكشف عن جوانب القوة والقصور في مناهج التربية الفنية الحالية، وتقديم مؤشرات موضوعية تساعد في تحسين محتواها وأنشطتها وأساليب تقييمها بما ينسجم مع نواتج التعلم المستهدفة. كما يفيد البحث معلمي التربية الفنية والمشرفين التربويين في تطوير ممارساتهم التدريسية، واختيار الأنشطة والأساليب التي تعزز تحقيق نواتج التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

وتكمن أهمية البحث أيضًا في كونه يساهم في تحسين مخرجات تعلم التلاميذ وتنمية قدراتهم الإبداعية والتعبيرية، وتعزيز اتجاهاتهم الإيجابية نحو مادة التربية الفنية، بما ينعكس إيجابًا على العملية التعليمية بشكل عام.

**هدف البحث:** يهدف البحث الحالي الى التعرف على تقويم مناهج التربية الفنية في ضوء نواتج التعلم المستهدفة للمرحلة الابتدائية .

#### حدود البحث:

**الحدود الموضوعية:** تقويم مناهج التربية الفنية في ضوء نواتج التعلم المستهدفة للمرحلة الابتدائية .

**الحدود المكانية:** العراق – بغداد

**الحدود الزمانية:** تم اجراء وتطبيق البحث في العام الدراسي 2026 م



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

تحديد المصطلحات

أولاً: التقويم

- هو العملية التي يتم من خلالها جمع المعلومات والبيانات عن أداء المتعلمين والبرامج التعليمية، ثم تحليلها وتفسيرها بهدف تحسين التعليم وتطويره. (ابو الرب ، ٢٠١٠ ، ص87)
- هو وسيلة لقياس مدى تحقق الأهداف التعليمية وتحديد مدى فعالية المنهج والأنشطة وأساليب التدريس المتبعة. (مرسي، ٢٠٠٠ ، ص55)
- هو عملية نظامية تهدف إلى إصدار أحكام قيمة حول العملية التعليمية من حيث فاعليتها وكفاءتها، بما يتيح اتخاذ قرارات تربوية مستنيرة لتطوير المنهج وأساليب التدريس. (مزيد ، ١٩٩٦ ، ص42)

ب. التعريف الإجرائي:

هو عملية تحليل مناهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية باستخدام بطاقة تقييمية تتضمن الأهداف التعليمية، محتوى المنهج، الأنشطة وأساليب التقويم، لتحديد مدى تحقيقها لنواتج التعلم المستهدفة.

ثانياً: مناهج التربية الفنية

- هي مجموعة من الخبرات التعليمية المنظمة التي تقدم للطلاب في المدارس بهدف تنمية مهاراتهم الفنية والإبداعية، وتعزيز الذوق الجمالي لديهم. (مزيد ، ٢٠٠٢ ، ص67)



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

➤ هي الوسائل والخطط التعليمية المنظمة التي تهدف إلى تعليم الفن وتطوير قدرة الطلاب على التعبير الفني، وربط التعلم بالجانب الثقافي والجمالي. (مصطفى، ٢٠٠٥، ص34)

➤ هي البرامج التعليمية المخطط لها والمصممة بعناية لتوجيه المتعلمين نحو الإبداع، وتنمية التفكير البصري والفني لديهم، من خلال أنشطة عملية متنوعة ومتكاملة. (المفرح، ٢٠٠٧، ص29)

#### ب. التعريف الإجرائي:

هي جميع الكتب المدرسية والمواد التعليمية المعتمدة للمرحلة الابتدائية، بما تحتويه من أهداف، محتوى، أنشطة وأساليب تقويم، والتي يتم تحليلها لتحديد مدى تحقيقها لنواتج التعلم المستهدفة.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### الفصل الثاني - ( اطار نظري ودراسات سابقة)

المحور الاول : اطار نظري

أولاً: مفهوم التقويم

يُعدّ التقويم أحد الركائز الأساسية في العملية التعليمية، إذ لا تكتمل أي منظومة تربوية دون وجود آليات علمية دقيقة لتقويم مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها. وقد حظي مفهوم التقويم باهتمام واسع من قبل الباحثين والتربويين، نظرًا لدوره المحوري في تحسين جودة التعليم وتطوير المناهج الدراسية، وضمان تحقيق الأهداف التربوية المنشودة. (الشمري ، 2002 ، ص68)

ويُعرّف التقويم في المجال التربوي بأنه عملية منهجية منظمة تهدف إلى جمع البيانات والمعلومات وتحليلها وتفسيرها، من أجل إصدار أحكام موضوعية حول مدى تحقيق الأهداف التعليمية، واتخاذ القرارات المناسبة المتعلقة بالتطوير والتحسين. ولا يقتصر التقويم على قياس تحصيل المتعلمين فقط، بل يتعدى ذلك ليشمل تقويم المناهج، وطرائق التدريس، والأنشطة التعليمية، والوسائل، وأساليب التقويم نفسها ويتميز التقويم التربوي عن المفاهيم القريبة منه، مثل القياس والاختبار، بكونه أوسع وأشمل؛ فالقياس يركز على إعطاء قيمة رقمية لظاهرة معينة، في حين يُعنى التقويم بتفسير تلك القيم وإصدار الأحكام في ضوء معايير محددة. أما الاختبار فيُعد أداة من أدوات التقويم، وليس التقويم ذاته. ومن هنا، فإن



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

التقويم يمثل الإطار الشامل الذي يضم القياس والاختبارات والملاحظة وغيرها من الأدوات. (السبيعي ، 1998 ، ص12)

وتبرز أهمية التقويم في كونه وسيلة فاعلة للكشف عن نقاط القوة والضعف في العملية التعليمية، مما يساهم في توجيه الجهود نحو تعزيز الإيجابيات ومعالجة جوانب القصور. كما يساعد التقويم في تحسين نواتج التعلم، من خلال مواءمة الأهداف مع المحتوى والأنشطة وأساليب التدريس، وضمان اتساقها مع احتياجات المتعلمين وخصائصهم النمائية.

وفي مجال تقويم المناهج، يُنظر إلى التقويم بوصفه عملية مستمرة تهدف إلى الحكم على مدى صلاحية المنهج لتحقيق أهدافه، ومدى ملاءمته للمتعلمين والمجتمع، وقدرته على مواكبة التطورات العلمية والتربوية. ويأخذ تقويم المناهج أشكالاً متعددة، منها التقويم القبلي الذي يتم قبل تطبيق المنهج، والتقويم البنائي الذي يرافق عملية التنفيذ، والتقويم الختامي الذي يتم بعد الانتهاء من تطبيق المنهج للحكم على فاعليته. (أبو حطب ، 1970 ، ص54)

كما يركز التقويم التربوي الحديث على مجموعة من المبادئ، من أبرزها الشمولية، والاستمرارية، والموضوعية، والواقعية، والارتباط بالأهداف التعليمية. وتزداد أهمية هذه المبادئ عند تقويم مناهج التربية الفنية، نظرًا لطبيعة المادة التي تجمع بين الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية، وتتطلب أدوات وأساليب تقويم متنوعة تراعي الفروق الفردية بين المتعلمين. (أنجلين ، ٢٠٠٤ ، ص87)



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### ثانيًا: مناهج التربية الفنية

تُعدّ مناهج التربية الفنية من المناهج التربوية ذات الطبيعة الخاصة، لما تتضمنه من أبعاد معرفية وجمالية وتعبيرية، تسهم في بناء شخصية المتعلم وتنمية قدراته الإبداعية والوجدانية. وتهدف التربية الفنية في المرحلة الابتدائية إلى إتاحة الفرصة للتلاميذ للتعبير عن أنفسهم بحرية، وتنمية الحس الجمالي، وتعزيز القدرة على الملاحظة والتخيل، فضلاً عن تنمية المهارات اليدوية والتقنية الأساسية .

(Dinder, 2008,p:88)

ويُقصد بمنهج التربية الفنية الإطار المنظم الذي يشتمل على الأهداف والمحتوى والأنشطة وطرائق التدريس وأساليب التقييم، التي تُعدّ خصيصاً لتنمية الخبرات الفنية لدى المتعلمين. ولا يقتصر هذا المنهج على تعليم التلاميذ مهارات الرسم أو التلوين فحسب، بل يمتد ليشمل مجالات فنية متعددة، مثل التشكيل، والزخرفة، والأشغال اليدوية، والتذوق الفني، بما يتناسب مع خصائص المرحلة العمرية (Chung, 2003,p:22) .

وتتبع أهمية مناهج التربية الفنية في المرحلة الابتدائية من كونها تسهم في تحقيق النمو المتكامل للطفل، حيث تساعد على تنمية الجوانب العقلية من خلال التفكير الإبداعي وحل المشكلات، والجوانب الوجدانية من خلال التعبير عن المشاعر والانفعالات، والجوانب الاجتماعية من خلال العمل الجماعي وتقبل آراء



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الآخرين. كما تسهم في تعزيز القيم الجمالية، وتنمية الذوق الفني، وترسيخ الانتماء الثقافي والهوية الوطنية وتتطلب مناهج التربية الفنية الحديثة أن تُبنى على أسس علمية وتربوية واضحة، تراعي خصائص المتعلمين وحاجاتهم، وتتسجم مع أهداف التعليم العام. كما ينبغي أن تتسم بالمرونة والتنوع، وأن توفر أنشطة تعليمية محفزة تشجع على الإبداع والابتكار، بعيداً عن التلقين والنسخ والتقليد. (خلاف، ٢٠٢٢، ص65)

يبرز دور التقويم في الحكم على فاعلية مناهج التربية الفنية، من حيث مدى وضوح أهدافها، وملاءمة محتواها، وتنوع أنشطتها، وفاعلية أساليب تقويمها في قياس نواتج التعلم. إذ إن الاقتصار على تقويم المنتج الفني النهائي دون الاهتمام بعملية التعلم ذاتها يُعد قصوراً في تقويم هذا النوع من المناهج، مما يستدعي اعتماد أساليب تقويم شاملة، مثل الملاحظة، وملفات الإنجاز، والتقويم الذاتي، إلى جانب الاختبارات البسيطة. (الحيلة ، ٢٠٠٣ ، ص121).

### ثالثاً: نواتج التعلم المستهدفة للمرحلة الابتدائية

تُعد نواتج التعلم من المفاهيم التربوية الحديثة التي حظيت باهتمام متزايد في مجال تطوير المناهج وضمان الجودة التعليمية. ويُقصد بنواتج التعلم مجموعة المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات التي يُتوقع من المتعلم اكتسابها بنجاح بعد



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الانتهاء من دراسة مقرر دراسي أو مرحلة تعليمية معينة. (المنتشري ، ١٩٩٩ ، ص75)

وتتميز نواتج التعلم بكونها تركز على ما يستطيع المتعلم القيام به فعليًا، وليس فقط على ما يُقدّم له من محتوى تعليمي. ومن هنا، فإن صياغة نواتج التعلم تتطلب الدقة والوضوح، بحيث تكون قابلة للملاحظة والقياس، ومرتبطة بالأهداف التعليمية العامة والخاصة. (أمين، 2005، ص12 )

وفي المرحلة الابتدائية، تكتسب نواتج التعلم أهمية خاصة، نظرًا لكونها تمثل الأساس الذي يُبنى عليه التعلم في المراحل اللاحقة. وتشمل نواتج التعلم في هذه المرحلة ثلاثة مجالات رئيسية، هي: المجال المعرفي الذي يرتبط باكتساب المعلومات والمفاهيم الأساسية، والمجال المهاري الذي يركز على تنمية القدرات العملية والتطبيقية، والمجال الوجداني الذي يُعنى بتكوين الاتجاهات والقيم الإيجابية. (منصور ، ٢٠٠٠ ، ص42).

وفي مجال التربية الفنية، تتنوع نواتج التعلم المستهدفة لتشمل تنمية القدرة على التعبير الفني، واستخدام الخامات والأدوات البسيطة، والتذوق الجمالي، والتميز بين الأشكال والألوان، فضلًا عن تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو العمل الفني واحترام إنتاج الآخرين. كما تسهم هذه النواتج في تنمية الثقة بالنفس، وتعزيز روح المبادرة والابتكار لدى التلاميذ (Marshall, 1972, p:78) .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ويُعد الربط بين نواتج التعلم ومناهج التربية الفنية أمرًا ضروريًا لضمان فاعلية المنهج، إذ ينبغي أن تنعكس نواتج التعلم بوضوح في الأهداف والمحتوى والأنشطة وأساليب التقويم. كما يتطلب ذلك اعتماد أدوات تقويم مناسبة قادرة على قياس تحقق هذه النواتج بصورة شاملة، وعدم الاقتصار على الجوانب المعرفية فقط .  
(Chang, 2002,p:56)

ومن هنا، فإن تقويم مناهج التربية الفنية في ضوء نواتج التعلم المستهدفة للمرحلة الابتدائية يُعد مدخلًا أساسيًا للكشف عن مدى اتساق هذه المناهج مع الاتجاهات التربوية الحديثة، ومدى قدرتها على تحقيق النمو المتكامل للمتعلم. كما يسهم هذا النوع من التقويم في تقديم مؤشرات علمية دقيقة تساعد في تطوير المناهج وتحسين مخرجات التعليم الفني في المرحلة الابتدائية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المحور الثاني : دراسات سابقة

النحيف، مجدي حسين السيد وآخرون ، 2021 ، دور مناهج التربية الفنية في تنمية قيم المواطنة لدى الطفولة المتأخرة

هدفت هذه الدراسة إلى الكشف عن مدى إسهام مناهج التربية الفنية في تنمية قيم المواطنة لدى التلاميذ في مرحلة الطفولة المتأخرة، وذلك انطلاقًا من أهمية التربية الفنية في بناء شخصية المتعلم وتعزيز انتمائه للمجتمع. اعتمدت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتمثل مجتمعها في معلمي ومشرفي التربية الفنية، حيث استخدمت الاستبانة أداة رئيسة لجمع البيانات .

توصلت نتائج الدراسة إلى أن مناهج التربية الفنية تسهم بدرجة جيدة في تنمية عدد من قيم المواطنة، مثل الانتماء الوطني، واحترام القوانين، والعمل الجماعي، والمحافظة على الممتلكات العامة. كما أظهرت النتائج وجود تفاوت في تضمين هذه القيم داخل محتوى المناهج، إذ تركز بعض الموضوعات الفنية على الجوانب المهارية أكثر من القيمية. وأوصت الدراسة بضرورة إعادة النظر في محتوى مناهج التربية الفنية، بما يضمن دمج قيم المواطنة بشكل صريح ومنظم، وتدريب المعلمين على تفعيل هذه القيم أثناء تنفيذ الأنشطة الفنية .

وتستفيد الدراسة الحالية من هذه الدراسة في تأكيد أهمية تقويم مناهج التربية الفنية في ضوء نواتج تعلم واضحة، وعدم الاقتصار على الجانب المهاري فقط.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

بعطوط، صفاء عبد الوهاب بلقاسم ، 2016 ، دور مناهج التربية الفنية في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات المرحلة المتوسطة

سعت هذه الدراسة إلى التعرف على دور مناهج التربية الفنية في تنمية قيم المواطنة لدى طالبات المرحلة المتوسطة، من خلال تحليل آراء المعلمات والطالبات حول محتوى المنهج وأنشطته وأساليبه تدريسه. استخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، واعتمدت الاستبانة أداةً لجمع البيانات.

أظهرت نتائج الدراسة أن مناهج التربية الفنية تسهم بدرجات متفاوتة في تنمية قيم المواطنة، مثل التعاون، وتحمل المسؤولية، واحترام الرأي الآخر، إلا أن هذا الدور لم يصل إلى المستوى المأمول. كما أشارت النتائج إلى أن بعض الأنشطة الفنية لا ترتبط بشكل مباشر بالقيم التربوية المستهدفة، وأن أساليب التقويم المستخدمة تركز غالبًا على المنتج الفني النهائي دون الاهتمام بالقيم والاتجاهات المصاحبة لعملية التعلم.

وأوصت الدراسة بضرورة تطوير مناهج التربية الفنية بحيث تُبنى على أهداف تربوية واضحة، وصياغة نواتج تعلم تتضمن الجوانب الوجدانية والقيمية، إلى جانب الجوانب المعرفية والمهارية. وتلتقي هذه الدراسة مع البحث الحالي في التأكيد على أهمية تقويم المناهج في ضوء نواتج التعلم المستهدفة.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الكندري، فواز محمد عبد الله ، 2023 ، دور مناهج التربية الفنية في تنمية التذوق الفني والجمالي من وجهة نظر طلاب التربية الفنية

هدفت هذه الدراسة إلى التعرف على دور مناهج التربية الفنية في تنمية التذوق الفني والجمالي لدى الطلاب، باعتبار التذوق الجمالي أحد الأهداف الرئيسة للتربية الفنية. استخدم الباحث المنهج الوصفي، وتم تطبيق استبانة على عينة من طلاب التربية الفنية لقياس آرائهم حول محتوى المناهج وأساليب تدريسها.

توصلت نتائج الدراسة إلى أن مناهج التربية الفنية تسهم بدرجة مرتفعة في تنمية التذوق الفني والجمالي لدى الطلاب، من خلال تنوع الموضوعات الفنية، واستخدام الخامات المختلفة، والتعرف على الأعمال الفنية التراثية والمعاصرة. إلا أن الدراسة أشارت إلى وجود حاجة لتطوير بعض جوانب المنهج، ولا سيما ما يتعلق بربط المحتوى بنواتج تعلم محددة قابلة للقياس، وتوظيف أساليب تقييم حديثة تعكس مستوى التذوق الفني لدى المتعلمين.

وأوصت الدراسة بضرورة مواءمة مناهج التربية الفنية مع الاتجاهات الحديثة في بناء المناهج القائمة على نواتج التعلم، وهو ما يتوافق بشكل مباشر مع هدف البحث الحالي في تقييم مناهج التربية الفنية في ضوء نواتج التعلم المستهدفة للمرحلة الابتدائية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### الفصل الثالث - ( منهجية البحث وإجراءاته )

يتناول هذا الفصل عرضًا تفصيليًا للإجراءات المنهجية التي اتبعتها الباحثة في تنفيذ الدراسة، بهدف تقييم مناهج التربية الفنية في ضوء نواتج التعلم المستهدفة للمرحلة الابتدائية، ويشمل منهج البحث، مجتمع البحث وعينته، أداة البحث، صدقها وثباتها، إجراءات التطبيق، والأساليب الإحصائية المستخدمة، مع إرفاق الجداول التوضيحية اللازمة.

#### أولاً: منهج البحث

اعتمد البحث الحالي المنهج الوصفي التقييمي، لكونه الأنسب لطبيعة الدراسة التي تهدف إلى تشخيص واقع مناهج التربية الفنية وتقييمها في ضوء معايير ونواتج تعلم محددة مسبقًا. ويقوم هذا المنهج على جمع البيانات المتعلقة بالمنهج القائم، وتحليلها وتحكيمها وفق أسس علمية، من أجل إصدار أحكام موضوعية تسهم في تطوير المناهج وتحسين مخرجاتها التعليمية .

وقد تم اختيار هذا المنهج لأنه لا يقتصر على الوصف فقط، بل يتعداه إلى تفسير الظاهرة وتحديد مواطن القوة والضعف فيها.

#### ثانيًا: مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من:



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

1. مناهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية المتمثلة بالكتب المدرسية المعتمدة رسمياً من وزارة التربية.

2. معلمي التربية الفنية في المدارس الابتدائية، بوصفهم الفئة الأكثر ارتباطاً بتنفيذ المنهج وتطبيق نواتج التعلم داخل الصف الدراسي.

ويُعد هذا المجتمع مناسباً لتحقيق أهداف البحث، نظراً لارتباطه المباشر بموضوع التقييم.

#### ثالثاً: عينة البحث

تم اختيار عينة البحث بطريقة عمدية قصدية، بما يتلاءم مع طبيعة البحث التقييمي، وقد شملت:

• كتب التربية الفنية للمرحلة الابتدائية (الصفوف: الأول، الثاني، الثالث، الرابع، الخامس، السادس)

• عينة من معلمي التربية الفنية العاملين في المدارس الابتدائية.

جدول (1): توزيع عينة البحث من معلمي التربية الفنية

| ت       | الفئة                        | العدد |
|---------|------------------------------|-------|
| 1       | معلمو التربية الفنية (ذكور)  | 18    |
| 2       | معلمات التربية الفنية (إناث) | 12    |
| المجموع |                              | 30    |



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### جدول (2): عينة المناهج محل التقويم

| ت | الصف الدراسي          | الكتاب المعتمد      |
|---|-----------------------|---------------------|
| 1 | الصف الأول الابتدائي  | كتاب التربية الفنية |
| 2 | الصف الثاني الابتدائي | كتاب التربية الفنية |
| 3 | الصف الثالث الابتدائي | كتاب التربية الفنية |
| 4 | الصف الرابع الابتدائي | كتاب التربية الفنية |
| 5 | الصف الخامس الابتدائي | كتاب التربية الفنية |
| 6 | الصف السادس الابتدائي | كتاب التربية الفنية |

### رابعاً: أداة البحث

اعتمد الباحث أداة تقويم تمثلت في بطاقة تحليل محتوى/استبانة تقويمية، أعدت في ضوء نواتج التعلم المستهدفة للمرحلة الابتدائية في مادة التربية الفنية. وتكونت الأداة من مجموعة من المحاور الرئيسة، شملت:

1. الأهداف التعليمية في المنهج.
2. محتوى منهج التربية الفنية.
3. الأنشطة الفنية المقترحة.
4. أساليب التقويم المعتمدة.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

5. مدى مراعاة خصائص المتعلمين.

جدول (3): محاور أداة البحث وعدد فقراتها

| ت       | المحور                 | عدد الفقرات |
|---------|------------------------|-------------|
| 1       | الأهداف التعليمية      | 8           |
| 2       | محتوى المنهج           | 10          |
| 3       | الأنشطة الفنية         | 9           |
| 4       | أساليب التقويم         | 7           |
| 5       | مراعاة خصائص المتعلمين | 6           |
| المجموع |                        | 40فقرة      |

خامسًا: صدق أداة البحث

للتحقق من صدق الأداة، تم عرضها على مجموعة من المحكمين المتخصصين في:

- التربية الفنية
- المناهج وطرائق التدريس
- القياس والتقويم التربوي



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحميدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وقد أبدى المحكمون ملاحظاتهم بشأن وضوح الفقرات، وملاءمتها لأهداف البحث، ومدى شمولها لنواتج التعلم المستهدفة. وبناءً على ذلك، أُجريت التعديلات اللازمة حتى أصبحت الأداة صالحة للتطبيق.

سادسًا: ثبات أداة البحث

للتأكد من ثبات الأداة، استخدم الباحث معامل الاتساق الداخلي (كرونباخ ألفا) حيث طُبقت الأداة على عينة استطلاعية من خارج عينة البحث الأساسية.

جدول (4): معامل ثبات أداة البحث

| المحور                 | معامل الثبات |
|------------------------|--------------|
| الأهداف التعليمية      | 0.83         |
| محتوى المنهج           | 0.86         |
| الأنشطة الفنية         | 0.81         |
| أساليب التقويم         | 0.79         |
| مراعاة خصائص المتعلمين | 0.84         |
| الأداة ككل             | 0.85         |

وتُعد هذه القيم مقبولة إحصائيًا وتربويًا، مما يدل على تمتع الأداة بدرجة عالية من الثبات.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

#### سابعًا: إجراءات تطبيق البحث

تم تنفيذ البحث وفق الخطوات الآتية:

1. تحديد نواتج التعلم المستهدفة للمرحلة الابتدائية في مادة التربية الفنية.
2. إعداد أداة البحث في ضوء هذه النواتج.
3. عرض الأداة على المحكمين وتعديلها وفق ملاحظاتهم.
4. تطبيق الأداة على عينة البحث من المعلمين وتحليل محتوى المناهج.
5. تفرغ البيانات وتنظيمها في جداول إحصائية.
6. تحليل النتائج وتفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة.

#### ثامناً: الأساليب الإحصائية المستخدمة

استخدم الباحث مجموعة من الأساليب الإحصائية المناسبة، تمثلت في:

- التكرارات والنسب المئوية.
- الوسط الحسابي.
- الانحراف المعياري.
- معامل الثبات (ألفا كرونباخ)



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### الفصل الرابع: عرض النتائج وتحليلها وتفسيرها

يتناول هذا الفصل عرض نتائج البحث التي تم التوصل إليها في ضوء تطبيق أداة التقويم على عينة البحث، وتحليل هذه النتائج تحليلاً إحصائياً، ثم تفسيرها في ضوء الإطار النظري والدراسات السابقة، بهدف تقويم مناهج التربية الفنية في ضوء نواتج التعلم المستهدفة للمرحلة الابتدائية.

أولاً: عرض النتائج المتعلقة بمحور الأهداف التعليمية

جدول (5): الوسط الحسابي والانحراف المعياري لمحور الأهداف التعليمية

| ت | الفقرة                        | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | مستوى التحقق |
|---|-------------------------------|---------------|-------------------|--------------|
| 1 | وضوح الأهداف العامة للمنهج    | 3.72          | 0.81              | مرتفع        |
| 2 | ارتباط الأهداف بنواتج التعلم  | 3.45          | 0.88              | متوسط        |
| 3 | شمول الأهداف للجوانب المعرفية | 3.68          | 0.76              | مرتفع        |
| 4 | شمول الأهداف للجوانب المهارية | 3.81          | 0.69              | مرتفع        |



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

|       |      |      |                                   |               |
|-------|------|------|-----------------------------------|---------------|
| متوسط | 0.94 | 3.12 | شمول الأهداف<br>للجوانب الوجدانية | 5             |
| متوسط | 0.82 | 3.56 |                                   | المحور<br>ككل |

تشير النتائج إلى أن محور الأهداف التعليمية حقق مستوى متوسطاً بوسط حسابي بلغ (3.56)، حيث جاءت الفقرات المتعلقة بالجوانب المعرفية والمهارية بمستوى مرتفع، في حين حققت الفقرات المرتبطة بالجوانب الوجدانية ونواتج التعلم مستوى متوسطاً.

يمكن تفسير هذه النتائج بأن مناهج التربية الفنية تركز بدرجة أكبر على تنمية المهارات الفنية الأساسية والمعارف المرتبطة بها، في مقابل ضعف نسبي في تضمين الأهداف الوجدانية المرتبطة بالاتجاهات والقيم، وهو ما يتفق مع ما أشارت إليه بعض الدراسات السابقة التي أكدت هيمنة الجانب المهاري على حساب بقية الجوانب.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ثانياً: عرض النتائج المتعلقة بمحور محتوى منهج التربية الفنية  
جدول (6): نتائج تقويم محتوى منهج التربية الفنية

| ت          | الفقرة                         | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | مستوى التحقق |
|------------|--------------------------------|---------------|-------------------|--------------|
| 1          | ملاءمة المحتوى للمرحلة العمرية | 3.84          | 0.73              | مرتفع        |
| 2          | تنوع الموضوعات الفنية          | 3.67          | 0.80              | مرتفع        |
| 3          | ارتباط المحتوى بنواتج التعلم   | 3.38          | 0.91              | متوسط        |
| 4          | مراعاة البيئة المحلية          | 3.21          | 0.87              | متوسط        |
| 5          | التدرج من السهل إلى الصعب      | 3.75          | 0.78              | مرتفع        |
| المحور ككل |                                | 3.57          | 0.82              | متوسط        |

أظهرت النتائج أن محتوى مناهج التربية الفنية جاء بمستوى تحقق متوسط، مع ارتفاع في ملاءمة المحتوى للمرحلة العمرية والتدرج المنطقي، مقابل انخفاض نسبي في ارتباط المحتوى بنواتج التعلم ومراعاة البيئة المحلية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

تُعزى هذه النتائج إلى اعتماد المناهج على نماذج تقليدية في اختيار الموضوعات الفنية، دون ربطها بشكل مباشر وواضح بنواتج التعلم المحددة، مما يقلل من فاعلية المحتوى في تحقيق الأهداف التربوية الشاملة.

ثالثاً: عرض النتائج المتعلقة بمحور الأنشطة الفنية

جدول (7): نتائج محور الأنشطة الفنية

| ت          | الفقرة                       | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | مستوى التحقق |
|------------|------------------------------|---------------|-------------------|--------------|
| 1          | تنوع الأنشطة الفنية          | 3.61          | 0.85              | مرتفع        |
| 2          | تشجيع الإبداع والتعبير       | 3.29          | 0.92              | متوسط        |
| 3          | ارتباط الأنشطة بنواتج التعلم | 3.14          | 0.88              | متوسط        |
| 4          | مراعاة الفروق الفردية        | 3.02          | 0.95              | متوسط        |
| المحور ككل |                              | 3.27          | 0.90              | متوسط        |



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

يتضح من النتائج أن الأنشطة الفنية تحقق مستوى متوسطاً، حيث تميزت بالتنوع، لكنها لم تصل إلى المستوى المأمول في تشجيع الإبداع الفردي وربط الأنشطة بنواتج التعلم بصورة واضحة.

قد يُعزى ذلك إلى تركيز الأنشطة على تنفيذ نماذج جاهزة، مع قلة الأنشطة المفتوحة التي تتيح للتلميذ حرية التعبير والابتكار، وهو ما يقلل من فاعلية الأنشطة في تحقيق نواتج التعلم الوجدانية والإبداعية.

رابعاً: عرض النتائج المتعلقة بمحور أساليب التقويم

#### جدول (8): نتائج تقويم أساليب التقويم المعتمدة

| ت          | الفقرة                       | الوسط الحسابي | الانحراف المعياري | مستوى التحقق |
|------------|------------------------------|---------------|-------------------|--------------|
| 1          | تنوع أساليب التقويم          | 3.08          | 0.91              | متوسط        |
| 2          | التركيز على المنتج الفني     | 3.89          | 0.68              | مرتفع        |
| 3          | تقويم عملية التعلم           | 2.95          | 0.97              | متوسط        |
| 4          | ارتباط التقويم بنواتج التعلم | 3.01          | 0.93              | متوسط        |
| المحور ككل |                              | 3.23          | 0.87              | متوسط        |

تشير النتائج إلى هيمنة تقويم المنتج الفني النهائي، مقابل ضعف الاهتمام بتقويم عملية التعلم ومراحل الإنجاز المختلفة.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

تؤكد هذه النتائج الحاجة إلى تبني أساليب تقويم حديثة، مثل ملفات الإنجاز والتقويم المستمر، التي تعكس بصورة أدق مستوى تحقق نواتج التعلم لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية.

خامساً: النتائج الكلية لأداة البحث

جدول (9): المتوسطات الحسابية الكلية لمحاور البحث

| ت          | المحور            | الوسط الحسابي | مستوى التحقق |
|------------|-------------------|---------------|--------------|
| 1          | الأهداف التعليمية | 3.56          | متوسط        |
| 2          | محتوى المنهج      | 3.57          | متوسط        |
| 3          | الأنشطة الفنية    | 3.27          | متوسط        |
| 4          | أساليب التقويم    | 3.23          | متوسط        |
| الأداة ككل | 3.41              | متوسط         |              |

تدل النتائج الكلية على أن مناهج التربية الفنية في المرحلة الابتدائية تحقق نواتج التعلم المستهدفة بدرجة متوسطة، مما يشير إلى وجود جوانب قوة يمكن البناء عليها، إلى جانب جوانب قصور تستدعي التطوير، ولا سيما في مجال صياغة نواتج التعلم وربطها بالمحتوى والأنشطة وأساليب التقويم.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### الفصل الخامس: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات

#### أولاً: الاستنتاجات

1. أشارت نتائج البحث إلى أن مناهج التربية الفنية للمرحلة الابتدائية تحقق نواتج التعلم المستهدفة بدرجة متوسطة، حيث برزت نقاط القوة في الجوانب المعرفية والمهارية، في حين ظهرت بعض أوجه القصور في الجوانب الوجدانية والقيمية والإبداعية.
2. أظهرت الدراسة أن المناهج تركز بدرجة أكبر على تنمية المهارات الفنية الأساسية، مثل الرسم والتلوين، مع ضعف في تضمين الأنشطة التي تنمي الإبداع والتفكير النقدي والتعبير الحر.
3. كشفت نتائج البحث أن أساليب التقويم الحالية تركز بشكل رئيسي على المنتج الفني النهائي، دون الاهتمام الكافي بتقويم عملية التعلم ومراحل الإنجاز، وهو ما يقلل من القدرة على تقييم تحقق نواتج التعلم بصورة شاملة.
4. لوحظ أن مناهج التربية الفنية لم تعكس بشكل كافٍ الأهداف الوجدانية والقيمية، مثل التذوق الجمالي، واحترام أعمال الآخرين، والانتماء الثقافي، مما يؤثر على تحقيق التربية الفنية لمخرجاتها المتكاملة.
5. تبين أن المناهج لا تقدم استراتيجيات كافية لمراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ، مما يحد من فاعلية العملية التعليمية لدى بعض الفئات الطلابية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

#### ثانياً: التوصيات

1. صياغة أهداف واضحة ومحددة ترتبط بنواتج تعلم قابلة للقياس، وتغطي الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية والإبداعية.
2. إدراج أنشطة تعليمية مفتوحة تشجع على الابتكار والتعبير الفردي، مع مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.
3. اعتماد أساليب تقييم متنوعة، مثل ملفات الإنجاز والتقييم المستمر والتقييم الذاتي، لضمان قياس شامل لمستوى تحقق نواتج التعلم.
4. تضمين القيم التربوية والاتجاهات الإيجابية ضمن محتوى الأنشطة، مثل احترام أعمال الآخرين، والعمل الجماعي، وتعزيز الانتماء الثقافي والوطني.
5. تنظيم برامج تدريبية متخصصة للمعلمين على أساليب التعليم الفني الحديثة، وأساليب التقييم المبني على نواتج التعلم.

#### ثالثاً: المقترحات

1. دراسة تقييم مناهج التربية الفنية في المراحل المتوسطة والثانوية، لمعرفة مدى تحقق نواتج التعلم في مراحل التعليم الأعلى.
2. دراسة أثر استخدام استراتيجيات التعليم النشط، والتعلم القائم على المشروعات، والوسائل التعليمية الرقمية في تعزيز نواتج التعلم الفنية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

3. تصميم أدوات تقويم قائمة على التكنولوجيا الحديثة، مثل التطبيقات الرقمية وملفات الإنجاز الإلكترونية، لقياس مستوى تحقق نواتج التعلم بشكل دقيق.
4. بحث كيفية تأثير مناهج التربية الفنية على الاتجاهات الإيجابية والقيم الجمالية لدى المتعلمين، وربطها بالمستوى الأكاديمي والمهاري.

### المصادر والمراجع

1. مرسي، نشوى عبد الرحمن ( ٢٠٠٠ ) : إعداد برنامج تدريبي لمعلم التربية الفنية على استخدام نظم الكمبيوتر لتدريس الرسم بالمرحلة الابتدائية رسالة دكتوراه غير منشورة كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
2. مزيد ، مها عبد المنعم ( ١٩٩٦ ). توظيف الكمبيوتر في التصوير وأبعاده التربوية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة حلوان، القاهرة .
3. مزيد ، مها عبد المنعم ( ٢٠٠٢ ). إمكانات الكمبيوتر في إثراء تكوين الصورة لطلاب المرحلة الإعدادية ، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة حلوان ، القاهرة .
4. المسعري، ناصر بن عبد الله وآخرون (١٤٢٥هـ):وثيقة التربية الفنية للمرحلتين الابتدائية والمتوسطة الرياض وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية
5. مصطفى، فهيم ( ٢٠٠٥ م ) مدرسة المستقبل ومجالات التعليم عن بعد ، دار الفكر العربي القاهرة.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

6. المفرح، بدرية وآخران (٢٠٠٧): الاتجاهات المعاصرة في إعداد المعلم وتتميته مهنيا ، الكويت ، وزارة التربية والتعليم وحدة، بحوث التجديد التربوي.
7. المنتشري ،عبداللهرحمن دخيل الله ( ١٩٩٩م) : أثر إعداد معلم التربية الفنية على أدائه التربوي في التعليم العام بمنطقة مكة المكرمة : رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة أم القرى ، مكة المكرمة .
8. منصور ، أحمد حامد ( ٢٠٠٠ م ) تكنولوجيا التعليم وجودة التعليم والتعلم للقرن الحادي والعشرين ، ندوة تكنولوجيا التعليم والمعلومات حلول لمشكلات تعليمية وتدريبية ملحة كلية التربية ، جامعة الملك سعود بالرياض.
9. أمين، مجدي محمود:(٢٠٠٥م) مدى وعي معلم التربية الفنية بمستحدثات تكنولوجيا التعليم واتجاههم نحو استخدامها ، المجلة العلمية لكلية التربية - جامعة أسيوط، م ٢١ ، ع ١ .
10. أنجلين ، جاري ( ٢٠٠٤م ) تكنولوجيا التعليم : الماضي ، والحاضر ، والمستقبل ترجمة / صالح الدباسي وبدر الصالح ، النشر العلمي والمطابع بجامعة الملك. سعود بالرياض.
11. الحيلة ، محمد محمود ( ٢٠٠٣م ) التصميم التعليمي : نظرية وممارسة، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة ، عمان، الأردن.
12. ابو الرب ، محمد خليل : ( ٢٠١٠ ) ، التربية الفنية وطرق تدريسها ، الشركة العربية المتحدة للتسويق والتوريدات ، القاهرة .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

13. خلاف ، امل عبد الواحد : (٢٠٢٢)، تقويم منهج التربية الفنية للمرحلة الاعدادية في ضوء المستويات المعيارية لمحتوى المادة ، المجلة الدولية للمناهج والتربية التكنولوجية ، المجلد التاسع ، العدد ١٥ .
14. أبو حطب، فؤاد، واحمد عثمان، مشكلات في التقويم النفسي، مكتبة الانجلو المصرية، القاهرة، 1970.
15. الشمري، ثامر نجم عبود. تقويم أداء معلمي اللغة العربية في تعليم مادة المحادثة في المرحلة الابتدائية، جامعة بابل، كلية التربية الاساسية (كلية المعلمين سابقا)، 2002م.(رسالة ماجستير غير منشورة).
16. السبيعي، عبد العزيز عبد القادر. تقويم أداء معلمي اللغة العربية في ضوء الكفايات التعليمية في المرحلة الابتدائية، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، 1998 م (أطروحة دكتوراه غير منشورة).

17.Marshall, J., 1972. Essential testing. Addison Wesley publishing company California.

18.Chang, Chun-Yen., (2002).Does Computer-Assisted Instruction Problem Solving = Improved Science Outcomes? A Pioneer Study. Journal of Educational Research, 95(3).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

19. Chung, C & Yuen, Y (2003). Effectes of Hypermedia Authoring on Primary Studants Creativ Thinking, Journal of Basic Education, 12(2).
20. Dinder, D (2008). Exploring and Undertading The Benefits of Tutoring Software on Urban Students Science Adheivement Paper Presented at the Regional Educational. Research Association Conference, Hilton Head Islanel. Usa.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### المقاصد الجزئية في شروط الواقف عند الكمال ابن الهمام - رحمه الله

صكبان صبري عبيد عيسى د. مضر حيدر محمود

جامعة الموصل - كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

#### الملخص

يتبين من خلال هذه الدراسة أن شروط الواقف لا تُعد مقصودة لذاتها على وجه الاستقلال، وإنما تُراعى في ضوء مقاصد الشريعة ومصالح الوقف التي تُشرع من أجلها، فإرادة الواقف محل اعتبار واحترام ما دامت منسجمة مع الغاية الشرعية ومحقة للنفع المشروع، غير أنها ليست مطلقة، بل قد تُقيّد أو تُلغى إذا تعارضت مع مقصد شرعيّ عام، كتحقيق النفع العام أو دفع الضرر، وذلك تغليباً للمصلحة العليا التي يقوم عليها نظام الوقف، كما أن منع غير الأمين من تولي الولاية على الوقف لا يُعد إجراءً شكلياً فحسب، بل يُجسّد مقصد حفظ المال الموقوف وصيانته من العبث والتعدي. وربط الولاية بشرطي الأمانة والكفاءة يهدف إلى ضمان حسن إدارة الوقف، واستمرار منفعه، وحفظ حقوق المستحقين، بما يحقق مقصود الوقف وأهدافه الشرعية.

الكلمات المفتاحية: المقصد، الجزئي، الوقف، الشرط، الولاية



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### Abstract

It becomes clear from this study that the conditions set by the endower are not intended for their own sake, but are to be considered in light of the objectives of Islamic law and the interests of the endowment. The will of the endower is respected as long as it is consistent with the legitimate purpose of the waqf and achieves lawful benefit; however, it is not absolute. Rather, it may be restricted or nullified if it conflicts with a general objective, such as realizing public benefit or preventing harm, in order to give precedence to the higher interest upon which the waqf system is founded, Furthermore, preventing an untrustworthy person from assuming the administration is not merely a formal or procedural measure; rather, it embodies the objective of preserving endowed property from misuse and transgression. Linking guardianship to trustworthiness and competence ensures proper management, the continuity of benefit, and the protection of the rights of beneficiaries, thereby fulfilling the intended purposes and objectives.

**Keywords: objective, partial, endowment, conditional, jurisdiction.**



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر  
" جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم النبيين، وإمام المرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحبه الغر الميامين، ومن سار على نهجهم واقتفى أثرهم إلى يوم الدين، وبعد:

فإنَّ الشريعة الإسلامية، بما تضمنته من أحكامٍ وتكاليف، قد جاءت في أعلى مراتب الحكمة والإحكام، قائمةً على مراعاة الفطرة الإنسانية السليمة، ومتناغمةً مع مقتضيات العقل الرشيد والطبع المستقيم، بحيث لا تجد فيها النفوس الحيّة حرجًا ولا عناءً، بل تتلقاها بالقبول والاطمئنان. وقد دلَّ الاستقراء التام لنصوص الوحي وقواعد التشريع على أنّ مقصود الشارع الأعظم من إنزال هذه الأحكام هو تحقيق مصالح العباد في العاجل والآجل، وصيانة ضروراتهم، وحفظ كليات حياتهم، في إطارٍ تشريعيٍّ متكامل يوازن بين الثوابت والمتغيرات، ويجمع بين النص والمقصد، وبين الحكم وعلته.

ولا ريب أنّ إدراك هذه الحقيقة التشريعية لا يتمّ على وجهها الصحيح إلا من خلال التعمق في علم مقاصد الشريعة، باعتباره الميزان المنهجي لفهم النصوص، والضابط الحاكم لعملية الاجتهاد والاستنباط. فالمقاصد ليست عنصرًا تكميليًا في الفقه الإسلامي، بل هي روح الأحكام وجوهرها، وبدونها يختلّ ميزان الفهم، ويقع الجمود أو الانفلات، ويغيب التفاعل الرشيد مع الواقع. ومن هنا كان الوقوف على



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المقاصد الكلية والجزئية معاً ضرورةً علمية ومنهجية، لا غنى عنها للمجتهد والباحث، ولا سيما في ظل تسارع النوازل وتعدّد الوقائع المعاصرة.

#### أهمية الدراسة:

تتبع أهمية هذا الموضوع من اعتبارات علمية ومنهجية متعددة، من أبرزها:

1. إبراز المكانة العلمية للمقاصد الجزئية في بنية التشريع الإسلامي، وبيان دورها في استكمال فهم الأحكام الفقهية التفصيلية.
2. تأكيد أثر المقاصد الجزئية في ضبط فهم المكلف والمجتهد، ومنع التعسف في تنزيل النصوص أو إخراجها عن مقاصدها الشرعية.

#### أسباب اختيار الدراسة:

تعود أسباب اختيار هذا الموضوع إلى جملة من الدوافع العلمية، من أهمها:

1. الحاجة إلى استقراء الرؤى المقاصدية عند فقهاءنا المتقدمين، والكشف عن منهجهم في ربط الأحكام بعللها وحكمها، وبيان مدى انسجام فقهم مع واقعهم الاجتماعي والاقتصادي.
2. الرغبة في الإسهام ببحثٍ علميٍّ يخدم الفقه الإسلامي المعاصر، ويعين طلاب العلم على فهم أعمق للأحكام الشرعية، ويضيف لبننةً علميةً إلى المكتبة المقاصدية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

منهج الباحث :

إعتمدت في هذه الدراسة على المنهج الآتي :

1. عزو الآيات التي ترد أثناء البحث إلى سورها ، ذاكرا اسم السورة مع رقم الآية بعد نهاية الآية المنقولة مباشرة ، وليس في الهامش .
2. تخريج الأحاديث ، فإن كانت في الصحيحين اكتفيت بالعزو إليهما ، أو إلى أحدهما ، وإذا كانت في غيرهما اكتفيت بالعزو إلى مصادره مع ذكر أقوال أهل العلم في درجتها ما أمكن ، وفي حال تكرار الحديث لأكثر من مرة في المسائل أخرجه لأول مرة ثم أشير بالهامش على أن هذا الحديث قد سبق تخريجه صفحة كذا.
4. ترجمتُ للأعلام الذين ورد ذكرهم في متن البحث، عند ورودهم أول مرة، عدا الصحابة العشرة المبشرين بالجنة ﷺ ، والأئمة الأربعة، وأبو يوسف ومحمد بن الحسن (رحمهما الله تعالى).
5. عمدت إلى استخدام الأقواس، فالقوسان الهلالية المزدوجة كهذه (( )) جعلتها للأحاديث.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### خطة الدراسة:

هذا وقد قسمت خطة البحث إلى مقدمة وثلاثة مباحث، وخاتمة تتضمن النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، فأما المبحث الأول: المقصد في اعتبار شروط الواقف وضبطها في الوقف، و المبحث الثاني: المقصد في جواز اشتراط الواقف الغلة لنفسه وتولي الولاية عليها، والمبحث الثالث: المقصد في عدم صحة اشتراط الواقف الولاية لنفسه إذا انتفت الأمانة، وفي كل مبحث مطلبان: المطلب الأول: ذكر المسألة وتعريفاتها، والمطلب الثاني: دراسة المسألة وخلاصتها، ثم الخاتمة وابرز النتائج فالمصادر.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### المبحث الأول

المقصد في اعتبار شروط الواقف وضبطها في الوقف

المطلب الأول: ذكر المسألة وتعريفاتها:

أولاً: ذكر المسألة: قال المصنف - رحمه الله - : " شرائط الواقف معتبرة إذا لم تخالف الشرع ، والواقف مالك له أن يجعل ماله حيث شاء ما لم يكن معصية ، وله أن يخص صنفاً من الفقراء دون صنف ، وإن كان الوضع في كلهم قربة " ابن الهمام، 2003م، 6/ 187.

أشار المصنف في هذا النص إلى مقصد حفظ المال لإعطاء الواقف حرية التصرف في ماله بالوقف ما دام لم يستعمله في معصية، أو إثم، وذلك من باب صيانة المال واستثماره في وجوه البر، و تقييد حرية الواقف بعدم جعل وقفه في المعاصي تحقيقاً لمقصد صيانة الدين، ومنع استعمال المال فيما يضر بالدنيا والآخرة .

ثانياً: تعريفات المسألة:

أ. الشرط :

1. الشرط لغة: "الشين والراء والطاء أصل يدل على علم وعلامة، وما قارب ذلك من علم ، من ذلك الشرط: العلامة، وأشراط الساعة: علاماتها، ومن ذلك الحديث حين ذكر أشراط الساعة، وهي علاماتها، وسمي الشرط لأنهم جعلوا لأنفسهم



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

علامة يعرفون بها" ابن فارس، 1979م، 3/ 260، ويقال " الشرط: إلزام الشيء، والتزامه في البيع ونحوه" الفيروزآبادي، 2005م، ص673.

**الشرط اصطلاحاً:** "ما يلزم من عدمه العدم ولا يلزم من وجوده وجود ولا عدم لذاته" ابن النجار ' 1997م، 1/ 452.

ثم ينقسم الشرط من حيث مصدره إلى قسمين (ابن النجار ' 1997م، 1/ 452، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1414م، 6/26، الأمانة العامة للأوقاف، 2017م، 2/117): شروط شرعية وشروط جعلية .

1. الشروط الشرعية: هي التي اشترطها الشارع إما للوجوب كالبلوغ و العقل لوجوب الصلاة وغيرها من الأمور التكليفية، وإما للصحة كاشتراط الطهارة وستر العورة للصلاة . 2. الشروط الجعلية: فهي الشروط التي يشترطها المكلف على نفسه في العقود وغيرها كالطلاق والعنق والوصية وهو نوعان شرط تعليقي مثل إن دخلت الدار فأنت طالق، وشرط تقييدي مثل وقفت على أولادي من كان منهم طالبا للعلم الشرعي .

**ثالثاً: الأدلة:**

**الدليل الأول:** ط ت ط ج ر ر ر ك ك ج [المائدة: 1].

وجه الدلالة : (العقود) في الآية: هي كل ما ربطه الإنسان على نفسه من بيع أو نكاح أو غيره، ويشمل العقود التي عقدها الله تعالى على عباده وألزمهم إياهم من التكليف، وما يعقدون من عقود الأمانات، والمعاملات، ونحوها مما يجب الوفاء به



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

، والأمر بإيفاء العقد يتضمن إبقاء أصله ، ووصفه ، ومن وصفه الشرط فيه (البيضاوي، 1418هـ، 2/114، القرطبي، 1964م، 6/33).

**الدليل الثاني:** أصاب عمر رضي الله عنه أرضا بخبير ، فأتى النبي صلى الله عليه وسلم ستأمره فيها، فقال :يا رسول الله، إني أصبت أرضا بخبير ، لم أصب مالا قط هو أنفوس عندي منه، فما تأمرني به؟ قال : ((إن شئت حبست أصلها، وتصدقت بها)) قال: فتصدق بها عمر ، أنه لا يباع أصلها، ولا يبيع، ولا يورث، ولا يوهب قال : فتصدق عمر رضي الله عنه في الفقراء، وفي القربى، وفي الرقاب، وفي سبيل الله، وابن السبيل، والضيف، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، أو يطعم صديقا غير متمول فيه (القرطبي، 1964م، 6/33، البيضاوي، 1418هـ، 2/113).

**وجه الدلالة :** فقد شرط سيدنا عمر (رضي الله عنه) في وقفه شروطا، فهذا يدل على صحة شرط الواقف، وفيه أيضا إتباع شروط الواقف لان لو لم يكن إتباع تلك الشروط واجبا، لكان اشتراطها خاليا من الفائدة(النووي، 1392هـ، 11/86).

**المطلب الثاني: دراسة المسألة وخلاصتها:**

**اولا: دراسة المسألة:** لم يختص الإمام ابن الهمام (رحمه الله) بهذا المقصد فقط، بل أورد ذكره العديد من العلماء، والأصوليين وغيرهم:



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- ويرجع إلى شرط الواقف في قسمه على الموقوف عليهم؛ في التقديم والتأخير، والجمع والترتيب، والتسوية والتفضيل، وإخراج من يريد بصفة وإدخاله بصفة، لأنه ثبت بوقفه، فوجب أن يتبع فيه شرطه، ولأن ابتداء الوقف مفوض إليه، فكذاك تفضيله وترتيبه (ابن قدامة، د.ت، 16/ 440).
- ويجب إتباع شروط الواقف ، فلو شرط الوقف على مدرسة، أو أصحاب مذهب معين، أو قوم مخصوصين لزم؛ لأنه ماله ولم يأذن في صرفه إلا على وجه مخصوص وهذا، لأن الأصل في الأموال العصمة، ولو شرط أن لا يؤجر مطلقا، أو إلا سنة بسنة، أو يوما بيوم صح وقفه ، واتبع الشرط ( القرافي، 1994م، 6/ 327).
- ويجب إتباع شرط الواقف شرعا ، هذا إن كان شرطه جائزا ،والمراد بالجواز ما قابل المنع فيشمل المكروه ولو متفقا على كراهته، فإن لم يكن الشرط جائزا لم يتبع الواقف في شرطه (الدسوقي، د.ت، 4/ 88).
- والأصل أن شروط الواقف مرعية ما لم يكن فيها ما ينافي الوقف، والأصح أنه إذا وقف بشرط أن لا يؤجر، أو أن لا يؤجر أكثر من عام صح الوقف، واتبع شرطه كسائر الشروط المتضمنة للمصلحة (الخطيب الشربيني، 1994م، 2/ 538-540).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ثانيا: خلاصة المسألة:

تعتبر الشريعة الإسلامية حفظ المال من المقاصد الكبرى ، لذا فهي تعطي الواقف الحق في وضع شروط لوقفه، مقرة بذلك حقه في التصرف بماله بما يحقق المصلحة ، لذا فهذه في تحديد أوجه الانتفاع بماله الموقوف مقيدة بعدم وجود شرط يؤدي إلى معصية أو ضرر بالدين أو الدنيا ، فالمال في الإسلام يجب أن يكون أداة للخير لا وسيلة للمعاصي و الآثام، فالشريعة تجمع بين مقصدين عظيمين الأول: حماية الدين ومنع استغلال المال بما يخالف أوامره ، والثاني: صيانة المال واستثماره في وجوه البر لضمان باقي نفعه، وبهذه الضوابط توازن الشريعة بين حرية الفرد في إدارة ماله، ومصلحة المجتمع في حماية المال من الانحراف و الضياع ، لهذا كله نستطيع أن ندرج هذا المقصد تحت المقاصد الحاجية للدين والمال .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### المبحث الثاني

المقصد في جواز اشتراط الواقف الغلة لنفسه وتولي الولاية عليها

المطلب الأول: ذكر المسألة وتعريفاتها :

اولا: ذكر المسألة : إذا جعل الواقف غلة الوقف لنفسه، أو جعل الولاية إليه جاز عند أبي يوسف (رحمه الله)، ونحن أيضا نفتي بقوله ترغيبا للناس في الوقف، واختاره مشايخ بلخ(ابن الهمام، 2003م، 6/ 209-211).

أشار المصنف إلى المقصد هو تشجيع الناس على إنشاء الأوقاف، وترغيبهم فيها، وعدم تنفيرهم منه بالتشديد، أو التعقيد في شروطه، إذ التيسير في بعض الأحكام يؤدي إلى زيادة أعمال البر، والخير، كما أن جعل الولاية للواقف فيه مقصد حفظ المال، لأن الواقف غالبا يكون احرص الناس على ماله، وأقدرهم على حسن إدارته، واستثماره.

ثانيا: تعريفات المسألة:

أ. الولاية:

1. الولاية لغة: " الواو واللام والياء : أصل صحيح يدل على قرب، من ذلك الولي: القرب، يقال: تباعد بعد ولي، أي قرب، وجلس مما يليني، أي يقاريني...وكل من ولي أمر آخر فهو وليه " ابن فارس، 1979م: 6/141، و" الولاية، بالكسر، السلطان، والولاية بالفتح النصره" ابن منظور، 1993م: 15/407 ويقال " المولى:



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الحليف، وهو من انضم إليك فعز بعزك وامتنع بمنعتك، والمولى: المعتق انتسب بنسبك، ولهذا قيل للمعتقين: الموالي...المولى على ستة أوجه:ابن العم، والعم، والأخ، والابن، والعصابات كلهم، والمولى: الناصر، والمولى: الذي يلي عليك أمرك" الأزهرى، 2001م:324/15، والولاية لها اثر في تدبير أمور من وليه حتى قيل" وكأن الولاية تشعر بالتدبير والقدرة والفعل، وما لم يجتمع ذلك فيها، لم ينطلق عليه اسم الوالي" ابن الأثير، 1970م:227/5.

2. **الولاية اصطلاحاً:** تعرف بأنها " تنفيذ القول على الغير، شاء أو أبى" الكاساني، 1986م:280/6.

وتعرف أيضا " القدرة على مباشرة التصرف من غير توقف على إجازة أحد" الزحيلي، د.ت: 9 /6690.

وتعرف أيضا " نفاذ تصرف الولي في حق الغير شاء أم أبى، والولي: هو الذي يحق له التصرف في مال الغير بدون استحصال إذن برضاء صاحب المال" ملا خسرو ، د.ت: 58/1، وكلها تدل على إنفاذ تصرف الولي في حق غيره سواء كان هذا الإنفاذ برضاه أم لا.

**ثالثاً: الأدلة:**

**الدليل الأول:** أصاب عمر رضي الله عنه أرضاً بخير ، فأتى النبي (صلى الله عليه وسلم)



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ستأمره فيها، فقال: يا رسول الله، إني أصبت أرضا بخير ، لم أصب مالا قط هو أنفس عندي منه، فما تأمرني به؟ قال: ((إن شئت حبست أصلها، وتصدقت بها)) قال: فتصدق بها عمر ، أنه لا يباع أصلها، ولا يبتاع، ولا يورث، ولا يوهب قال : فتصدق عمر رضي الله عنه في الفقراء، وفي القربى، وفي الرقاب، وفي سبيل الله، وابن السبيل، والضيف، لا جناح على من وليها أن يأكل منها بالمعروف، أو يطعم صديقا غير متمول فيه. البخاري، 2001م: 198/3.

**وجه الدلالة:** فقد شرط سيدنا عمر (رضي الله عنه) في وقفه شروطا، فهذا يدل على صحة شرط الواقف، وفيه أيضا إتباع شروط الواقف لان لو لم يكن إتباع تلك الشروط واجبا، لكان اشتراطها خاليا من الفائدة(النووي، 1392هـ: 86/11).

**الدليل الثاني:** فاشتراط الواقف لنفسه أن يكون له نصيب من وقفه جائز حيث ترجم البخاري: هو محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله، حبر الإسلام، والحافظ لحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم)، ولد في بخارى سنة 194هـ ، ونشأ يتيما، وقام برحلة طويلة سنة 210هـ في طلب الحديث، فزار خراسان والعراق ومصر والشام، وسمع من نحو ألف شيخ، وجمع نحو ست مئة ألف حديث اختار منها في صحيحه ما وثق برواته، وهو أول من وضع في الإسلام كتابا على هذا النحو، وأقام في بخارى، فتعصب عليه جماعة ورموه بالتهم، فأخرج إلى خرتنك (من قرى سمرقند) فمات فيها سنة 256هـ : (الذهبي، 1998م:



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

104/2) "باب: إذا وقف أرضاً أو بئراً، أو اشتراط لنفسه مثل دلاء المسلمين، ووقف أنس داراً، فكان إذا قدمها نزلها، وتصدق الزبير بدوره، وقال: للمردودة من بناته أن تسكن غير مضرّة ولا مضر بها، فإن استغنت بزوج فليس لها حق، وجعل ابن عمر رضي الله عنه: هو عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل القرشي، العدوي، ولد سنة ثلاث من المبعث النبوي، أسلم مع أبيه، وهاجر، وعرض على النبي (صلى الله عليه وسلم) ببدر فاستصغره، ثم بأحد فكذلك، ثم بالخندق فأجازه، وهو يومئذ ابن خمس عشرة سنة، رجل ضخم آدم، وهو من المكثرين عن النبي صلى الله عليه وسلم، بلغ سبعا وثمانين سنة من عمره، مات سنة 73هـ: (العسقلاني، 1415هـ: 155/4-156)، نصيبه من دار عمر سكنى لذوي الحاجة من آل عبد الله البخاري، 2001م: 13/4. وجه الدلالة: لقد ورد عن الصحابة (رضي الله عنهم) أنهم أوقفوا وقد انتفعوا بوقفهم، ولم ينكر عليهم.

**الدليل الثالث:** عن أنس رضي الله عنه: هو أنس بن مالك بن النضر، خادم رسول الله (صلى الله عليه وسلم) كان يتسمى به، ويفتخر بذلك، وكان عمره لما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة عشر سنين، ودعا له رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بكثرة المال والولد، فولد له من صلبه ثمانون ذكراً، وابنتان، واختلف في وقت وفاته، ومبلغ عمره، فقيل: توفي سنة إحدى وتسعين، وقيل: سنة اثنتين وتسعين، وقيل: سنة ثلاث وتسعين، وقيل: سنة تسعين، وهو آخر من توفي من الصحابة في البصرة (العسقلاني، 1415م: 291/1): أن النبي (صلى الله عليه وسلم) رأى



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

رجلا يسوق بدنة، فقال له: ((اركبها))، فقال: يا رسول الله، إنها بدنة، قال في الثالثة أو في الرابعة: ((اركبها ويلك، أو ويحك)) البخاري، 2001م: 7/4.

**وجه الدلالة:** إذا أجاز الشارع للواقف أن يشترط بعض الغلة للموقوف عليه، فشرطها للواقف من باب أولى (المشيقح، 2013م: 415/1).

**المطلب الثاني: دراسة المسألة وخلاصتها:**

**أولاً: دراسة المسألة:** لم ينفرد الإمام ابن الهمام (رحمه الله تعالى) بذكر هذا المقصد، بل ذكره غيره من الفقهاء والعلماء:

- فإن شرط الواقف النظر لنفسه ثم جعل النظر لغيره، أو أسنده، أو فوض النظر إليه بأن قال: جعلت النظر، أو فوضته، أو أسندته إلى زيد فللواقف عزله أي: المجمعول أو المفوض أو المسند إليه؛ لأنه نائبه فأشبهه بالوكيل (البهوتي، د.ت: 272 / 4).
- لو قال رجل: أرضي هذه صدقة موقوفة لله عز وجل على أن لي غلتها أبدا ما عشت، ثم من بعدي على ولدي، وولد ولدي، ونسلي أبدا، أو قال: ثم من بعدي على ولد زيد ونسله أبدا ما تناسلوا ثم من بعدهم على المساكين يجوز على قول أبي يوسف (رحمه الله) (الطرابلسي، 1902م: 94)
- "صح جعل غلة الوقف، أو بعضها أو الولاية لنفسه أي صح للواقف أن يشترط انتفاعه من وقفه وتوليته لنفسه عند أبي يوسف لأن شرط الواقف



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- معتبر فيراعى كالنص وعليه الفتوى ترغيبا للناس في الواقف كما في أكثر  
المعتبرات" داماد أفندي ، د.ت:1/ 735.
- وهذا الشرط محل اتفاق بين الفقهاء فذكروا أن للواقف أن ينتفع بالموقوف إن اشترط ذلك بنفسه في حياته، وله أن يشترط لنفسه الإشراف عليه في حياته، وله أن يشترط أيضا أن يكون أحد من ورثته هو المشرف عليه من بعد وفاته، ولا مانع كذلك من أن يخصص أحدا من الناس يشرف على هذا الوقف (الأمانة العامة للأوقاف، 2017م: 2/ 138).
  - ولأنه إذا وقف وقفا عاما، كالمساجد، والسقايات، والرباطات، والمقابر، كان له الانتفاع به، فكذلك ههنا، ولا فرق بين أن يشترط لنفسه الانتفاع به مدة حياته، أو مدة معلومة معينة، وسواء قدر ما يأكل منه، أو أطلقه (ابن قدامة، د.ت: 8/ 192).
  - فلا يتمتع وقف الإنسان على نفسه؛ لأن عمر (رضي الله عنه) كان يأكل من ثمر صدقته بخبير، ولأن عثمان (رضي الله عنه) وقف بئرا وقال دلوي فيها كدلاء المسلمين؛ ولأنه ينتفع بالوقف العام فكذلك الخاص (القرافي، 1994م: 6/ 311).
  - المختار للفتوى قول أبي يوسف (رحمه الله) في شرط الواقف الغلة لنفسه، وجعل الولاية إليه ترغيبا للناس في الوقف وتكثيرا للخير ويتفرع على هذا



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الاختلاف أيضا ما لو وقف على عبيده وإمائه يجوز كشرطه لنفسه (ابن نجيم، 1997م: 238/5).

#### ثانيا: خلاصة المسألة:

يتبين أن المقصد الشرعي الأسمى من إجازة جعل الواقف الولاية على الوقف لنفسه أو انتقاعه ببيع الوقف هو تحقيق مصلحة راجحة تتجلى في تشجيع الناس على الإقدام على الوقف وترغيبهم فيه، لما في ذلك من تعظيم لشعيرة عظيمة من شعائر الإسلام، وهي حبس المال، وتسبيل منافعه في وجوه البر والخير، فالشريعة الإسلامية في مقاصدها الكلية تراعي تيسير سبل الخير ودفع المشقة عن المكلفين، ولذلك جاءت الفتوى بجواز هذا الفعل من باب الترغيب والتشجيع لا من باب التملك المحض، حتى لا يُعرض الناس عن الوقف خشية زوال ملكهم التام، أو فقدان ولايتهم على المال، كما أن جعل الولاية للواقف نفسه يحقق مصلحة أخرى لا تقل أهمية، وهي صيانة المال الموقوف من الضياع أو سوء الإدارة، لأن الواقف في الغالب هو الأعراف بماله، والأحرص على تنميته واستثماره في أوجه الخير، وعليه، فإن هذا التوجه الفقهي يعكس روح الشريعة في الجمع بين التيسير وتحقيق المصلحة العامة، ويبرز مرونة الفقه الإسلامي في دعم كل ما يعين على نشر ثقافة الوقف واستدامة الخير في المجتمع، ولذا نستطيع أن نضع هذا المقصد تحت مقصد حفظ (الدين والمال) .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### المبحث الثالث

المقصد في عدم صحة اشتراط الواقف الولاية لنفسه إذا انتفت الأمانة

**المطلب الأول: ذكر المسألة وتعريفاتها :**

اولاً: ذكر المسألة : قال المصنف - رحمه الله - : "إذا شرط الواقف الولاية لنفسه وكان غير مأمون على الوقف للقاضي أن يخرج نظراً للفقراء، كما له أن يخرج الوصي نظراً للصغار، وكذا لو شرط أن ليس لسلطان ولا لقاض أن يخرج عنه ويوليها غيره، لا يلتفت إلى شرطه إذا كان غير مأمون؛ لأنه شرط مخالف لحكم الشرع فيبطل" ابن الهمام، 2003م، 6/ 215.

أشار المصنف إلى أن المقصد هو حماية أموال الوقف من الإهمال وسوء الإدارة من قبل الواقف إذا كان غير مؤتمن، فأخراج الواقف الغير أمين يضمن الحفاظ على العين الموقوفة، واستمراريتها في تحقيق أغراضها وأهدافها.

**ثانياً: تعريفات المسألة:**

**ب. مأمون:**

1. **مأمون لغة:** اسم مفعول من الفعل أمن و"الهمزة والميم والنون أصلان متقاربان: أحدهما الأمانة التي هي ضد الخيانة، ومعناها سكون القلب، والآخر التصديق، والمعنيان كما قلنا متدانيان... والأمان إعطاء الأمانة، والأمانة ضد



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الخيانة"ابن فارس،1979م: 1/133، ويقال "أمن: الأمان والأمانة بمعنى، وقد أمنت فأنا أمن، وأمنت غيري من الأمان والأمان، والأمن: ضد الخوف، والأمانة: ضد الخيانة، والإيمان: ضد الكفر، والإيمان: بمعنى التصديق، ضده التكذيب، يقال: آمن به قوم وكذب به قوم، فأما أمنت المتعدي فهو ضد أخفته" ابن منظور، 1993م: 13/21، والمعنى الذي يهم في بحثنا هو: الأمانة التي تكون ضد الخيانة.

2. مأمون اصطلاحاً: تعرف الأمانة بأنها" الحفاظ على ما عهد به ورعيه، والحذار من الإخلال به سهواً، أو تقصيراً فيسمى تفریطاً وإضاعة، أو عمداً فيسمى خيانة" ابن عاشور، 1984م: 22/129.

وتعرف بأنها " كل ما عهد به إلى الإنسان من التكاليف الشرعية وغيرها كالعبادة والوديعة" وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، 1414م: 6/236، فمن خلال هذين التعريفين يتبين لنا أن الأمانة عهد يراد من الإنسان المحافظة عليه، وعدم تضييعه.

### المطلب الثاني: دراسة المسألة وخلاصتها:

أولاً: دراسة المسألة: لم يختص الإمام ابن الهمام (رحمه الله) بهذا المقصد، بل ذكره ونبه عليه

غيره من الفقهاء والأصوليين:



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- "وإذا كان الواقف غير مأمون وقد شرط الولاية لنفسه يخرجها الحاكم عن الولاية وينزعه منها، وكذا لو اجتمع عنده من غلة الوقف ما يكفي للعمارة، والوقف محتاج إليها، وامتنع الواقف عنها، يأمره الحاكم بالعمارة فإن فعل وإلا ينزعه منه" ابن الشحنة، 1973م: 299.
- "لا يولى إلا أمين قادر بنفسه، أو بنائبه؛ لأن الولاية مقيدة بشرط النظر وليس من النظر تولية الخائن؛ لأنه يخل بالمقصود، وكذا تولية العاجز؛ لأن المقصود لا يحصل به، ويستوي فيها الذكر، والأنثى، وكذلك الأعمى، والبصير، وكذلك المحدود في قذف إذا تاب، لأنه أمين، ورجل طلب التولية على الوقف قالوا: لا تعطى له، وهو كمن طلب القضاء لا يقلد" الطرابلسي، 1902م: 49.
- "أن الواقف لو شرط الولاية لنفسه، وكان هو غير مأمون على الوقف فللقاضي أن ينزعها منه، ولو شرط الواقف أن ليس للقاضي، ولا للسلطان نزعه؛ لأنه شرط مخالف لحكم الشرع فيبطل، ونظير هذا الوصي إذا كان غير مأمون ينزع منه" الزيلعي، 1896م: 329/3.
- جاز جعل الواقف الولاية لنفسه؛ لأن المتولي يستفيد الولاية منه، فيكون له ولاية ضرورة، لكنه بعد ذلك إن كان غير مأمون على الوقف وظهرت خيانتة، فللقاضي أن ينزع الولاية من يده نظرا للفقراء، وكذا لو شرط



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الواقف أن لا يخرج سلطان أو قاض من يده ويولي غيره؛ لأنه شرط مخالف لحكم الشرع (ملا خسرو، د.ت: 136/2).

ثانياً: خلاصة المسألة:

المقصد من عدم صحة شرط الواقف الولاية لنفسه إذا كان غير أمين هو تحقيق الغاية الشرعية الكبرى من نظام الوقف، والمتمثلة في حفظ المال الموقوف، وصيانته من العبث والفساد، وضمان استمرارية نفعه في وجوه البر والخير، فالشريعة الإسلامية حينما شرعت الوقف، إنما قصدت به تحبيس الأصل، وتسجيل المنفعة ليبقى نهر العطاء جارياً لا ينقطع، وليُصرف ريعه في المصارف المشروعة التي تُحقق المقاصد الدينية والاجتماعية، ومن هذا المنطلق، فإن تمكين الواقف غير الأمين من الولاية على الوقف يتنافى مع روح الوقف ومقصده؛ لأنه يفتح باب التلاعب والتصرف بغير وجه حق، ويُعرض المال الموقوف للضياع، أو الاستغلال الشخصي، والولاية في هذا المقام أمانة عظيمة، ومسئولية شرعية، لا تُعطى إلا لمن كان معروفاً بالعدالة والأمانة، وحسن التدبير؛ لأن الناظر على الوقف بمنزلة الوكيل عن المصارف الخيرية، فهو القائم على حفظ الحقوق وتمييزها وصرفها في مواضعها المشروعة، وعليه، فإن المقصد الأساس من بطلان شرط الواقف الولاية لنفسه مع عدم أمانته هو صيانة الوقف وحمايته من التبذير وسوء الإدارة، وضمان توجيه منافعه في سبيل الله وفق ما أنشئ من أجله، فمن فقد الأمانة لا يُؤتمن على



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

مال الله، ولا تُقبل له ولاية على الوقف، لأن في ذلك إهدارًا للمقصد الشرعي وتحويلًا للوقف من مشروعٍ تعديٍّ إلى وسيلة لمصلحةٍ شخصية، وهو ما يناقض جوهر هذه العبادة المالية العظيمة، لذا ندرج هذا المقصد تحت مقصد (حفظ المال).

### الخاتمة

ومن خلال ما تقدم ذكره فقد تم الوصول إلى نتائج أساسية من أهمها:

1. إن شروط الواقف ليست مقصودة لذاتها، وإنما تُعتبر في ضوء مقاصد الشرع ومصالح الوقف، فإرادة الواقف محترمة ما دامت منسجمة مع الغاية الشرعية، أما إذا تعارضت مع مقصد النفع العام أو دفع الضرر، فإنها تُقيد أو تُلغى تحقيقًا للمصلحة العليا.
2. إن منع غير الأمين من تولي الولاية على الوقف ليس مجرد إجراء شكلي، بل هو تجسيد لمقصد حفظ المال الموقوف من العبث والتعدي، وربط الولاية بالأمانة والكفاءة لضمان استمرار نفع الوقف وصيانة حقوق المستحقين.
3. إن جواز استحقاق الواقف للغلة، أو توليه الولاية عند تحقق الأمانة يُعد استثناءً مقصديًا، يوازن بين احترام إرادته وضمان تحقيق النفع الشرعي، دون إخلال بأصل الوقف أو انحراف عن مقاصده الكبرى.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

4. تبين أن الموازنة بين إرادة الواقف والمقاصد الشرعية هي جوهر النظر الفقهي في باب الوقف؛ إذ لا يُترك الأمر للأهواء الفردية، ولا تُهدر إرادة الواقف مطلقاً، بل يُجمع بينهما في إطار يحقق المصلحة العامة ويحفظ مقاصد الشرع.
5. قد أبرزت أن الوقف ليس مجرد تصرف فردي، بل هو مؤسسة شرعية مقاصدية، تُبنى على التوازن بين احترام إرادة الواقف وتحقيق المصلحة العامة، بما يضمن بقاء الوقف أداةً فاعلةً في خدمة المجتمع وصيانة الحقوق عبر الأجيال.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### ثبت المصادر والمراجع

- ❖ ابن الأثير، المبارك بن محمد. (1979م). النهاية في غريب الحديث والأثر (تحقيق: طاهر الزاوي ومحمود الطناجي). بيروت: المكتبة العلمية.
- ❖ ابن الشحنة، أحمد بن محمد. (1973م). لسان الحكام في معرفة الأحكام (ط2). القاهرة: البابي الحلبي.
- ❖ ابن النجار، محمد بن أحمد الفتوح. (1997م). شرح الكوكب المنير (تحقيق: محمد الزحيلي ونزيه حماد، ط2). الرياض: مكتبة العبيكان.
- ❖ ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد. (2003م). شرح فتح القدير. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ❖ ابن حجر العسقلاني، أحمد بن علي. (1415هـ). الإصابة في تمييز الصحابة (تحقيق: عادل عبد الموجود وعلي معوض، ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- ❖ ابن عاشور، محمد الطاهر. (1984م). التحرير والتنوير (د.ط.). تونس: دار التونسية للنشر.
- ❖ ابن فارس، أحمد بن فارس. (1979م). معجم مقاييس اللغة (تحقيق: عبد السلام محمد هارون). بيروت: دار الفكر.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- ❖ ابن قدامة، عبد الرحمن بن محمد. (د.ت). الشرح الكبير على متن المقنع. بيروت: دار الكتاب العربي.
- ❖ ابن منظور، محمد بن مكرم. (1993م). لسان العرب (ط3). بيروت: دار صادر.
- ❖ ابن نجيم، زين الدين بن إبراهيم. (1997م). البحر الرائق شرح كنز الدقائق (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- ❖ الأزهرى، محمد بن أحمد. (2001م). تهذيب اللغة (تحقيق: محمد عوض مرعب، ط1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ❖ الأمانة العامة للأوقاف. (2017م). مدونة أحكام الوقف الفقهية (ط1). الكويت: الأمانة العامة للأوقاف.
- ❖ البخاري، محمد بن إسماعيل. (2001م). صحيح البخاري (تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، ط1). بيروت: دار طوق النجاة.
- ❖ البهوتي، منصور بن يونس. (د.ت). كشف القناع عن متن الإقناع. بيروت: دار الكتب العلمية.
- ❖ البيضاوي، عبد الله بن عمر. (1418هـ). أنوار التنزيل وأسرار التأويل (تحقيق: محمد بن عبد الرحمن المرعشلي، ط1). بيروت: دار إحياء التراث العربي.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- ❖ الخطيب الشربيني، محمد بن أحمد. (1994م). مغني المحتاج إلى معرفة ألفاظ المنهاج (ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- ❖ داماد أفندي، عبد الرحمن بن محمد. (د.ت). مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ❖ الدسوقي، محمد بن أحمد. (د.ت). حاشية الدسوقي على الشرح الكبير. بيروت: دار الفكر.
- ❖ الذهبي، محمد بن أحمد. (1998م). تذكرة الحفاظ (حواشي: زكريا عميرات، ط1). بيروت: دار الكتب العلمية.
- ❖ الزحيلي، وهبة بن مصطفى. (د.ت). الفقه الإسلامي وأدلته (ط4). دمشق: دار الفكر.
- ❖ الزيلعي، عثمان بن علي. (1896م). تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق (ط1). القاهرة: المطبعة الأميرية.
- ❖ الطرابلسي، إبراهيم بن موسى. (1902م). الإسعاف في أحكام الأوقاف (ط2). القاهرة: المطبعة الهندية.
- ❖ علي حيدر. (1991م). درر الحكام في شرح مجلة الأحكام (ط1). بيروت: دار الجيل.
- ❖ الفيروزآبادي، محمد بن يعقوب. (2005م). القاموس المحيط (ط8). بيروت: مؤسسة الرسالة.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- ❖ القرافي، أحمد بن إدريس. (1994م). الذخيرة (ط1). بيروت: دار الغرب الإسلامي.
- ❖ القرطبي، محمد بن أحمد. (1964م). الجامع لأحكام القرآن (تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2). القاهرة: دار الكتب المصرية.
- ❖ الكاساني، علاء الدين أبو بكر. (1986م). بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع (ط2). بيروت: دار الكتب العلمية.
- ❖ المشيقح، خالد بن علي. (2013م). الجامع لأحكام الوقف والهبات والوصايا (ط1). قطر: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.
- ❖ ملا خسرو، محمد بن فرامرز. (د.ت). درر الحكام شرح غرر الأحكام. القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
- ❖ النووي، يحيى بن شرف. (1392هـ). المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج (ط2). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
- ❖ وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. (1414-1427هـ). الموسوعة الفقهية الكويتية (الأجزاء 1-45). الكويت: وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### List sources and references

- ❖ ‘Ali Haydar. (1991). Durar al-Hukkam fi Sharh Majallat al-Ahkam (1st ed.). Beirut: Dar al-Jil .
- ❖ Al-Azhari, M. ibn A. (2001). Tahdhib al-Lughah (M. ‘A. Mur‘ib, Ed., 1st ed.). Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi .
- ❖ Al-Bahuti, M. ibn Y. (n.d.). Kashshaf al-Qina‘ ‘an Matn al-Iqna‘. Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah .
- ❖ Al-Baydawi, ‘A. ibn ‘U. (1997). Anwar al-Tanzil wa Asrar al-Ta’wil (M. al-Mar‘ashli, Ed., 1st ed.). Beirut: Dar Ihya’ al-Turath al-‘Arabi .
- ❖ Al-Bukhari, M. ibn I. (2001). Sahih al-Bukhari (M. Z. al-Nasir, Ed., 1st ed.). Beirut: Dar Tuq al-Najat .
- ❖ Al-Dhahabi, M. ibn A. (1998). Tadhkirat al-Huffaz (Z. ‘Umayrat, Ed., 1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah .
- ❖ Al-Dusuqi, M. ibn A. (n.d.). Hashiyat al-Dusuqi ‘ala al-Sharh al-Kabir. Beirut: Dar al-Fikr .
- ❖ Al-Firuzabadi, M. ibn Y. (2005). Al-Qamus al-Muhit (8th ed.). Beirut: Mu’assasat al-Risalah .
- ❖ Al-Kasani, ‘A. al-D. A. B. (1986). Bada’i‘ al-Sana’i‘ fi Tartib al-Shara’i‘ (2nd ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah .
- ❖ Al-Khatib al-Shirbini, M. ibn A. (1994). Mughni al-Muhtaj ila Ma‘rifat Alfaz al-Minhaj (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-‘Ilmiyyah .
- ❖ Al-Mushayqih, K. ibn ‘A. (2013). Al-Jami‘ li-Ahkam al-Waqf wa al-Hibat wa al-Wasaya (1st ed.). Qatar: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- ❖ Al-Nawawi, Y. ibn Sh. (1972). Al-Minhaj Sharh Sahih Muslim ibn al-Hajjaj (2nd ed.). Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi .
- ❖ Al-Qarafi, A. ibn I. (1994). Al-Dhakhira (1st ed.). Beirut: Dar al-Gharb al-Islami .
- ❖ Al-Qurtubi, M. ibn A. (1964). Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an (A. al-Barduni & I. Atfiyash, Eds., 2nd ed.). Cairo: Dar al-Kutub al-Misriyyah .
- ❖ Al-Tarabulsi, I. ibn M. (1902). Al-Is'af fi Ahkam al-Awqaf (2nd ed.). Cairo: Al-Matba'ah al-Hindiyyah .
- ❖ Al-Zayla'i, 'U. ibn 'A. (1896). Tabyin al-Haqa'iq Sharh Kanz al-Daqa'iq (1st ed.). Cairo: Al-Matba'ah al-Amiriyyah .
- ❖ Al-Zuhayli, W. ibn M. (n.d.). Al-Fiqh al-Islami wa Adillatuh (4th ed.). Damascus: Dar al-Fikr .
- ❖ Damad Afandi, 'A. ibn M. (n.d.). Majma' al-Anhur fi Sharh Multaqa al-Abhur. Beirut: Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi .
- ❖ General Secretariat of Awqaf. (2017). Madunah Ahkam al-Waqf al-Fiqhiyyah (1st ed.). Kuwait: General Secretariat of Awqaf .
- ❖ Ibn 'Ashur, M. al-T. (1984). Al-Tahrir wa al-Tanwir. Tunis: Al-Dar al-Tunisiyyah lil-Nashr .
- ❖ Ibn al-Athir, M. ibn M. (1979). Al-Nihayah fi Gharib al-Hadith wa al-Athar (T. al-Zawi & M. al-Tanaji, Eds.). Beirut: Al-Maktabah al-'Ilmiyyah .
- ❖ Ibn al-Humam, K. al-D. M. ibn 'A. (2003). Sharh Fath al-Qadir. Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah .
- ❖ Ibn al-Najjar, M. ibn A. al-Futihī. (1997). Sharh al-Kawkab al-Munir (M. al-Zuhaili & N. Hammād, Eds., 2nd ed.). Riyadh: Maktabat al-'Ubaykan .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- ❖ Ibn al-Shihnah, A. ibn M. (1973). Lisan al-Hukkam fi Ma'rifat al-Ahkam (2nd ed.). Cairo: Al-Babi al-Halabi .
- ❖ Ibn Faris, A. ibn F. (1979). Mu'jam Maqayis al-Lughah (A. M. Harun, Ed.). Beirut: Dar al-Fikr .
- ❖ Ibn Hajar al-'Asqalani, A. ibn 'A. (1994). Al-Isabah fi Tamyiz al-Sahabah ('A. 'A. al-Mawjud & 'A. Mu'awwad, Eds., 1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah .
- ❖ Ibn Manzur, M. ibn M. (1993). Lisan al-'Arab (3rd ed.). Beirut: Dar Sadir .
- ❖ Ibn Nujaym, Z. ibn I. (1997). Al-Bahr al-Ra'iq Sharh Kanz al-Daqa'iq (1st ed.). Beirut: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah .
- ❖ Ibn Qudamah, 'A. ibn M. (n.d.). Al-Sharh al-Kabir 'ala Matn al-Muqni'. Beirut: Dar al-Kitab al-'Arabi .
- ❖ Ministry of Awqaf and Islamic Affairs. (1993–2006). Al-Mawsu'ah al-Fiqhiyyah al-Kuwaitiyyah (Vols. 1–45). Kuwait: Ministry of Awqaf and Islamic Affairs .
- ❖ Mulla Khusraw, M. ibn F. (n.d.). Durar al-Hukkam Sharh Ghurar al-Ahkam. Cairo: Dar Ihya' al-Kutub al-'Arabiyyah .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ألفاظ الجرح عند أبي الحسن ابن الأثير الجزري (ت630هـ) في كتابه اللباب في تهذيب الأنساب (لفظ الكذاب إنموذجاً) -دراسة نقدية تطبيقية-

أثير أحمد خليل عبود النعيمي أ. د. عمار جاسم محمد العبيدي

مديرية تربية نينوى جامعة الموصل /كلية التربية للعلوم الانسانية

الكلمات المفتاحية: ابن الأثير. اللباب. الأنساب. الجرح. الكذاب.

Keywords: Ibn al-Atheer, al-Lubab, genealogy, al-Jarh al-Kadhdhab

الملخص:

يُعد ابن الأثير الجزري من أبرز العلماء في القرن السابع الهجري، وله إسهامات كبيرة في مجال نقد الرجال، ومنها: كتاب اللباب في تهذيب الأنساب، على الرغم من أنه يتناول فيه موضوع الأنساب، إلا أنه يحتوي على إشارات نقدية مهمة تتعلق بالجرح والتعديل، ومنها: لفظ: (الكذاب)، فأطلقها تسع مرات لجرح الرواة، فكان استعماله دقيقاً، فأطلقها على عدد من الرواة الذين لم تثبت صحة نقلهم للحديث، أو الذين اتهموا بالكذب في رواياتهم، وتكشف دراستنا دقة منهجه في تقييم الرواة، وتمييزه بين الثقات والمدلسين، كما تبرز أهمية العودة إلى المصنفات الأقل



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

شهرة؛ لفهم طريقة العلماء في إطلاق ألفاظ الجرح والتعديل، والتأكيد على الدور البارز له في إثراء علم نقد الحديث من خلال تحليلاته الدقيقة والمستتيرة.

### Summary:

Ibn al-Atheer al-Jazari is considered one of the most prominent scholars of the seventh century AH, and he has significant contributions in the field of biographical criticism, including: The Book of Al-Lubab in the Refinement of Genealogies, although it deals with the subject of genealogies, although it deals with the subject of genealogy, it contains important critical references related to criticism and modification, including: the term "liar," which he used nine times to criticize narrators. His use was precise, as he used it for a number of narrators whose transmission of hadith was not proven to be correct, or who were accused of lying in their narrations, Our study reveals the accuracy of his approach in evaluating narrators and his distinction between trustworthy and deceitful individuals. It also highlights the importance of returning to less well-known works to understand how scholars use terms of criticism and commendation, and to emphasize his prominent role in enriching the science of hadith criticism through his accurate and enlightened analyses.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### المقدمة :

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد الأولين والآخرين، نبينا محمد الصادق الأمين، المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

**سبب الكتابة في الموضوع:** إنّ علم الجرح والتعديل من العلوم الأساسية في النقد الحديثي، ومن أهمها، لفظ: (كذاب)، وهو من أشدّ أقوال الجرح، وقد تناولت هذا اللفظ عند ابن الأثير الجزري (ت630هـ)، في كتابه اللباب؛ فذكر تسعة رواة وصفهم بالكذب، فقامت بدراسة تراجم بعضهم للوصول إلى مفهوم هذا اللفظ عنده.

**أهمية الموضوع:** إنّ لفظ: (كذاب)، من أقوى ألفاظ الجرح في علم الحديث، ويُستخدم لتأكيد سقوط راوٍ، أو للدلالة على الوضع، وبدراسة هذا اللفظ عند ابن الأثير، يمكننا معرفة معناه الدقيق، وكيف يميّز بين درجات الضعف، والكذب، ويوضح منهجه النقدي، وتقييمه للرواة.

**أما خطة البحث:** فتألف من مقدمة، ومبحثين، فخاتمة لأبرز ما توصل إليه الباحث، فثبت المصادر والمراجع، فالمبحث الأول: يتألف من مطلبين: الأول: حياة ابن الأثير الجزري، والثاني: مفهوم الكذب عند العلماء، والمبحث الثاني: لفظ الكذاب عند ابن الأثير الجزري، في كتابه اللباب في تهذيب الأنساب.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

**شروط البحث:** اقتصر في هذا البحث على لفظة كذاب، فقامت بدراسة سبعة من الرواة الذين أطلق عليهم ابن الأثير لفظ: (كذاب)، بنفسه، فعمدت إلى ذكر اسم الراوي كاملاً، من اللباب، ومن غيره من كتب التراجم التي تناولته، وقدمت الكنية على الاسم، ثم سقت أقوال العلماء فيه، جرحاً وتعديلاً، بحسب التسلسل التاريخي، ثم أخرج بخلاصة حكم على الراوي، ومنهجي في التعامل مع المصادر هو ما يطلب منا من شروط المجلة الناشرة وهي (APA).

**الجهود العلمية السابقة:** بعد تتبع ما تيسر لي من المصادر والمراجع، لم أقف في حدود ما اطلعت عليه على دراسة مستقلة، أو بحث جزئي تناول لفظ (الكذاب)، عند ابن الأثير الجزري في كتابه اللباب في تهذيب الأنساب دراسة تحليلية نقدية.

**أمّا الصعوبات:** فهي كثيرة لا يخلو عمل من مشقة إلا ما يسره الله تعالى. وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله أجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### المبحث الأول: ابن الأثير ومفهوم الكذب عند العلماء

يتألف هذا المبحث من مطلبين، هما: الأول: حياة ابن الأثير الجزري، والثاني: مفهوم الكذب عند العلماء، وعلى النحو الآتي:

#### المطلب الأول: حياة ابن الأثير الجزري

##### أولاً. حياته الشخصية:

أ. اسمه: اتفق العلماء على أن اسمه: علي بن محمد، (ابن الديبثي، 1427هـ، ذيل تاريخ بغداد، 515/4. والمنذري، 1401هـ، التكملة، 347/3. وابن خلكان، 1900م، وفيات الأعيان، 348/3. والأبرقوهي، 1433هـ، المعجم، 431. وابن الفوطي، 1416هـ، مجمع الآداب، 267/1. وأبو الفداء، المختصر، 154/3. والذهبي، 1405هـ، السير، 354/22. والصفدي، 1420هـ، الوافي، 86/22. والسبكي، 1413، الطبقات، 299/8. وابن الملقن، 1417هـ، العقد المذهب، 370. وحاجي خليفة، 2010م، سلم الوصول، 389/2).

اختلفوا فيما بعد ذلك على قولين: الأول: أن اسمه بعد محمد: (ابن محمد بن عبد الكريم بن عبدالواحد)، وهو قول ابن الديبثي، وابن خلكان، وابن الفوطي، والذهبي، والصفدي، والسبكي، وابن الملقن، وابن العماد الحنبلي، (ابن الديبثي، 1427هـ، الذيل، 515/4. وابن خلكان، 1900م، وفيات الأعيان، 348/3. وابن



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الفوطي، 1416هـ، مجمع الآداب، 267/1. والذهبي، 1405هـ، السير، 354/22. والصفدي، 1420هـ، الوافي، 86/22. والسبكي، 1413هـ، الطبقات، 299/8. وابن الملقن، 1417هـ، العقد، 370. وابن العماد، 1406هـ، شذرات الذهب، 52/1)، والثاني: أنّ اسمه بعد محمد: (ابن عبد الكريم بن عبد الواحد)، وهو قول المنذري، والأبرقوهي، وأبو الفداء الملك المؤيد، والزركلي، (المنذري، 1401هـ، التكملة، 347/3. والأبرقوهي، 1433هـ، معجم شيوخه، 431. وأبو الفداء، المختصر، 154/3. والزركلي، 2002م، الأعلام، 331/4).

**والراجح:** هو القول الأول؛ لأنّ ابن الدبيثي من تلامذته وهو أعلم الناس به، وهو ما رجحه الذهبي (الذهبي، 1405هـ، السير، 355/22)، فيكون اسمه: (علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد).

**ب. كنيته:** لا خلاف بين العلماء في أنّ كنيته: أبا الحسن، (ابن الدبيثي، 1427هـ، ذيل تاريخ بغداد، 515/4. والمنذري، 1401هـ، التكملة، 347/3. وابن خلكان، 1900م، وفيات الأعيان، 348/3. والذهبي، 1405هـ، السير، 354/22. والصفدي، 1420هـ، الوافي، 86/22).

**ج. نسبه:** نسب ابن الأثير إلى النسب الآتية: (الجزري- الشيباني- الموصلي- الشافعي):



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

**فالجزي:** نسبة لهذه النسبة: المنذري وغيره (المنذري، 1401هـ، التكملة، 347/3، وابن خلكان، 1900م، وفيات الأعيان، 348/3، والذهبي، 1405هـ، السير، 354/22، والصفدي، 1420هـ، الوافي، 86/22، والسبكي، 1413، الطبقات، 299/8، وابن الملقن، 1417، العقد، 370)، وجزيرة ابن عمَرَ: بلدة فوق الموصل، بينهما مسيرة ثلاثة أيام، تسمى حالياً جزرة، وجزيرة بوطان، تقع حالياً في محافظة شرناق بتركيا، وأول من عمّرها الحسن بن عمر بن خطاب التغلبي، سنة (250هـ)، وهذه جزيرة يحيط بها دجلة إلا من ناحية واحدة شبه الهلال، قال الذهبي: متى قيل فلان الجزري فالمراد به غالباً نسبته إلى إقليم الجزيرة التي هي جزيرة ابن عمر، بعض مدائنه وأكبر مدائنه الموصل، (ياقوت، 1995م، المعجم، 138/2، والذهبي، 1382هـ، الميزان، 7/1).

**الشيبياني:** أطلق عليه هذه النسبة: ابن خلكان وغيره (ابن خلكان، 1900م، وفيات الأعيان، 348/3، وأبو الفداء، المختصر، 154/3، وابن الفوطي، 1416هـ، مجمع الآداب، 267/1، والذهبي، 1405هـ، السير، 354/22، والصفدي، 1420هـ، الوافي، 86/22، وحاجي خليفة، 2010م، سلم الوصول، 389/2)، وشَيْبَانُ: على وزن فعلان من الشيب، وهي محلة بالبصرة يقال لها بنو شيبان منسوبة إلى القبيلة، وهم شيبان بن ثعلبة بن عكابة بن صععب بن علي بن



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن جديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معدّ بن عدنان، (ياقوت، 1995م، المعجم، 2/138).

**الموصلّي:** نسبه لهذه النسبة: ابن الفوطي، وحاجي خليفة (ابن الفوطي، 1416هـ، مجمع الآداب، 267/1، وحاجي خليفة، 2010م، سلم الوصول، 389/2)، والمَوْصِلُ مدينةٌ مشهورة، عظيمة، إحدى قواعد بلاد الإسلام، قليلة النظير كبراً، وعظماً، وكثرة خلق، وسعة رقعة، ومنها يقصد إلى جميع البلدان، فهي باب العراق، وسميت الموصل؛ لأنها وصلت بين الجزيرة والعراق، وقيل: وصلت بين دجلة والفرات، يقابلها من الجانب الشرقي نينوى، أول من عظّمها وألحقها بالأمصار العظام، ونصب عليها جسراً، وسوراً؛ مروان بن محمد بن مروان بن الحكم، آخر ملوك بني أميّة، المعروف بمروان الحمار، والجعدي، وهي مدينة تقع شمالي العراق، على بعد أربعمئة كيلومتر شمالي بغداد، (ياقوت، 1995م، المعجم، 223/5-225).

**الشافعي:** نسبه لهذه النسبة: الأبرقوهي، وحاجي خليفة (الأبرقوهي، 1433هـ، المعجم، 431، وحاجي خليفة، 2010م، سلم الوصول، 389/2)، نسبة إلى الجد الأعلى، وهو الإمام أبو عبدالله، محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد المطلبي، الشافعيّ، وهو منسوب إلى جد جده شافع بن السائب، ولد بغزة من فلسطين، سنة خمسين ومئة، ونشأ بمكة، وبها تعلم العلم



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وبالمدينة، وسكن مصر، ومات بها في رجب، سنة أربع ومئتين، (السمعاني، 1382هـ، الأنساب، 26/8).

**د. لقبه:** لا خلاف بين العلماء أنَّ لقبه: عز الدين ابن الأثير (ابن خلكان، 1900م، وفيات الأعيان، 348/3. والذهبي، 1405هـ، السير، 353/22. والسبكي، 1413هـ، الطبقات، 299/8. والإسنوي، 2002م، طبقات الشافعية، 71/1. وابن الملقن، 1417هـ، العقد، 370).

**هـ. ولادته:** اتفق العلماء على أنه ولد سنة خمس وخمسين وخمسمئة (555هـ)، (ابن الدبيثي، 1427هـ، ذيل تاريخ بغداد، 515/4. والمنذري، 1401هـ، التكملة، 347/3. وابن خلكان، 1900م، وفيات الأعيان، 349/3. والذهبي، 1405هـ، السير، 354/22. والسبكي، 1413، الطبقات، 299/8).

**و. وفاته:** اتفق العلماء على أنه مات سنة ثلاثين وستمئة (ت630هـ)، (المنذري، 1401هـ، التكملة، 347/3. وابن خلكان، 1900م، وفيات الأعيان، 349/3. والذهبي، 1405هـ، السير، 353/22. والسبكي، 1413، الطبقات، 300/8. والإسنوي، 2002م، طبقات الشافعية، 71/1. وابن الملقن، 1417هـ، العقد المذهب، 370).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ثانياً: حياته العلمية:

أ: **شيوخه:** تتلمذ ابن الأثير الجزري على عدد كبير من الشيوخ في مختلف العلوم، بما يعكس سعة تحصيله، وتنوع مصادره العلمية، ونظراً لكثرتهم، سأقتصر على ذكر ثلاثة من الذين ذكرهم في كتابه الكامل، تجنباً للإطالة، مع الإقرار بعدم استيعابهم جميعاً:

1. أبو العباس، أحمد بن عبد الرحمن بن وهبان، المعروف بابن أفضل الزمان (ت585هـ)، (ابن الأثير، 1385هـ، الكامل، 42/12-43).
2. أبو محمد، عبد الله بن علي بن عبد الله بن سويدة التكريتي (ت584هـ)، (ابن الأثير، 1385هـ، الكامل، 26/12. والذهبي، 2003م، التاريخ، 779/12).
3. عبد المحسن بن عبد الله، الخطيب الطوسي، خطيب الموصل (ت622هـ)، (ابن الأثير، 1385هـ، الكامل، 448/12. وابن الدبيثي، 1427هـ، الذيل، 281/4).

ب: **تلامذته:** أخذ عنه جماعة من التلاميذ، انتفعوا بعلمه، وأسهموا في نشر معارفه، ونظراً لتعدددهم وتفاوت شهرتهم، سأقتصر على ذكر ثلاثة منهم فقط:



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

1. أبو المعالي، أحمد بن اسحاق بن محمد بن المؤيد بن علي بن إسماعيل ابن أبي طالب الهمداني، المعروف بالأبرقوهي، نزيل القاهرة ومسندها، (ت701هـ)، (تقي الدين، 1998هـ، العقد الثمين، 9/3-10).

2. أبو العباس، شمس الدين، أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن أبي بكر ابن خلكان البرمكي، الإربلي (ت681هـ)، (ابن خلكان، 1900م، وفيات، 147/2).

3. المبارك بن أحمد بن المبارك بن موهوب اللخمي الإربلي، المعروف بابن المستوفي (ت637هـ)، (ابن المستوفي، 1980م، تاريخ إربل، 40/1).

**ج: أقوال العلماء فيه:** حفظت لنا كتب التراجم والطبقات جملةً من أقوال العلماء في الثناء عليه، سأذكر أبرزها، مع الاختصار المنهجي، دون إطالة أو تكرار، وعلى النحو الآتي:

قال ابن خلكان (ت681هـ): (وكان إماماً في حفظ الحديث ومعرفته وما يتعلق به، وحافظاً للتواريخ المتقدمة والمتأخرة، وخبيراً بأنساب العرب، وأخبارهم، وأيامهم، ووقائعهم ... اجتمعت به، فوجدته رجلاً مكماً في الفضائل، وكرم الأخلاق، وكثرة التواضع، فلازمت الترداد إليه)، (ابن خلكان، 1900م، وفيات الأعيان، 348/3-349).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

قال الأبرقوهي (ت701هـ): (وكان فاضلاً ديناً ثقةً)، (الأبرقوهي، 1433هـ، المعجم، 433).

قال الذهبي (ت748هـ): (الشيخ، الإمام، العلامة، المحدث، الأديب، النّسابة ... وكان إماماً، علامةً، أخبارياً، أديباً، متقناً، رئيساً، محتشماً، كان منزله مأوى طلبة العلم، ولقد أقبل في آخر عمره على الحديث إقبالاً تاماً)، (الذهبي، 1405هـ، السير، 353/22-354)، وقال أيضاً: (كان صدرًا معظمًا كثير الفضائل، وبيته مجمع الفضلاء، وكان فيه دين وخير، وله حفظ وذكاء وهمة عالية في طلب الحديث، قلّ من أنجب مثله في زمانه، (الذهبي، العبر، 207/3).

#### المطلب الثاني: مفهوم الكذاب عند العلماء

**الكَذِبُ لغةً:** الكاف والذال والباء أصلٌ صحيح يدلُّ على خلاف الصِّدْق، وتلخيصه أنّه لا يبلغُ نهايةَ الكلامِ في الصِّدْق، من ذلك الكَذِبُ خِلافَ الصِّدْق، وكذّبت فلاناً: نسبته إلى الكذب، يقال: حمَل فلانٌ ثم كذّب وكذّب، أي لم يصدّق في الحملّة، يقال: ما كذّب فلانٌ أن فَعَلَ كذا، أي ما لبث، وقول العرب: كذّب عليك كذا، وكذبتك كذا، بمعنى الإغراء، أي عليك به، أو قد وجب عليك، روي في الحديث: (كذّب عليكم الحَجُّ)، (عبد الرزاق، 1403هـ، المصنف، 172/5)، أي



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وجب، (ابن فارس، 1399هـ، مقاييس اللغة، 5/167-168. وابن منظور، 1414هـ، لسان العرب، 1/704).

**الكذب عند المحدثين:** قال ابن العراقي (ت806هـ): المرتبة الأولى من مراتب ألفاظ التجريح الخمس، والتي جعلها ابن أبي حاتم، وتبعه ابن الصلاح عليها أربع مراتب، وهي أسوأها، فيقال: فلان كذاب، أو يكذب، أو فلان يضع الحديث، أو وضاع، أو وضع حديثاً، أو دجال، وأدخل ابن أبي حاتم، والخطيب بعض ألفاظ المرتبة الثانية في هذه، قال ابن أبي حاتم: إذا قالوا: متروك الحديث، أو ذاهب الحديث، أو كذاب، فهو ساقط، لا يكتب حديثه، وقال الخطيب: أدون العبارات أن يقال: كذاب ساقط، (ابن العراقي، 1423هـ، شرح التبصرة، 1/376-377).

**المبحث الثاني: الرواة الذين وصفهم ابن الأثير الجزري بلفظة (كذاب)**

أطلق ابن الأثير الجزري لفظ (كذاب)، على تسعة رواة، (ابن الأثير، اللباب 1/49-106-302-428، و2/236-291-407-409، و3/117)، وسأتي على ذكر سبعة منهم فقط، والترجمة لهم بحسب حروف الهجاء، خشية الإطالة، وعلى النحو الآتي:



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

**الترجمة الأولى:** أبو نصر، إبراهيم بن الفضل بن إبراهيم البتار، الأصفهاني، الحافظ، قال ابن الأثير الجزري (ت630هـ): (وكان كذاباً، يقلب المتون)، (ابن الأثير، اللباب، 1/106).

**أقوال العلماء فيه:** قال ابن منده (ت470هـ): (تكلّموا في عدالته، بل اتهمه بعضهم بالكذب)، (ابن منده، المستخرج، 67)، وقال عبد الله بن محمد بن علي الهروي (ت481هـ): (هذا دجال من الدجاجلة)، (العسقلاني، 2002م، اللسان، 331/1)، وذكره ابن طاهر المقدسي (ت507هـ)، في ديوان الضعفاء، وقال: (كان كذاباً، يضع الحديث)، (الذهبي، 1387هـ، الديوان، 18/227)، وقال مرة أخرى: (ثم انكشف أمره بعد ذلك، ولحقه شؤم الكذب، وعقوق المشايخ، حتى صار آية في الكذب، وكان يكذب لنفسه، ولغيره في الإجازات ... وأدرك الإسناد، ولم يقتصر على ذلك، حتى مد يده إلى من لم يره، من بلدان شتى، فأفسد الأول والآخر ... ثم ترك الاشتغال بالحديث، واشتغل بالكدية ... ومن طريق حمزة بن حسين الروذراوردي، أنّ إبراهيم اعترف بحضرته بوضع الحديث)، (العسقلاني، 2002م، اللسان، 331/1)، وقال السمعاني (ت562هـ): (كان ممن رحل في طلب الحديث، وجال في الأقاليم، ورأى الشيوخ المسندين، وحفظ الحديث، ونسخ بخطه الكثير، غير أنّه كان كذاباً، غير موثوق به، وسمعت انه يضع الحديث، ويركب المتون على الأسانيد، ولما دخلت أصبهان، وجدت الألسنة كلها متفقة على جرحه،



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وطرحه)، (السمعاني، 1382هـ، الأنساب، 23/2-24)، وقال معمر بن الفاخر (ت564هـ): (رأيت إبراهيم البَار واقفاً في السوق، وقد روى أحاديث منكراً بأسانيد صحاح، فكنت أتأمله تأملاً مفرطاً، ظناً منِّي أَنَّ الشيطان على صورته)، (الذهبي، 1405هـ، السير، 630/19)، وقال أبو طاهر السلفي (ت576هـ): (له معرفة، سمعنا بقراءته كثيراً، وغيره أَرْضَى منه)، (الذهبي، 1405هـ، السير، 630/19).

**الخلاصة:** فهذا الراوي اتفق العلماء على تكذيبه، وطرح حديثه، وجاء قول ابن الأثير متناسقاً مع أقوالهم في تكذيبه، والله تعالى أعلم.

**الترجمة الثانية:** أبو علي، أحمد بن عبد الله بن خالد بن موسى بن فارس بن مرداس الجويباري، الهروي، الشيباني، التميمي، قال ابن الأثير الجزري: (كان كذاباً، روى عن جرير بن عبد الحميد، والفضل بن موسى السيناني، وغيرهما، أحاديث وضعها عليهم ... الكذاب الخبيث ... يروي عن ابن عيينة، ووكيع، ويضع عليهم الكثير)، (ابن الأثير، اللباب، 302/1-313).

**أقوال العلماء فيه:** ذكره النسائي (ت303هـ)، في الضعفاء والمتركون، وقال: (كذاب)، (النسائي، 1396هـ، الضعفاء، 21)، وذكره ابن حبان (ت354هـ)، في المجروحين، وقال: (دجال من الدجاجلة، كذاب، يروي عن ابن عيينة، ووكيع، وأبي ضمرة، وغيرهم من ثقات أصحاب الحديث، ويضع عليهم ما لم يحدثوا، وقد



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

روى عن هؤلاء الأئمة ألوف حديث ما حدثوا بشيء منها، كان يضعها عليهم، لا يحل ذكرهم في الكتب إلا على سبيل الجرح فيه، ولو أنّ أحداث أصحاب الرأي بهذه الناحية خفي عليهم شأنه، لم أذكره في هذا الكتاب لشهرته عند أصحاب الحديث قاطبة بالوضع على الثقات ما لم يحدثوا)، (ابن حبان، 1396هـ، المجروحون، 142/1)، وذكره ابن عدي (ت365هـ)، في الكامل في ضعفاء الرجال، وقال: (حدّث عن جرير، والفضل بن موسى، وغيرهما، بأحاديث وضعها عليهم، وكان يضع الحديث لابن كرام على ما يريد، وكان ابن كرام يضعها في كتبه عنه، ويسميه أحمد بن عبد الله الشيباني)، (ابن عدي، 1418هـ، الكامل، 291/1)، وذكره الدارقطني (ت385هـ)، في الضعفاء والمتروكون، وقال: (كذاب)، (الدارقطني، الضعفاء، 252/1)، وقال أبو الفضل الضحاك ابن أبي سعيد ابن أبي أحمد الخباز الهروي (ت390هـ): (كان ممن يضع الحديث على رسول الله ﷺ)، (ياقوت، 1995م، المعجم، 176/2). وقال أبو سعيد النقاش (ت414هـ): (لا نعرف أحداً أكثر وضعا منه)، (العسقلاني، 2002م، اللسان، 494/1)، وذكره أبو نعيم الأصبهاني (ت430هـ)، في الضعفاء، وقال: (الواضع على رسول الله ﷺ غير حديث، ساقط، متروك)، (أبو نعيم، 1405هـ، الضعفاء، 65)، وقال الخليلي (ت446هـ): (كذاب، يروي عن الأئمة أحاديث موضوعة، عن مالك، والثوري، وابن جريج، وغيرهم، وكان يضع لأبي عبد الله محمد بن كرام الزاهد الهروي أحاديث مصنوعة، وكان ابن كرام يسمعها منه، وكان مغفلاً)، (الخليلي، 1409هـ،



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الإرشاد: (875/3)، وقال السمعاني (ت562هـ): (كان دجالاً، كذاباً، أفاكاً، لا يحتج بحديثه)، (السمعاني، 1382هـ، الأنساب، 3/375)، وقال ياقوت الحموي (ت626هـ): (الكذاب)، (ياقوت، 1995م، المعجم، 2/176)، وذكره الذهبي (ت748هـ)، في ديوان الضعفاء، وقال: (دجال، مغير، وضع حديثاً كثيراً)، (الذهبي، 1387هـ، الديوان: 6/58)، وقال ابن عراق الكناني (ت963هـ): (دجال، وضع حديثاً كثيراً)، (ابن عراق، 1399هـ، تنزيه الشريعة، 1/28).

**الخلاصة:** أتفق العلماء على أنّ هذا الراوي كذاب، وضاع، دجال ساقط الرواية، متروك، فأول من سبر أقواله النسائي (ت303هـ)، فكذبه، وتبعه ابن حبان، والدارقطني، وهو قول ابن الأثير الجزري، فهو كذاب، متروك، لا يعتبر به، والله تعالى أعلم.

**الترجمة الثالثة:** أبو يعقوب، إسحاق بن وهب بن عبد الله الطهرمي، المصري، مولى آل سعيد ابن أبي مريم، (ت259هـ)، قال ابن الأثير الجزري (ت630هـ): (وكان كذاباً، يضع الحديث)، (ابن الأثير، اللباب، 2/291).

**أقوال العلماء فيه:** قال ابن يونس الصدي (ت347هـ): (روى عن ابن وهب أحاديث، كان ابن وهب أتقى لله من أن يحدث بها، وأحسبه وهم فيها؛ لأنه لم يكن من أصحاب الحديث، وكان أيضاً يحدث حفظاً)، (ابن يونس، 1421هـ، التاريخ،



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

40/1)، وذكره ابن حبان (ت354هـ)، في المجروحين، وقال: (أخبرنا عنه شيوخنا: يضع الحديث صراحاً، لا يحل ذكره في الكتب إلا على سبيل القدر فيه)، (ابن حبان، 1396هـ، المجروحون، 1/139)، وذكره ابن عدي (ت365هـ)، في الكامل في ضعفاء الرجال، وقال: (روى عن ابن وهب بأحاديث مناكير، وما أظنه رآه!)، (ابن عدي، 1418هـ، الكامل: 1/560)، وذكره الدارقطني (ت385هـ)، في الضعفاء والمتروكون، وقال: (كذاب، متروك، يحدث بالأباطيل عن عبدالله بن وهب، وغيره)، (الدارقطني، الضعفاء، 1/258)، وقال الحاكم النيسابوري (ت405هـ): (روى عن ابن وهب أحاديث موضوعة، ساقط الحديث)، (العسقلاني، 2002م، اللسان، 2/82)، وذكره أبو نعيم الأصبهاني (ت430هـ)، في الضعفاء، وقال: (لا شيء)، (أبو نعيم، 1405هـ، الضعفاء، 61)، وذكره الذهبي (ت748هـ)، في ديوان الضعفاء، وقال: (كذاب)، (الذهبي، 1387هـ، الديوان، 29).

**الخلاصة:** لا خلاف بين العلماء على أنه متروك، متهم بالكذب والوضع، وقد اعتمدوا في تكذيبه على ابن يونس الصدفي فهو من أهل مدينته وأعلم الناس به، وتبعه على هذا القول ابن حبان، وابن عدي بعد أن سبرا حديثه، وكذا الدارقطني، والحاكم، وأبو نعيم، وابن الأثير، والذهبي، فلا خلاف بينهم بأنه كذاب، يضع الحديث، وكذا قال ابن الأثير، والله تعالى أعلم.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الترجمة الرابعة: أبو عمار، زياد بن ميمون الثقفي، البصري، الفاكهي، قال ابن الأثير الجزري (ت630هـ): (وهو كذاب، لا يصح حديثه عن أنس)، (ابن الأثير، اللباب، 409/2).

أقوال العلماء فيه: ذكره أبو داود الطيالسي (ت204هـ)، في الضعفاء الكبير، وقال: (أتينا زياد بن ميمون، فسمعته يقول: أستغفر الله، وضعت هذه الأحاديث)، (العقيلي، 1404هـ، الضعفاء، 77/2)، وقال يزيد بن هارون (ت206هـ): (تركت أحاديث زياد بن ميمون، وكان كذاباً، قد استبان لي كذبه)، (ابن أبي حاتم، 1271هـ، الجرح والتعديل، 544/3)، وقال ابن معين (ت233هـ): (كذاب)، (ابن حبان، 1396هـ، المجروحون، 305/1)، وذكره البخاري (ت256هـ)، في الضعفاء، وقال: (تركوه)، (البخاري، 2005م، الضعفاء، 64)، وقال أبو زرعة الرازي (ت264هـ): (واهي الحديث)، (ابن أبي حاتم، 1271هـ، الجرح والتعديل، 545/3)، وقال أبو حاتم الرازي (ت277هـ): (كان يقال أنه كذاب، ترك حديثه)، (ابن أبي حاتم، 1271هـ، الجرح والتعديل، 545/3)، وذكره النسائي (ت303هـ)، في الضعفاء والمتروكون، وقال: (متروك الحديث)، (النسائي، 1396هـ، الضعفاء، 44)، وذكره العقيلي (ت322هـ)، في الضعفاء الكبير، وقال: (يكذب)، (العقيلي، 1404هـ، الضعفاء، 97/1)، وذكره ابن حبان (ت354هـ)، في المجروحين، وقال: (كان يروي عن أنس ولم يره، ولا سمع منه شيئاً)، (ابن حبان، 1396هـ،



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المجروحون، 305/1)، وذكره ابن عدي (ت365هـ)، في الكامل، وقال: (أحاديثه مقدار ما يرويه، لا يتابعه أحد عليه)، (ابن عدي، 1418هـ، الكامل، 129/4)، وذكره الدارقطني (ت385هـ)، في الضعفاء والمتروكون، وقال: (ضعيف)، (ابن الجوزي، 1406هـ، الضعفاء، 302/1)، وقال ابن شاهين (ت385هـ): (ليس بشيء)، (ابن شاهين، 1430هـ، التاريخ، 93)، وذكره أبو نعيم الأصبهاني (ت430هـ)، في الضعفاء، وقال: (متروك)، (أبو نعيم، 1405هـ، الضعفاء، 83)، وذكره ابن الجوزي (ت597هـ)، في الضعفاء والمتروكون، وقال: (دخلوا عليه وهو في النزع، فقال: يا معشر المسلمين، هبوني كنت نصرانياً فأسلمت، هبوني كنت مجوسياً فأسلمت، كل ما حدثكم عن أنس بن مالك فهو كذب)، (ابن الجوزي، 1406هـ، الضعفاء، 302/1)، وذكره الذهبي (ت748هـ)، في ديوان الضعفاء، وقال: (هالك، اعترف بالكذب)، (الذهبي، 1387هـ، ديوان، 149)، وقال الحافظ ابن حجر (ت852هـ): (متروك)، (العسقلاني، 1419هـ، المطالب العالية، 709/5).

**الخلاصة:** اتفقت كلمة أئمة الجرح والتعديل، قديماً وحديثاً، على تضعيف زياد بن ميمون أبي عمار تضعيفاً شديداً، بل حكموا عليه بالترك، والكذب، والوضع، وقد تواترت أقوال النقاد في الجزم بسقوط حديثه، وتصريحه بالكذب، حتى أقرّ بذلك



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

على نفسه، فانعقد الإجماع العملي على إسقاط روايته، وطرح حديثه، فهو ساقط الرواية، متروك الحديث، والله تعالى أعلم.

**الترجمة الخامسة:** أبو محمد، وقيل: أبو شعيب، عاصم بن سليمان التميمي، الكوزي، العبدى، البصري، قال ابن الأثير: (كان كذاباً، يضع الحديث)، (ابن الأثير، اللباب، 117/3).

**أقوال العلماء فيه:** قال أبو داود الطيالسي (ت204هـ): (كذاب)، (العسقلاني، 2002م، اللسان، 368/4)، قال عمرو بن علي الفلاس (ت249هـ): (كذاباً يحدث بأحاديث ليس لها أصول كذب، عن رسول الله ﷺ واصحابه)، (ابن أبي حاتم، 1271هـ، الجرح والتعديل، 344/6)، وقال أبو حاتم الرازي (ت277هـ): (ضعيف الحديث، متروك الحديث)، (ابن أبي حاتم، 1271هـ، الجرح والتعديل، 344/6)، وذكره النسائي (ت303هـ)، في الضعفاء والمتروكون، وقال: (متروك الحديث)، (النسائي، 1396هـ، الضعفاء، 78)، وقال الساجي (ت307هـ): (متروك، يضع الحديث)، (العسقلاني، 2002م، اللسان، 368/4)، وذكره العقيلي (ت322هـ)، في الضعفاء الكبير، وقال: (غلب على حديثه الوهم)، (العقيلي، 1404هـ، الضعفاء، 337/3)، وقال أبو بكر البزاز (ت345هـ): (ليس بالقوي)، (الهيثمي، 1399هـ، كشف الأستار، 384/3)، وذكره ابن حبان (ت354هـ)، في المجروحين، وقال: (كان ممن يروي الموضوعات عن الأثبات، لا يحل كتابة



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

حديثه، إلا على جهة التعجب)، (ابن حبان، 1396هـ، المجروحون، 2/126)، وذكره ابن عدي (ت365هـ)، في الكامل، وقال: (كان يضع الحديث، ما رأيت مثله قط، يحدث بأحاديث ليس لها أصول ... عامة أحاديثه وما يروي مناكير، إما متناً، أو إسناداً، والضعف بيّن على أخباره)، (ابن عدي، 1418، الكامل، 6/412-417)، وقال أبو الفتح الأزدي (ت374هـ)، في الضعفاء والمتروكون، وقال: (منكر الحديث، لا يحتج بحديثه)، (ابن الجوزي، 1406هـ، الضعفاء، 2/68)، وذكره الدارقطني (ت385هـ)، في الضعفاء والمتروكون، وقال: (كذاب)، (الدارقطني، الضعفاء، 2/166)، وذكره ابن الجوزي (ت597هـ)، في الضعفاء والمتروكون، (ابن الجوزي، 1406هـ، الضعفاء، 2/68).

**الخلاصة:** اتفقت أقوال العلماء على جرحه بالكذب، ووضع الحديث والترك، ولخص ابن الأثير حاله، فقال: كان كذاباً يضع الحديث، والله تعالى أعلم.

**الترجمة السادسة:** أبو عمرو، لاحق بن الحسين بن عمران ابن أبي الورد الصدري، المقدسي، وقال ابن الأثير: (كان أحد الكذابين، يضع الحديث، وأدعى نسباً إلى سعيد بن المسيب ... ووضع نسخاً لا تعرف أسماء رواتها، مثل: طرغال، وطربال، وكركدن)، (ابن الأثير، اللباب، 2/236).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

أقوال العلماء فيه: قال عبد الرحمن بن محمد الإدريسي (ت405هـ): (كان كذاباً، أفاكاً، يضع الحديث على الثقات، ويسند المراسيل، ويحدث عن من لم يسمع منهم ... ووضع نسخاً لأناس لا تعرف أساميهم في جملة رواة الحديث، مثل: طرغال، وطربال، وكركدي، وشغبوب، ومثل هذا شيئاً غير قليل، لا نعلم رأينا في عصرنا مثله في الكذب، والوقاحة، مع قلة الدراية ... ومات بسمرقند، وتخلص الناس من وضعه الأحاديث، ولعلّه لم يخلف مثله من الكذابين)، (ابن عساكر، 1415هـ، التاريخ، 18/64-19)، والحاكم النيسابوري (ت405هـ): (حدّث بالموضوعات فأكثر)، (ابن عساكر، 1415هـ، التاريخ، 19/64)، وقال أبو سعيد النقاش (ت414هـ): (كان والله قليل الحياء، مع وضعه الأحاديث)، (العسقلاني، 2002م، اللسان، 8/407)، وقال الخطيب البغدادي (ت463هـ): (غرّب، وحدث بأصبهان، وخراسان، وما وراء النهر، عن خلق لا يحصون من الغرباء، والمجاهيل، أحاديث مناكير، وأباطيل)، (البغدادي، 1422هـ، تاريخ بغداد، 16/151)، وقال ابن ماكولا (ت475هـ): (لا يعتمد على حديثه، ولا يفرح به)، (العسقلاني، 2002م، اللسان، 8/407)، وقال السمعاني (ت562هـ): (وكان أحد الكذابين، ممن لا يعتمد على روايته بحال، وأجمع الحفاظ على أنّه ممن يضع الحديث، ويغرّب عن المشاهير الأباطيل، وذكر لنفسه نسباً إلى سعيد بن المسيب، وهو أنّه قال: جدي أبو الورد، هو محمد بن عمران بن محمد بن سعيد بن المسيب بن حزن القرشي المخزومي)، (السمعاني، 13825هـ، الأنساب، 8/284-285)،



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وقال ابن عساكر (ت571هـ): (أحد الكذابين، الدجالين، وأكذب الغرباء الرحالين)، (ابن عساكر، 1415هـ، التاريخ، 16/64)، وقال ياقوت (ت626هـ): (كان أحد الكذابين، وضع نسخاً لا يعرف أسماء رواتها، مثل طغرال، وطربال، وكركدن، وادعى نسباً إلى سعيد بن المسيب)، (ياقوت، 1995م، المعجم، 3/397)، وقال ابن النجار (ت643هـ): (مجمع على كذبه)، (العسقلاني، 2002م، اللسان، 8/407)، وقال الذهبي (ت748هـ): (كان كذاباً، يضع الأسماء، والمتون، مثل: طغج بن طغان، وطرغيل بن غريل ... وقد اتفقوا على كذبه)، (الذهبي، 2003م، تاريخ الإسلام، 8/597)، وقال الحافظ ابن حجر (ت852هـ): (أحد المتروكين)، (العسقلاني، 1409هـ، نزهة الألباب، 2/187)، وقال السيوطي (ت911هـ): (كذاب، يضع)، (السيوطي، 1417هـ، اللآلئ المصنوعة، 2/252).

**الخلاصة:** يتبين لنا أن هذا الراوي من أشد الكذابين في الحديث، وكل من ترجم له أخذ القول بتكذيبه من عبد الرحمن بن محمد الإدريسي (ت405هـ)، ومنهم ابن الأثير، فلخص حاله فقال: (كان أحد الكذابين، يضع الحديث، وادّعى نسباً إلى سعيد بن المسيب)، والله تعالى أعلم.

**الترجمة السابعة:** أبو عبد الله، محمد بن سرور البلخي، الفاشوقي، قال ابن الأثير: (كان كذاباً، وضاعاً للحديث، كان يزعم أنه من ولد أبي أيوب الأنصاري،



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وهو مصنف كتاب الكنز، يشتمل على أحاديث باطلة)، (ابن الأثير، اللباب،  
407/2-408).

**أقوال العلماء فيه:** قال السمعاني (ت562هـ): (كان كذاباً وضاعاً، وكان يزعم نسبة أبيه محمد بن سرور بن حامد بن أحمد بن طاهر بن يوسف بن حاشر بن ماحي بن ليث بن أيوب ابن أبي أيوب الأنصاري، سكن قرية فاشوق، وضع أحاديث بواطيل على الثقات، وسماه كتاب الكنز)، (السمعاني، 13825هـ، الأنساب، 136/10).

**الخلاصة:** لم يتكلم في هذا الراوي من النقاد سوى السمعاني، وابن الأثير الجزري، واتفقت كلمتهما على أنه كذاب، وضاع للحديث، واشتهر بادّعاء نسبٍ باطل إلى أبي أيوب الأنصاري، وهو أمر لم يثبت، فهو متروك، وروايته موضوعة، والله تعالى أعلم.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الخاتمة :

- أبو الحسن، عز الدين، علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبدالواحد، المعروف بابن الأثير، الجزري، الشيباني، الموصلية، الشافعية، ولد سنة خمس وخمسين وخمسمئة (555هـ)، ومات سنة ثلاثين وستمئة (ت630هـ)، وكان أحد أئمة الجرح والتعديل.

- تبين من خلال الدراسة الاستقرائية النقدية في كتابه اللباب أنه أطلق لفظ كذاب على تسعة رواة، تناولت بالدراسة لسبعة منهم، مع أنني درستهم جميعا، إلا أنني أردت اختصار البحث، وكان حكمه على أولئك الذين درستهم موافق لحكم علماء الجرح والتعديل.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### ثبت المصادر والمراجع

- القفطي، جمال الدين (1406هـ) إنباه الرواة على أنباه النحاة. ط1، دار الفكر العربي، القاهرة، ومؤسسة الكتب الثقافية، بيروت.
- الزركلي (2002م) الأعلام. ط15. دار العلم للملايين.
- السمعاني (1382هـ) الأنساب. ط1. مجلس دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد.
- محمد صديق خان (1428هـ) التاج المكلل من جواهر مآثر الطراز الآخر والأول. ط1. وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية. قطر.
- الصديقي، ابن يونس (1421هـ) تاريخ ابن يونس المصري. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.
- ابن المستوفي (1980م) تاريخ إربل. دار الرشيد. العراق.
- الذهبي (2003م) تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. ط1. دار الغرب الإسلامي.
- المنذري (1401هـ) التكملة لوفيات النقلة. ط2. مؤسسة الرسالة.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- ابن أبي حاتم (1271هـ) الجرح والتعديل. ط1. مجلس دائرة المعارف العثمانية. الهند. ودار إحياء التراث العربي. بيروت.
- الذهبي (1387هـ) ديوان الضعفاء والمتروكين وخلق من المجهولين وثقات فيهم لين. ط2. مكتبة النهضة الحديثة. مكة.
- ابن الدبيثي (1427هـ) ذيل تاريخ مدينة السلام. ط1. دار الغرب الإسلامي.
- حاجي خليفة (2010م) سلم الوصول إلى طبقات الفحول. مكتبة إرسیکا. تركيا.
- البرقاني (1404هـ) سؤالات البرقاني للدارقطني رواية الكرجي عنه. ط1. كتب خانه جميلي. باكستان.
- السلمي، أبو عبد الرحمن (1427هـ) سؤالات السلمي للدارقطني. ط1.
- الذهبي (1405هـ) سير أعلام النبلاء. ط3. مؤسسة الرسالة.
- ابن العماد، الحنبلي (1406هـ) شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ط1. دار ابن كثير، دمشق. بيروت.
- ابن العراقي، أبو الفضل (1423هـ) شرح التبصرة والتذكرة. ط1. دار الكتب العلمية. لبنان.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمادنية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- العقيلي، أبو جعفر (1404هـ) الضعفاء الكبير. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.
- الأصبهاني، أبو نعيم (1405هـ) الضعفاء. ط1. دار الثقافة. الدار البيضاء.
- الدارقطني، أبو الحسن (1403هـ) الضعفاء والمتروكون. مجلة الجامعة الإسلامية. المدينة المنورة.
- ابن الجوزي، أبو الفرج (1406هـ) الضعفاء والمتروكون. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.
- النسائي، أبو أحمد (1396هـ) الضعفاء والمتروكون. ط1. دار الوعي. حلب.
- السبكي (1413هـ) طبقات الشافعية الكبرى. ط2. دار هجر للطباعة والنشر.
- الإسنوي، أبو محمد (2002م) طبقات الشافعية. ط1. دار الكتب العلمية.
- الذهبي العبر في خبر من غير. دار الكتب العلمية. بيروت.
- الفاسي، تقي الدين (1998م) العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- ابن الملقن، أبو حفص (1417هـ) العقد المذهب في طبقات حملة المذهب. ط1. دار الكتب العلمية. لبنان.
- الدارقطني (1405هـ) العلل الواردة في الأحاديث النبوية. ط1. دار طيبة. الرياض.
- ابن الاثير، عز الدين (1385هـ) الكامل في التاريخ. دار الصادر. بيروت.
- ابن عدي، الجرجاني (1418هـ) الكامل في ضعفاء الرجال. ط1. دار الكتب العلمية. لبنان.
- الهيثمي، نور الدين (1399هـ) كشف الأستار عن زوائد البزار. ط1. مؤسسة الرسالة. بيروت.
- ابن منظور، جمال الدين (1414هـ) لسان العرب. ط3. دار صادر. بيروت.
- ابن حجر، العسقلاني (2002م) لسان الميزان. ط1. دار البشائر الإسلامية.
- ابن الأثير، عز الدين. اللباب في تهذيب الأنساب. دار صادر. بيروت.
- ابن حبان، أبو حاتم (1396هـ) المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين. ط1. دار الوعي. حلب.
- ابن الفوطي، أبو الفضل (1416هـ) مجمع الآداب في معجم الألقاب. ط1. مؤسسة الطباعة والنشر. إيران.
- أبو الفداء، الملك المؤيد. المختصر في أخبار البشر. ط1. المطبعة الحسينية المصرية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- ابن منده، الأصبهاني. المستخرج من كُتب النَّاس للتَّذكرة والمستطرف من أحوال الرِّجال للمعرفة. البحرين. إدارة الشؤون الدينية.
- عبد الرزاق، الصنعاني (1403هـ) المصنف. ط2. المكتب الإسلامي. بيروت.
- ياقوت الحموي (1995م) معجم البلدان. ط2. دار صادر. بيروت.
- شهاب الدين، الأبرقوهي (1433هـ) معجم شيوخ الشيخ شهاب الدين أبي المعالي أحمد بن إسحاق الأبرقوهي. ط1. مكتبة ابن عباس. مصر.
- ابن فارس، القزويني (1399هـ) معجم مقاييس اللغة. دار الفكر.
- الذهبي، المغني في الضعفاء.
- الذهبي (1382هـ) ميزان الاعتدال في نقد الرجال. ط1. دار المعرفة. بيروت.
- الصفدي، صلاح الدين (1420هـ) الوافي بالوفيات. دار إحياء التراث. بيروت.
- ابن خلكان، أبو العباس (1900م) وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. دار صادر. بيروت.
- الخليلي، أبو يعلى (1409هـ) الإرشاد في معرفة علماء الحديث. ط1. مكتبة الرشد. الرياض.
- ابن عراق الكناني (1399هـ) تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.
- ابن حجر، العسقلاني (1419هـ) المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية. ط1. دار العاصمة. دار الغيث. السعودية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- ابن عساکر، أبو القاسم (1415هـ) تاريخ دمشق. دار الفكر.
- السيوطي، جلال الدين (1417هـ) اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة. ط1. دار الكتب العلمية. بيروت.

### List sources and references

- Al-Qifti, Jamal al-Din (1406 AH). Inbah al-Ruwat 'ala Anbah al-Nuhat. 1st ed. Dar al-Fikr al-'Arabi, Cairo, and Mu'assasat al-Kutub al-Thaqafiyya, Beirut.
- Al-Zarkali (2002 CE). Al-A'lam. 15th ed. Dar al-'Ilm lil-Malayin.
- Al-Sam'ani (1382 AH). Al-Ansab. 1st ed. Majlis Da'irat al-Ma'arif al-'Uthmaniyya, Hyderabad.
- Muhammad Siddiq Khan (1428 AH), The Crown of Jewels: The Achievements of the Other and First Styles. 1st ed. Ministry of Endowments and Islamic Affairs, Qatar.
- Al-Sadafi, Ibn Yunus (1421 AH), The History of Ibn Yunus al-Misri. 1st ed. Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
- Ibn al-Mustawfi (1980 CE), The History of Irbil. Dar al-Rashid, Iraq.
- Al-Dhahabi (2003 CE), The History of Islam and the Deaths of Famous Figures and Notables. 1st ed. Dar al-Gharb al-Islami.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- Al-Mundhiri (d. 1401 AH), Al-Takmila li-Wafayat al-Nuqala (Supplement to the Deaths of Transmitters), 2nd ed., Al-Risalah Foundation.
- Ibn Abi Hatim (d. 1271 AH), Al-Jarh wa al-Ta'dil (Criticism and Justification of Transmitters), 1st ed., Council of the Ottoman Encyclopedia, India, and Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut.
- Al-Dhahabi (d. 1387 AH), Diwan al-Du'afa' wa al-Matrukin (Collection of Weak and Abandoned Narrators), and a Creation of Unknown and Reliable Narrators with Some Weaknesses, 2nd ed., Al-Nahda al-Haditha Library, Mecca.
- Ibn al-Dubaythi (d. 1427 AH), Dhayl Tarikh Madinat al-Salam (Supplement to the History of the City of Peace), 1st ed., Dar al-Gharb al-Islami.
- Haji Khalifa (2010 CE) The Ladder to the Classes of Scholars. IRCICA Library. Turkey.
- Al-Barqani (1404 AH) Al-Barqani's Questions to Al-Daraqutni, narrated by Al-Karji. 1st ed. Kutub Khana Jamili. Pakistan.
- Al-Sulami, Abu Abd al-Rahman (1427 AH) Al-Sulami's Questions to Al-Daraqutni. 1st ed.
- Al-Dhahabi (1405 AH) The Lives of Noble Figures. 3rd ed. Al-Risalah Foundation.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- Ibn al-Imad, al-Hanbali (1406 AH) Gold Nuggets in the Biographies of Those Who Have Passed. 1st ed. Dar Ibn Kathir, Damascus. Beirut.
- Ibn al-Iraqi, Abu al-Fadl (d. 1423 AH). Sharh al-Tabsira wa al-Tadhkira. 1st ed. Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Lebanon.
- Al-Uqayli, Abu Ja'far (d. 1404 AH). Al-Du'afa' al-Kabir. 1st ed. Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
- Al-Asbahani, Abu Nu'aym (d. 1405 AH). Al-Du'afa'. 1st ed. Dar al-Thaqafa, Casablanca.
- Al-Daraqutni, Abu al-Hasan (d. 1403 AH). Al-Du'afa' wa al-Matrukin. Majallat al-Jami'a al-Islamiyya, Madinah.
- Ibn al-Jawzi, Abu al-Faraj (d. 1406 AH), \*Al-Du'afa' wal-Matrukin\* (The Weak and Abandoned Narrators), 1st ed. Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut.
- Al-Nasa'i, Abu Ahmad (d. 1396 AH), \*Al-Du'afa' wal-Matrukin\* (The Weak and Abandoned Narrators), 1st ed. Dar al-Wa'i, Aleppo.
- Al-Subki (d. 1413 AH), \*Tabaqat al-Shafi'iyya al-Kubra\* (The Major Classes of Shafi'i Scholars), 2nd ed. Dar Hajar for Printing and Publishing.
- Al-Isnawi, Abu Muhammad (d. 2002 CE), \*Tabaqat al-Shafi'iyya\* (The Classes of Shafi'i Scholars), 1st ed. Dar al-Kutub al-Ilmiyya.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة حمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- Al-Dhahabi, \*Al-'Ibar fi Khabar man Ghabar\* (Lessons from the History of Those Who Have Passed), Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut.
- Al-Fasi, Taqi al-Din (1998 CE). The Precious Necklace in the History of the Holy City. 1st ed. Dar al-Kutub al-'Ilmiyya. Beirut.
- Ibn al-Mulaqqin, Abu Hafs (1417 AH). The Golden Necklace in the Classes of the Bearers of the School of Thought. 1st ed. Dar al-Kutub al-'Ilmiyya. Lebanon.
- Al-Daraqutni (1405 AH). The Defects Found in Prophetic Hadiths. 1st ed. Dar Tayyiba. Riyadh.
- Ibn al-Atheer, Izz al-Din (1385 AH). The Complete History. Dar al-Sader. Beirut.
- Al-Fasi, Taqi al-Din (1998 CE). The Precious Necklace in the History of the Holy City. 1st ed. Dar al-Kutub al-'Ilmiyya. Beirut.
- Ibn al-Mulaqqin, Abu Hafs (1417 AH). The Golden Necklace in the Classes of the Bearers of the School of Thought. 1st ed. Dar al-Kutub al-'Ilmiyya. Lebanon.
- Al-Daraqutni (1405 AH). The Defects Found in Prophetic Hadiths. 1st ed. Dar Tayyiba. Riyadh.
- Ibn al-Atheer, Izz al-Din (1385 AH). The Complete History. Dar al-Sader. Beirut.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- Ibn 'Adi, al-Jurjani (d. 1418 AH), Al-Kamil fi Du'afa' al-Rijal (The Complete Book on Weak Narrators), 1st ed. Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Lebanon.
- al-Haythami, Nur al-Din (d. 1399 AH), Kashf al-Astar 'an Zawa'id al-Bazzar (Unveiling the Secrets of al-Bazzar's Additions), 1st ed. Mu'assasat al-Risalah, Beirut.
- Ibn Manzur, Jamal al-Din (d. 1414 AH), Lisan al-'Arab (The Tongue of the Arabs), 3rd ed. Dar Sader, Beirut.
- Ibn Hajar, al-'Asqalani (d. 2002 CE), Lisan al-Mizan (The Tongue of the Balance), 1st ed. Dar al-Basha'ir al-Islamiyya.
- Ibn al-Atheer, 'Izz al-Din, Al-Lubab fi Tahdhib al-Ansab (The Essence of Refining Genealogies), Dar Sader, Beirut.
- Ibn Hibban, Abu Hatim (d. 1396 AH), Al-Majruhin min al-Muhaddithin wa al-Du'afa' wa al-Matrukin (The Wounded, Weak, and Abandoned Narrators). 1st ed. Dar al-Wa'i, Aleppo.
- Ibn al-Futi, Abu al-Fadl (d. 1416 AH), Majma' al-Adab fi Mu'jam al-Alqab (A Collection of Literature in a Dictionary of Titles). 1st ed. Mu'assasat al-Tiba'ah wa al-Nashr (Printing and Publishing Foundation), Iran.
- Abu al-Fida', al-Malik al-Mu'ayyad, Al-Mukhtasar fi Akhbar al-Bashar (Abridged History of Mankind). 1st ed. Al-Matba'ah al-Husayniyyah al-Misriyyah (The Egyptian Husayni Press).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- Ibn Mandah, al-Isfahani. Extracted from People's Books for Remembrance and Interesting Anecdotes about Men for Knowledge. Bahrain: Department of Religious Affairs.
- Abd al-Razzaq, al-San'ani (1403 AH). Al-Musannaf. 2nd ed. Al-Maktab al-Islami. Beirut.
- Yaqut al-Hamawi (1995 CE). Mu'jam al-Buldan. 2nd ed. Dar Sader. Beirut.
- Shihab al-Din al-Abraqawi (d. 1433 AH), Dictionary of the Teachers of Sheikh Shihab al-Din Abu al-Ma'ali Ahmad ibn Ishaq al-Abraqawi. 1st ed. Ibn Abbas Library, Egypt.
- Ibn Faris al-Qazwini (d. 1399 AH), Dictionary of the Standards of Language. Dar al-Fikr.
- Al-Dhahabi, The Sufficient Book on Weak Narrators.
- Al-Dhahabi (d. 1382 AH), The Balance of Moderation in the Criticism of Men. 1st ed. Dar al-Ma'rifah, Beirut.
- Al-Safadi, Salah al-Din (d. 1420 AH). Al-Wafi bi'l-Wafayat. Dar Ihya' al-Turath. Beirut.
- Ibn Khallikan, Abu al-Abbas (d. 1900 CE). Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman. Dar Sader. Beirut.
- Ibn Khallikan, Abu al-Abbas (1900 CE). Wafayat al-A'yan wa Anba' Abna' al-Zaman. Dar Sader. Beirut.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- Al-Khalili, Abu Ya'la (1409 AH). Al-Irshad fi Ma'rifat 'Ulama' al-Hadith. 1st ed. Maktabat al-Rushd. Riyadh.
- Ibn 'Iraq al-Kinani (1399 AH). Tanzih al-Shari'ah al-Marfu'ah 'an al-Akhbar al-Shani'ah al-Mawdu'ah. 1st ed. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah. Beirut.
- Ibn Hajar, al-Asqalani (d. 1419 AH), Al-Matalib al-'Aliyah bi-Zawa'id al-Masanid al-Thamaniah, 1st ed. Dar al-'Asimah, Dar al-Ghayth, Saudi Arabia.
- Ibn 'Asakir, Abu al-Qasim (d. 1415 AH), Tarikh Dimashq, Dar al-Fikr.
- Al-Suyuti, Jalal al-Din (d. 1417 AH), Al-La'ali' al-Masnu'ah fi al-Ahadith al-Mawdu'ah, 1st ed. Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, Beirut.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر  
" جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

## Mortality in hospitalized patients With COVID-19 : A single -center study

Noor Dhiaa Nooh  
MB ChB  
University of Baghdad  
Al-Kindy College of Medicine

\*Professor Dr. Batool Mutar Mahdi  
(M.B.Ch.B., M.Sc., FICMS. Path )  
Consultant Clinical Immunology  
University of Baghdad  
Al-Kindy College of Medicine  
Head of HLA Research Unit  
Department of Microbiology

Assistant professor Nada Aziz Yousif  
(M.A)  
University of Baghdad  
Al-Kindy College of Medicine  
Baghdad – Iraq



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

Running title: **COVID-19 and mortality**

### **Abstract**

**Background:** The corona-19 virus is one of the new respiratory viruses that caused a pandemic disease identified by the World Health Organization on 31 December 2019 causing severe acute respiratory syndrome.

**Aim of the study:** to describe the effect of many factors on COVID-19 mortality.

**Patients and Methods:** The design of this study was a cross-sectional retrospective done on 110 hospitalized patients who had died between the 1st of January 2020 and the 1<sup>st</sup> of January 2021. All patients had been treated for COVID-19 at Al-kindy Teaching Hospital. Clinical information on demographic data, clinical symptoms, comorbidities, complications, medical management, and mechanical ventilation was obtained from patients' official records files and clinical death certificates of the hospital.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

**Results:** This study showed that 10% of patients were less than 40 years, 90 % were more than 40 years and 70% were males and the rest were females. there was a significant ( $P=0.000$ ) increase in the death rate in male patients aged more than 40 years complaining of dyspnea and treated with antibiotics and required admission to the respiratory care unit and mechanical ventilation.

**Conclusions:** The mortality rate was increased in male-aged patients complaining of dyspnea and needing mechanical ventilation.

**Keywords:** COVID-19; mortality, death.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

معدل الوفيات بين المرضى المصابين بمرض كوفيد-19 والراقدين في  
المستشفيات - دراسة أحادية المركز

الخلفية:

يُعدّ فيروس كورونا المستجد (كوفيد-19) أحد الفيروسات التنفسية الجديدة التي تسببت في جائحة عالمية، وقد حددتها منظمة الصحة العالمية في 31 ديسمبر/كانون الأول 2019، مُسببةً متلازمة الالتهاب الرئوي الحاد الوخيم (سارس).

هدف الدراسة:

وصف تأثير عوامل متعددة على معدل الوفيات الناجمة عن كوفيد-19 .

المرضى والأساليب:

صُممت هذه الدراسة كدراسة مقطعية استرجاعية شملت 110 مرضى تم إدخالهم إلى المستشفى وتوفوا بين 1 يناير/كانون الثاني 2020 و1 يناير/كانون الثاني 2021. تلقى جميع المرضى العلاج من كوفيد-19 في مستشفى الكندي التعليمي. تم الحصول على المعلومات السريرية المتعلقة بالبيانات الديموغرافية، والأعراض السريرية، والأمراض المصاحبة، والمضاعفات، والإدارة الطبية، والتنفس الاصطناعي من ملفات المرضى الرسمية وشهادات الوفاة السريرية في المستشفى.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### النتائج:

أظهرت هذه الدراسة أن 10% من المرضى كانوا أقل من 40 عامًا، و90% كانوا أكبر من 40 عامًا، و70% كانوا ذكورًا والباقي إناثًا. لوحظ ارتفاع ملحوظ ( $P=0.000$ ) في معدل الوفيات لدى المرضى الذكور الذين تزيد أعمارهم عن 40 عامًا والذين يعانون من ضيق التنفس، والذين تلقوا العلاج بالمضادات الحيوية، واحتاجوا إلى دخول وحدة العناية التنفسية والتنفس الاصطناعي.

### الخلاصة:

ارتفع معدل الوفيات لدى المرضى الذكور الذين يعانون من ضيق التنفس ويحتاجون إلى التنفس الاصطناعي.  
الكلمات المفتاحية: كوفيد-19؛ الوفيات، موت.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### Introduction

Corona-19 virus is one of the new respiratory viruses that caused a pandemic disease identified by the World Health Organization on 31 December 2019 causing severe acute respiratory syndrome with more than two million deaths worldwide (1). It is a highly contagious disease that spreads through respiratory droplets (2). Some COVID-19 cases were asymptomatic and others were symptomatic either mild (fever, headache) moderate (cough), or severe critical illness(dyspnea) that requires intensive care with mechanical ventilation or extracorporeal membrane oxygenation. These critical cases were ultimately fatal (3,4). The overall COVID-19 case-fatality rates of more than 5% and infection-fatality rates may range around 0.3–0.5% (5). Each hospital had its treatment practice with a good rate of clinical recovery and some with a high rate of death (6,7). The possibility of death from coronavirus depends on many host factors such as the age of the patient and previous diseases. Older patients and those with chronic diseases like cardiovascular disease, hypertension, diabetes, obesity, and pulmonary disease, are much more prone to critical and fatal disease outcomes(8). These associations may add to doubt to what extent COVID-19 or preexisting health conditions determined the time of a patient's death.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

This study will describe the effect of many factors on the COVID-19 mortality.

### Patients and methods

The design of this study was a cross-sectional retrospective done on 110 hospitalized patients who had died between the 1st of January 2020 and the 1st of January 2021. All patients had been treated for COVID-19 at Al-kindy Teaching Hospital. The inclusion criteria were all patients infected with COVID-19 and were confirmed by polymerase chain reaction (PCR) testing of materials from the posterior pharyngeal wall and nasal swabs. Patients with diagnostic features of COVID-19 lung computerized tomography (CT scan) were also included. The exclusion criteria were all patients infected with other diseases.

This study was approved by the Ethics and Scientific Committee of Al-kindy Teaching Hospital and the Ethical and Scientific Committee of Al-kindy College of Medicine.

Clinical information on demographic data, clinical symptoms, comorbidities, complications, medical management,



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

and mechanical ventilation was obtained from patients' official records files and clinical death certificates of the hospital.

### Statistical analysis

The data were analyzed using SPSS-version-26. Descriptive statistics including frequencies, percentages, and Independent-Sample Chi-Square Test, were used between related categorical variables. P-values less than 0.05 were considered statically significant.

### Results

This study analyzed 110 cases of patients who died after COVID-19 viral infection. The mean age was  $53.3 \pm 15.5$ . About 10% of patients aged less than 40 years, and 90 % aged more than 40 years as shown in Figure-1-. Regarding sex distribution, 70% of patients were males and the rest were females (Figure 2-). Table-1-, demonstrated that there was a significant ( $P=0.000$ ) increase in the death rate in male patients aged more than 40 years complaining of dyspnea and treated with antibiotics and required admission to the respiratory care unit and mechanical ventilation.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر  
" جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

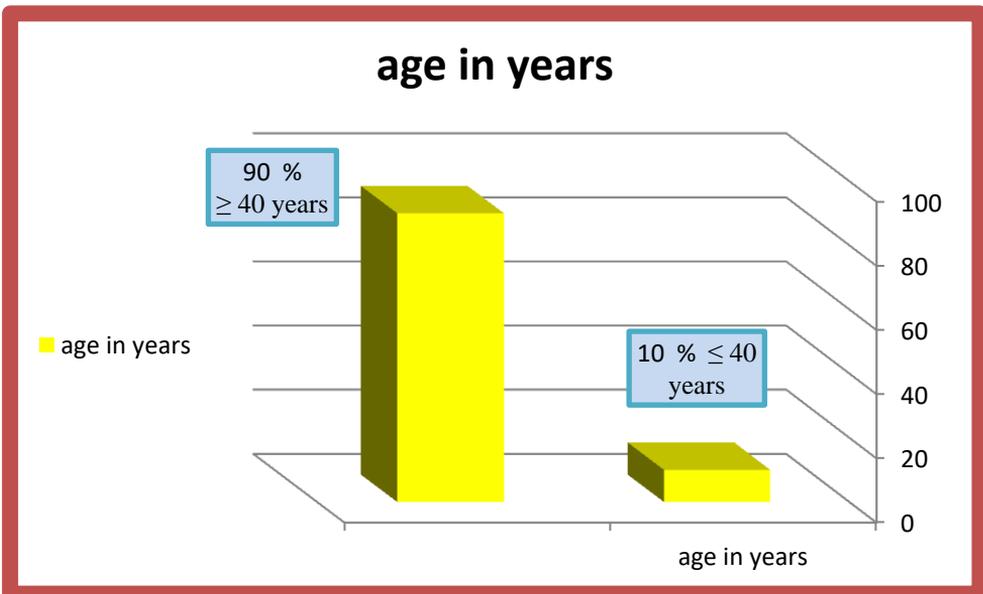


Figure-1- Age distribution of COVID-19 patients.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر  
" جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

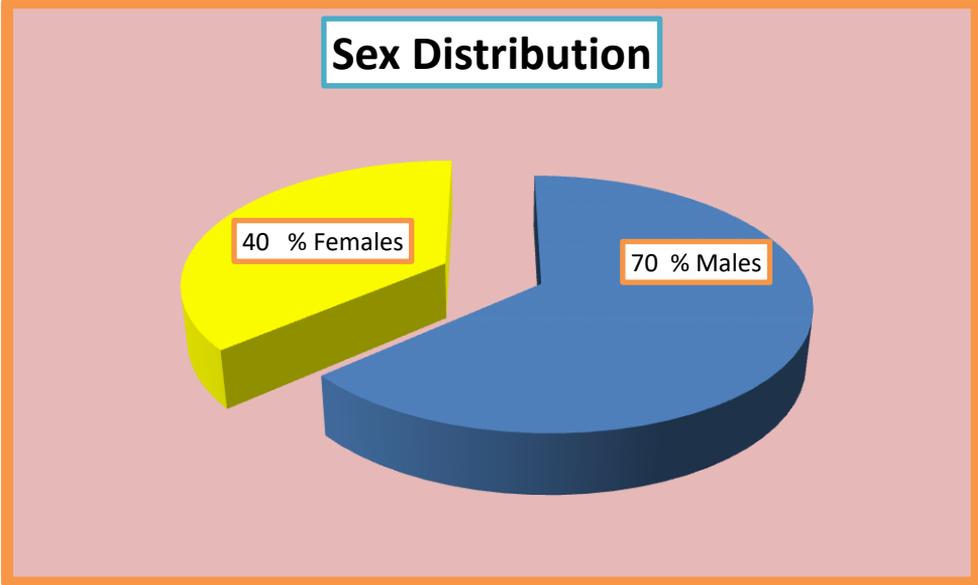


Figure-2- Sex distribution of COVID-19 patients.

Table-1- Distribution of factors affecting mortality of COVID-19 in a sample of Iraqi patients.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر  
" جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

| Factors                   |             | Frequency of patients |       | P-value |
|---------------------------|-------------|-----------------------|-------|---------|
|                           |             | No.=110               |       |         |
|                           |             | No.                   | %     |         |
| Age                       | ≤ 40 years  | 11.00                 | 10.00 | 0.000   |
|                           | ≥ 40 years  | 99.00                 | 90.00 |         |
| Sex                       | Male        | 70.00                 | 63.63 | 0.000   |
|                           | Females     | 40.00                 | 36.36 |         |
| Complaining Symptoms      | Fever       | 27.00                 | 24.54 | 0.000   |
|                           | Dyspnea     | 96.00                 | 87.27 |         |
|                           | Cough       | 11.00                 | 00.09 |         |
| Admission to hospitals    | yes         | 110.0                 | 100   | N/A     |
| Drugs used                | Antibiotics | 107.0                 | 97.27 | 0.000   |
|                           | Antiviral   | 54.00                 | 49.09 |         |
|                           | Steroids    | 59.00                 | 53.63 |         |
| Assistant therapy         | Oxygen      | 109.0                 | 99.09 | 0.000   |
|                           | RCU         | 74.00                 | 67.27 |         |
|                           | CPAP        | 89.00                 | 80.90 |         |
| Presence of complications | yes         | 108.00                | 98.18 | N/A     |



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### Discussion

Infection with the COVID-19 virus was associated with an increased mortality rate. Many factors predispose to these fatal conditions. This study illustrated a significant increase in mortality rate in male-aged patients with shortness of breath treated with antibiotics and needing artificial ventilation. This follows other studies done by Elezkurtaj S. et al 2021 (9) who reported that patients of higher age and with chronic diseases are at an increased risk of fatal outcomes. The most common causes of death were septic shock, organ failure, suppurative pulmonary infection, diffuse alveolar damage, respiratory failure, and chronic diseases like hypertension, ischemic heart disease, and obesity were present in the most of patients after autopsy.

Other studies were also in agreement with this study that mentioned patients who had reached a median age of 70 years or more were increased risk for fatal COVID-19 with dominant symptoms being shortness of breath and respiratory insufficiency that required CPAP and oxygen therapy (10,11). In addition to that, the most common cause of death was sepsis and purulent lung superinfection caused by fungal or bacterial infection so most of them were treated with antibiotics (97.27%). This conformed with Zafer MM et al. 2021(12) who



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

hypothesized that bacterial infections may contribute to cytokines secretion and cytokines storm which is manageable by RCU admission and CPAP therapy.

COVID-19 is more lethal in patients aged 65 years and older and the death rate was about 23% in the Italian population in 2019 (13). Other studies in Iraq also showed a significant relationship between age, secondary diseases, and type of treatment as predictors of poor prognosis and outcome (14,15,16).

This study highlights a significant relationship between age, secondary ailments, and the choice of medications as simple predictors of the outcome of COVID-19.

Lastly, the mortality rate increased in male-aged patients complaining of dyspnea and needing mechanical ventilation.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### References

1. World Health Organization (WHO) 21 June 2020. Coronavirus disease (COVID-19). Situation Report - 153. <https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/situation-reports>
2. Dong E, Du H, Gardner L. An interactive web-based dashboard to track COVID-19 in real time. *Lancet Infect. Dis.* 2020;20:533–534.
3. Bartlett RH, Ogino MT, Brodie D et al. Initial ELSO guidance document: ECMO for COVID-19 patients with severe cardiopulmonary failure. *ASAIO J.* 2020;66:472–474.
4. Dawood H, Hwayyiz A, Ibrahim I, Abdul Rahman I. The clinical features of COVID - 19 in a group of Iraqi patients: A record review. *JFacMedBagdad* [Internet]. 2021 May 11 [cited 2022 Jun. 16];63(1):8-12.
5. Streeck H, Schulte B, Kümmerer BM et al. Infection fatality rate of SARS-CoV2 in a super-spreading event in Germany. *Nat. Commun.* 2020;11:5829.
6. Allawi JS, Abbas HM, Rasheed JI, Sulaiman TI, Gatea AA, Al-Lami F, Al-Diwan JK, Al-jabory AM, Waheeb M, Abdurudha YI, Al-Kaabi LS, Al-Shuwaili SJ, Tawfeeq TW, Alaboodi MK, Abdulrazak AA, Al-Samak WQ. The first 40-days experience and clinical



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- outcomes in the management of coronavirus covid-19 crisis. Single center preliminary study. JFacMedBagdad [Internet]. 2020 Apr. 16 [cited 2022 Jun. 16];61(3,4).
7. Mohammed IA, Ali AH, Al shenaty JN. Clinical course and disease outcomes in hospitalized patients with 2019 novel corona virus disease at Ibn- Al Khateeb Hospital in Baghdad, Iraq. JFacMedBagdad . 2020;62:3.
  8. Wu Z, McGoogan JM. Characteristics of and important lessons from the coronavirus disease 2019 (COVID-19) outbreak in China: summary of a report of 72314 cases from the Chinese Center for Disease Control and Prevention. JAMA. 2020
  9. Elezkurtaj S, Greuel S, Ihlow J, et al. Causes of death and comorbidities in hospitalized patients with COVID-19. Sci Rep. 2021;11(1):4263.
  10. Zhou F, Yu T, Du R et al. Clinical course and risk factors for mortality of adult inpatients with COVID-19 in Wuhan, China: a retrospective cohort study. Lancet. 2020;395:1054–1062.
  11. Wu C, Chen X, Cai Y et al. Risk factors associated with acute respiratory distress syndrome and death in patients with coronavirus disease 2019 pneumonia in Wuhan, China. JAMA Intern. Med. 2020.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر  
" جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

12. Zafer MM, El-Mahallawy HA, Ashour HM. Severe COVID-19 and sepsis: immune pathogenesis and laboratory markers. Microorganisms. 2021.
13. Onder G, Rezza G, Brusaferro S. Case-Fatality Rate and Characteristics of Patients Dying in Relation to COVID-19 in Italy [published correction appears in JAMA. 2020 Apr 28;323(16):1619]. JAMA. 2020;323(18):1775-1776.
14. Darweesh O, Abdulrazzaq GM, Al-Zidan RN, et al. Evaluation of the Pharmacologic Treatment of COVID-19 Pandemic in Iraq [published online ahead of print, 2021 Aug 5]. Curr Pharmacol Rep. 2021;1-8.
15. Yousif WI. COVID-19 and Alimentary Tract: Current Evidence and Recent Recommendations. Al-Kindy Col. Med. J . 2021;17(2):62-7. Available from: <https://jkmc.uobaghdad.edu.iq/index.php/MEDICAL/article/view/311>
16. Sura Abass Fadhil, Abdulghani M. Pulmonary CT findings in Patients Recovered from COVID-19 Pneumonia . Al-Kindy Col. Med. J.2022;18(3):196-200. Available from: <https://jkmc.uobaghdad.edu.iq/index.php/MEDICAL/article/view/828>



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

التكامل بين المعرفة العلمية والعلوم الطبيعية (الزراعة الأندلسية  
انموذجانم (٢٠٣١/هـ٤٢٢م - ٢٠٢٧/هـ٦٢٤م)

م.م. أنور احمد مجيد

م.م. ميسون نجم عبيد

كلية العلوم الإسلامية/ جامعة بغداد

كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد

### الملخص

يتناول هذا البحث مبدأ التكامل المعرفي بين المعرفة العلمية والمعرفة التطبيقية في الزراعة الأندلسية، بوصفها نموذجًا تاريخيًا متقدمًا في مسار تطور العلوم الزراعية في الحضارة الإسلامية. فقد تجاوزت الزراعة في الأندلس كونها نشاطًا اقتصاديًا تقليديًا، لتغدو علمًا تطبيقيًا قائمًا على أسس نظرية وتجريبية دقيقة، جمعت بين العلم والممارسة.

اعتمد العلماء الأندلسيون على توظيف علوم متعددة، مثل علم النبات، والهندسة، والكيمياء، والفلك، وربطوها بالملاحظة الميدانية والتجربة العملية. ويظهر هذا التكامل بوضوح في مؤلفات أعلام الزراعة الأندلسية، كابن بصّال وابن العوام، الذين عالجوا قضايا التربة والري والتسميد والتطعيم معالجة علمية قائمة على التجربة والخبرة المباشرة. ويخلص البحث إلى أن هذا التكامل المعرفي أسهم في



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

تحقيق ازدهار زراعي واقتصادي، وكان له أثر ملموس في الاستقرار الاجتماعي  
والعمراني في الأندلس.

الكلمات المفتاحية:

الزراعة الأندلسية، التكامل المعرفي، المعرفة العلمية، المعرفة التطبيقية، العلوم  
الزراعية، الحضارة الإسلامية.

**The integration of scientific knowledge and natural sciences  
(Andalusian agriculture as a model from (422 AH/1031 AD  
- 624 AH/1227 AD)**

### Abstract

This study examines the principle of cognitive integration between scientific knowledge and practical experience in Andalusian agriculture, considering it an advanced historical model in the development of agricultural sciences within Islamic civilization. Agriculture in al-Andalus evolved from a traditional economic activity into an applied science grounded in solid theoretical and experimental foundations.

Andalusian scholars integrated various sciences—such as botany, engineering, chemistry, and astronomy—with field



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

observation and empirical practice. This integration is clearly reflected in the works of leading agricultural scholars, including Ibn Bassal and Ibn al-‘Awwām, who addressed issues of soil management, irrigation, fertilization, and grafting through a systematic combination of theory and practice. The study concludes that this cognitive integration contributed significantly to agricultural and economic prosperity and played an important role in social and urban stability in al-Andalus.

### **Keywords:**

**Andalusian Agriculture, Cognitive Integration, Scientific Knowledge, Practical Knowledge, Agricultural Sciences, Islamic Civilization.**



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### المقدمة

شكلت الأندلس على مدى ثمانية قرون من الحضور الإسلامي (92-897هـ / 711-1492م) معملاً حضارياً فريداً، امتزجت فيه علوم المشرق بخبرات المغرب وتقاليد الإيبيريين القدامى. وكان للزراعة في هذه الحضارة مكانة استثنائية، إذ لم تكن مجرد نشاط اقتصادي بل علماً قائماً بذاته له أصوله ومناهجه وعلماءه المتخصصون. وقد أثمر هذا الاهتمام عن إنتاج فكري زراعي غزير، وتطوير تقنيات متقدمة، وإدخال محاصيل جديدة غيرت وجه أوروبا الزراعي بشكل جذري.

إن دراسة علم الزراعة الأندلسي ليست مجرد استعادة للماضي، بل هي محاولة لفهم منظومة معرفية متكاملة استطاعت أن تحول أرضاً كانت في كثير من مناطقها قاحلة إلى جنات خضراء تدر خيراً وقيراً. فقد وصف الرحالة والمؤرخون الأندلس بأنها كانت جنة الدنيا، ولم يكن ذلك مبالغة أدبية بل حقيقة ملموسة صنعها العلم والجهد الإنساني.

تسعى هذه الدراسة إلى استكشاف معالم هذا الإرث العلمي من خلال النصوص الأصيلة التي خلفها علماء الأندلس، مع التركيز على المنهجية العلمية والتطبيقات العملية والإبداعات التقنية التي ميزت هذه المدرسة الزراعية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحميدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### مقدمة البحث

يحمل عنوان هذا البحث: «التكامل بين المعرفة العلمية والعلوم الطبيعية: الزراعة الأندلسية أنموذجًا (422هـ/1031م - 624هـ/1227م)»، وهو يتناول واحدة من أبرز مظاهر الحضارة الأندلسية التي تجلّى فيها التفاعل الخلاق بين الفكر العلمي والتطبيق العملي، حيث لم تكن الزراعة في الأندلس نشاطاً معيشياً تقليدياً فحسب، بل غدت علماً قائماً على أسس معرفية دقيقة، استندت إلى علوم الطبيعة كعلم النبات، والكيمياء، والفيزياء، والفلك، إضافة إلى الخبرة الميدانية المتراكمة.

### أهمية الموضوع

تتبع أهمية هذا الموضوع من كونه يسلّط الضوء على الدور المحوري للزراعة في البناء الحضاري للأندلس، ولا سيما خلال الفترة الممتدة من عصر ملوك الطوائف إلى أواخر العصر الموحد، إذ شهدت هذه المرحلة ازدهاراً علمياً ملحوظاً أسهم في تطوير الأساليب الزراعية، وتحسين الإنتاج، وتنوع المحاصيل، وإدارة الموارد المائية بأسلوب علمي متقدم. كما تكمن أهمية البحث في إبراز التكامل بين المعرفة النظرية المستمدة من العلوم الطبيعية، والتطبيق العملي في



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الحقول والبياتين، مما يعكس مستوى النضج العلمي الذي بلغه علماء الأندلس في هذا المجال.

#### مشكلة البحث

تتمثل مشكلة البحث في أن الدراسات التاريخية كثيرًا ما تناولت الزراعة الأندلسية من منظور اقتصادي أو وصفي عام، دون التركيز الكافي على بعدها العلمي ومنهجيتها المعرفية، أو بيان صلتها الوثيقة بالعلوم الطبيعية. ومن هنا يسعى هذا البحث إلى الإجابة عن عدد من التساؤلات، من أبرزها:

كيف تحقق التكامل بين المعرفة العلمية والعلوم الطبيعية في الزراعة الأندلسية؟

ما مظاهر هذا التكامل في المؤلفات الزراعية الأندلسية؟

وما أثره في تطور الممارسات الزراعية واستدامتها خلال الفترة المدروسة؟

#### مصادر البحث

اعتمد البحث على مجموعة من المصادر العربية الأصيلة، في مقدمتها كتب الفلاحة الأندلسية، وعلى رأسها كتاب الفلاحة لابن العوام الإشبيلي، ومؤلفات ابن بصال وابن حجاج وابن أيون، إضافة إلى كتب التاريخ العام والحضارة الأندلسية



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

التي تناولت الأوضاع العلمية والاقتصادية. كما استعان البحث بعدد من الدراسات الحديثة التي عالجت الزراعة الأندلسية في ضوء المناهج العلمية المعاصرة، بهدف تحقيق قراءة تحليلية متوازنة.

حسنًا، بما أنّ منهجية البحث لم تُذكر في السؤال السابق، فهذا نموذج منهجية بحث أكاديمي رصينة يمكنك إدراجها مباشرة في بحثك، وهي مناسبة لموضوعاتك السابقة عن الأندلس (الزراعة، الحياة الاجتماعية، الفكر)

اعتمد هذا البحث على المنهج التاريخي التحليلي، بوصفه المنهج الأنسب لدراسة الظواهر الحضارية في الأندلس الإسلامية، ولا سيما ما يتعلق بتطور الزراعة وأثرها في الحياة الاجتماعية والفكرية.

ويقوم المنهج التاريخي على تتبع الأحداث والظواهر في سياقها الزمني، مع تحليل النصوص والمصادر التي تناولت موضوع البحث، وربطها بالظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي أحاطت بها.

كما استعان البحث بـ المنهج الوصفي التحليلي في عرض آراء العلماء والفقهاء والمؤرخين الأندلسيين، مثل ابن العوام وابن بصال وغيرهم، وتحليل نصوصهم الزراعية والاجتماعية، للكشف عن أبعادها العلمية والحضارية، وبيان انعكاسها على البنية الاجتماعية في الأندلس..



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وقد قُسم البحث إلى ثلاثة مباحث رئيسة، سبقها هذه المقدمة وتلتها خاتمة تضمنت أهم النتائج، وذلك على النحو الآتي:

المبحث الأول: الإطار التاريخي والعلمي للزراعة الأندلسية في الفترة (422هـ-624هـ).

المبحث الثاني: مظاهر التكامل بين المعرفة العلمية والعلوم الطبيعية في الفكر الزراعي الأندلسي.

المبحث الثالث: التطبيقات العملية لهذا التكامل وأثره في الإنتاج الزراعي والحياة الاقتصادية .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### المبحث الأول

## التطور التاريخي للعلوم الزراعية في الأندلس من (422-484هـ)

### 3- عصر الطوائف: التخصص والنضج العلمي

وفي عصر ملوك الطوائف (422-484هـ)، رغم التفكك السياسي، شهدت الزراعة تطوراً ملحوظاً، إذ تنافست الدويلات في تحسين إنتاجها الزراعي لتعزيز اقتصادها واستقلالها. وقد ظهر في هذه الفترة أبرز العلماء الزراعيين، مثل ابن بصال في طليطلة وابن حجاج في إشبيلية وابن وافد في طليطلة أيضاً، اللذين وضعوا أسس المنهج التجريبي في الزراعة الأندلسية (ابن حجاج، 1982).

كان ابن وافد عالماً موسوعياً، جمع بين الطب والصيدلة والزراعة، وله كتاب مجموع في الفلاحة فقد أصله العربي لكن حُفظت ترجمته اللاتينية. أما ابن بصال فقد عمل في خدمة المأمون بن ذي النون ملك طليطلة، وأشرف على الحديقة النباتية الملكية حيث أجرى تجاربه. وابن حجاج الإشبيلي كان من أهل إشبيلية وعاش في النصف الأول من القرن الخامس الهجري، وألف كتاب المقنع في الفلاحة الذي رتبته حسب الأشهر ليسهل على الفلاح معرفة أعمال كل شهر.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### 4-عصر المرابطين والموحدين: التوحيد والاستمرارية

في عصري المرابطين والموحدين (484-633هـ)، استمر الاهتمام بالزراعة، وظهرت أسماء جديدة في هذا الميدان. وفي هذه الفترة ألف ابن العوام الإشبيلي موسوعته الضخمة "كتاب الفلاحة" في القرن السادس الهجري، والتي تُعد تنويجاً لكل التراث الزراعي الأندلسي السابق. هذا الكتاب جمع خلاصة تجارب قرون من العمل الزراعي، ونقل عن عشرات المؤلفين من مختلف الحضارات، وأضاف إليه ملاحظاته وتجاربه الشخصية.

### 4-تبادل المعرفي الزراعي

لم ينشأ العلم الزراعي الأندلسي من فراغ، بل كان نتاج تلاقح حضاري فريد امتزجت فيه معارف من ثقافات متعددة. فقد استفاد الأندلسيون من المعارف الفارسية واليونانية والرومانية، وأضافوا إليها الخبرة المحلية الإيبيرية والتجارب المغاربية، لينتجوا منظومة زراعية متميزة تجمع بين أفضل ما في كل حضارة (طقوش، 2001).

كان للمعارف الفارسية تأثير كبير وواضح، خاصة في زراعة النباتات الاستوائية وشبه الاستوائية. فقد نقل الأندلسيون من المشرق زراعة محاصيل جديدة لم تكن معروفة في حوض المتوسط الغربي من قبل، مثل قصب السكر والأرز والقطن



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

والحمضيات المتنوعة والخرشوف والسبانخ والباذنجان. لكن هذا النقل لم يكن آلياً أو تقليدياً، بل تطلب تكيفاً علمياً دقيقاً يراعي الفروق المناخية الكبيرة بين المشرق والأندلس، وطبيعة التربة والموارد المائية المتاحة (سالم، 1993).

أما المعارف اليونانية والرومانية، فقد دخلت الأندلس عن طريق الترجمة والنقل. كان كتاب المادة الطبية لديسقوريدس مرجعاً أساسياً في علم النبات الطبي، وقد ترجم إلى العربية وشرحه علماء أندلسيون بارزون أضافوا إليه نباتات جديدة لم يعرفها ديسقوريدس في القرن الأول الميلادي. كذلك استفاد الأندلسيون من كتابات الزراعة اللاتينية القديمة لمؤلفين مثل كولوميليا وبليني الأكبر، وطوروا على أساسها تقنيات تطعيم الأشجار وتحسين السلالات وإنتاج أصناف جديدة أكثر مقاومة للأمراض وأوفر إنتاجاً (قنواطي، 1950).

والجدير بالذكر أن التبادل المعرفي لم يكن في اتجاه واحد فقط. فبعد سقوط المدن الأندلسية تبعاً في يد المسيحيين، انتقلت المعارف الزراعية الإسلامية إلى أوروبا بطرق مختلفة. ترجم كتاب الفلاحة لابن العوام إلى الإسبانية في القرن السادس عشر، ثم إلى الفرنسية في القرن التاسع عشر، وكان له أثر كبير في تطوير الزراعة الأوروبية الحديثة. كما أن كثيراً من المصطلحات الزراعية الإسبانية ما تزال ذات أصل عربي واضح، مثل كلمات الساقية والبركة والناعورة والبستان، وهي شاهد حي على عمق هذا التأثير واستمراريته (أمين، 2006).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### 6- المؤلفات الزراعية الأندلسية وخصائصها

أولاً: كتاب الفلاحة لابن العوام: الموسوعة الشاملة

يمثل كتاب الفلاحة لأبي زكريا يحيى بن محمد بن أحمد بن العوام الإشبيلي قمة التأليف الزراعي في الأندلس. عاش ابن العوام في إشبيلية خلال القرن السادس الهجري، وقد أمضى سنوات طويلة في إعداد موسوعته الضخمة التي اعتمد فيها على أكثر من خمسين مصدراً متنوعاً بين مؤلفات يونانية ورومانية مترجمة ومصادر عربية مشرقية وتجارية الشخصية في حقول الأندلس (ابن العوام، 1988).

تتجلى المنهجية العلمية لابن العوام في عدم اكتفائه بنقل المعلومات من مصادره المختلفة، بل كان يناقشها ويحللها ويقارن بين الآراء المتباينة، ثم يضيف ملاحظاته الشخصية المستمدة من التجربة العملية. وقد قسم كتابه إلى أربعة وثلاثين باباً تغطي جميع جوانب العمل الزراعي، من اختيار التربة وتحسينها إلى انتقاء البذور وطرق الزراعة، وأساليب الري والتسميد ومكافحة الآفات، وصولاً إلى الصناعات الغذائية المرتبطة بالزراعة كصناعة الزيت والخل والجبن (مظهر، 1946).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

يظهر التكامل المعرفي بوضوح في معالجة ابن العوام لموضوع التربة، حيث يربط بين خواصها الفيزيائية والكيميائية وبين المحاصيل المناسبة لكل نوع. فقد صنف التربة إلى أنواع عديدة بناءً على لونها وقوامها وقدرتها على الاحتفاظ بالماء وشرح بالتفصيل كيفية تحسين التربة الفقيرة بإضافة السماد العضوي والرماد وتقليبها في أوقات معينة. كما قدم نصائح دقيقة حول أوقات الزراعة المثلى لكل محصول، مستنداً إلى معرفة عميقة بالفصول والأحوال الجوية وحركة النجوم (البكري، 1992).

والملاحظ أن ابن العوام لم يكن مجرد ناقل للمعارف السابقة، بل كان باحثاً ميدانياً يختبر النظريات في مزرعته الخاصة ويسجل النتائج بدقة. وقد اهتم بشكل خاص بموضوع تطعيم الأشجار وتحسين الأصناف، وهو موضوع يتطلب معرفة دقيقة بعلم النبات وفسولوجيا الأشجار. هذا النهج الشامل الذي يجمع بين النظرية والتطبيق جعل من كتاب الفلاحة مرجعاً لا غنى عنه ليس فقط للمزارعين بل للعلماء والباحثين أيضاً، حتى أنه ترجم إلى عدة لغات أوروبية في القرون اللاحقة (عنان، 1997).

تعد المؤلفات الزراعية الأندلسية مصدراً أساسياً لفهم هذا العلم. فكتاب الفلاحة لأبي عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد بن محمد بن خلف ابن العوام الإشبيلي، المكتوب في القرن السادس الهجري، يعتبر أشمل موسوعة زراعية عربية على



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الإطلاق. يقع الكتاب في أربعة وثلاثين باباً، يتناول فيها المؤلف كل ما يتعلق بالفلاحة من اختيار الأراضي وتحسين التربة إلى زراعة الحبوب والأشجار والخضروات وتربية الحيوانات والنحل والدواجن وحتى الأسماك (ابن العوام، 1988/1802).

ما يميز منهج ابن العوام هو اعتماده على التجربة والمشاهدة الشخصية، فهو يقول في مقدمة كتابه: "وقد ذكرت في كتابي هذا ما شاهدته وجربته، وما نقلته عن الثقات من أهل هذه الصناعة" (ابن العوام، 1988/1802، ص. 8). وهذا النهج العلمي التجريبي كان متقدماً جداً على عصره، إذ لم يكتب المؤلف بالنقل عن السابقين بل أخضع المعلومات للتجربة والتحقق. كذلك استفاد من مصادر متنوعة، إذ نقل عن ستة وخمسين مؤلفاً من علماء المشرق والمغرب والأندلس، مثل قسطوس الرومي وأبي حنيفة الدينوري وابن وافد وابن بصال وابن حجاج والطغزني وغيرهم.

يتميز الكتاب أيضاً بدقة التفاصيل وشمولية التغطية. فعند حديثه عن زراعة شجرة معينة، يذكر ابن العوام أنواع التربة الملائمة لها، ووقت الغرس المناسب، وطريقة تحضير الأرض، وكمية الماء اللازمة، وأنواع التسميد، وطرق التطعيم، والآفات التي قد تصيبها وعلاجها، ووقت الإثمار وطريقة القطف وحفظ الثمار. هذا المنهج الشامل يجعل الكتاب دليلاً عملياً متكاملًا للفلاح والمزارع.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### ثانيا: المقنع في الفلاحة لابن حجاج: التقويم الزراعي

أما ابن حجاج الإشبيلي، أبو عمر أحمد بن محمد، المتوفى سنة 466 هجرية، فقد ألف كتاب المقنع في الفلاحة الذي رتبته بطريقة مبتكرة حسب أشهر السنة الشمسية، مما يسهل على الفلاح معرفة الأعمال المناسبة لكل وقت (ابن حجاج، 1982). فيبدأ بشهر يناير ويذكر كل الأعمال الزراعية التي ينبغي القيام بها في هذا الشهر، من حرث وبذر وسقي وتطعيم وتقليم وغيرها، ثم ينتقل إلى شهر فبراير وهكذا حتى نهاية السنة.

هذا الترتيب يظهر فهماً عميقاً للعلاقة بين المواسم والنشاط الزراعي، وكان مفيداً جداً للمزارعين الذين يحتاجون إلى دليل عملي يومي. وقد اعتمد ابن حجاج أيضاً على التجربة الشخصية والملاحظة المباشرة، وكان يحدد الأوقات بدقة شديدة، مراعيًا الاختلافات المناخية بين مناطق الأندلس المختلفة. فما يصلح لساحل الأندلس قد لا يصلح للمناطق الجبلية، وما يُزرع في شرق الأندلس قد يختلف توقيته عن غرب الأندلس.

### ثالث: القصد والبيان لابن بصال: البستنة العلمية

ابن بصال الطليطلي، الذي عاش في القرن الخامس الهجري، ألف كتاب القصد والبيان الذي فُقد أصله العربي وحُفظت ترجمته القشتالية تحت عنوان



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

"Libro de Agricultura". عمل ابن بصال في حديقة المأمون بن ذي النون في طليطلة، التي كانت بمثابة حديقة نباتية علمية، حيث أجرى تجاربه على أنواع مختلفة من النباتات والأشجار (García Sánchez, 1991). وقد تميز بدقة ملاحظاته وعنايته بتوقيت العمليات الزراعية حسب الفصول والأشهر القمرية، كما اهتم بشكل خاص بأشجار الفاكهة وطرق تحسينها وتطعيمها.

ما يميز ابن بصال هو تركيزه على الجانب العملي التطبيقي، فكتابه ليس موسوعة نظرية بل دليل عملي مبني على التجربة المباشرة. وكان يسجل نتائج تجاربه بدقة، ويقارن بين طرق مختلفة ليحدد الأفضل منها. هذا المنهج التجريبي المقارن كان سابقاً لعصره، ويشبه إلى حد كبير المنهج العلمي الحديث.

### مؤلفات أخرى

إلى جانب هذه المؤلفات الكبرى، هناك كتب أخرى ساهمت في إثراء المكتبة الزراعية الأندلسية، مثل كتاب الأنواء لابن عاصم الغرناطي الذي ربط بين الظواهر الجوية والأعمال الزراعية، وكتاب عمدة الطبيب في معرفة النبات لابن البيطار الذي تناول النباتات الطبية والعطرية بشكل علمي دقيق، وإن كان تركيزه الأساسي على الجانب الطبي والصيدلاني أكثر من الزراعي.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### المبحث الثاني: نظم الري والهندسة المائية

#### 1- أهمية الماء في الزراعة الأندلسية

كان الماء هو العصب الحقيقي للزراعة الأندلسية، ولذلك طور الأندلسيون نظاماً هندسية معقدة لاستغلال الموارد المائية. فالأندلس رغم غنى مواردها المائية في بعض المناطق، إلا أن التوزيع غير المتوازن للأمطار وتركزها في فصل الشتاء واختلاف المناطق بين جبلية كثيرة الأمطار وسهلية شبه جافة، كل ذلك فرض على الأندلسيين ابتكار حلول هندسية لنقل المياه وتخزينها وتوزيعها بكفاءة.

#### 2- أنظمة الري الأندلسية وتطبيقات الهندسة المائية

إذا كان كتاب الفلاحة يمثل الجانب النظري من العلم الزراعي الأندلسي، فإن أنظمة الري تمثل الجانب التطبيقي الهندسي. ورث الأندلسيون بعض تقاليد الري من العهد الروماني، لكنهم طوروها بشكل جذري بإدخال تقنيات مشرقية وابتكارات محلية حولت الأراضي القاحلة إلى جنات خضراء وشكلت شاهداً على براعة المهندسين المسلمين في تطويع الطبيعة لخدمة الإنسان (جلابي، 1995).

من أبرز الإنجازات الهندسية في هذا المجال النواعير التي انتشرت في أنحاء الأندلس، خاصة على ضفاف الأنهار الكبرى كالوادي الكبير ونهر شقر. النواعير



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

آلات ضخمة تدار بقوة جريان الماء، وتحمل على محيطها دلاء ترفع الماء من النهر إلى القنوات العليا. وقد استخدم الأندلسيون معرفتهم بقوانين الفيزياء في تصميم هذه النواعير بحيث تحقق أقصى كفاءة بأقل جهد، وكانت بعضها ترفع الماء إلى ارتفاعات كبيرة تجاوزت عشرة أمتار (السامرائي، 2000).

وقد كانت النواعير كانت من أبرز الابتكارات الهندسية، وهي عبارة عن عجلات ضخمة من الخشب مثبت على محيطها أوعية أو صناديق، تدور العجلة بقوة جريان الماء في النهر أو بواسطة دواب، فترفع الأوعية الماء من مستوى منخفض إلى قناة أعلى لتوزيعه على الحقول. وقد انتشرت النواعير في مناطق كثيرة من الأندلس، خاصة على نهر الوادي الكبير وروافده.

السواقي أو القنوات المائية كانت تُبنى بعناية فائقة، محسوبة الانحدار بدقة لضمان جريان الماء بسرعة مناسبة لا تسبب تآكل القناة ولا تجعل الماء راكداً. وكانت بعض القنوات تمتد لعشرات الكيلومترات، تعبر الوديان على قناطر مرتفعة وتخترق الجبال عبر أنفاق. هذا يدل على قدرات هندسية عالية ومعرفة دقيقة بعلم الطبوغرافيا والهيدروليكا.

إلى جانب النواعير، طور الأندلسيون نظاماً معقداً من القنوات الموزعة التي تنقل الماء من مصادره إلى المزارع المختلفة. وما يلفت الانتباه هو نظام توزيع



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المياه العادل الذي ابتكروه، والمعروف بنظام الأسهم أو الساعات المائية. بموجب هذا النظام، يخصص لكل مزارع وقت محدد لاستخدام ماء القناة المشتركة بحسب مساحة أرضه ونصيبه من الماء. وقد أنشئت هيئات خاصة لإدارة هذا النظام وحل النزاعات، مثل محكمة المياه الشهيرة في بلنسية والتي ما تزال قائمة حتى اليوم كأقدم مؤسسة قضائية عاملة في أوروبا (فرج، 1988).

كذلك برع الأندلسيون في بناء السدود وخزانات المياه لتخزين مياه الأمطار واستخدامها في فصل الجفاف. تشير الدراسات الأثرية إلى أن هذه المنشآت صممت بمعرفة دقيقة بخصائص التربة والصخور وضغط المياه، حيث اختار البناؤون المواقع المناسبة واستخدموا مواد البناء الملائمة لتحمل ضغط المياه الكبير (الدفاع، 1985).

كما ابتكر الأندلسيون نظام الصهاريج الجوفية التي تحفظ المياه باردة ونقية، وهي تقنية تعكس فهماً عميقاً لعلوم الهيدرولوجيا والمناخ وخصائص التبخر.

ومن أروع الأمثلة على التكامل بين الوظيفة والجمال في الهندسة المائية الأندلسية ما نجده في حدائق جنة العريف بغرناطة. فقد صممت شبكة معقدة من القنوات والنوافير تجمع بين الوظيفة الزراعية والجمالية، حيث تتدفق المياه بدقة حسابية تضمن ري جميع أجزاء الحديقة دون هدر، مع خلق منظر خلاب يريح



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

النفس ويبهج العين (حجي، 2000). هذا المثال يوضح كيف أن الأندلسيين لم يفصلوا بين العلم والفن، بل جمعوهما في نسيج واحد متناغم.

فقد أنشأوا السدود والخزانات والقنوات والسواقي والنواعير والأرحاء المائية، مستفيدين من التقنيات الرومانية القديمة التي كانت آثارها لا تزال موجودة في الأندلس، ومطورين لها بإضافات إسلامية مبتكرة استوحوها من تجارب المشرق العربي. يصف المقرري في نفح الطيب السواقي التي كانت تروي بساتين قرطبة قائلاً: "وكانت المياه تجري في قنوات معقودة بالآجر، تتفرع منها أنهار وجداول إلى كل بستان وحديقة، حتى لا يكاد يُرى موضع إلا والماء يجري فيه" (المقرري، 1968، ج3، ص. 156).

### 3- نظام توزيع المياه والإدارة

وفي مرسية وبلنسية، أنشئت شبكات ري متطورة لا تزال بعض آثارها قائمة حتى اليوم، وما زال بعضها يُستخدم في الري. وقد نظم الفقهاء الأندلسيون توزيع المياه بقوانين دقيقة تضمن العدالة بين المزارعين، فحددوا ساعات محددة لكل مزارع حسب مساحة أرضه واحتياجاته، وعُرف المتخصصون في إدارة المياه بـ"الساقية" أو "أمين الماء" الذي كان يشرف على تنفيذ جداول الري ويفصل في النزاعات (ابن عبدون، 1955).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

هذا النظام القانوني والإداري للمياه يعكس نضجاً حضارياً وفهماً عميقاً لأهمية الموارد المشتركة وضرورة إدارتها بعدالة وكفاءة. وقد أنشئت في بعض المدن محاكم خاصة بالمياه، أشهرها محكمة المياه في بلنسية التي لا تزال تعمل حتى اليوم وفق نفس القواعد الأندلسية، وهي مسجلة ضمن التراث الثقافي غير المادي لليونسكو.

#### 4- المحاصيل والثورة الزراعية الأندلسية

##### 1- إدخال محاصيل جديدة من المشرق

أحدث الأندلسيون ثورة حقيقية في المحاصيل الزراعية بإدخالهم نباتات شرقية لم تكن معروفة في أوروبا من قبل. فقد نقلوا من المشرق العربي والهند والصين، عبر طرق التجارة والرحلات العلمية، محاصيل ذات قيمة اقتصادية عالية. أهم هذه المحاصيل كانت الأرز وقصب السكر والقطن والموايح كالبرتقال والليمون والنانج، والخضروات كالباذنجان والسبانخ والخرشوف والكوسة (Watson, 1983).

يذكر ابن العوام في كتابه أكثر من خمسين نوعاً من أشجار الفاكهة، وأكثر من ستين نوعاً من النباتات العطرية والطبية والزينة، مما يدل على ثراء التنوع النباتي في الأندلس (ابن العوام، 1802/1988). وقد نجح الأندلسيون في تأقلم هذه النباتات مع المناخ الأندلسي من خلال التجريب المستمر واختيار السلالات الأنسب.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### 2- قصب السكر والثورة الاقتصادية

كان قصب السكر من أهم المحاصيل النقدية، إذ زُرِع في السواحل الجنوبية خاصة في المنكب وألمرية ومالقة والمرية وقرنطاة، حيث المناخ الدافئ الرطب الملائم. وأنشئت مصانع لعصر القصب وتكرير السكر منه، وكانت تقنية متقدمة تتطلب معدات خاصة ومعرفة بالعمليات الكيميائية. وقد انتقلت زراعة القصب وصناعة السكر فيما بعد من الأندلس إلى جزر الكناري وماديرا في الأطلسي، ثم إلى العالم الجديد بعد اكتشاف أمريكا (Deerr, 1949).

السكر الأندلسي كان يُصدّر إلى مختلف أنحاء أوروبا، وكان سلعة غالية الثمن تُستخدم في البلاطات الملكية وعند الأغنياء. وقد ساهمت هذه التجارة في ازدهار الموانئ الأندلسية وتنشيط الاقتصاد بشكل كبير.

### 3- الموالح: من الأندلس إلى العالم

أما الموالح، فقد أدخلها الأندلسيون من المشرق وحسنوا سلالاتها بالتطعيم والتهجين، وأصبحت برتقال الأندلس وليمونها مشهورة في أنحاء حوض المتوسط. والحقيقة أن كلمة "برتقال" في اللغات الأوروبية تحمل إشارة إلى الأندلس، فالإسبان يسمونه "naranja" من النارج العربي، والإنجليز يسمونه "orange" من نفس



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الأصل. وقد زرع الأندلسيون أصنافاً متعددة من الحمضيات، بعضها للأكل وبعضها لاستخراج العطور من أزهارها وقشورها. وهناك محاصيل أخرى منها:  
1-الأرز كان محصولاً مهماً في المناطق السهلية الرطبة، خاصة في شرق الأندلس حول بلنسية.

2-القطن زُرع في مناطق متعددة وكان يُستخدم في صناعة النسيج المحلية  
3- التوت لتربية دودة القز وإنتاج الحرير، الذي كانت له صناعة رائجة في الأندلس.

4-والزعفران كان من المحاصيل العطرية الثمينة، يُزرع في مناطق محددة ويُصدّر بأسعار عالية.

#### 4- التقنيات والممارسات الزراعية

##### 1-تحسين التربة والتسميد

اهتم علماء الأندلس بتطوير تقنيات زراعية متقدمة تضمن استدامة الإنتاج وجودته. فقد عرفوا أهمية تحسين التربة بالتسميد العضوي، ووصف ابن العوام أنواعاً مختلفة من الأسمدة وطرق استخدامها لكل نوع من المحاصيل. يقول في هذا الصدد: "والزبل هو قوة الأرض وحياتها، ومنه تستمد النباتات غذاءها وقوتها" (ابن العوام، 1988/1802، ص. 43).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

كان الأندلسيون يستخدمون سماد الحيوانات، وكان سماد الحمام من أجود الأسمدة لغناه بالمواد النيتروجينية. كذلك استخدموا الرماد والجير والرمل لتحسين خواص التربة، وعرفوا أن التربة الطينية الثقيلة تحتاج إلى إضافة الرمل لتخفيفها، والتربة الرملية الخفيفة تحتاج إلى الطين لزيادة قدرتها على حفظ الماء والعناصر الغذائية. وكانوا يقلبون التربة ويعرضونها للشمس قبل الزراعة لتهويتها وتطهيرها من الآفات.

### 2- فن التطعيم والتحسين الوراثي

كذلك أتقن الأندلسيون فن التطعيم والتركيب لتحسين سلالات الأشجار المثمرة. وقد خصص ابن العوام باباً كاملاً للتطعيم ذكر فيه طرقاً متعددة وأوقاتاً مناسبة لكل نوع من الأشجار. فمن طرق التطعيم التي ذكرها: التطعيم بالقلم، والتطعيم بالرقعة، والتطعيم بالعين، والتطعيم بالشق. ولكل طريقة استخداماتها ومواسمها المناسبة. أفاض ابن العوام في الحديث عن فنالتطعيم والتركيب ضمن أبواب كتابه، وذكر أنواعاً متعددة من طرق التطعيم مثل: التطعيم بالقلم، والتطعيم بالعين، والتطعيم بالرقعة، والتطعيم بالشق، كما بينّ مواسم كل نوع واستعمالاته بحسب نوع الشجرة ومرحلة نموها. ويُعدّ عرضه من أوفى ما وصل من التراث الزراعي. (ابن العوام، 1988، ص 324-330)



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### المبحث الثالث: الأثر الاقتصادي والاجتماعي للتطور الزراعي

#### 1 - الأثر الاقتصادي للتطور الزراعي

لم يكن التطور الزراعي في الأندلس مجرد إنجاز علمي وتقني منعزل، بل كان له آثار عميقة ومتشعبة على البنية الاقتصادية والاجتماعية للمجتمع الأندلسي بأكمله. فعلى المستوى الاقتصادي، أدى تحسين تقنيات الزراعة والري إلى زيادة هائلة في الإنتاجية الزراعية، مما وفر فائضاً غذائياً كبيراً وثابتاً. وقد كانت الأندلس في عصر ازدهارها تنتج من الحبوب والزيتون والفواكه ما يكفي سكانها ويفيض عنهم للتصدير إلى بلدان المغرب والمشرق وحتى شمال أوروبا (العبادي، 1985).

هذا الفائض الزراعي دعم النمو السكاني الكبير الذي شهدته الأندلس خلال القرون الوسطى، ووفر الموارد اللازمة للتوسع العمراني الملحوظ في المدن الكبرى كقرطبة وإشبيلية وغرناطة وبلنسية. كما أن تنوع المحاصيل الزراعية أتاح للأندلس أن تصبح مركزاً تجارياً مهماً في حوض البحر المتوسط، حيث كانت تصدر منتجات زراعية متنوعة ومطلوبة مثل زيت الزيتون الفاخر والسكر والقطن والحريير الخام والفواكه المجففة (حتي، 1974).

وقد ارتبطت الزراعة المتطورة بنمو صناعات تحويلية عديدة مثل معاصر الزيتون ومصانع السكر ومعامل النسيج ومحلات دبغ الجلود، مما خلق فرص عمل



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

متنوعة للحرفيين والعمال ونشط الاقتصاد بأكمله. كانت هذه الصناعات تستخدم تقنيات متقدمة تعكس مستوى علمياً وهندسياً رفيعاً، وكانت منتجاتها تصدر إلى أنحاء العالم المعروف آنذاك (سالم، 1993).

على المستوى الاجتماعي، ساهمت أنظمة الري المشتركة في تعزيز روح التعاون والتضامن بين المزارعين في القرى والأرياف. فالحاجة الدائمة إلى صيانة القنوات وتنظيم توزيع المياه بشكل عادل أوجدت مؤسسات اجتماعية وقانونية فريدة. أشهر هذه المؤسسات محكمة المياه في بلنسية، التي كانت تجتمع كل خميس أمام باب الكاتدرائية للفصل في نزاعات المياه بين المزارعين بطريقة سريعة وعادلة. وما يلفت الانتباه أن هذه المحكمة ما تزال تعمل حتى اليوم بنفس النظام والأعراف التي أسسها المسلمون قبل أكثر من ألف عام، وقد أدرجتها اليونسكو ضمن قائمة التراث الثقافي غير المادي للإنسانية (فرج، 1988).

### 2- الأثر الاجتماعي التطور الزراعي

شهدت الأندلس الإسلامية (92-897هـ / 711-1492م) نهضة زراعية غير مسبوقة في تاريخ الغرب الإسلامي، شكّلت ركيزة أساسية للحياة الاقتصادية والاجتماعية. لم تكن الزراعة مجرد نشاط لإنتاج الغذاء، بل كانت منظومة



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

اجتماعية وثقافية أثّرت في أنماط السكن، والعلاقات بين الريف والمدينة، وفي أساليب المعيشة والحياة اليومية (Glick, 1979).

أولاً: الزراعة الأندلسية بوصفها نشاطاً اجتماعياً

لم يكن الاهتمام بالزراعة في الأندلس مقتصرًا على الإنتاج الاقتصادي، بل تجاوز ذلك إلى تنظيم الحياة الاجتماعية. تشير نصوص الفلاحة الأندلسية إلى أن نجاح العمل الزراعي كان يعتمد على توزيع واضح للمهام بين المالك، والمزارع، والعامل الموسمي (Ibn al-‘Awwām, 1988).

وقد نص ابن العوام على ضرورة "معرفة حال العامل وخبرته، وإعطائه أجره بحسب علمه في الفلاحة"، ما يعكس وعياً اجتماعياً بأهمية التخصص والخبرة في توزيع العمل الزراعي.

كما أسهم هذا التقسيم في ظهور طبقات مهنية داخل الريف الأندلسي، مثل طبقة الفلاحين المهرة، والسقّائين، وأصحاب الخبرة في التطعيم والتقليم، مما أوجد توازناً اجتماعياً بين الريف والمدينة (Ibn Baṣṣāl, 1995)، ويرى غليك أن هذه البنية التنظيمية أوجدت مجتمعاً زراعياً متطوراً بالمقارنة مع أوروبا في الفترة نفسها (Glick, 1979)



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

كذلك غير التطور الزراعي من التركيبة الطبقيّة للمجتمع الأندلسي بشكل ملحوظ، حيث ظهرت طبقة واسعة من صغار المزارعين الأحرار الذين يملكون أراضيهم ويزرعونها بأيديهم أو بمساعدة أفراد أسرهم. هذه الطبقة لعبت دوراً مهماً في الاستقرار الاجتماعي والسياسي، على عكس نظام الإقطاع الصارم الذي كان سائداً في أوروبا المسيحية المعاصرة والذي كان يربط الفلاحين بالأرض في شبه عبودية. كما أن ازدهار الزراعة حسن مستوى المعيشة بشكل عام وأدى إلى تنوع كبير في النظام الغذائي، مما انعكس إيجاباً على الصحة العامة ومتوسط الأعمار وجودة الحياة (شرابي، 2003).

#### ثانياً: البساتين والحدائق كفضاء اجتماعي

احتلت البساتين والحدائق موقعاً بارزاً في الحياة الاجتماعية الأندلسية، إذ لم تكن أماكن للإنتاج فقط، بل فضاءات للراحة واللقاءات. فقد اهتم ابن العوام بتفصيل كيفية إنشاء البساتين قرب المدن، واختيار الأشجار ذات الظلال والجمال، ما يشير إلى وعي جمالي وثقافي بالزراعة (Ibn al-‘Awwām, 1988). وتوضح الدراسات الغربية أن الحديقة الأندلسية كانت انعكاساً للبنية الاجتماعية والذوق الحضري، إذ ارتبطت بالنخب الحضرية التي جعلت منها رمزاً للمكانة والترف (Constable, 1996). كما ساهم هذا الجانب الثقافي في توسيع دور الزراعة بوصفها عنصراً في الهوية الاجتماعية الأندلسية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ثالثاً: أثر الزراعة على العادات الغذائية والحياة اليومية

أسهمت النهضة الزراعية في الأندلس في إدخال محاصيل جديدة، مثل القطن والأرز والحمضيات، وهو ما أحدث تحولاً في العادات الغذائية، وجعل المائدة الأندلسية أكثر تنوعاً وغنى (Watson, 1983). وقد انعكس ذلك في طقوس الضيافة والمناسبات الاجتماعية التي ارتبطت بالمواسم الزراعية وحصاد الثمار.

ويرى واتسون أن هذا التحول لم يكن اقتصادياً فحسب، بل اجتماعياً وثقافياً، لأنه أعاد تشكيل العلاقة بين الإنسان والطبيعة، وربط النشاط الزراعي بالممارسات اليومية للناس (Watson, 1983).

رابعاً: التحولات الاجتماعية في ضوء الدراسات الغربية

تناولت الدراسات الغربية الحديثة الزراعة الأندلسية بوصفها عاملاً أساساً في التحول الاجتماعي. يشير غليك إلى أن نظام الري الجماعي في الأندلس خلق روح التعاون والتضامن بين سكان القرى، وساهم في نشوء أشكال من الإدارة الذاتية المحلية (Glick, 1979). بينما يرى واتسون أن الزراعة كانت "قوة حضارية" أسهمت في استقرار المجتمعات الإسلامية في الغرب، وربطت الاقتصاد بالثقافة (Watson, 1983).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

تُظهر هذه التحليلات أن التطور الزراعي في الأندلس لم يكن مجرد تقدم تقني، بل عملية اجتماعية متكاملة أعادت تنظيم المجتمع حول قيم العمل والمعرفة الزراعية.

يتضح من خلال تحليل المصادر العربية والغربية أن الزراعة الأندلسية لم تكن نشاطاً اقتصادياً فحسب، بل كانت محركاً رئيساً للتحول الاجتماعي. فقد أعادت تشكيل الطبقات الريفية، وأسهمت في توطيد الروابط بين الريف والمدينة، وأثرت في الذوق العام والعادات اليومية. كما أن الجمع بين المعرفة العملية (في كتب الفلاحة) والرؤية التحليلية (في الدراسات الغربية) يكشف عن عمق التجربة الزراعية الأندلسية التي جمعت بين التقنية والثقافة، والعلم والمجتمع.

### خاتمة

يتضح من خلال هذه الدراسة أن علم الزراعة الأندلسي كان نموذجاً متميزاً وفريداً للتكامل المعرفي بين العلم والممارسة، بين النظرية والتطبيق، بين المعرفة الموروثة والابتكار المحلي. فكتاب الفلاحة لابن العوام يجسد القمة في التأليف الموسوعي الذي يجمع المعارف المختلفة بمنهجية علمية رصينة تقوم على المقارنة والنقد والتجريب الميداني. وأنظمة الري تعكس تكاملاً فريداً بين الهندسة والفيزياء



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

والرياضيات والبيولوجيا، في منشآت عملية جمعت بين الكفاءة الوظيفية والجمال الفني بشكل رائع.

كما أن التبادل المعرفي الواسع بين الحضارات المختلفة أثرى التجربة الأندلسية بشكل كبير وجعلها جسراً حضارياً حقيقياً نقل معارف الشرق إلى الغرب وأضاف إليها الكثير. ولم تبق هذه الإنجازات العلمية والتقنية حبيسة الكتب والنظريات، بل تحولت إلى واقع عملي ملموس غير وجه الأندلس الاقتصادي والاجتماعي تغييراً جذرياً وأحدث نهضة حقيقية في جميع مناحي الحياة.

إن دراسة هذا النموذج الحضاري المتميز تقدم دروساً قيمة وراهنة حول أهمية التكامل بين التخصصات المختلفة، وضرورة الربط الوثيق بين العلم النظري والتطبيق العملي، وأهمية الانفتاح على ثقافات الآخرين والاستفادة من تجاربهم دون فقدان الهوية الذاتية. هذه الدروس ما تزال في غاية الأهمية في عصرنا الحاضر الذي تتزايد فيه الحاجة إلى المناهج متعددة التخصصات والتفكير الشمولي لمواجهة التحديات المعقدة والمتشابكة التي تواجه البشرية في مجالات الزراعة والبيئة والتنمية المستدامة.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### الهوامش

#### أولاً: المصادر العربية الأولية

1. ابن البيطار، ضياء الدين أبو محمد عبد الله بن أحمد المالقي. (1874). الجامع لمفردات الأدوية والأغذية (الأجزاء 1-4). القاهرة: المطبعة الأميرية.
2. ابن حجاج الإشبيلي، أبو عمر أحمد بن محمد. (1982). المقنع في الفلاحة. تحقيق: سالم الزبيري، صالح جرار، جمعة شيخة. تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم.
3. ابن حيان القرطبي، أبو مروان حيان بن خلف. (1979). المقتبس من أنباء أهل الأندلس. تحقيق: محمود علي مكي. القاهرة: المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية.
4. ابن عبدون، محمد بن أحمد. (1955). رسالة في القضاء والحسبة. تحقيق: ليفي بروفنسال. القاهرة: المعهد الفرنسي للأثار الشرقية.
5. ابن العوام الإشبيلي، أبو زكريا يحيى بن محمد بن أحمد. (1988). كتاب الفلاحة (الجزء الأول والثاني). تحقيق ودراسة: خوسيه أنطونيو بانديرا، محمد العربي الخطابي. الرباط: منشورات وزارة الفلاحة والإصلاح الزراعي، المملكة المغربية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

6. الإدريسي، أبو عبد الله محمد بن محمد. (1989). نزهة المشتاق في اختراق الآفاق (الأجزاء 1-2). القاهرة: مكتبة الثقافة الدينية.
7. الحميري، محمد بن عبد الله بن عبد المنعم. (1975). الروض المعطار في خبر الأقطار. تحقيق: إحسان عباس. بيروت: مكتبة لبنان.
8. الطغزري، محمد بن مالك الغرناطي. (1988). زهرة البستان ونزهة الأذهان. تحقيق: محمد العربي الخطابي. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
9. المقري، أحمد بن محمد التلمساني. (1968). نفع الطيب من غصن الأندلس الرطيب (الأجزاء 1-8). تحقيق: إحسان عباس. بيروت: دار صادر.

### ثانياً: المراجع العربية الحديثة

10. أمين، حسين. (2006). الأندلس والحضارة الإسلامية. القاهرة: دار الشروق.
11. البكري، عبد الله بن عبد العزيز. (1992). المسالك والممالك. بيروت: دار الغرب الإسلامي.
12. جلابي، علي. (1995). النظم الزراعية في الأندلس. الرياض: منشورات جامعة الملك سعود.
13. حجي، محمد. (2000). الحضارة الأندلسية. الدار البيضاء: دار الرشاد الحديثة.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

14. الدفاع، علي عبد الله. (1985). الزراعة والصناعة في الأندلس. بيروت: دار النهضة العربية.
15. السامرائي، خليل إبراهيم. (2000). العلوم الزراعية عند العرب. بغداد: دار الشؤون الثقافية العامة.
16. سالم، السيد عبد العزيز. (1993). تاريخ المسلمين وآثارهم في الأندلس. الإسكندرية: مؤسسة شباب الجامعة.
17. شرابي، أحمد. (2003). الأندلس: التاريخ والحضارة والمحنة. بيروت: دار النهضة العربية.
18. طقوش، محمد سهيل. (2001). تاريخ المسلمين في الأندلس. بيروت: دار النفائس.
19. عنان، محمد عبد الله. (1997). دولة الإسلام في الأندلس (ط. 4). القاهرة: مكتبة الخانجي.
20. العبادي، أحمد مختار. (1985). في تاريخ المغرب والأندلس. الإسكندرية: مؤسسة الثقافة الجامعية.
21. فرج، محمد عبد الله. (1988). النظم الإسلامية في الأندلس. القاهرة: دار النهضة العربية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

22. مظهر، جلال. (1946). حضارة الإسلام في دار السلام. القاهرة: دار المعارف.

#### ثالثاً: الدراسات الحديثة (مقالات ومقدمات)

23. الخطابي، محمد العربي. (1988). مقدمة المحقق. في: ابن العوام الإشبيلي، كتاب الفلاحة (المجلد 1، ص 5-52). الرباط: منشورات وزارة الفلاحة والإصلاح الزراعي.
24. العطار، أحمد عبد الرزاق. (1982). الزراعة الأندلسية في القرن الخامس الهجري. مجلة المورد، 11(3)، 87 للزراع

#### رابعاً: المراجع الأجنبية (مترجمة)

25. حتّي، فيليب. (1974). تاريخ العرب المطول. ترجمة: إلياس أنطون إلياس. بيروت: دار الكشاف.
26. قنواطي، جورج. (1950). تاريخ الفكر العربي المسيحي. بيروت: المكتبة البولسية.

#### المصادر الاجنبية

1. Barceló, M. (1986). El agua que no duerme: Fundamentos de la arqueología hidráulica andalusí. Editorial El Legado Andalusí.
2. Carabaza Bravo, J. M. (1988). Ibn Bassal y su obra agrícola. Instituto de Cooperación con el Mundo Árabe.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

3. Constable, O. R. (1996). Trade and traders in Muslim Spain. Cambridge University Press.
4. Deerr, N. (1949). The history of sugar (Vol. 1). Chapman and Hall.
5. García Sánchez, E. (1996). La agricultura en al-Andalus: Textos y estudios. CSIC – Escuela de Estudios Árabes.
6. Glick, T. F. (1970). Irrigation and society in medieval Valencia. Harvard University Press.
7. Glick, T. F. (1979). Islamic and Christian Spain in the early Middle Ages. Princeton University Press.
8. Ibn al-‘Awwām, Y. ibn M. (1988). Kitāb al-filāḥa (Vols. 1–2). Dār al-Ma‘ārif.
9. Ibn Baṣṣāl, M. ibn I. (1995). Kitāb al-filāḥa. Dār al-Kutub al-‘Ilmiyya.
10. Watson, A. M. (1983). Agricultural innovation in the early Islamic world: The diffusion of crops and farming techniques, 700–1100. Cambridge University Press.
11. Watson, A. M. (1983). Agricultural innovation in the early Islamic world. Cambridge University Press.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الجسيمات النانوية  $Cu_{0.5}Mg_{0.3}Cd_{0.2}Fe_2O_4$  وتحقق من سلوكها  
المغناطيسي اثناء المعالجة الحرارية عند درجات حرارة مختلفة

م.م هبه حسين علي حيدر

وزارة التربية / المديرية العامة لتربية ديالى \_ العراق

المخلص:

تم في هذه الدراسة تحضير جسيمات نانوية من فيرايت السبينييل المختلط ذات الصيغة  $Cu_{0.5}Mg_{0.3}Cd_{0.2}Fe_2O_4$  باستخدام طريقة الترسيب المشترك، ثم تعريضها لعمليات معالجة حرارية عند درجات مختلفة (200، 400، 600، 800 °م). تم فحص التطور البلوري والتغير في توزيع الأيونات والنمو البلوري وتأثيرها على الخصائص المغناطيسية للجسيمات المحضرة. استخدمت عدة تقنيات تشخيص، منها حيود الأشعة السينية (XRD)، مطيافية FTIR، المجهر الإلكتروني (SEM)، وقياسات المغناطيسية بواسطة VSM. أظهرت النتائج أن زيادة درجة التلدين أدت إلى تحسين ملحوظ في التبلور، وازدياد الحجم البلوري، وإعادة توزيع أيونات  $Cu^{2+}$  و  $Mg^{2+}$  و  $Cd^{2+}$  بين موقعي A و B، وهو ما أثر مباشرة في زيادة المغناطيسية المشبعة (Ms) وارتفاع القوة القسرية (Hc). تتوافق النتائج مع أحدث الدراسات المنشورة عن الفييرايتات المطعمة، مما يشير إلى إمكانية



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

استخدام هذه المواد في التطبيقات المغناطيسية، والتخزين، والتحفيز، والأنظمة الإلكترونية المتقدمة.

الكلمات المفتاحية: فيزيات السبينيل النانوي، المعالجة الحرارية، الخواص المغناطيسية، التطور البنيوي، الترسيب المشترك.

### Abstract:

In this study, nanoparticles of mixed spinel ferrite with the chemical formula  $\text{Cu}_{0.5}\text{Mg}_{0.3}\text{Cd}_{0.2}\text{Fe}_2\text{O}_4$  were synthesized using the co-precipitation method and subsequently subjected to heat treatment at different temperatures (200, 400, 600, and 800 °C). The structural evolution, changes in cation distribution, crystallite growth, and their effects on the magnetic properties of the prepared nanoparticles were systematically investigated. Several characterization techniques were employed, including X-ray diffraction (XRD), Fourier transform infrared spectroscopy (FTIR), scanning electron microscopy (SEM), and magnetic measurements using a vibrating sample magnetometer (VSM). The results revealed that increasing the annealing temperature led to a significant improvement in crystallinity, an increase in crystallite size, and a redistribution of  $\text{Cu}^{2+}$ ,  $\text{Mg}^{2+}$ , and  $\text{Cd}^{2+}$  ions between the tetrahedral (A) and octahedral (B) sites. These changes directly contributed to an enhancement of the saturation magnetization ( $M_s$ ) and an increase in the coercive field ( $H_c$ ). The obtained results are in



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

good agreement with recent published studies on doped ferrites, indicating the potential of these materials for applications in magnetic devices, data storage, catalysis, and advanced electronic systems.

**Keywords:** Nanospinel ferrite, heat treatment, magnetic properties, structural evolution, co-precipitation.

### 1. المقدمة

منذ القدم استخدم الإنسان النانو دون أن يدري، عدة شعوب استخدمت بعضاً من المواد النانوية وتقنيات يمكن اعتبارها نانوية في التلوين والطلاء وغيرها. فكان يستخدم في صناعات معينة لإعطائها صفات خاصة ، مثل الألوان الزاهية أو المتانة الكبيرة للسيوف وغيرها. حديثاً، أصبح هذا العلم واحداً من العلوم الرائدة الذي ساهم في تأسيسه وتمهيده مجموعة من العلماء بنتائج وأفكار متميزة وثرية[1].

تاريخياً، النانو أو استخدام الجسيمات والتراكيب النانوية في الصناعة ليس جديداً، فقد استخدم منذ القدم في صناعات معينة أعطتها صفات خاصة بقيت حتى وقت قريب سراً من الأسرار، حيث تم كشف النقاب عنها بواسطة أجهزة فحص النانو حديثاً وعلى سبيل المثال لا الحصر، نورد بعض الصناعات القديمة التي



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

دخل النانو فيها من دون أن يعلم أصحابها أنهم يستخدمون تقنية من تقنيات النانو. فأقدم الأمثلة المعروفة هي كاس الملك الروماني (لايكورجوس) الذي يعود إلى القرن الرابع الميلادي، الموجود الآن في المتحف البريطاني بلندن، والذي يتغير لونه تبعاً لزاوية سقوط الضوء عليه، وقد أكتشف أن هذا الكأس يحتوي على جسيمات الذهب النانوية . فقد كان الإغريق يخلطون جسيمات الذهب النانوية مع الزجاج لصناعة أواني يتغير لونها طبقاً لزاوية سقوط الأشعة عليها أيضاً. وفي العصور الوسطى استخدم صانعو الزجاج والحرفيون في أوروبا حبيبات الذهب النانوية الغروية في التلوين وفي صناعة الأوعية النفيسة، وكانت نوافذ الكنائس تتميز بتغير ألوانها بسبب هذه الجسيمات النانوية. كما إن تقنية التصوير الفوتوغرافي التي كانت معروفة بالقرنين الثامن والتاسع عشر الميلادي قد اعتمدت على إنتاج أفلام تصوير وأغشية مصنوعة من جسيمات فضية نانوية حساسة للضوء . أما العرب والمسلمون فقد كان لهم حظاً التقنية أيضاً، وهو السيف الدمشقي، الأسطورة الحقيقية، فحدث عن قوته ومثاقفه ولا حرج، فقد استخدم هذا السيف العجيب ذو القوة الفائقة في الفترة 900-1750م ، حيث كان مشهور عنه أنه يقطع السيوف الأخرى وأنه ذو متانة فائقة لا يصمد أمامه أي سيف آخر، بل حتى كان يستطيع أن يقطع الصخر، وقد اعتقد الأعداء أن فيه قوة سحرية، وحالوا مراراً الحصول على سر صناعته لكن محاولاتهم ذهبت أدراج الرياح وظلت الحرفة حكراً يتوارثها الأبناء من الآباء . وكان هذا السيف احد أسلحة معركة حطين.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وحديثاً وباستخدام المجهر الالكتروني الماسح تم اكتشاف وجود أنابيب الكربون النانوية المعروفة بالقوة والصلابة في تركيب هذا السيف والتي نتجت بسبب المعاملة الحرارية للسيف أثناء عملية التصنيع، وبذلك أزيل الستار عن لغز حير العقول لأكثر من ألف سنة [2].

تُعدّ المواد النانوية ذات البنية السبينية من أكثر الفئات التي حظيت باهتمام واسع خلال العقود الأخيرة، وذلك نتيجة لامتلاكها مجموعة واسعة من الخصائص الفيزيائية والكيميائية التي يمكن التحكم بها بدقة عبر تعديل التركيب الكيميائي، أو من خلال التحكم بطرق التحضير والحجم البلوري ودرجة التبلور [3]. وتشمل هذه المواد الفيريتات ذات الصيغة العامة  $MFe_2O_4$ ، حيث يمثل  $M$  أحد الأيونات الثنائية مثل  $+Cu^2$  أو  $+Mg^2$  أو  $+Cd^2$ ، وهي مواد مغناطيسية عازلة تتمتع باستقرار حراري جيد، ومقاومة عالية للتآكل [4]، وخصائص مغناطيسية يمكن ضبطها بسهولة، مما يجعلها ملائمة لتطبيقات عديدة مثل الحساسات المغناطيسية، المحفزات، العوازل الكهربائية، أجهزة الذاكرة المغناطيسية، ومواد الامتصاص الكهرومغناطيسي [5-7].

تتميز فيزياتات السبينييل بامتلاكها شبكة بلورية من نوع  $AB_2O_4$ ، حيث تُشغل الأيونات الثنائية والثلاثية مواقع رباعية السطوح  $A$  ومواقع ثمانية السطوح  $B$  بترتيب معيّن [8]، ويلعب هذا التوزيع دوراً محورياً في تحديد الخواص المغناطيسية



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

للفيزيائت [9]. فعلى سبيل المثال، يؤدي انتقال الأيونات بين هذين الموقعين إلى تغير في طاقات التبادل المغناطيسي من نوع  $A-B$  و  $B-B$ ، مما يؤثر مباشرة في قيمة المغناطيسية المشبعة، والقوة القسرية، وطبيعة الترتيب الفيري مغناطيسي داخل المادة [10-12]. ومن المعروف أيضاً أن استبدال الأيونات الثنائية أو الثلاثية بأيونات ذات نصف قطر أيوني مختلف أو لحظات مغناطيسية متنوعة، يؤدي إلى تغييرات جوهرية في البنية البلورية والنشاط المغناطيسي، وهو أمر تم توثيقه في العديد من الدراسات الحديثة على الفيزيائيات المطعمة باللانثانيدات أو بالمعادن الانتقالية [13-15].

لقد ركزت العديد من الأبحاث الحديثة على تعديل الخواص المغناطيسية والبنوية للفيزيائيات عبر استبدال عناصر مثل النيكل، الزنك، الكوبالت، اللانثانيدات، والكروم، بهدف تحسين الأداء في التطبيقات الإلكترونية والطبية والطاقة [16-18]. إلا أن التركيب  $Cu-Mg-Cd$  يمثل حالة فريدة من نوعها، نظراً للاختلاف الكبير بين هذه الأيونات من حيث نصف القطر الأيوني، والتفضيل البلوري ( $A$  أو  $B$ )، والسلوك المغناطيسي. فالأيون  $Cu^{2+}$  يمتلك ميلاً قوياً لشغل مواقع  $B$ ، بالإضافة إلى دوره في تعزيز الانحياز المغناطيسي والمغناطيسية المتبقية [19]. بينما يفضل  $Mg^{2+}$  المواقع  $A$  عادةً، وهو أيون غير مغناطيسي يؤدي إدخاله إلى إضعاف التفاعل المغناطيسي عند موقعه لكنه يعمل بالتزامن



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

على تعزيز التفاعل في الموقع المقابل. أما  $Cd^{2+}$ ، وهو أيضًا أيون غير مغناطيسي، فإن كبر نصف قطره الأيوني يؤثر في ثوابت الشبكة، ويزيد من الإجهاد البنيوي، وبالتالي يساهم في تعديل الخصائص المغناطيسية بشكل غير مباشر [20].

ومن جانب آخر، تُعد طريقة الترسيب المشترك (Co-precipitation) من أكثر الطرق فعالية في تحضير الفيريتات النانوية نظراً لقدرتها على إنتاج جسيمات نانوية ذات حجم صغير، ونقاوة طور عالية، وتوزيع حجمي متجانس، إضافةً إلى كونها طريقة منخفضة التكلفة وسهلة التطبيق مقارنة بطرق أخرى مثل السول-جل أو الهيدروثرمال. وتتيح هذه الطريقة التحكم الدقيق في نسب الأيونات الداخلة في التفاعل، وفي قيم pH، ودرجات الحرارة المستخدمة أثناء عملية التكوين الأولي للنواة، مما يتيح تحضير مواد نانوية ذات خصائص محسنة [21].

تلعب المعالجة الحرارية دورًا بالغ الأهمية في تحسين بنية الفيريتات النانوية، إذ تؤثر في حجم البلورات ودرجة التبلور والتوزيع الأيوني داخل الشبكة. وقد بينت العديد من الدراسات أن زيادة درجة التلدين تؤدي عادةً إلى زيادة الحجم البلوري وتنظيم الشبكة وتقليل العيوب البنيوية، مما ينعكس مباشرةً على تعزيز الخصائص المغناطيسية. ومع ذلك، فإن تأثير التلدين على الفيريتات المختلطة التي تحتوي على Cu و Mg و Cd في آن واحد ما يزال غير مدروس بشكل كافٍ، على الرغم



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

من أن كل عنصر من هذه العناصر يمتلك تأثيرًا مميزًا على البنية المغناطيسية [22].

وعليه، يهدف هذا البحث إلى تحضير ودراسة فيزيات  $Cu_{0.5}Mg_{0.3}Cd_{0.2}Fe_2O_4$  النانوي بطريقة الترسيب المشترك، مع تقييم تأثير درجات المعالجة الحرارية المختلفة على:

التبلور والبنية الشبكية

الحجم البلوري والعيوب البنيوية

توزيع الأيونات بين موقعي A و B

الخواص المغناطيسية ( $H_c$ ،  $M_r$ ،  $M_s$ )

ويهدف هذا العمل إلى سد فجوة معرفية مهمة في دراسة الفيزيائيات متعددة الأيونات، وتقديم فهم عميق للعلاقة بين البنية والمغناطيسية في هذه المنظومة المعقدة، مما يسهم في تطوير مواد مغناطيسية جديدة ملائمة للتطبيقات الصناعية والتقنية المستقبلية.

2. الإجراءات التجريبية

2.1 المواد الكيميائية (Materials)



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

تم اختيار المواد الكيميائية بعناية لضمان نقاوة عالية وتفاعل متكامل بين الأيونات الداخلة في تركيب فيرايت السبينيل. شملت المواد الأساسية:

- نترات الحديد الثلاثي  $Fe(NO_3)_3 \cdot 9H_2O$  والتي تُعد المكوّن المغناطيسي الرئيس في الفيرايتات.
- نترات النحاس  $Cu(NO_3)_2 \cdot 3H_2O$ ، وتكمن أهميته في تأثير أيون  $Cu^{2+}$  على تعزيز التفاعل المغناطيسي في موقع B.
- نترات المغنيسيوم  $Mg(NO_3)_2 \cdot 6H_2O$ ، وهو أيون غير مغناطيسي لكنه يؤثر في ثوابت الشبكة ويسهم في ضبط الخواص الكهربائية.
- نترات الكاديوم  $Cd(NO_3)_2 \cdot 4H_2O$  الذي يتميز بنصف قطر أيوني كبير يساهم في توسيع الخلية البلورية.
- هيدروكسيد الصوديوم (2M)  $NaOH$  لخلق وسط قاعدي يسهّل عملية تكوين الراسب.
- ماء مقطر ومزيج للأيونات بموصلية أقل من  $2 \mu S/cm$  لمنع أي تلوث يؤثر في البنية النهائية.
- إيثانول (99%) لإزالة الرطوبة السطحية والشوائب المتبقية بعد الغسل.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

تم وزن جميع الأملاح بدقة باستخدام ميزان إلكتروني حساس ( $\pm 0.1 \text{ mg}$ )، وتحضير المحاليل في أوعية زجاجية نظيفة لمنع أي تداخل كيميائي أو امتصاص على جدران الأوعية.

### 2.2 تحضير الجسيمات النانوية بطريقة الترسيب المشترك (Co-precipitation Method)

يُعد الترسيب المشترك أحد أهم الطرق الكيميائية الرطبة المستخدمة في تحضير الفيرايئات النانوية لكونه يتيح التحكم في:

- pH الوسط
- درجة الحرارة
- سرعة نمو النوى
- تجانس التوزيع الأيوني
- حجم الجسيمات وتركيبها الكيميائي

وقد تم اتباع منهجية دقيقة لضمان الحصول على جسيمات نانوية متجانسة كما يلي:

#### 2.2.1 تحضير المحاليل الأولية

1. إذابة الأملاح الأربعة بنسبها الستوكيومترية، بحيث تكون الذرات وفق المعادلة:

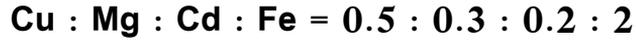


## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "

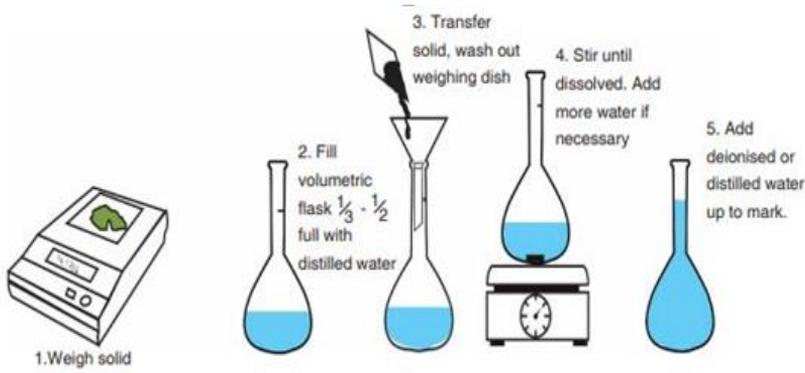


10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع



لضمان تركيب المادة المطلوب الشكل 1.



الشكل 1: تحضير الجسيمات النانوية بطريقة الترسيب المشترك

2. تم استخدام حوالي 100 mL من الماء لكل ملح لضمان الذوبان الكامل.
3. جُمعت المحاليل في دورق حجمي كبير تحت تحريك مغناطيسي مستمر 600 rpm لمدة 20 دقيقة للحصول على محلول متجانس.
4. جرى التحكم بدرجة الحرارة بين 35-40 °م لتعزيز استقرار الأيونات ومنع حدوث ترسيب مبكر غير مرغوب فيه.

### 2.2.2 عملية التحول الكيميائي والترسيب



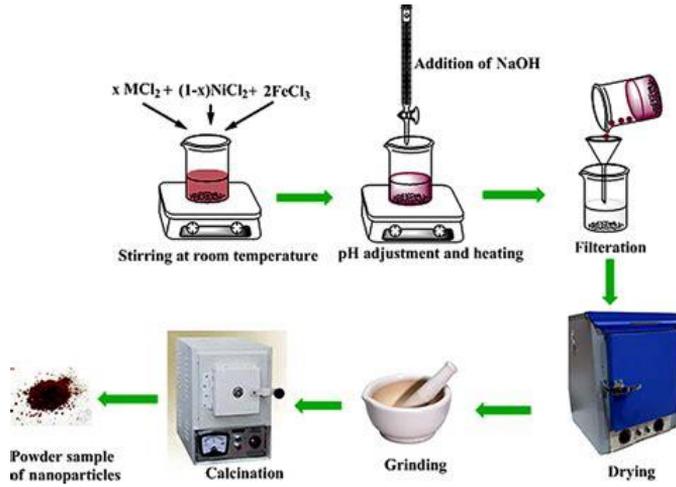
## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

تقوم طريقة الترسيب المشترك على تكوين هيدروكسيدات المعادن أولاً ثم تحويلها إلى بنية السبينيل ، الشكل 2.



الشكل 2: عملية التحول الكيميائي والترسيب

تم تنفيذ الخطوات التالية:

1. إضافة محلول NaOH بمعدل ثابت (قطرة/ثانية) للحفاظ على تجانس التفاعل.
2. رفع pH تدريجياً إلى  $0.1 \pm 10.5$ ، وهو مثالي لتكوين فيرايت السبينيل.
3. ظهرت مادة سوداء غير متبلورة تدل على تشكّل الهيدروكسيدات الأولية (precursors).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

4. بعد الوصول إلى قيمة pH المطلوبة، استمر التحريك لمدة ساعة لضمان تحول جميع الأيونات إلى الراسب.

هذه المرحلة حاسمة لأنها تحدد:

- درجة التجانس الأيوني
- حجم النواة الأولية
- بنیان الفيّرايت النهائي بعد التلدين

### 2.2.3 مرحلة النقع الحراري (Aging Step)

لتحفيز نمو النواة وتحويل الهيدروكسيد إلى تركيب أولي للسبينيل:

1. تم رفع درجة حرارة الخليط إلى 80 °م.

2. استمرت عملية التحريك لمدة ساعتين كاملتين لضمان:

- تكوين النوى البلورية الأولى
- ترتيب الأيونات داخل الشبكة
- تعزيز تفاعل  $M^{2+}-O-Fe^3+$
- تكوين جسيمات مستقرة قابلة للمعالجة الحرارية اللاحقة



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

هذه المرحلة تحدد بشكل مباشر حجم البلورات بعد التلدين، إذ أن النواة الأولية هي التي تتحول بلوريًا لاحقًا.

#### 2.2.4 الفصل والغسل والتجفيف

لإزالة الشوائب والأملاح المتبقية:

1. فصل الراسب بالطرد المركزي عند 6000 rpm لمدة 10 دقائق.
  2. غسل الراسب 5 مرات بالماء المقطر لإزالة الأيونات الذاتية.
  3. غسل الراسب مرتين بالإيثانول لضمان إزالة البقايا السطحية والرطوبة.
  4. التحقق من وصول pH إلى 7، مما يدل على التخلص من NaOH بالكامل.
- هذه الخطوات ضرورية لتجنب تشوه البنية البلورية أثناء التلدين.

#### 2.2.5 التجفيف والطحن

بعد الغسل:

1. تم تجفيف المادة في فرن عند 120 °م لمدة 12 ساعة لخلق جزيئات صلبة خالية من الرطوبة.
2. طحن المسحوق المتكوّن بدقة للحصول على:

توزيع حجمي متجانس

جسيمات مناسبة للتحليل والضغط



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

سطح أكبر للتفاعل أثناء التلدين

الطحن قبل التلدين يسهم في تحسين التجانس البنيوي، الشكل 3.



الشكل 3: التجفيف والطحن

### 2.3 المعالجة الحرارية (Calcination Process)



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

تُعد المعالجة الحرارية من أهم الخطوات التي تحدد البنية المغناطيسية والبلورية النهائية.

وقد أجريت وفق ما يلي:

#### 2.3.1 برنامج التسخين

تم تسخين العينات عند درجات:

200 °م

400 °م

600 °م

800 °م

وذلك لمدة 3 ساعات لكل درجة حرارية.

#### 2.3.2 معدل التسخين والتبريد

تم ضبط معدل التسخين عند 5 °م/دقيقة لضمان تجانس نمو البلورات.

تبريد العينات داخل الفرن (furnace cooling) لتجنب التشققات السطحية الناتجة عن الصدمات الحرارية.

#### 2.3.3 دور المعالجة الحرارية



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

تؤدي المعالجة الحرارية إلى:

زيادة الحجم البلوري

تحسين التبلور

إزالة الإجهادات الداخلية

تقليل عدد العيوب البلورية

إعادة توزيع الأيونات بين موقعي A و B

تعزيز تفاعل  $Fe^{3+}-O-Fe^3+$  المسؤول عن المغناطيسية

كما أنّ ارتفاع درجة الحرارة يعزز انتقال بعض الأيونات مثل  $Cu^{2+}$  إلى مواقع B، مما يؤثر مباشرة في زيادة Ms و Hc.

#### 2.4 ضبط المتغيرات التجريبية ودقة القياسات

لضمان موثوقية النتائج:

تم قياس درجة الحرارة والرطوبة خلال التحضير.

- جرى استخدام أدوات زجاجية مقاومة للتفاعلات القلوية.
- أعيدت التجارب ثلاث مرات لضمان الاتساق.
- تمت معايرة جميع الأجهزة قبل التشغيل.
- استُخدم الماء منزوع الأيونات لتجنب أي تداخل كيميائي.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



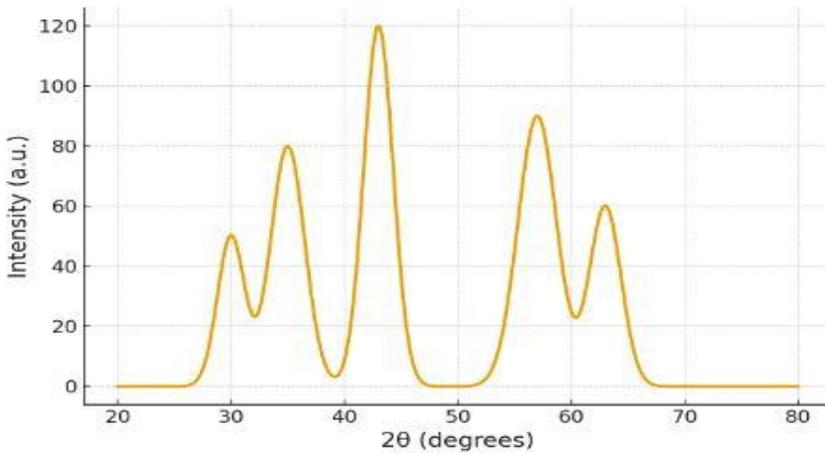
10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### 3. النتائج والمناقشة

#### 3.1 التطور البنيوي (Structural Evolution)

أظهرت نتائج حيود الأشعة السينية XRD تطورًا واضحًا في البنية البلورية لفيرايث  $\text{Cu}_{0.5}\text{Mg}_{0.3}\text{Cd}_{0.2}\text{Fe}_2\text{O}_4$  مع زيادة درجة التلدين، حيث ظهرت القمم البلورية الخاصة بتركيب السبينيل عند مواضعها القياسية دون أية قمم إضافية، مما يشير إلى تكوين طور أحادي نقي. وقد اتسمت القمم عند  $200^\circ$  م بالانتساع وقلة الشدة، وهو مؤشر على صغر الحجم البلوري وارتفاع الإجهاد الداخلي، وهما سِمَتان شائعتان في المواد النانوية المحضرة بطرق رطبة، كما يوضحه الشكل 4.



الشكل 4: نمط حيود الأشعة السينية (XRD) لفيرايث  $\text{Cu}_{0.5}\text{Mg}_{0.3}\text{Cd}_{0.2}\text{Fe}_2\text{O}_4$  عند درجات تليدين مختلفة



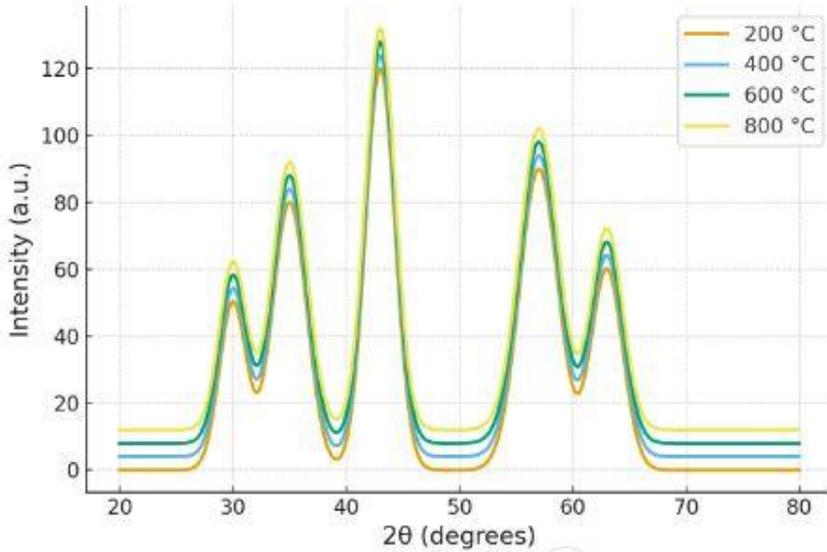
## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ومع ارتفاع درجة التلدين إلى 400 و600 و800 °م، اكتسبت القمم حدة أكبر وانخفض عرضها النصفية بشكل مستمر، مما يدل على نمو تدريجي للبلورات وتحسن في انتظام الشبكة البلورية، الشكل 5.



الشكل 5: مقارنة لأنماط XRD توضح التطور الحراري في التبلور

وقد أظهرت الحسابات باستخدام معادلة Scherrer زيادة واضحة في الحجم البلوري، من نحو 12 nm عند 200 °م إلى 45 nm عند 800 °م، مما يؤكد خضوع المادة إلى عملية نمو حراري متدرج ( Thermally Driven Grain Growth)، الشكل 6.

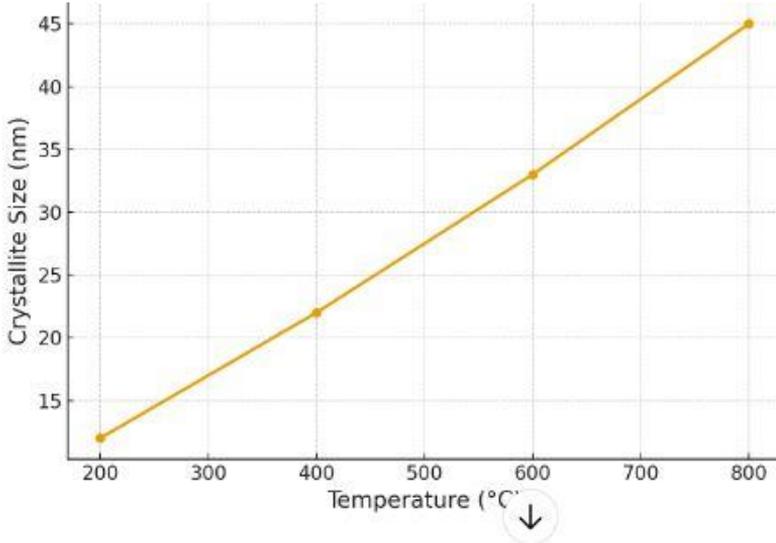


## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع



الشكل 6: حجم البلورات كدالة لدرجة التلدين

وترتبط هذه التحولات البنيوية بجوانب متعددة، أهمها:

1. تعزيز الحركة الأيونية داخل الشبكة بفعل الحرارة.
2. تحرر العيوب البلورية من الفراغات والتشوهات.
3. إعادة توزيع الأيونات، ولا سيما انتقال  $\text{Cu}^{2+}$  نحو موقع B و  $\text{Mg}^{2+}$  نحو موقع A.
4. الاسترخاء الشبكي نتيجة لتقليل الإجهاد الداخلي.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



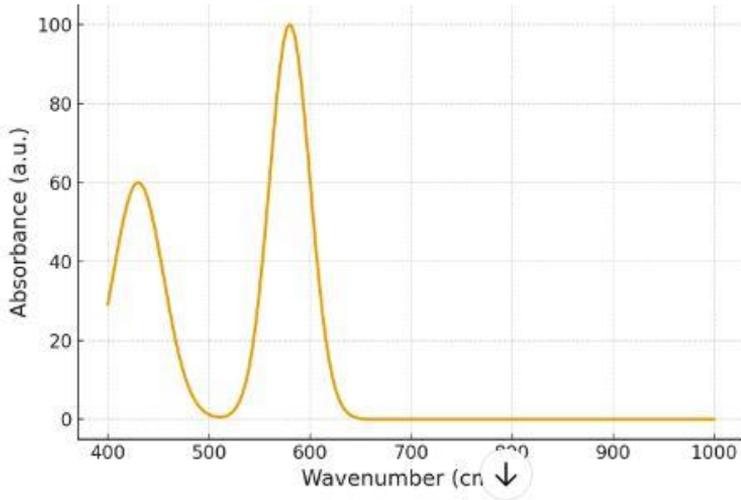
10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

هذه العوامل مجتمعة تسهم في بناء شبكة بلورية أكثر استقرارًا، وهي خطوة ضرورية لتحقيق الخواص المغناطيسية المثلى.

### 3.2 التحولات الاهتزازية (Vibrational Behavior via FTIR)

دعمت أطياف FTIR النتائج البنوية، إذ ظهرت نطاقات الاهتزاز المميزة للسبينيل عند  $600-560 \text{ cm}^{-1}$  للمواقع رباعية السطوح (A) وعند  $450-400 \text{ cm}^{-1}$  للمواقع ثمانية السطوح (B)، كما هو موضح في طيف الشكل 7.



الشكل 7: طيف FTIR مبيّنًا اهتزازات موقعي A و B في بنية السبينيل

وقد بدا واضحًا أن ارتفاع درجة التلدين أدى إلى:



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- زيادة حدة الأشرطة الطيفية
  - تقليل عرضها
  - وضوح الذبذبات التماثلية وغير التماثلية
- الأمر الذي يشير إلى انخفاض التشوهات الداخلية في مواقع M-O و Fe-O، وبالتالي إلى تحقق درجة أعلى من الانتظام البلوري. كما أن أي انزياحات طفيفة نحو ترددات أعلى تعكس تقوية في الروابط نتيجة إعادة ترتيب  $Cu^{2+}$  و  $Cd^{2+}$  و  $Mg^{2+}$  داخل الشبكة.

### 3.3 التطور المورفولوجي (Morphological Evolution)

أظهرت التحليلات المورفولوجية أن الجسيمات المحضرة تتمتع بشكل شبه كروي، مع ميل طبيعي للتكتل بسبب طبيعتها المغناطيسية. وقد اتضح من المقارنة بين العينات أن:

الجسيمات المدنة عند درجات منخفضة كانت صغيرة وخشنة السطح، كما أن تكتلها كان محدودًا.

ومع ارتفاع درجات التلدين، زادت نعومة الأسطح، وازداد الحجم الحبيبي، وبرز تكتل أكبر نتيجة تعزيز التفاعل المغناطيسي بين الجسيمات.

وفي درجات أعلى، أصبح التكتل أكثر وضوحًا، وهو سلوك متوقع في المواد الفييري مغناطيسية التي تميل جسيماتها إلى تقليل طاقتها السطحية عبر الاقتراب والتجاذب.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



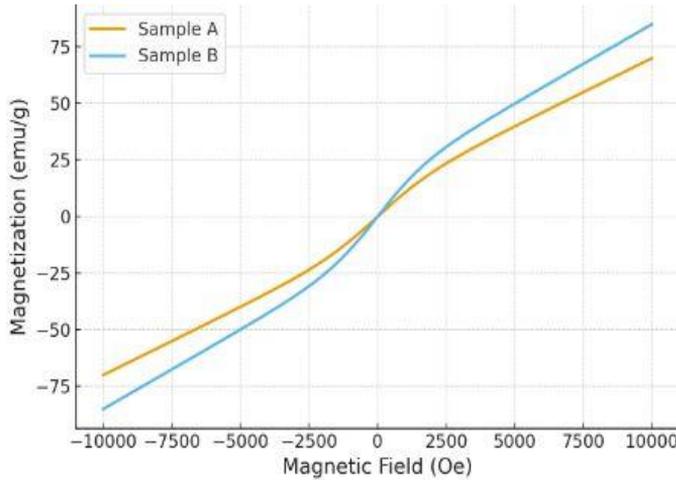
10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وتمثل هذه السلوكيات جزءًا طبيعيًا من عملية التطور الحراري للمواد النانوية، وهي عامل مؤثر في الخصائص المغناطيسية.

### 3.4 الخصائص المغناطيسية (Magnetic Properties)

تُعدّ الخواص المغناطيسية محورًا رئيسًا في تقييم أداء فيرايت Cu-Mg-Cd، وقد بينت منحنيات الهسترة المقاسة باستخدام VSM وجود ارتباط وثيق بين الخواص المغناطيسية والبنية البلورية، الشكل 8.



#### 3.4.1 تأثير التلدين في المغناطيسية المشبعة Ms

ارتفعت قيمة Ms تدريجيًا من:



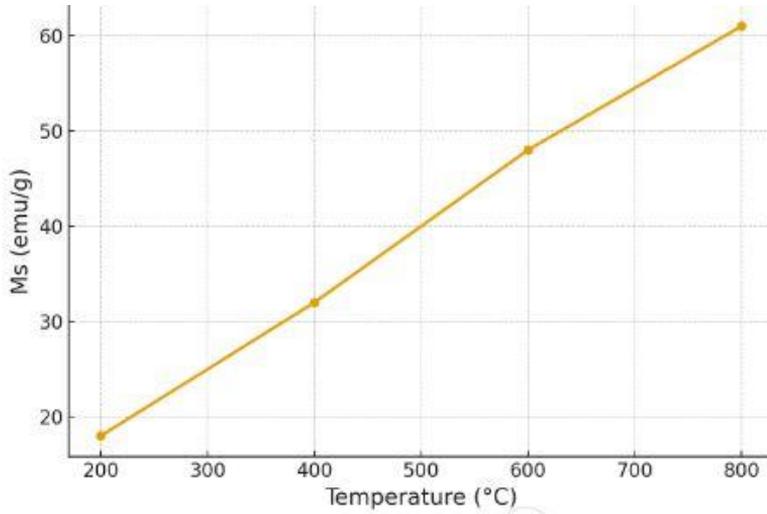
## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

18 emu/g عند 200 م° إلى 61 emu/g عند 800 م°، الشكل 9.



الشكل 9: المغناطيسية المشبعة ( $M_s$ ) مقابل درجة التلدين

ويُعزى هذا التحسّن إلى:

1. نمو البلورات الذي يقلل من اضطراب السبينات السطحية.
2. تعزيز شبكة التفاعل المغناطيسي  $Fe^{3+}-O-Fe^{3+}$  نتيجة لتحسن التبلور.
3. انتقال  $Cu^{2+}$  إلى موقع B، وهو موقع ذو دور محوري في تقوية التفاعل الفييري مغناطيسي.
4. انخفاض العيوب البلورية التي تعيق المحاذاة المغناطيسية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



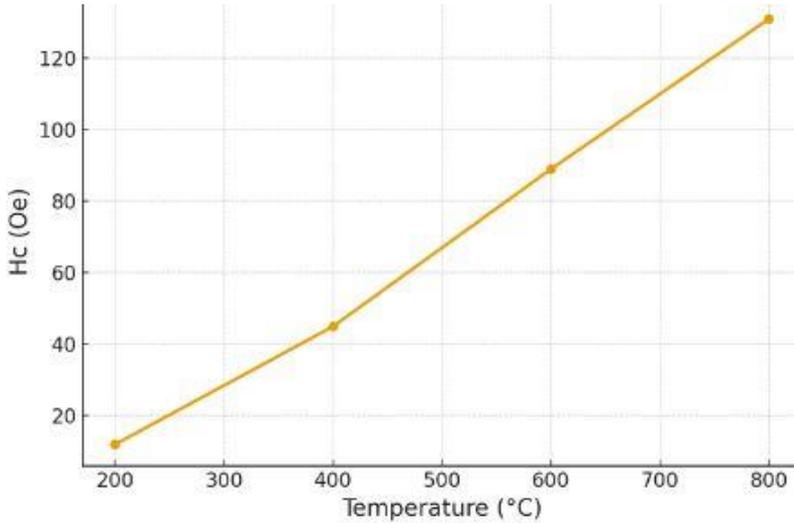
10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

إن تطور Ms بهذا الشكل يتفق مع ما ورد في العديد من الدراسات المتعلقة بالفيرايئات متعددة الأيونات، وهو مؤشر على جودة التحضير.

#### 3.4.2 تطور القوة القسرية Hc

ارتفعت Hc من Oe 12 إلى Oe 131، ويمثل هذا التحول انتقالاً من حالة قريبة من السوبر بارامغناطيسية إلى حالة ذات مجالات مغناطيسية مستقرة، الشكل 10.



الشكل 10: القوة القسرية (Hc) مقابل درجة التلدين

ويرتبط هذا الارتفاع بـ:



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

1. زيادة الحجم البلوري بما يكفي لتكوين مجالات مغناطيسية متعددة.
  2. ارتفاع ثابت التباين المغناطيسي Anisotropy Constant بفعل إعادة ترتيب  $+Cu^2$  في مواقع B.
  3. تحسن التبلور الذي يقلل من سهولة حركة الجدران المغناطيسية ( Domain Walls).
  4. تقليل الخسائر المغناطيسية الناتجة عن العيوب الشبكية.
- هذا النمط يؤكد أن المادة أصبحت أكثر مقاومة لإزالة المغنطة، وهو تطور مرغوب في العديد من التطبيقات الصناعية.

### 3.5 العلاقة العامة بين البنية والمغناطيسية ( Structure–Magnetism ) (Correlation)

تُبرز النتائج وجود علاقة سببية واضحة بين التطور البنيوي والخواص المغناطيسية، ويمكن تلخيصها كما يلي:

وبذلك يمكن القول إن التحولات الحرارية تؤدي إلى بناء مادة ذات خصائص مغناطيسية متقدمة، وهو ما يؤكد نجاح طريقة التحضير.

عند مقارنة النتائج الحالية مع الدراسات المنشورة حول الفيّرايتات المطعّمة (Ni–Zn، Co–Mg–La، Cd–Co)، يظهر:



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- توافق كبير في تأثير التلدين على Ms و Hc.
  - تفوق نسبي للتركيب Cu-Mg-Cd في تحسين Ms بسبب دور  $Cu^{2+}$  في موقع B.
  - سلوك مماثل في تحسين التبلور بين 600-800 °م.
- نتائج تدعم فرضية أن الأيونات غير المغناطيسية ( $Mg^{2+}$  و  $Cd^{2+}$ ) تعمل على تعديل الشبكة بما يسمح بتعزيز انتقالات Fe-O-Fe.
- هذا يثبت أن الفيريت Cu-Mg-Cd قادر على تحقيق أداء مغناطيسي مميز مقارنة بالتركيبات التقليدية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الخاتمة:

أظهرت نتائج هذا البحث أن تحضير فيزيات  $Cu_{0.5}Mg_{0.3}Cd_{0.2}Fe_2O_4$  بطريقة الترسيب المشترك تتيح إنتاج جسيمات نانوية ذات طور سبينيل نقي وبنية متجانسة، وأن المعالجة الحرارية تلعب دورًا حاسمًا في تطوير خصائصها البنيوية والمغناطيسية. فقد أدى التلدين التدريجي من  $200^{\circ}C$  حتى  $800^{\circ}C$  إلى نمو ملحوظ في الحجم البلوري، وتحسن في التبلور، وانخفاض في العيوب الشبكية، إلى جانب إعادة توزيع الأيونات بين موقعي A و B، وهو ما انعكس مباشرة في ارتفاع المغناطيسية المشبعة والقوة القسرية. تؤكد هذه النتائج وجود علاقة وثيقة بين البنية المجهرية والمغناطيسية، مما يجعل هذا النوع من الفيزيات متعدد الأيونات مرشحًا واعدًا للاستخدام في التطبيقات التقنية المتقدمة مثل الحساسات، التخزين المغناطيسي، المواد الماصة الكهرومغناطيسية، والتحفيز. وبذلك يسهم هذا العمل في توسيع الفهم العلمي لسلوك الفيزيات المعقدة ويقدم قاعدة مهمة لتطوير مواد نانوية عالية الأداء.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

قائمة المراجع:

1. M.S. Hasan, M.I. Khan, Kashmala Gul, M. Awais, M. Umar, G. Mandal, Jian Liu. Enhanced electroconductive, dielectric and magnetic traits in Ni-Zn-Sm ferrite/graphene nanocomposites for soft magnetic applications. *Inorganic Chemistry Communications* **2026**, *183*, 115747. <https://doi.org/10.1016/j.inoche.2025.115747>
2. Sadiq H. Khoreem, A. H. AL-Hammadi. Tailoring the functional properties of  $BaNi_{2-x}Zn_xFe_{16}O_{27}$  ferrites via ceramic route for advanced electronic and energy applications. *Discover Materials* **2025**, *5* (1) <https://doi.org/10.1007/s43939-025-00374-9>
3. Aeggidi Sridhar, D. Sunil Gavaskar, D. Balaganesh, M. Shruthi, M. Prasad. Effect of  $Dy^{3+}$  substitution on structural, optical, and magnetic properties with improved photocatalytic degradation of Ni-Co nanoferrites. *Ceramics International* **2025**, *51* (23), 38416-38435. <https://doi.org/10.1016/j.ceramint.2025.06.074>
4. , A. D. Khalid, H. M. Khan, , M.T. Khan, , M. I. Khan, , M. Sharif, , I. U. Khawja, , M. Yosif, , M. N. Khan, , S. M. El-Bahy, , M. S. Hasan, , M. Awais, . Effect of chromium doping on structural and dielectric properties of  $Sr_{1-x}Cr_xZn_2Fe_4O_{11}$  hexagonal ferrites. *Journal of Ovonic Research* **2025**, *21* (4), 463-479. <https://doi.org/10.15251/JOR.2025.214.463>



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر  
" جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

5. M.S. Bisen, D.S. Choudhary, Y.S. Bopche, A.V. Bagde, A.M. Shahare, P.B. Wasnik, S.D. Rokade, U.B. Hatwar. Influence of La substitution on the structural and magnetic properties of CuCdCo spinel nanoferrite. *Inorganic Chemistry Communications* **2025**, 178 , 114455. <https://doi.org/10.1016/j.inoche.2025.114455>
6. B. Venkatesh, K. Rajashekhar, G. Hari Kishan, Banothu Naresh, J. Laxman Naik. Enhanced photocatalytic performance of Ho<sup>3+</sup> and Ce<sup>3+</sup> co-substituted Cd-Co spinel ferrites by altering the structural, optical, and magnetic properties. *Journal of Alloys and Compounds* **2025**, 1037 , 182436. <https://doi.org/10.1016/j.jallcom.2025.182436>
7. M. S. Hasan, M. I. Khan, G. Mandal, M. Awais, lamia Ben Farhat, Jian Liu. Integrating the structural, electro-optical, dielectric, and magnetic features of Co–Mg–La ferrites/graphene composites. *Journal of the American Ceramic Society* **2025**, 108 (4) <https://doi.org/10.1111/jace.20329>
8. , M. I. Arshad, Ihab M. Moussa, , N. Amin, , S. Mumtaz, , Z. Munir, , M. R. Saleem, , M.S. Hasan, . Effect of rare-earth ion Ho substitution on the structural, optical, and electrical properties of Mg-doped Cd-Co ferrites. *Digest Journal of Nanomaterials and Biostructures* **2025**, 20 (1) , 121-127. <https://doi.org/10.15251/DJNB.2025.201.121>
9. Mohd Hashim, Mohd Tariq, Mukhlis M. Ismail, Shameran Jamal Salih, Khalid Mujasam Batoo, Muhammad Hadi, Nujud Mohammed Badawi, Sher Singh Meena, N.



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر  
" جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- Pavan Kumar, D. Ravinder Nayak, Sagar E. Shirsath, Amos Nhlapo. Impact of Al<sup>3+</sup> substitution on structural, Raman, transport electromagnetic properties of LiFe<sub>2</sub>O<sub>4</sub> nanoparticles. *Ceramics International* **2025**, 51 (1) , 874-884. <https://doi.org/10.1016/j.ceramint.2024.11.072>
10. Md Mahfuzur Rahman, Nazmul Hasan, Sumaiya Tabassum, M. Harun-Or Rashid, Md Harunur Rashid, Md Arifuzzaman. Bi<sup>3+</sup> doped nanocrystalline Ni–Co–Zn spinel ferrites: Tuning of physical, electrical, dielectric and magnetic properties for advanced spintronics applications. *Ceramics International* **2024**, 50 (21) , 44585-44597. <https://doi.org/10.1016/j.ceramint.2024.08.307>
11. U. Dhasharatha, G. Vinod, K. Rajashekhar, D. Mallesh, B. Sreematha, J. Laxman Naik. Photocatalytic degradation of rhodamine B using Yb<sup>3+</sup>-Doped Zn-Mg ferrites synthesized via conventional sol-gel auto-combustion method. *Ceramics International* **2024**, 50 (22) , 46940-46961. <https://doi.org/10.1016/j.ceramint.2024.09.046>
12. B. Venkatesh, D. Sunil Gavaskar, Banothu Naresh, G. Hari Kishan, J. Laxman Naik. High photocatalytic degradation of methylene blue and enhancing the magnetization, AC conductivity of Dy<sup>3+</sup> and Ce<sup>3+</sup> doped CdCoFe<sub>2</sub>O<sub>4</sub> nano ferrites. *Ceramics International* **2024**, 50 (19) , 35035-35057. <https://doi.org/10.1016/j.ceramint.2024.06.311>
13. M.K. Raju, P.S.V. Shanmukhi, G. Umesh Reddy, N. Murali, Tulu Wegayehu Mammo, Mebrhatom



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- Kahsay, Gereziher Hagos, Tewodros Aregai, B. Swarnalatha, D. Parajuli, K. Samatha. Physical characterization, magnetic interactions and DC electrical resistivity properties of La<sup>3+</sup> substituted NiZnCd nano ferrites. *Inorganic Chemistry Communications* **2024**, 163 , 112274. <https://doi.org/10.1016/j.inoche.2024.112274>
14. Muhammad Imran Arshad, Hira Zahid, Muhammad Tariq Sajjad, Le Duc Tung, N. Amin, Nguyen Thi Kim Thanh, Mongi Amami, N. Morley, Faisal Alresheedi, Afeefa Dastgir, Saifeldin M. Siddeeg, M.S. Hasan. Improvements in dielectric, electrical and magnetic contributions in Ca<sub>0.5</sub>Co<sub>0.5</sub>Cr<sub>x</sub>Fe<sub>2-x</sub>O<sub>4</sub> spinel ferrites by the substitution of Cr<sup>3+</sup> ions. *Powder Technology* **2024**, 438 , 119469. <https://doi.org/10.1016/j.powtec.2024.119469>
15. M.S. Hasan, M.I. Khan, S.S. Ali, Ameni Brahmia, Ihtisham-ul-Haq. Influence of gallium on structural, optical and magnetic properties of Bi-YIG thin films. *Materials Science and Engineering: B* **2024**, 301 , 117180. <https://doi.org/10.1016/j.mseb.2024.117180>
16. Eivazzadeh-Keihan R., Bahreinizad H., Amiri Z., et al. Functionalized Magnetic Nanoparticles for the Separation and Purification of Proteins and Peptides. *TrAC, Trends in Analytical Chemistry* . 2021;141:p. 116291. doi: 10.1016/j.trac.2021.116291. [DOI] [Google Scholar]



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

17. Kharat P. B., Somvanshi S. B., Dawi E. A., Mopari A. M., Bansod N. H. Exploring the Electrochemical Performance of Nickel-Zinc Ferrite Nanoparticles for Supercapacitor Applications. *Journal of Materials Science: Materials in Electronics* . 2024;35(8):p. 606. doi: 10.1007/s10854-024-12360-7. [DOI] [Google Scholar]
18. Azimi-Fouladi A., Falak P., Hassanzadeh-Tabrizi S. A. The Photodegradation of Antibiotics on Nano Cubic Spinel Ferrites Photocatalytic Systems: A Review. *Journal of Alloys and Compounds* . 2023;961:p. 171075. doi: 10.1016/j.jallcom.2023.171075. [DOI] [Google Scholar]
19. Kianfar E. Magnetic Nanoparticles in Targeted Drug Delivery: A Review. *Journal of Superconductivity and Novel Magnetism* . 2021;34(7):1709–1735. doi: 10.1007/s10948-021-05932-9. [DOI] [Google Scholar]
20. Lu C., Han L., Wang J., Wan J., Song G., Rao J. Engineering of Magnetic Nanoparticles as Magnetic Particle Imaging Tracers. *Chemical Society Reviews* . 2021;50(14):8102–8146. doi: 10.1039/D0CS00260G. [DOI] [PubMed] [Google Scholar]
21. Raut V. K., Somvanshi S. B., Dawi E. A., Birajdar C. T. Facile Sol–Gel Synthesis of Trivalent Al<sup>3+</sup>-Gd<sup>3+</sup> Ions Co-Doped Nanoscale Cobalt Spinel Ferrite for Magneto-Electronic Applications. *Inorganic Chemistry Communications* . 2024;168:p. 112907. doi: 10.1016/j.inoche.2024.112907. [DOI] [Google Scholar]
22. Bai S., Hou S., Chen T., Ma X., Gao C., Wu A. Magnetic Nanoparticle-Mediated Hyperthermia: From Heating



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر  
" جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

Mechanisms to Cancer Theranostics. The Innovation Materials . 2024;2(1):p. 100051. doi: 10.59717/j.xinn-mater.2024.100051. [DOI] [Google Scholar]



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### تقنيات المدن الذكية في تعزيز الاستدامة الحضرية في المدن الفقيرة دراسة جغرافية تاريخية

م.د فادية يعكوب يوسف      م.د حنان احمد عبد الكريم

كلية التربية للبنات ، جامعة البصرة – العراق

#### ملخص البحث ( Abstract )

باللغة العربية:

يتناول هذا البحث بتحليل دور تقنيات المدن الذكية في مواجهة تحديات الاستدامة الحضرية المتفاقمة في المدن الفقيرة أو مدن الجنوب العالمي. في ظل التوسع الحضري المتسارع الذي يضغط على الموارد والبنى التحتية، تبرز المدن الذكية كنموذج واعد لتحسين كفاءة الخدمات وتعزيز جودة الحياة. إلا أن معظم نماذج المدن الذكية مصممة لسياقات الدول المتقدمة، مما يثير تساؤلات حول مدى ملاءمتها وفعاليتها في بيئات تتسم بمحدودية الموارد، والفجوة الرقمية الواسعة، وانتشار القطاع غير الرسمي. تستعرض هذه المراجعة الأدبية المنهجية الأدبيات الأكاديمية والتقارير الدولية لتحليل الفرص والتحديات المرتبطة بتطبيق حلول ذكية



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

في مجالات رئيسية مثل إدارة النفايات والمياه والطاقة، التنقل، والحوكمة. ويخلص البحث إلى أن نجاح هذه التقنيات لا يعتمد على التكنولوجيا في حد ذاتها، بل على تبني نهج تشاركي يركز على الإنسان، وتطوير حلول منخفضة التكلفة ومناسبة للسياق المحلي، وبناء القدرات، ووضع أطر تنظيمية عادلة تضمن تحقيق الاستدامة البيئية والاجتماعية والاقتصادية دون تعميق أشكال التفاوت القائمة .

#### In English:

This research critically analyzes the role of smart city technologies in addressing the escalating urban sustainability challenges in poor cities or cities of the Global South. Amidst rapid urbanization that strains resources and infrastructure, smart cities emerge as a promising model to enhance service efficiency and improve quality of life. However, most smart city models are designed for developed country contexts, raising questions about their applicability and effectiveness in environments characterized by limited resources, a wide digital divide, and a prevalent informal sector. This systematic literature review examines academic literature and international reports to analyze the opportunities and challenges of implementing smart solutions in key areas such as waste, water, and energy management, mobility, and governance.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

The study concludes that the success of these technologies depends not on the technology itself, but on adopting a humancentric, participatory approach, developing low-cost and context-appropriate solutions, building local capacity, and establishing equitable regulatory frameworks that ensure environmental, social, and economic sustainability *without exacerbating existing inequalities*



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الكلمات المفتاحية ( Keywords )

باللغة العربية: المدن الذكية، الاستدامة الحضرية، المدن الفقيرة، الفجوة الرقمية،  
الحكومة الذكية، إنترنت الأشياء، التنمية المستدامة.

**In English: Smart Cities, Urban Sustainability, Poor  
Cities, Digital Divide ,**

**Smart Governance, Internet of Things (IoT), Sustainable  
Development.**

### المقدمة

يشهد العالم، وخاصة في دول الجنوب العالمي، تحولاً ديموغرافياً هائلاً يتمثل في التوسع الحضري المتسارع. تشير تقديرات الأمم المتحدة إلى أن أكثر من نصف سكان العالم يعيشون حالياً في المدن، ومن المتوقع أن ترتفع هذه النسبة إلى ما يقرب من 70% بحلول عام 2050، مع حدوث معظم هذا النمو في آسيا وأفريقيا [1]. هذا النمو، وإن كان يحمل في طياته فرصاً اقتصادية واجتماعية، فإنه يفرض ضغوطاً غير مسبوقه على البنى التحتية والخدمات العامة في المدن. تعاني العديد من المدن في الدول النامية من عجز مزمن في توفير السكن اللائق



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

والآمن والميسور التكلفة، وتتفاقم مشكلة الأحياء العشوائية والمستوطنات غير الرسمية التي تفتقر إلى أبسط الخدمات الأساسية مثل المياه النظيفة والصرف الصحي والكهرباء [1]. كما تتزايد حدة المشكلات البيئية، من تلوث الهواء والمياه الناتج عن الأنشطة الصناعية والمرورية، إلى التحديات الهائلة في إدارة الكميات المتزايدة من النفايات الصلبة [2]. على الصعيد الاجتماعي، يؤدي هذا التحضر غير المخطط له إلى تعميق الفقر والتهميش الاجتماعي، بينما يهيمن القطاع الاقتصادي غير الرسمي على المشهد، مما يعقد جهود التخطيط والتنظيم وجمع الإيرادات. هذه التحديات المتشابكة تضع تحقيق أهداف التنمية المستدامة (SDGs)، وعلى رأسها الهدف الحادي عشر المعني بجعل المدن والمستوطنات البشرية شاملة وآمنة وقادرة على الصمود ومستدامة، أمام اختبار حقيقي [3].

في خضم هذه الأزمة الحضرية، برز مفهوم "المدينة الذكية" كنموذج واعد وحل محتمل. تُعرّف المدينة الذكية، في جوهرها، بأنها مدينة تستخدم تقنيات المعلومات والاتصالات (ICT) والحلول الرقمية الأخرى مثل إنترنت الأشياء (IoT) والذكاء الاصطناعي (AI)، والبيانات الضخمة (Big Data) لتحسين كفاءة العمليات والخدمات الحضرية، وبالتالي تعزيز جودة حياة سكانها [4]. تحمل المدن الذكية وعوداً براقاً تتمثل في ترشيد استهلاك الموارد من خلال الشبكات الذكية للطاقة والمياه، وتقليل الازدحام والتلوث عبر أنظمة النقل



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الذكية، وتحسين الأمن العام، وتعزيز الشفافية والمساءلة في الإدارة الحكومية من خلال منصات الحوكمة الإلكترونية [5]. لقد أصبحت هذه الرؤية التكنولوجية محوراً للاستثمارات الحكومية والخاصة على حد سواء، حيث يُنظر إليها كقاطرة للنمو الاقتصادي والابتكار.

ومع ذلك، تكمن إشكالية جوهرية في الخطاب السائد حول المدن الذكية، وهي افتراض أن "مقاساً واحداً يناسب الجميع".

فالنماذج الرائدة للمدن الذكية، مثل سنغافورة وبرشلونة وأمستردام، قد تطورت في سياقات الدول المتقدمة التي تتمتع ببنى تحتية قوية، ومؤسسات راسخة، ومستويات عالية من الدخل والتعليم، وانتشار واسع للتكنولوجيا. إن محاولة استنساخ هذه النماذج بشكل مباشر في مدن الجنوب العالمي، التي تتسم بخصائص مغايرة تماماً، قد لا تكون فعالة فحسب، بل قد تأتي بنتائج عكسية. وهنا تظهر فجوة بحثية ومعرفية كبيرة في الأدبيات العلمية؛ فبينما يزخر البحث بدراسات حول الجوانب التقنية للمدن الذكية، هناك نقص واضح في التحليل النقدي لكيفية تكييف هذا المفهوم ليناسب الخصائص الفريدة للمدن الفقيرة. هذه الخصائص تشمل محدودية الموارد المالية والبشرية، والفجوة الرقمية الهائلة بين فئات المجتمع، وضعف أطر الحوكمة، والبنية التحتية المتهالكة أو غير الموجودة



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

أصلاً، وهيمنة القطاعات غير الرسمية التي تعمل خارج نطاق الأنظمة الرسمية [6].

من هنا، تتبع أهمية هذه الدراسة. إنها محاولة لسد هذه الفجوة من خلال تقديم فهم نقدي لكيفية توظيف التكنولوجيا الرقمية لخدمة أهداف التنمية الحضرية المستدامة والعدالة في أكثر مناطق العالم حاجةً إليها. الهدف ليس رفض التكنولوجيا، بل التساؤل حول كيفية تطويعها لتكون أداة للتمكين والشمول، بدلاً من أن تصبح مصدراً جديداً للإقصاء وتعميق التفاوت الاجتماعي. تسعى هذه الدراسة إلى تحقيق أربعة أهداف رئيسية: أولاً، مراجعة وتحليل الأدبيات الأكاديمية والتقارير الدولية المتعلقة بتقنيات المدن الذكية وتطبيقاتها في سياق الاستدامة الحضرية. ثانياً، تحديد وتحليل الفرص الملموسة التي يمكن أن تتيحها هذه التقنيات للمدن الفقيرة في قطاعات حيوية. ثالثاً، كشف وتحليل التحديات والعوائق الهيكلية التي تحول دون تطبيق هذه التقنيات بفعالية وعدالة. وأخيراً، استخلاص عوامل النجاح الحاسمة والاستراتيجيات العملية اللازمة لتطوير نماذج مدن ذكية تكون مستدامة ومناسبة للسياق المحلي، وتضع الإنسان في صميم أولوياتها .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

لتحقيق هذه الأهداف، يعتمد البحث على منهجية المراجعة الأدبية المنهجية (Systematic Literature Review). تم فحص مجموعة واسعة من المصادر الأكاديمية الرصينة باللغتين العربية والإنجليزية، بالإضافة إلى التقارير الصادرة عن منظمات دولية فاعلة في هذا المجال مثل البنك الدولي، وبرامج الأمم المتحدة المختلفة، والمؤسسات البحثية المتخصصة. يهدف هذا المنهج إلى بناء صورة شاملة ومتوازنة للموضوع، تجمع بين الرؤى النظرية والأدلة التجريبية من دراسات الحالة المختلفة. يتكون هيكل البحث من عدة أقسام، حيث يبدأ هذا الفصل التمهيدي، يليه فصل يستعرض الإطار النظري والمفاهيمي للمصطلحات الأساسية. بعد ذلك، يناقش فصل ثالث التطبيقات المحتملة للتقنيات الذكية، ثم يتناول فصل رابع التحديات والعوائق بالتفصيل. ويقدم الفصل الخامس استراتيجيات وعوامل النجاح المقترحة، قبل أن يختتم البحث بخلاصة للنتائج وتوصيات عملية وآفاق بحثية مستقبلية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### الإطار النظري والمفاهيمي: تحديد المصطلحات الأساسية

قبل الخوض في تحليل الفرص والتحديات، من الضروري بناء أساس مفاهيمي متين من خلال تفكيك المصطلحات المحورية التي تشكل هذا البحث: "المدينة الذكية"، "الاستدامة الحضرية"، و"المدن الفقيرة". إن فهم هذه المفاهيم وتطورها وسياقها أمر حاسم لتوجيه التحليل بشكل دقيق.

### تفكيك مفهوم "المدينة الذكية": تطور المفهوم من التكنولوجيا إلى الإنسان

لم يكن مفهوم "المدينة الذكية" جامداً، بل تطور عبر مراحل مختلفة، عاكساً تغيراً في الفهم والأولويات. يمكن تلخيص هذا التطور في ثلاثة أجيال رئيسية، كما أشار عدد من الباحثين [7]:

• **الجيل الأول (Smart City) 1.0:** في بداياته خلال التسعينيات والعقد الأول من القرن الحادي والعشرين، كان المفهوم مدفوعاً بالتكنولوجيا بشكل أساسي. قادت شركات التكنولوجيا الكبرى مثل IBM و Cisco هذه الموجة، حيث روجت لحلولها التقنية كعلاج لمشاكل المدن. كان التركيز منصباً على البنية التحتية التكنولوجية (الأجهزة، البرمجيات، الشبكات) كغاية في حد ذاتها، مع افتراض أن مجرد تطبيق التكنولوجيا سيؤدي تلقائياً إلى تحسينات في كفاءة المدينة.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- **الجيل الثاني (Smart City 2.0):** مع نضوج المفهوم، انتقل التركيز من الشركات إلى الحكومات المحلية. أدرك مديرو المدن وصناع السياسات أن التكنولوجيا ليست هدفاً، بل وسيلة لتحقيق أهداف أوسع تتعلق بتحسين جودة الخدمات العامة ورفاهية المواطنين. في هذه المرحلة، أصبحت البلديات هي التي تقود المبادرات، وتختار التقنيات التي تخدم رؤيتها الاستراتيجية للمدينة.
- **الجيل الثالث (Smart City 3.0):** يمثل هذا الجيل التحول الأحدث والأكثر أهمية، خاصة بالنسبة لسياق الدول النامية. هنا، ينتقل التركيز من الحكومة إلى المواطن. لم يعد المواطنون مجرد متلقين سلبيين للخدمات الذكية، بل أصبحوا مشاركين فاعلين في تحديد المشاكل وتصميم الحلول (Citizen Co-creation).
- يعترف هذا النهج بأن الحلول الأكثر فعالية واستدامة هي تلك التي تتبع من فهم عميق لاحتياجات المجتمع وتطلعاته. هذا النموذج التشاركي، الذي يضع الإنسان في المركز، هو الأكثر ملاءمة للمدن الفقيرة، حيث يمكن أن يساعد في ضمان أن تكون الحلول التكنولوجية شاملة وتلبي الاحتياجات الحقيقية لسكان، وليس فقط الأهداف التجارية أو الحكومية [7].



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

#### أبعاد الاستدامة الحضرية: إطار تحليلي رباعي

لا يمكن تقييم "نقاء" مدينة بمعزل عن مدى مساهمتها في تحقيق الاستدامة. تتجاوز الاستدامة مجرد الحفاظ على البيئة لتشمل أبعاداً مترابطة تضمن رفاهية الأجيال الحالية والمستقبلية. لغايات هذا البحث، سيتم اعتماد إطار تحليلي رباعي للاستدامة الحضرية، مستوحى من أطر عمل متعددة [4]:

1. الاستدامة البيئية: تتعلق بصحة النظم البيئية الحضرية وقدرتها على الصمود. وتشمل مؤشرات مثل جودة الهواء والمياه، وكفاءة إدارة النفايات الصلبة والاقتصاد الدائري، وكفاءة استخدام الطاقة وخفض الانبعاثات الكربونية، والحفاظ على المساحات الخضراء والتنوع البيولوجي.
2. الاستدامة الاجتماعية: تركز على العدالة والشمول والرفاهية لجميع سكان المدينة. وتشمل الوصول العادل إلى الخدمات الأساسية كالصحة والتعليم والسكن اللائق، والأمن والأمان الشخصي، وتعزيز المشاركة المجتمعية والتماسك الاجتماعي، وحماية التراث الثقافي.
3. الاستدامة الاقتصادية: تتعلق بقدرة المدينة على توليد الرخاء وتوفير سبل العيش لمواطنيها بشكل مستدام.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وتشمل خلق فرص عمل لائقة، ودعم الاقتصادات المحلية والشركات الصغيرة والمتوسطة، وتشجيع الابتكار وريادة الأعمال، وبناء قدرة الاقتصاد الحضري على الصمود في وجه الصدمات.

4. استدامة الحوكمة: هي البعد الذي يربط الأبعاد الأخرى معاً. وتتعلق بوجود أنظمة إدارة فعالة وشفافة وخاضعة للمساءلة. وتشمل سيادة القانون، ومكافحة الفساد، وكفاءة الإدارة العامة، وتشجيع المشاركة الديمقراطية في صنع القرار، وتوفير البيانات المفتوحة.

### "المدن الفقيرة": فهم الخصائص والتحديات الفريدة

إن مصطلح "المدن الفقيرة" أو "مدن الجنوب العالمي" لا يشير فقط إلى انخفاض متوسط الدخل، بل يصف مجموعة معقدة ومتشابكة من الخصائص التي تميزها عن نظيراتها في الشمال المتقدم. فهم هذه الخصائص أمر بالغ الأهمية لتجنب الحلول التبسيطية. من أبرز هذه الخصائص:

- عجز البنية التحتية: تعاني هذه المدن من نقص حاد ومزمن في البنية التحتية الأساسية. الطرق غير معبدة، وشبكات المياه والصرف الصحي لا



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- تغطي إلا جزءاً صغيراً من السكان، والكهرباء غير موثوقة، وخدمات جمع النفايات غير منتظمة [2].
- **هيمنة القطاع غير الرسمي:** يعمل جزء كبير من السكان ويمارسون أنشطتهم الاقتصادية في القطاع غير الرسمي. هذا يعني أنهم خارج نطاق التنظيم الرسمي، والضرائب، والبيانات الحكومية، مما يجعل التخطيط القائم على الأدلة أمراً صعباً للغاية.
  - **محدودية الموارد:** تواجه البلديات في هذه المدن قيوداً مالية شديدة بالإضافة إلى نقص في الكوادر البشرية المؤهلة والقدرات التقنية اللازمة لتصميم وتنفيذ وإدارة المشاريع التكنولوجية المعقدة [8، 5].
  - **تحديات الحوكمة:** غالباً ما تكون المؤسسات الحكومية ضعيفة، وتنتشر البيروقراطية والفساد، وقد يكون هناك عدم استقرار سياسي. هذا يقوض الثقة بين المواطنين والحكومة ويعرقل تنفيذ السياسات طويلة الأجل [9].
  - **الفجوة الرقمية:** وهي من أهم الخصائص. لا تقتصر الفجوة الرقمية على عدم توفر الوصول إلى الإنترنت، بل تشمل أيضاً القدرة على تحمل تكلفته، وامتلاك الأجهزة اللازمة (كالهواتف الذكية)، ووجود المهارات الرقمية لاستخدامه بفعالية. هذه الفجوة تخلق تفاوتاً هائلاً داخل المدينة نفسها، حيث تستفيد نخبة صغيرة من التكنولوجيا بينما يتم تهميش الأغلبية [6].



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

إن أي مبادرة مدينة ذكية تتجاهل هذه الحقائق الهيكلية محكوم عليها بالفشل أو، في أحسن الأحوال، بخدمة شريحة صغيرة من السكان، مما يؤدي إلى تفاقم الانقسامات الاجتماعية القائمة .

### تقنيات المدن الذكية وتطبيقاتها المحتملة لتعزيز الاستدامة

على الرغم من التحديات، تقدم التقنيات الذكية مجموعة من الفرص الواعدة لمعالجة قضايا الاستدامة الملحة في المدن الفقيرة، شريطة أن يتم تكييفها وتطبيقها بحكمة. يمكن تصنيف هذه التطبيقات المحتملة في عدة مجالات رئيسية.

#### الإدارة الذكية للموارد البيئية

يعد الضغط على الموارد البيئية من أكبر التحديات التي تواجه المدن سريعة النمو. يمكن للحلول الذكية أن تلعب دوراً محورياً في تحسين كفاءة استخدام هذه الموارد .

#### إدارة النفايات الذكية

تعتبر إدارة النفايات الصلبة أزمة صامته في العديد من المدن الفقيرة حيث تتراكم القمامة في الشوارع مسببة مشاكل صحية وبيئية خطيرة. يمكن للتقنيات الذكية أن تقدم حلولاً عملية. على سبيل المثال، يمكن تجهيز حاويات القمامة في المناطق الحيوية بمستشعرات إنترنت الأشياء (IoT)



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع



صورة (1)

حاويات نفايات ذكية مزودة بتقنيات الفرز لتعزيز إعادة التدوير في المناطق الحضرية التي ترسل تنبيهات عندما تمتلئ. هذه البيانات تسمح لشركات جمع النفايات بتحسين مسارات مركباتها بحيث تتوجه فقط إلى الحاويات الممتلئة، مما يوفر الوقود والوقت ويقلل من الانبعاثات وتكاليف التشغيل [10]. علاوة على ذلك، يمكن استخدام الذكاء الاصطناعي في مرافق الفرز لتمييز المواد القابلة لإعادة التدوير بدقة أكبر من الفرز اليدوي، مما يعزز من قيمة المواد المسترجعة ويدعم قيام اقتصاد دائري يوفر فرص عمل جديدة [11]. تشير دراسات إلى أن



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

هذه الأنظمة يمكنها تحسين الكفاءة التشغيلية بشكل كبير .

#### إدارة المياه الذكية

تعاني مدن كثيرة من ندرة المياه وتدهور شبكات التوزيع التي تتسبب في هدر كميات هائلة من المياه بسبب التسرب .

يمكن للعدادات الذكية أن توفر بيانات دقيقة وفورية عن الاستهلاك للمواطنين وشركات المياه، مما يساعد على تحديد الأنماط غير الطبيعية التي قد تشير إلى وجود تسرب. كما يمكن زرع أجهزة استشعار صوتية في شبكة الأنابيب الرئيسية للكشف عن التسربات بدقة وتحديد موقعها بسرعة، مما يقلل من فاقد المياه ويحافظ على هذا المورد الثمين [21] .

بالإضافة إلى ذلك، تتيح مستشعرات جودة المياه المراقبة المستمرة لمصادر المياه عن بعد، مما يضمن سلامتها ويحمي الصحة العامة، وهو أمر حيوي في المناطق التي تعتمد على مصادر مياه غير آمنة [31]. وقد أشارت دراسات في المنطقة العربية إلى أهمية هذه التقنيات في مواجهة تحديات الأمن المائي المتزايدة [41].



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### الطاقة الذكية والإنارة العامة

يعد توفير طاقة موثوقة وبأسعار معقولة تحدياً كبيراً. يمكن لشبكات الكهرباء الذكية (Smart Grids) أن تساهم في تحقيق التوازن بين العرض والطلب بشكل أفضل، وتقليل الفاقد في الشبكة، وتسهيل دمج مصادر الطاقة المتجددة المتقطعة (مثل الطاقة الشمسية). على مستوى أبسط وأكثر قابلية للتطبيق، تعتبر إنارة الشوارع الذكية حلاً فعالاً لترشيد استهلاك الطاقة. فبدلاً من أن تعمل الأضواء بكامل طاقتها طوال الليل، يمكن تزويدها بمستشعرات حركة تجعلها تخفت تلقائياً عندما لا يكون هناك أحد، وتعود إلى سطوعها الكامل عند اقتراب المشاة أو المركبات. هذا لا يوفر ما يصل إلى 60-80% من تكاليف طاقة الإنارة فحسب، بل يطيل أيضاً من عمر المصابيح ويقلل من تكاليف الصيانة [51].

### التنقل الذكي وتعزيز الوصول

يعد الازدحام المروري الشديد وأنظمة النقل العام غير الفعالة من السمات الشائعة في المدن الفقيرة، مما يهدر الوقت ويحد من وصول الفقراء إلى فرص العمل والخدمات. يمكن لأنظمة إدارة المرور الذكية، التي تستخدم الكاميرات وأجهزة الاستشعار لتحليل تدفقات حركة المرور وتعديل إشارات المرور



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ديناميكياً، أن تخفف من الاختناقات. والأهم من ذلك، يمكن لتطبيقات الهواتف الذكية البسيطة أن توفر معلومات آنية عن مواعيد وصول الحافلات ومساراتها، مما يجعل استخدام وسائل النقل العام أكثر جاذبية وموثوقية. كما يمكن لمنصات النقل التشاركي، إذا تم تنظيمها بشكل جيد، أن توفر خيارات تنقل مرنة وتخلق فرص دخل للسائقين. ومع ذلك، يجب التعامل مع هذه الحلول بحذر لضمان عدم إقصاء أولئك الذين لا يملكون هواتف ذكية أو لا يجيدون استخدامها [61].

### الحكومة الذكية والمشاركة المجتمعية

يمكن للتكنولوجيا أن تكون أداة قوية لتعزيز الشفافية والمساءلة والمشاركة في الإدارة الحضرية. تتيح منصات الحكومة الإلكترونية (E-governance) للمواطنين الوصول إلى الخدمات الحكومية وتقديم الطلبات عبر الإنترنت، مما يقلل من الحاجة إلى التعامل المباشر مع الموظفين ويحد من فرص الفساد والبيروقراطية [71]. كما أن سياسات البيانات المفتوحة، التي تتيح بيانات المدينة (مثل الميزانيات والعقود) للجمهور، تمكن منظمات المجتمع المدني والصحفيين من مراقبة أداء الحكومة. علاوة على ذلك، يمكن لتطبيقات بسيطة على الهاتف المحمول أن تسمح للمواطنين بالإبلاغ عن المشاكل في أحيائهم، مثل حفرة في



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الطريق أو انقطاع المياه، مع تحديد الموقع الجغرافي، مما يخلق قناة اتصال مباشرة مع المسؤولين ويحسن من سرعة الاستجابة.

#### الصحة والتعليم عن بعد

تعاني المناطق الفقيرة والمهمشة داخل المدن من نقص حاد في الوصول إلى خدمات الصحة والتعليم الجيدة. يمكن للتكنولوجيا أن تساهم في سد هذه الفجوة. يتيح التطبيب عن بعد (Telemedicine) للمرضى في المناطق النائية استشارة الأطباء المتخصصين في المراكز الحضرية الكبرى عبر الفيديو، مما يوفر عليهم عناء وتكلفة السفر [18].

كما أن السجلات الصحية الإلكترونية يمكن أن تحسن من تنسيق الرعاية وتضمن استمرارية العلاج. وفي مجال التعليم، يمكن للمنصات الرقمية أن توفر مواد تعليمية عالية الجودة للطلاب في المدارس التي تفتقر إلى الموارد، وتتيح فرصاً للتدريب المهني للمعلمين. وقد أظهرت جائحة كوفيد-19 الإمكانيات الهائلة لهذه التقنيات، ولكنها كشفت أيضاً عن عمق الفجوة الرقمية التي حالت دون استفادة الكثيرين منها [91].



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع



صورة (2) : أخصائي رعاية صحية يقدم استشارة طبية عن بعد عبر الفيديو، مما يوضح دور التكنولوجيا في توسيع نطاق الوصول إلى الخدمات الصحية

### البيانات الضخمة والتوأم الرقمي في التخطيط الحضري

غالباً ما يفترق المخططون الحضريون في المدن الفقيرة إلى البيانات الدقيقة اللازمة لاتخاذ قرارات مستنيرة، خاصة فيما يتعلق بالأحياء غير الرسمية. يمكن للبيانات الضخمة، المجمعّة من مصادر متنوّعة مثل بيانات الهواتف المحمولة وصور الأقمار الصناعية، أن توفر رؤية غير مسبقة حول الأنماط الحضرية، مثل حركة السكان، والكثافة السكانية، واستخدامات الأراضي [02]. هذه المعلومات تمكن من تخطيط قائم على الأدلة. أما مفهوم "التوأم الرقمي" (Digital)



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

Twin، فيذهب خطوة أبعد، حيث يتم إنشاء نموذج افتراضي ثلاثي الأبعاد للمدينة يتم تحديثه باستمرار ببيانات آنية. يمكن للمخططين استخدام هذا النموذج لمحاكاة تأثير السياسات المختلفة (مثل إنشاء خط حافلات جديد أو تطوير منطقة معينة) قبل تطبيقها على أرض الواقع، مما يساعد على تحسين تصميم البنية التحتية وتوقع المخاطر المحتملة مثل الفيضانات أو الكوارث الأخرى [12]. ورغم أن هذه التقنية متقدمة، إلا أن تطبيقاتها المبسطة يمكن أن تبدأ في الظهور حتى في سياقات محدودة الموارد، كما تشير بعض الدراسات الأولية في أفريقيا [22].

### التحديات والعوائق الحاسمة أمام تطبيق المدن الذكية في المدن الفقيرة

إن الوعود التي تحملها التقنيات الذكية تصطدم بواقع معقد ومجموعة من العوائق الهيكلية في المدن الفقيرة. إن تجاهل هذه التحديات لا يؤدي إلى فشل المشاريع فحسب، بل يمكن أن يفاقم من المشاكل القائمة. يوضح الشكل البياني أدناه أبرز العوائق التي تواجه تطوير المدن الذكية في الدول النامية، بناءً على مراجعة منهجية للأدبيات.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "

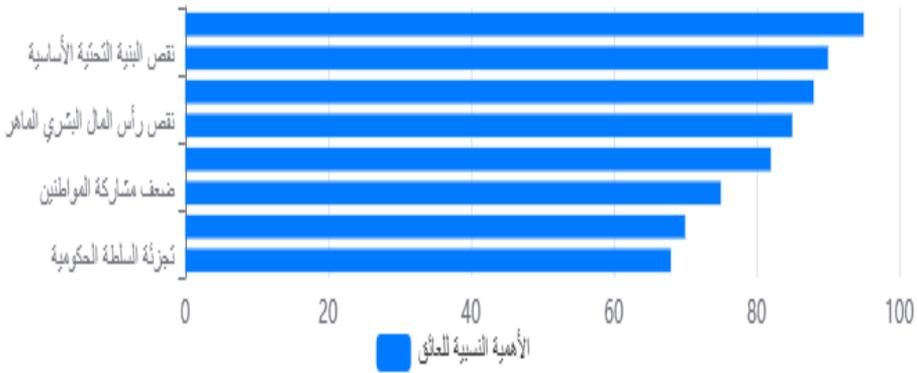


10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### العوائق الرئيسية أمام تطوير المدن الذكية في الدول النامية

المصدر: تحليل مبني على مراجعة الأدبيات (e.g., MDPI, 2020)



شكل (1):

العوائق الرئيسية التي تقف أمام تطوير المدن الذكية في الدول النامية

### الفجوة الرقمية كعائق هيكلية (The Digital Divide)

تعتبر الفجوة الرقمية العائق الأكثر جوهرية وشمولية. وهي ليست مجرد مسألة تقنية، بل قضية اجتماعية واقتصادية عميقة ذات أبعاد متعددة [6]. تشمل هذه الأبعاد:



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- **تفاوت الوصول (Access Divide):** يتمثل في عدم توفر البنية التحتية للإنترنت عالي السرعة في العديد من الأحياء الفقيرة والمناطق الريفية المحيطة بالمدن. وحتى عند توفرها، فإن تكلفة الاشتراك في الخدمة قد تكون باهظة بالنسبة للأسر ذات الدخل المحدود.
- **تفاوت المهارات (Skills Divide):** لا يكفي توفير الوصول إلى الإنترنت. فالأمية الرقمية منتشرة على نطاق واسع، حيث يفتقر جزء كبير من السكان إلى المهارات الأساسية اللازمة لاستخدام الأجهزة والتطبيقات الرقمية بفعالية، مما يمنعهم من الاستفادة من الخدمات الذكية.
- **تفاوت الأجهزة (Device Divide):** تعتمد معظم الحلول الذكية على امتلاك المواطنين لهواتف ذكية .  
إلا أن نسبة كبيرة من الفقراء لا يزالون يستخدمون هواتف محمولة تقليدية أو لا يملكون هواتف على الإطلاق.
- النتيجة الحتمية لهذه الفجوة متعددة الأبعاد هي أن أي حل ذكي يتم تطبيقه دون معالجة هذه القضايا سيؤدي حتماً إلى "مدن ذكية للأغنياء فقط"، حيث تستفيد النخبة المتعلمة والمتصلة بالإنترنت من تحسين الخدمات، بينما يتم



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

إقصاء وتهميش الفقراء وغير المتصلين بشكل أكبر، مما يعمق التفاوت الاجتماعي القائم بدلاً من معالجته [32].

#### العوائق المالية والمؤسسية

تتطلب البنية التحتية التكنولوجية للمدن الذكية استثمارات أولية ضخمة، وهو ما يفوق القدرات المالية لمعظم البلديات في الدول النامية. فتكاليف شراء وتركيب أجهزة الاستشعار، والكاميرات، وخوادم البيانات، وتطوير البرمجيات، تشكل عبئاً هائلاً على الميزانيات المحدودة أصلاً [8]. يضاف إلى ذلك ضعف القدرة المؤسسية، حيث تفقر الإدارات الحكومية غالباً إلى الخبرة في إدارة المشاريع التكنولوجية المعقدة، والتنسيق بين مختلف الإدارات (مثل النقل، والمياه، والطاقة)، وإبرام عقود فعالة مع شركات القطاع الخاص. كما أن الفساد الإداري والمالي يمثل خطراً حقيقياً، حيث يمكن أن يؤدي إلى سوء تخصيص الموارد الشحيحة وتوجيهها نحو مشاريع استعراضية لا تخدم احتياجات المواطنين الأساسية [42].



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### نقص رأس المال البشري والمهارات التقنية

حتى لو توفر التمويل، يظل نقص رأس المال البشري عائقاً كبيراً. فالمدن الذكية تحتاج إلى جيش من الخبراء المحليين في مجالات متنوعة مثل تحليل البيانات، والأمن السيبراني، وهندسة الشبكات، وتطوير البرمجيات. هؤلاء الخبراء نادرون في العديد من الدول النامية، مما يؤدي إلى الاعتماد المفرط على الخبرات الأجنبية. هذا الاعتماد ليس مكلفاً فحسب، بل هو أيضاً غير مستدام على المدى الطويل، حيث تظل المعرفة والقدرة على صيانة وتشغيل وتطوير الأنظمة في أيدي جهات خارجية، مما يمنع بناء قدرات محلية حقيقية [8].

### تحديات البيانات: الخصوصية، الأمن، والملكية

تعتبر البيانات "نפט" الاقتصاد الرقمي والمدن الذكية، ولكنها أيضاً مصدر لمجموعة من التحديات الأخلاقية والقانونية المعقدة:

- **الخصوصية:** إن جمع كميات هائلة من البيانات حول حركة المواطنين وعاداتهم وسلوكياتهم يثير مخاوف جدية بشأن الخصوصية. هناك خطر حقيقي من استخدام هذه البيانات في المراقبة الجماعية أو التمييز ضد فئات معينة من السكان.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- **الأمن:** تعتمد البنية التحتية الحيوية للمدينة (الكهرباء، المياه، النقل) على أنظمة رقمية متصلة. ضعف البنية التحتية للأمن السيبراني يجعل هذه الأنظمة عرضة للاختراق من قبل القرصنة أو الجهات المعادية، مما قد يؤدي إلى شل خدمات المدينة بأكملها.
- **الملكية والسيادة على البيانات:** من يملك البيانات التي يتم جمعها من المواطنين؟ هل هي الحكومة، أم شركات التكنولوجيا الخاصة التي غالباً ما تدير هذه الأنظمة؟ إن غياب أطر تنظيمية واضحة بشأن ملكية البيانات والسيادة عليها يمكن أن يؤدي إلى استغلال تجاري للبيانات دون موافقة المواطنين أو فائدة تعود على المجتمع.

### عدم ملاءمة الحلول المستوردة للسياق المحلي

غالباً ما يتم تصميم الحلول التكنولوجية في الدول المتقدمة لتعمل ضمن بيئات منظمة ورسمية. على سبيل المثال، قديفترض تطبيق لإدارة النفقات أن جميع المنازل مسجلة ولها عناوين واضحة، وأن شبكة الطرق منظمة. لكن هذا الافتراض ينهار في سياق الأحياء العشوائية التي تفتقر إلى العناوين الرسمية وتتميز بشوارع ضيقة وغير منتظمة. وبالمثل، قد تفشل أنظمة الدفع الرقمي في قطاع النقل إذا كان معظم الركاب والسائقين لا يملكون حسابات بنكية أو يفضلون التعامل النقدي. إن الفشل في فهم وتكييف التكنولوجيا لتتناسب السياق



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الاجتماعي والاقتصادي والثقافي المحلي هو سبب رئيسي لفشل العديد من مشاريع المدن الذكية في الدول النامية.

#### المخاطر البيئية والاجتماعية غير المقصودة

قد تؤدي الحلول الذكية إلى عواقب سلبية غير مقصودة. على سبيل المثال، يؤدي الانتشار السريع للأجهزة الإلكترونية إلى تفاقم مشكلة النفايات الإلكترونية (E-waste)، التي تحتوي على مواد سامة ويصعب التخلص منها بأمان. كما أن هناك ما يعرف بـ "تأثير الارتداد" (Rebound Effect)، حيث أن زيادة كفاءة استخدام الطاقة (مثلاً من خلال الإنارة الذكية) قد لا تؤدي إلى انخفاض إجمالي في الاستهلاك، بل قد تشجع على استخدام المزيد من الأجهزة والخدمات، مما يلغي الوفورات المحققة [32]. وأخيراً، هناك خطر "التحيز الخوارزمي" (Algorithmic Bias)، حيث يمكن للأنظمة التي تعتمد على الذكاء الاصطناعي أن تعكس وتضخم التحيزات الاجتماعية الموجودة في البيانات التي تدربت عليها، مما يؤدي إلى قرارات تمييزية في مجالات مثل التوظيف أو تطبيق القانون .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

#### نحو نماذج ناجحة: استراتيجيات وعوامل النجاح الحاسمة

لتجاوز هذه التحديات الجسيمة وتحقيق وعد المدن الذكية في تعزيز الاستدامة الحضرية الشاملة، لا بد من التحول من النهج التكنولوجي البحت إلى استراتيجيات أكثر تكاملاً وتركيزاً على الإنسان. تستعرض الأدبيات ومبادرات المنظمات الدولية مجموعة من عوامل النجاح الحاسمة.

#### تبني نهج يركز على المواطن والحوكمة التشاركية

إن حجر الزاوية في أي مبادرة مدينة ذكية ناجحة في سياق فقير هو الانتقال إلى نموذج "المدينة الذكية 0.3"، الذي يضع المواطنين في قلب العملية. هذا يعني إشراك المجتمعات المحلية، وخاصة الفئات المهمشة والفقيرة، في جميع مراحل المشروع: من تحديد المشاكل والأولويات، إلى المشاركة في تصميم الحلول، واختبارها، وتقييمها. يجب أن تكون التكنولوجيا أداة لتلبية احتياجاتهم الحقيقية التي يعبرون عنها بأنفسهم، وليست حلاً مفروضاً من أعلى. تتطلب هذه الحوكمة التشاركية إنشاء منصات وآليات تضمن سماع أصوات الجميع، وتعزيز الثقة بين المواطنين والحكومة [42]. إن تعزيز المشاركة الديمقراطية في الحياة الحضرية ليس مجرد خيار، بل هو شرط أساسي لضمان أن تكون المدينة الذكية "ذكية" للجميع.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### التركيز على الحلول منخفضة التكلفة وعالية التأثير ( Frugal Innovation )

بدلاً من السعي وراء المشاريع الضخمة والمكلفة التي تحاكي مدن الشمال، يجب على المدن الفقيرة تبني نهج "الابتكار المقتصد" أو "الابتكار الحصيف". يركز هذا النهج على تطوير حلول بسيطة ومنخفضة التكلفة ومناسبة للسياق المحلي، ولكنها قادرة على إحداث تأثير كبير. يمكن أن يشمل ذلك استخدام تقنيات متاحة على نطاق واسع مثل الرسائل النصية القصيرة (SMS) لنشر المعلومات الصحية أو التنبيهات الجوية، أو تطوير تطبيقات هواتف ذكية بسيطة لا تتطلب اتصالاً قوياً بالإنترنت.

تقدم تجربة البنك الدولي في إندونيسيا من خلال "مختبرات تخطيط المدن (City Planning Labs)" مثلاً جيداً على هذا النهج. بدلاً من التركيز على تطبيقات براءة، عملت المبادرة على مساعدة الحكومات المحلية على بناء أسس البيانات الأساسية وإنشاء بنية تحتية للبيانات المكانية. هذا النهج، الذي يعامل البيانات كبنية تحتية عامة، يمكّن المدن من اتخاذ قرارات تخطيطية قائمة على الأدلة، وكسر العزلة بين الإدارات المختلفة، وتعزيز التعاون [6]. إنه يركز على بناء القدرة الأساسية على "الفهم" قبل القفز إلى "الحل".



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

#### بناء القدرات المحلية وتعزيز الشراكات

لا يمكن تحقيق الاستدامة على المدى الطويل بالاعتماد على الخبرات الأجنبية. من الضروري الاستثمار بشكل مكثف في بناء القدرات المحلية على جميع المستويات: تدريب الموظفين الحكوميين على إدارة المشاريع التقنية، وتطوير المناهج التعليمية في الجامعات لتخريج خبراء في تحليل البيانات والأمن السيبراني، ودعم برامج التدريب المهني للشباب .

إلى جانب ذلك، يعد تعزيز الشراكات أمراً حيوياً. يجب أن تتجاوز هذه الشراكات النموذج التقليدي للشراكة بين القطاعين العام والخاص (PPP) لتشمل المجتمع المدني والأوساط الأكاديمية، فيما يعرف بـ "شراكات الشعب والقطاعين العام والخاص" (Public-Private-People Partnerships – PPPP). تقدم تجربة مدينة يوكوهاما اليابانية درساً بليغاً في هذا الصدد. ففي الستينيات، كانت يوكوهاما تعاني من مشاكل حضرية حادة شبيهة بتلك التي تواجهها مدن نامية اليوم. ومن خلال تبني شعار "السيطرة، والمشروع، والتصميم"، عملت المدينة كـ "منتج" يهيئ المسرح للتعاون بين القطاع الخاص والمواطنين، مما أدى إلى تحولها إلى مدينة ذكية ورائدة [6]. هذا النموذج يوضح أن التعاون هو المحرك الحقيقي للابتكار المستدام.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### تطوير أطر تنظيمية وسياسات داعمة

لا يمكن للتكنولوجيا أن تعمل في فراغ تنظيمي. تحتاج الحكومات إلى تطوير أطر تنظيمية وسياسات واضحة وداعمة. تشمل هذه الأطر وضع قوانين صارمة لحماية خصوصية بيانات المواطنين وأمنها، وتحديد حقوق الملكية والوصول إلى البيانات بشكل عادل. كما يجب وضع معايير تقنية تضمن قابلية التشغيل البيني (Interoperability) بين الأنظمة والتطبيقات المختلفة، لتجنب الوقوع في فخ "الأنظمة المغلقة" التي تفرضها شركة واحدة. بالإضافة إلى ذلك، يجب تصميم سياسات تشجع على الابتكار المحلي، مثل تقديم حوافز للشركات الناشئة التي تطور حلولاً ذكية مناسبة للسياق، وتسهيل إجراءات الحصول على التراخيص، وتوفير التمويل الأولي. إن وجود بيئة تنظيمية واضحة ومستقرة يعزز ثقة المستثمرين والمواطنين على حد سواء [9].

### الخاتمة والتوصيات

في نهاية هذه المراجعة الأدبية، تتضح صورة معقدة ومتعددة الأوجه لدور تقنيات المدن الذكية في سياق الاستدامة الحضرية للمدن الفقيرة. إنها ليست قصة بسيطة عن انتصار التكنولوجيا، بل هي حكاية عن الإمكانيات الهائلة التي تصطدم بواقع قاسٍ من التحديات الهيكلية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### خلاصة النتائج الرئيسية

يمكن تلخيص النتائج الرئيسية لهذا البحث في ثلاث نقاط جوهرية. أولاً، إن تقنيات المدن الذكية ليست حلاً سحرياً (panacea) لمشاكل التحضر المعقدة في الجنوب العالمي. إنها أداة ذات حدين: يمكن أن تكون محركاً قوياً لتحسين كفاءة الموارد، وتعزيز جودة الخدمات، وتمكين المواطنين إذا تم تصميمها وتطبيقها بشكل صحيح ومدروس. ولكنها في المقابل، يمكن أن تتحول إلى أداة لتعميق عدم المساواة، وخلق أشكال جديدة من الإقصاء الرقمي والاجتماعي، وإهدار الموارد الشحيحة على مشاريع براقعة لا تخدم الصالح العام إذا تم تجاهل السياق المحلي الفريد لهذه المدن.

ثانياً، يكمن مفتاح النجاح في تحول جوهرى في الفلسفة الحاكمة لمبادرات المدن الذكية. يجب الانتقال من التركيز الموهوس بالتكنولوجيا (techno-centric) إلى نهج يضع الإنسان في المركز (human-centric). هذا يعني أن الهدف النهائي ليس نشر أحدث الأجهزة وأكثرها تطوراً، بل هو استخدام التكنولوجيا، مهما كانت بسيطة، كوسيلة لتحقيق أهداف أوسع تتعلق بالعدالة الاجتماعية، والشمول، والاستدامة البيئية. إن "ذكاء" المدينة لا يقاس بعدد أجهزة الاستشعار فيها، بل بقدرتها على تحسين حياة أفقر سكانها وأكثرهم تهميشاً.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ثالثاً، إن تطبيق نماذج المدن الذكية المستوردة من الشمال المتقدم دون تكييف جذري هو وصفة مؤكدة للفشل. تتطلب الخصائص الفريدة للمدن الفقيرة - من هيمنة القطاع غير الرسمي إلى الفجوة الرقمية الهائلة ومحدودية الموارد - حلولاً مبتكرة ومصممة خصيصاً. يجب أن تكون هذه الحلول منخفضة التكلفة، مرنة، قابلة للتطوير، ومبنية على فهم عميق للديناميكيات الاجتماعية والاقتصادية المحلية.

#### توصيات للسياسات والتخطيط الحضري

بناءً على هذه النتائج، يمكن تقديم مجموعة من التوصيات الموجهة إلى الفاعلين الرئيسيين في مجال التنمية الحضرية :

- لصانعي السياسات والحكومات الوطنية: يجب أن يكون سد الفجوة الرقمية بأبعادها المختلفة (الوصول، المهارات، الأجهزة) أولوية وطنية قصوى وشرطاً أساسياً قبل إطلاق أي مبادرة مدينة ذكية واسعة النطاق. كما يجب الإسراع في وضع أطر حوكمة بيانات وطنية تكون شفافة وعادلة، تضمن حماية خصوصية المواطنين وتؤكد على سيادة الدولة على بياناتها .
- للمخططين الحضريين ومديري المدن: يجب تبني نهج "من أسفل إلى أعلى) (bottom-up) في التخطيط، يبدأ من الحوار المباشر مع المجتمعات المحلية لفهم احتياجاتها وتطلعاتها. يجب تفضيل المشاريع التجريبية الصغيرة والمرنة



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

والقابلة للتطوير على المشاريع الضخمة أحادية التنفيذ. وينبغي التركيز على بناء القدرات الأساسية في جمع البيانات وتحليلها لاتخاذ قرارات قائمة على الأدلة.

• **للمنظمات الدولية والجهات المانحة:** يجب أن يتجاوز الدعم مجرد تمويل شراء التكنولوجيا. يجب توجيه الاستثمارات نحو بناء القدرات البشرية والمؤسسية المحلية على المدى الطويل. يجب أن تشترط برامج التمويل وجود فهم عميق للسياق المحلي وضمانات قوية للمشاركة المجتمعية الفعالة كمعايير أساسية للموافقة على المشاريع.

### آفاق البحث المستقبلية

لا يزال هذا المجال البحثي خصباً ويتطلب المزيد من الاستكشاف. تقترح هذه المراجعة عدة مسارات بحثية مستقبلية:

- الحاجة إلى المزيد من دراسات الحالة الإثنوغرافية والنوعية التي تتجاوز التحليل التقني لتوثق وتفهم التأثير الاجتماعي الحقيقي للتقنيات الذكية على الحياة اليومية للفقراء والمهمشين .
- إجراء دراسات مقارنة معمقة بين نماذج الحوكمة المختلفة للمدن الذكية في دول الجنوب، لتقييم أيها أكثر فعالية في تحقيق الشمول والعدالة.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- تطوير مقاييس ومؤشرات جديدة لتقييم "ذكاء" المدينة، لا تركز فقط على الكفاءة التكنولوجية، بل تشمل مؤشرات للعدالة الاجتماعية، والشمول الرقمي، والمشاركة الديمقراطية.
- البحث في الدور المزدوج للقطاع غير الرسمي، ليس فقط كعائق، ولكن أيضاً كمصدر للابتكار، واستكشاف كيف يقوم الفاعلون في هذا القطاع بتبني وتكييف واستخدام التقنيات الذكية بطرق غير متوقعة وخارجة عن الأطر الرسمية.

في الختام، إن الطريق نحو مدن ذكية ومستدامة في العالم النامي طويل ومحفوف بالتحديات، ولكنه ليس مستحيلاً. إنه يتطلب رؤية تجمع بين الطموح التكنولوجي والواقعية العملية، وبين الكفاءة والعدالة، وبين الذكاء الاصطناعي والحكمة الإنسانية .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### قائمة المراجع

- 1- UN DESA. (n.d.). Goal 11: Make cities inclusive, safe, resilient and sustainable . United Nations Department of Economic and Social Affairs. Retrieved from <http://sdgs.un.org/goals/goal11>
- 2- GoodFirms. (2025, June 29). Smart Cities, Your Answer To The Growing Challenges Of Urbanization . Retrieved from <https://www.goodfirms.co/blog/smart-city-solutions-for-urbanization>
- 3- ICLEI. (n.d.). Cities and the Sustainable Development Goals. Retrieved from <https://www.local2030.org/library/232/ICLEI-Briefing-Sheets-02Cities-and-the-Sustainable-Development-Goals.pdf>
- 4- Shao, J., & Min, B. (2025). Sustainable development strategies for Smart Cities: Review and development framework. *Cities*, 158, 105663.
- 5- UNCRD. (n.d.). Smart Cities Programme. United Nations Centre for Regional Development. Retrieved from <https://uncrd.un.org/content/sc>
- 6- World Bank. (2021, January 18). Harnessing Smart Technology for Sustainable Development in Developing



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

Countries. Retrieved from <https://www.worldbank.org/en/news/feature/2021/01/18/harnessing-smart-technology-for-sustainable-development-in-developing-countries>

7- Belaïd, F., Amine, R., & Massie, C. (2023). Smart cities initiatives and perspectives in the MENA region and Saudi Arabia. In *Smart cities: Social and Environmental challenges and opportunities for local authorities* (pp. 295-313). Cham: Springer International Publishing.

8- Modern Diplomacy. (2024, April 21). Smart Cities for the People: Overcoming Barriers and Building Sustainable Solutions. Retrieved from <https://moderndiplomacy.eu/2024/04/21/smart-cities-for-the-people-overcoming-barriers-and-building-sustainable-solutions-part-1/>

9- Alqahtany, A. M. (2025). Smart cities as a pathway to sustainable urbanism in the Arab world: A case analysis of Saudi cities. *Sustainability*, 17(4), .5251

10- Alaoui, M. L. T., Belhiah, M., & Ziti, S. IoT-Enabled Waste Management in Smart Cities: A Systematic Literature Review.

11- Lakhout, A. (2025). Revolutionizing urban solid waste management with AI and IoT: a review of smart solutions for waste collection, sorting, and recycling. *Results in Engineering*, 104018.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 12- Olatunde, T. M., Adelani, F. A., & Sikhakhane, Z. Q. (2024). A review of smart water management systems from Africa and the United States. *Engineering Science & Technology Journal*, 5(4), 1231-2421
- 13- Thenga, D. M., & Nzama, L. (2025). The impact of technology in addressing the water crisis within local government. *EDPACS*, 1-42
- 14- - & هرموزي، أحلام، بوزيد امحمد، ( . مساهمة الذكاء الاصطناعي في تحقيق الأمن المائي 2024 اعمر) .  
تجربة الامارات العربية المتحدة . مجلة نماء للإقتصاد والتجارة، 8(2)، 162-178
- 15- GI Hub. (2020, November 4). \*Smart Street Lighting for Energy Efficiency\*. Global Infrastructure Hub. Retrieved from <https://www.gihub.org/infrastructure-technology-use-cases/casestudies/smart-street-lighting-for-energy-efficiency/>
- 16- Ranchordás, S. (2020). Smart mobility, transport poverty and the legal framework of inclusive mobility. In *Smart urban mobility: Law, regulation, and policy* (pp. 61-80). Berlin, Heidelberg: Springer Berlin Heidelberg.
- 17- Lubis, S., Purnomo, E. P., Lado, J. A., & Hung, C. F. (2024). Electronic governance in advancing sustainable development goals through systematic literature review. *Discover Global Society*, 2(1), 77.
- 18- Combi, C., Pozzani, G., & Pozzi, G. (2016). Telemedicine for developing countries. *Applied clinical informatics*, 7(04), 1025-1050.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 19- Mohammadzadeh, Z., Saeidnia, H. R., Lotfata, A., Hassanzadeh, M., & Ghiasi, N. (2023). Smart city healthcare delivery innovations: a systematic review of essential technologies and indicators for developing nations. *BMC health services research*, 23(1), 1180.
- 20- Djokić, V., Djordjević, A., & Milovanović, A. (2025). Big data and urban form: a systematic review. *Journal of Big Data*, 12(1), 17.
- 21- European Commission. (2024). Digital Twins – Lessons Learned from the City of Aachen. Urban Mobility Observatory. Retrieved from [https://urban-mobility-observatory.transport.ec.europa.eu/resources/case-studies/digital-twinslessons-learned-city-aachen\\_en](https://urban-mobility-observatory.transport.ec.europa.eu/resources/case-studies/digital-twinslessons-learned-city-aachen_en)
- 22- Cordes, D., Sefah, P., & Marinova, D. (2024). Developing digital twins of urban low-income communities in Sub-Saharan Africa: a case study in Ghana, West Africa. *Discover Analytics*, 2(1), .81
- 23- Sharifi, A., Allam, Z., Bibri, S. E., & Khavarian-Garmsir, A. R. (2024). Smart cities and sustainable development goals (SDGs): A systematic literature review of co-benefits and trade-offs. *Cities*, 146, 104659.
- 24- Tan, S. Y., & Taeihagh, A. (2020). Smart city governance in developing countries: A systematic literature review. *sustainability*, 12(3), .998



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ثنائية (الهدر والترشيد): دراسة في الأضداد الدلالية لخطاب الاستدامة العربي

م. د. ايناس وليد - جامعة الموصل - كلية الآداب/ قسم اللغة العربية

### ملخص

تتناول هذه الدراسة ثنائية الهدر والترشيد في الخطاب العربي للاستدامة، بتحليل دلالي لغوي لمفردات ومضامين هذه الثنائية. تبرز الدراسة أن الخطاب العربي يستقي مرتكزاته من التراث الديني واللغوي الغني بمفاهيم التوسط واجتباب الإسراف، كما يواجه تحديات في توطين المصطلحات وتجاوز الفجوة بين الخطاب القيمي والممارسة العملية. تعتمد النهضة الحالية للاستدامة في العالم العربي على السياسات الوطنية الطموحة، والتشريعات الناشئة، مع ضرورة تعزيز "اللغة الخضراء" عبر التعليم والإعلام لتحقيق التحول المطلوب. تواجه المنطقة تحديات خارجية كآلية حدود الكربون الأوروبية، وداخليًا في تطوير خطاب عملي موحد.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المقدمة:

ثنائية الهدر والترشيد كمدخل لفهم خطاب الاستدامة

تشغل قضية الاستدامة حيزاً متزايداً في الخطابات العالمية والمحلية، وتُعد اللغة أداة محورية في تشكيل هذا الخطاب ونقله. تقدم ثنائية "الهدر والترشيد" إطاراً تحليلياً ثرياً لفهم الخطاب العربي المعاصر حول الاستدامة؛ فهي ثنائية تضرب بجذورها في النسق القيمي واللغوي العربي، وتعكس صراعاً بين نمطين: نمط الاستهلاك المسرف المستند إلى وفرة الموارد، ونمط الإدارة الرشيدة المستند إلى الوعي بندرة المواقع وأهمية التوازن.

مشكلة البحث: على الرغم من الاهتمام المتصاعد بموضوع الاستدامة في المنطقة العربية، فإن هناك فجوة بين الغنى الدلالي والتراثي للمفاهيم المرتبطة بالترشيد وعدم الإسراف من ناحية، وبين الفعالية التطبيقية والانتشار المجتمعي للخطاب الاستدامي المعاصر من ناحية أخرى. كما أن الخطاب يواجه تحدي التشتت المصطلحي بين المعايير العالمية والحاجات المحلية.

أهمية البحث: يكمن في كشف الطبقات الدلالية والثقافية الكامنة في خطاب الاستدامة العربي، مما يسهم في بناء خطاب أكثر أصالة واتصالاً بالهوية، وأكثر فعالية وحضوراً في المجال التداولي العام، وذلك عبر تحليل التضاد بين مفهومي الهدر والترشيد.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

#### أهداف البحث:

- تحليل الأبعاد الدلالية والثقافية لمفهومي الهدر والترشيد في اللغة والتراث العربي.
- تقييم حضور هذه الثنائية في الخطاب الاستدامي العربي المعاصر (سياسياً، إعلامياً، تعليمياً).
- تحديد التحديات والعوائق التي تواجه تعزيز خطاب الترشيده.
- اقتراح سبل لتعزيز خطاب عربي للاستدامة مستند إلى الموروث اللغوي والقيمي.

**منهجية البحث:** تعتمد الدراسة على المنهج التحليلي النقدي للخطاب، مع الاستفادة من المنهج التاريخي لتتبع جذور المفاهيم في التراث، والمنهج الوصفي لرصد وتحليل مظاهر الخطاب المعاصر في وثائق السياسات والمحتوى الإعلامي والتربوي.

#### الإطار النظري: اللغة والاستدامة

تشير العلاقة بين اللغة والاستدامة إلى أن اللغة ليست أداة محايدة للوصف، بل هي أداة لتشكيل الوعي وتأطير الواقع. يُعرف هذا الحقل بـ "الإيكولوجيا اللغوية" (Ecological Linguistics)، الذي يبحث في كيفية



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

استخدام اللغة للتعبير عن القضايا البيئية وتعزيز السلوكيات المستدامة. فاللغة تقوم بعملية "التأطير المفاهيمي (Framing)"، التي توجه المتلقي نحو فهم محدد للقضية.

في السياق العربي، تمتلك اللغة رصيذاً ثقافياً هائلاً من المفاهيم والمصطلحات والأمثال التي تحث على الاعتدال والاقتصاد وذم الإسراف. هذا يجعلها حاملة طبيعية لخطاب الاستدامة إذا ما تم استثمار إمكاناتها التوضيحية والتأثيرية.

### جذور الثنائية في التراث العربي والإسلامي

يُظهر التمشيط التراثي أن ثنائية الهدر والترشيد ليست وليدة العصر، بل هي ثنائية مركزية في النسق القيمي العربي والإسلامي، تتجلى في:

أولاً: في النصوص الدينية: تحوي النصوص القرآنية والأحاديث النبوية تأصيلاً قوياً لمبدأ الترشيد وذم الهدر.

- ذم الإسراف والتبذير: يقول القرآن الكريم: ﴿وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ﴾ [الأنعام: 141]. ويُفرق بين السرف (التجاوز في الإنفاق في الحق) والتبذير (صرف المال في الباطل).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- مفهوم الاستخلاف والإعمار: ﴿مَوْ أَنْشَأَكُمْ مِّنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا﴾ [هود: 61]، مما يربط وجود الإنسان بـ عمارة الأرض لا بإفسادها.
- مفهوم التوازن والميزان: ﴿وَوَضَعَ الْمِيزَانَ \* أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ﴾ [الرحمن: 7-8]، وهو أساس فكري للاستدامة.
- ثانياً: في الحكمة والأدب العربي: الأمثال العربية كـ "درهم وقاية خير من قنطار علاج" و"التدبير نصف العيش"، تعكس ثقافة التقدير والاقتصاد. كما أن شعر وصف الطبيعة في العصر الجاهلي والإسلامي يعكس تقديراً عميقاً للبيئة ومواردها.
- تحليل الخطاب الاستدامي العربي المعاصر: بين الهدر والترشيد
- يشهد الخطاب الرسمي والشعبي حول الاستدامة في العالم العربي تحولاً ملحوظاً، يمكن تحليله من خلال الثنائية قيد الدراسة.
- أولاً: خطاب الترشيح والسياسات الوطنية: تتبنى العديد من الدول العربية خطاباً واضحاً يدعو إلى الترشيح والانتقال نحو الاقتصاد الأخضر.
- المملكة العربية السعودية: تضع رؤية 2030 ومبادرات السعودية الخضراء في صلب خطابها، بهدف تحقيق الحياد الكربوني بحلول 2060. ويمثل تخصيص صندوق الاستثمارات العام ما يقارب 19.4 مليار دولار للمشاريع الخضراء ترجمة عملية لهذا الخطاب.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

• الإمارات العربية المتحدة: تتبنى خطابًا يركز على الابتكار والاستثمار في المستقبل المستدام، عبر استراتيجيات مثل "التأشيرة الزرقاء" لجذب كفاءات الاستدامة العالمية.

• مصر: تقدم خطابًا يركز على المأسسة والتشريع، من خلال إلزام البنوك والشركات بتقديم تقارير الاستدامة وإنشاء سوق طوعي لتبادل الكربون.

ثانياً: خطاب الهدر والتحديات: لا يزال خطاب الهدر حاضرًا، وإن كان غالبًا بشكل مضمحل أو في الممارسات، ويتجلى في:

• الاعتماد التاريخي على الاقتصاد الريعي: الذي شجع ثقافة الاستهلاك غير المراعي للكفاءة.

• الفجوة بين التشريع والتطبيق: حيث تسبق الخطابات السياسية الطموحة أحيانًا القدرة المؤسسية والفنية على التنفيذ الكامل.

• التجزئة التنظيمية: تشكل اختلاف المعايير والتشريعات بين الدول العربية، وبينها وبين الشركاء التجاريين (كالاتحاد الأوروبي)، عائقًا أمام خطاب ترشيد موحد وفعال.

ثالثاً: التحديات الخارجية المؤثرة في الخطاب: أبرزها آلية تعديل حدود الكربون (CBAM) التي يفرضها الاتحاد الأوروبي، والتي ستطبق بشكل كامل عام



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

2026. تفرض هذه الآلية خطابًا رقميًا صارمًا حول البصمة الكربونية على الصادات، مما يدفع الخطاب العربي نحو مزيد من الواقعية والاهتمام بالمعايير الكمية، ويجعله في حوار - أو صراع - مع خطابات ومعايير خارجية.

#### مجالات تجلي الثنائية في الخطاب

#### 1- الخطاب الإعلامي والتواصلي:

- **خطاب الترشيد** : يتجلى في الحملات التوعوية لتقليل استهلاك المياه والطاقة، والترويج للسيارات الكهربائية والطاقة المتجددة.
- **خطاب الهدر المضمّر** : يظهر في الإعلانات التجارية التي تروج للاستهلاك غير المشروط، ووفرة المنتجات غير الضرورية. تحتاج وسائل الإعلام إلى تطوير محتوى إعلامي بيئي بلغة عربية واضحة ومؤثرة.

#### 2- الخطاب التربوي والتعليمي

يُعد التعليم حجر الأساس في ترسيخ خطاب الترشيد. مفهوم "التعليم المستدام" هو نموذج تحويلي يهدف إلى إرساء قيم الاستدامة لدى الطلاب. يمكن تعزيزه عبر:

- **تضمين مفاهيم الاستدامة** في مناهج اللغة العربية عبر النصوص القرائية والتعبير الكتابي.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

• تدريب المعلمين على استخدام محتوى بيئي باللغة العربية الفصحى والعامية الميسرة.

• ربط التعليم باحتياجات المجتمع، وإعداد خريجين قادرين على التعامل مع تحديات الاستدامة العملية.

#### 3- الخطاب الاقتصادي والتنموي:

يتحول الخطاب تدريجيًا من التركيز على كم النمو إلى جودة النمو وربطه بالاستدامة. يظهر ذلك في:

• صعود مصطلحات "الاقتصاد الدائري"، "التمويل الأخضر"، "السندات الخضراء".

• تحدي التوطين: ضرورة توطين معايير الاستدامة العالمية (مثل GRI, SASB) لتعكس الأولويات الإقليمية، كندرة المياه في الخليج العربي، بدلاً من تبنيها حرفيًا.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

التحديات التي تواجه خطاب الترشيد العربي

- **التحدي المصطلحي** :التشتت بين المصطلحات المعرّبة، والمصطلحات الأجمية كما هي، والمصطلحات التراثية المُعاد توظيفها، مما قد يخلق حاجزًا في الفهم العام.
- **تحدي الفجوة بين الخطاب والممارسة** :حيث يبقى الخطاب حبيس الوثائق الرسمية وبعض النخب، دون أن يتحول إلى سلوك يومي للمواطن.
- **التحدي التنموي والاقتصادي** :في ظل اقتصادات نامية، قد يرى البعض خطاب الترشيد كترف أو عائق للنمو السريع وخلق الوظائف.
- **التحدي الثقافي** :الصراع مع ثقافة "الوجاهة الاجتماعية" التي تربط الهدر أحيانًا بالكرم والمنزلة، وترى في الترشيد الشديد بخلًا.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### مقترحات وتوصيات

- لتعزيز خطاب عربي للاستدامة قائم على ثنائية الترشيد:
- تعريب وتوطين المصطلحات: إنشاء قواميس ومعاجم موحدة للمصطلحات البيئية بالعربية، مع مراعاة التوازن بين الأصالة والوضوح.
- تفعيل "اللغة الخضراء": تشجيع الكتاب والأدباء والإعلاميين على إنتاج محتوى أدبي وفني عربي (رواية، شعر، دراما) يعيد تقديم قيم الترشيد بصيغ معاصرة وجذابة.
- الاستثمار في التعليم: جعل التعليم من أجل الاستدامة جزءًا أساسيًا من المنظومة التربوية، وربطه بالمهارات العملية المطلوبة في سوق العمل المستقبلي.
- التكامل بين الخطابين الرسمي والشعبي: تصميم حملات توعية تستخدم لغة بسيطة ومباشرة، وتستمد شرعيتها من الموروث الثقافي والديني، وتظهر المنفعة المادية والمعنوية المباشرة من السلوك المستدام.
- التعاون الإقليمي: العمل على تنسيق المعايير والتشريعات البيئية بين الدول العربية لتقليل كلفة الامتثال وخلق سوق عربية موحدة للسلع والخدمات الخضراء.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الخاتمة

تكشف دراسة ثنائية "الهدر والترشيد" أن خطاب الاستدامة في العالم العربي ليس ظاهرة مستوردة حديثة فحسب، بل له جذور عميقة في التربة اللغوية والثقافية للأمة. ومع ذلك، يواجه هذا الخطاب تحدي الانتقال من المخزون التراثي إلى التداول المعاصر الفعال، ومن الخطاب القيمي العام إلى الخطاب الإجرائي المخصص لكل قطاع.

يقع على عاتق المؤسسات التعليمية والثقافية والإعلامية مهمة استثمار هذا المخزون اللغوي الثري لبناء خطاب عربي للاستدامة يكون أصيلاً في مرتكزاته، وعالمياً في انشغالاته، وفعالاً في تحويل الوعي إلى ممارسة، بما يخدم أهداف التنمية المستدامة ويحفظ حقوق الأجيال القادمة في موارد المنطقة وبيئتها. إن تعزيز لغة عربية خضراء واضحة ومؤثرة هو خطوة حاسمة في هذا المسار.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المراجع :

1. جواد، أحمد محمد. (2025، 5 أبريل). نحو لغة خضراء: دور اللغة العربية في نشر ثقافة الاستدامة. جامعة المستقبل. تم الاسترجاع من <https://uomus.edu.iq/NewCol.aspx?newid=81511>
2. العتبي، مصطفى حمزة جيجان. (2026، 16 يناير). واقع التعليم المستدام في الدول العربية (العراق أنموذجاً). تم الاسترجاع من <https://iajphss.us/>واقع-التعليم-المستدام-في-الدول-العربية/
3. غير مذكور. (2025، أبريل). توطين معايير الاستدامة في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا.. نظرة واقعية. SolaraBic. تم الاسترجاع من <https://solarabic.com/learn/pro/2025/04/>توطين-معايير-الاستدامة-في-منطقة-الشرق/



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

مراجع استرشادية إضافية (لم تُذكر في النتائج لكنها مفيدة للبحث):

1. الحارثي، خالد. (2020). الخطاب البيئي في الإسلام: مقارنة تحليلية . مركز البحوث والدراسات الإسلامية.
2. الزوكة، محمد. (2018). المعجم العربي والعلوم البيئية: إشكالية التوطين المصطلحي. مجلة اتحاد الجامعات العربية.
3. تقرير المنتدى العربي للبيئة والتنمية (أفد). (2023). الاقتصاد الأخضر في عالم عربي متغير.
4. اللحياني، منصور. (2022). ثقافة الاستهلاك والهدر في المجتمعات الخليجية: دراسة سوسيولوجية. دار كنوز المعرفة.
5. Framework of the European Union's Carbon Border Adjustment Mechanism (CBAM). (2023).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

معاني مفردة "سahون" في سورة الماعون - دراسة مقارنة

م.م. فارس باسم محمود الأنصاري  
دائرة الوقف السني/ نينوى - العراق

### ملخص البحث

إنّ موضوع الصلاة قد أخذ جانباً كبيراً من فكري ووجداني؛ وذلك لما يتعلق من الفلاح بإقامتها بخشوعها، ومن الوعيد الشديد لمن فرط فيها؛ وبناءً على هذا جاءت هذه الدراسة التي استقرت فيها أقوال المفسرين والتي وجدتها تدور على أربعة معاني وهي: ساهون بمعنى تأخير الصلاة عن وقتها، وبمعنى ترك الصلاة، وبمعنى المنافقين، وبمعنى الغافلين في الصلاة، وقد تناولتها في أربعة مطالب ثم ختمتها بمطلب خامس وهو الترجيح بين أقوال المفسرين، نسأل الله أن يجعلنا من الذين يقيمون الصلاة والذين هم في صلاتهم خاشعون آمين .

الكلمات المفتاحية: سورة الماعون، معنى ساهون .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### Abstract

The concept of praying has occupied a significant side of my thought and reflection, given its direct connection to success through its proper observance with humility, as well as the severe warning directed at those who neglect it. Accordingly, this study examines the statements of Qur'anic exegetes, which I found to revolve around four main interpretations: "sahun" meaning delaying the prayer beyond its prescribed time; abandoning the prayer altogether; referring to hypocrites; and being heedless within the prayer itself. These interpretations are discussed in four sections, followed by a fifth section devoted to weighing and preferring among the exegetical opinions. We ask Allah to make us among those who establish prayer and who are .humble in their prayers. Amen

Key words : Sura Al-Maun , meaning of "sahun"



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيد المرسلين، سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن اهتدى بهديه إلى يوم الدين .

أما بعد:

فإن الله سبحانه وتعالى لم يفرض فريضةً على عباده إلا لأجل خيرهم واستقامة حياتهم، وإن الانسان مكون من روح وجسد، فالروح تتعب وتمرض كالجسد، فأمر الله سبحانه بالصلاة لتخفف عن الروح والجسد أعباء وأثقال الحياة؛ ولكي يؤديها فيها واجب العبودية للخالق سبحانه وتعالى، وأهل المعرفة والإيمان تستشعر قلوبهم رهبة الموقف في الصلاة بين يدي الله، فتسكن وتخشع، فيسري الخشوع منها إلى الجوارح والملامح والحركات، ويغشى أرواحهم جلالُ الله في حضرته، فتختفي من أذهانهم جميع الشواغل، ولا تشتغل بسواه وهم مستغرقون في الشعور به مشغولون بنجواه، ويتوارى عن حسهم في تلك الحضرة القدسية كل ما حولهم وكل ما بهم، فلا يشهدون إلا الله، ولا يحسون إلا إياه، ويتطهر وجدانهم من كل دنس، وينفضون عنهم كل شائبة فما يضمنون جوانحهم على شيء من هذا مع جلال الله، عندئذ تتصل الذرة التائهة بمصدرها، وتجد الروح الحائرة طريقها، ويعرف القلب الموحش مثواه، وعندئذ تتضاءل القيم والأشياء والأشخاص إلا ما يتصل منها بالله .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

شرع الله الصلاة وفرضها علينا، لنتحقق بها بالعبودية له التي تطهر بها نفوسنا من الميل إلى الفواحش والمنكرات والإقدام على ارتكابها وتقوى على الهلع والجزع، وتتلى بالشجاعة والكرم والسخاء،

وقد بين الله لنا ذلك في آيات من كتابه كقوله عز وجل: ( وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ) (45) العنكبوت: 45 ، وقوله: ( إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا (19) إِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ جَزُوعًا (20) وَإِذَا مَسَّهُ الْخَيْرُ مَنُوعًا (21) إِلَّا الْمُصَلِّينَ (22) الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ) المعارج: ١٩ - ٢٣، وقوله: ( قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ (1) الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ) المؤمنون: ١ - ٢.

فصلاة الخاشعين ولا صلاة إلا لهم تكون لها هذه الفوائد بما تتضمنه من مراقبة الله تعالى وتزكية الروح بذكره وتغذية الإيمان، فعن أبي هريرة، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد، فدخل رجل، فصلى ثم جاء فسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرد رسول الله صلى الله عليه وسلم عليه وسلم عليه السلام، وقال: (ارجع فصل، فإنك لم تصل)، فرجع الرجل، فصلى كما كان صلى، ثم جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم، فسلم عليه، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: «وعليك السلام»، ثم قال: (ارجع فصل، فإنك لم تصل)، حتى فعل ذلك ثلاثاً مرار، فقال الرجل: والذي بعثك بالحق، ما أحسن غير هذا فعلمني، قال: (إذا قمت إلى الصلاة



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

فكير، ثم اقرأ ما تيسر معك من القرآن، ثم اركع حتى تطمئن راكعاً، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً، ثم اسجد حتى تطمئن ساجداً، ثم اجلس حتى تطمئن جالسا، ثم افعل ذلك في صلاتك كلها (1).

قال الامام احمد "إنما حظهم من الاسلام على قدر حظهم من الصلاة، ورغبتهم في الاسلام على قدر رغبتهم في الصلاة، فاعرف نفسك يا عبد الله واحذر ان تلقى الله عز و جل ولا قدر للإسلام عندك فإن قدر الإسلام في قلبك كقدر الصلاة في قلبك(2).

ومعلوم أن الدنيا لا تستقر على حال، فهي تتقلب بين الشدة والرخاء والسراء والضراء وفي الصبر زاد ولكنه قد ينفد؛ لذا أمرنا الله سبحانه أن نستعين بالصلاة الخاشعة لتمد الصبر وتقويه قال تعالى: ﴿وَاسْتَعِينُوا بِالصَّبْرِ وَالصَّلَاةِ وَإِنَّهَا لَكَبِيرَةٌ إِلَّا عَلَى الْخَاشِعِينَ﴾ البقرة: 45 ،

فالنعرف للصلاة قدرها، ورحم الله العالم الأديب ابن المقرئ القائل في قصيدة له مطلعها:

إلى كم تمادٍ في غرورٍ وغفلةٍ      وكم هكذا نوم إلى غير يقظةٍ  
لقد ضاع عمرٌ ساعة منه تشتري      بملئ السما والأرض أية ضيعةٍ

إلى أن قال:

تُصلي بلا قلب صلاةً بمثلها      يكون الفتى مستوجباً للعقوبة



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

فويلك تدري من تناجيه معرضاً وبين يدي من تتحني غير مخبتِ  
تخاطبه "إياك نعبد" مقبلاً على غيره فيها لغير ضرورة  
ولو ردّ من ناجاك للغير طرفه تَمَيَّزَتْ من غيظ عليه وغيّرة  
تظل وقد أتممتها غير عالم تزيد احتياطاً ركعة بعد ركعة  
أما تستحي من مالك الملك أن يرى صدودك عنه يا قليل المروءة  
صلاةً أقيمت يعلم الله أنها بفعلك هذا طاعة كالخطيئة  
ذنوبك في الطاعات وهي كثيرة إذا عُدَّتْ تكفيك عن كل زلة  
سبيلك أن تستغفر الله بعدها وأن تتلافى الذنب منها بتوبة (3)

#### أهمية اختيار الموضوع:

1- وذلك لما للصلاة من أهمية كبيرة في حياة المسلم وفي معاده؛ لأنها ثاني أركان الإسلام وأول ما يحاسب عليه العبد يوم القيامة .

2- هنالك غفلة عند كثير من المسلمين عن أهمية ومعنى وأسرار الصلاة مما حرم الكثير منهم خيرها وسكينتها ونورها وبركتها وهداها .

#### المنهج المعتمد في البحث

1- اعتمدت في إعدادي لهذا البحث على التفسير بفرعيه التفسير بالمأثور والتفسير بالرأي .

2- اتبعت المنهج الاستقرائي في جمع أقوال المفسرين التي لها علاقة بالموضوع .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 3- استعنت بالآيات القرآنية برسم المصحف الشريف، ونسبت كل آية إلى سورتها مرقمة.
- 4- استعنت بأقوال العلماء القدماء والمعاصرين في شرح دلالات المفردة التي يدور عليها البحث، وأحياناً استنبط منها الفوائد الدعوية والتربوية .
- 5- قمت بترجمة للأعلام الغير مشهورين الوارد ذكرهم في البحث.
- 6- أقدم الرواية الأقرب للمعنى المراد.
- 7- خرجت الأحاديث من مصادرها المعتبرة .

#### المبحث الأول: تعريفات ذات صلة

#### المطلب الأول: تعريفات لغوية

#### أولاً: معنى (مفردة) لغةً:

مفردة مؤنث لكلمة مُفْرَد، بضم الميم وفتح الراء اسم مفعول من الفعل أفرد يفرد مفردًا، الواحد الذي ليس معه غيره، ومفردة: هي عبارة عن اللفظ أو الكلمة التي تتكون من حرفين فأكثر وتدل على معنى، سواءً كانت فعلاً أو اسماً أو أداة، إذاً فهي الكلمة الواحدة التي تدل على معنى .

**والفرد:** الوتر والجمع أفراد ويقال: جاءوا فرادًا و فرادى منونا وغير منون أي: واحدًا واحدًا، وعند النحاة: خلاف المثني والمجموع، وربما أطلق على ما يقابل المركب كما



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة القادسية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

في العلم مثلاً، وعند المتكلمين: اللفظ الذي لا يدل جزء لفظه على جزء معناه مثل إنسان.

قال ابن سيده: الفرد نصف الزوج، والفرد: المنحر، والجمع فراد، أنشد ابن الأعرابي: تخطف الصقر فراد السرب.

والفرد أيضاً: الذي لا نظير له، والجمع أفراد، وأفراد النجوم: الدراري التي تطلع في آفاق السماء، سميت بذلك لتتحياها وانفرادها من سائر النجوم، والفرد من الإبل: المتتحية في المرعى والمشرب، وفرد بالأمر يفرد وتفرد وانفرد واستفرد(4) .

ثانياً: معنى (سahون) لغةً:

سahون جمع ساهٍ مصدرها "سهوٌ" من سها يسهو سهواً وسهُواً، فهو ساهٍ وسهُوانٌ، والسهو والسهوة بمعنى نسيان الشيء والغفلة عنه وذهاب القلب إلى غيره، والمساهة في العشرة: ترك الاستقصاء، وفي المثل: "إن الموصين بنو سهوان"، معناه أنك لا تحتاج إلى أن توصي إلا من كان غافلاً ساهياً، ومن معاني السهو: الغفلة، وقد سها عن الشيء يسهو فهو ساه وسهوان (5) .

أما معنى ساهون عند المفسرين فهو محل دراستنا في المبحث الثاني .

المطلب الثاني: معنى التفسير المقارن:



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

التفسير المقارن: هو أن يعمد المفسر إلى جملة من الآيات في موضع واحد في سورة واحدة يورد أقوال المفسرين السابقين ويوازن بينها ويقارن، وينقد الضعيف ويؤيد الصحيح (6).

أي أن التفسير المقارن هو بيان للآيات القرآنية من خلال إيراد ما ذهب إليه المفسرون في النص المتناول، آية أو وحدة من الآيات المترابطة فيما بينها، ثم إعمال الموازنة بين آرائهم واستعراض استدلالاتهم للنظر فيها، وبناء عليه ينتقد ويرد المفسر القول المرجوح مبينا تعليقه بإيراد الأدلة عليه ثم الاستدلال للراجع بعد بيانه<sup>7</sup> وذلك لأن أقوال المفسرين قد تتباين فيما يذهبون إليه من تحليل النص القرآني إضافة إلى كون الآيات القرآنية حمالة للوجوه المتعددة فلا بد للمفسر الذي يكتب في موضوع ما ووجد هذه الأقوال في تفسير آية تتعلق بموضوعه، لا بد من وقفة متأنية دقيقة مع إطلاق نظرات ثاقبة للترجيح بين هذه الأقوال ومعرفة المصيب منها وغير المصيب، والراجع والمرجوح في حالة وقوع التباين وليختار القول المناسب لموضوعه من هذه الأقوال بغية توضيح عناصر الموضوع والربط بين الأساليب القرآنية في أداء المعنى، وبالتالي للوصول إلى الهدايات القرآنية المتعلقة بالموضوع مجال البحث (7).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وأساليب التفسير متنوعة منها التفسير الإجمالي والتحليلي والموضوعي والمقارن الذي يكون بحثاً في ضوء هذا الأسلوب، وإنه لا يمكن الفصل بين أنواع التفسير فصلاً رياضياً بحيث تنقطع وشائج القربى بينها ويكون لكل نوع مجاله وأسلوبه ونتائجه.

وذلك لأن مجال البحث واحد وهو كلام الله سبحانه وتعالى، والغاية التي يهدف إليها المفسر واحدة أيضاً وهي الكشف عن مراد الله سبحانه وتعالى من الآيات على قدر الطاقة البشرية، إلا أن مناهج المفسرين للوصول إلى الغاية هي التي تختلف بعض الشيء.

وحتى هذا الاختلاف في المنهج ليس اختلاف تباين وانفصال وتضاد بل هو اختلاف تنوع وتعاضد وترادف.

والحكم على الشيء فرع عن تصوره، وعلى الذي يتناول الآيات وتفسيرها بأسلوب التفسير المقارن، لا بد أن يحيط بأقوال المفسرين الذين كتبوا في تفسير الآيات ليدرك المفسر الذي لم يخرج عن روح النص والغرض الأساسي من الآيات الكريمة، عن المفسر الذي تعسف في تأويل هذه الآيات وحملها ما لم تحتل، أو لم يدرك المرمى اللغوي للكلمة القرآنية فانحرف بها عن دلالتها وأولها غير تأويلها الصحيح، فأبعد في التأويل ووقع في محاذير، وأيضاً على من يحكم على صواب



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

منهج المفسر أو خطئه، وإجادته في تفسيره أو تخبطه فيه لا بد أن يكون على دراية وافية بمعاني الآيات الكريمة ودلالاتها (8) .

المطلب الثالث: بين يدي السورة .

إن الصلاة هي العبادة الأولى والوحيدة التي فرضت في السماء مباشرة من الله ﷺ على رسوله محمد ﷺ وأمته بلا واسطة الوحي جبريل ﷺ وذلك ليلة الإسراء والمعراج المباركة، وهذا مما يثبت ويشير إلى أهميتها وفضلها وتقدمها على سائر العبادات، وكان الإسراء والمعراج قبل الهجرة النبوية المباركة .

بينما العبادات الأخرى فرضت في الأرض من الله ﷺ على رسوله ﷺ وأمته بواسطة الوحي جبريل ﷺ وبعد الهجرة النبوية .

وهذا يدل على شرف وفضل عبادة الصلاة عند الله ﷺ وفي دينه الإسلام العظيم وقد بين النبي ﷺ مكانة الصلاة المكتوبة بين أركان الإسلام الخمسة بقوله: (رأس الأمر الإسلام، وعموده الصلاة، وذروة سنامه الجهاد) (10) .

وحثنا ربنا سبحانه وتعالى على المحافظة على الصلاة في عدة مواضع من كتابه منها قوله تعالى: ( حَافِظُوا عَلَى الصَّلَوَاتِ وَالصَّلَاةِ الْوُسْطَى وَقُومُوا لِلَّهِ قَانِتِينَ ) البقرة: ٢٣٨، وقوله تعالى: ﴿ وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ ﴾ المؤمنون: ٩ .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وقد أثنى سبحانه على المداومين على الصلاة، وذلك في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَاتِهِمْ دَائِمُونَ﴾ المعارج: ٢٣.

وتتكلم آيات ربنا في كتابه العزيز عن الكفار لما سئلوا بعد دخولهم النار فقيل لهم: ﴿مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرٍ (42) قَالُوا لَمْ نَكُ مِنَ الْمُصَلِّينَ﴾ المدثر: ٤٢ - ٤٣، فلم يذكروا شيئاً من الأعمال عذبوا عليها قبل تركهم الصلاة.

إن المسلم الذي لا يصلي، أو الذي يصلي بعض الصلوات ويترك أخرى، أو يصلي بعض الصلوات في أوقات الصلوات الأخرى من غير عذر، أو لا يأتي بشروط وفرائض الصلاة كالنية والاطمئنان يكون معرضاً للعذاب والوعيد في هذه الآية .

ومن هذا العذاب أنه يحشر يوم القيامة مع رؤوس الكفر الأربعة في الدنيا، لما روى عبد الله بن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ أنه ذكر الصلاة يوماً، فقال: (من حافظ عليها كانت له نوراً ، وبرهاناً، ونجاة يوم القيامة ، ومن لم يحافظ عليها لم يكن له نور ، ولا برهان ، ولا نجاة ، وكان يوم القيامة مع قارون وفرعون وهامان وأبي بن خلف) 11 ، قال ابن القيم: "إن تارك المحافظة على الصلاة إما أن يشغله ماله أو ملكه أو رياسته أو تجارته، فمن شغله عنها ماله فهو مع قارون، ومن



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

شغله عنها ملكه فهو مع فرعون، ومن شغله عنها رياسته ووزارته فهو مع هامان، ومن شغله عنها تجارته فهو مع أبي بن خلف" (12) .

#### أسماء السورة

قال ابن عاشور: "سميت هذه السورة في كثير من المصاحف وكتب التفسير «سورة الماعون» لورود لفظ الماعون فيها دون غيرها، وسميت في بعض التفاسير «سورة أرايت» وكذلك في مصحف من مصاحف القيروان في القرن الخامس، وكذلك عنونها في «صحيح البخاري» .

وعونها ابن عطية ب «سورة أرايت الذي» وقال الكواشي في «التلخيص» «سورة الماعون والدين وأرايت» وفي «الإتقان» تسمى «سورة الدين» وفي «حاشيتي الخفاجي وسعدي» تسمى «سورة التكذيب» وقال البقاعي في «نظم الدرر» تسمى «سورة اليتيم» (13).

#### المكي والمدني

وهي مكية في قول عطاء وجابر وأحد قولي ابن عباس، ومدنية في قول له آخر وهو قول قتادة وغيره (14).

#### عدد آياتها

وعُدت آياتها سبعةً عند معظم العادين 15 ، وقال الشيخ علي النوري الصفاقسي



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

في «غيث النفع»: وآياها سبع حمصي (أي شامي) وست في الباقي 16 .

#### اسباب النزول

قال مقاتل: "نزلت في العاص بن وائل السهمي، وكان من صفته الجمع بين التكذيب بيوم القيامة والإتيان بالأفعال القبيحة، وقال السدي: نزلت في الوليد بن المغيرة، وحكى الماوردي أنها نزلت في أبي جهل، وروي أنه كان وصيا ليتيم، فجاءه وهو عريان يسأله شيئاً من مال نفسه، فدفعه ولم يعبأ به فأيس الصبي، فقال له أكابر قريش: قل لمحمد يشفع لك، وكان غرضهم الاستهزاء ولم يعرف اليتيم ذلك، فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم والتمس منه ذلك، وهو عليه الصلاة والسلام ما كان يرد محتاجاً فذهب معه إلى أبي جهل فرحب به وبذل المال لليتيم فعيه قريش فقالوا: صبوت، فقال: لا والله ما صبوت، لكن رأيت عن يمينه وعن يساره حرباً خفت إن لم أجبه يطعنها في" 17 .

#### المبحث الثاني: أقوال المفسرين في مفردة ساهون

سنتناول في هذا المبحث بيان معاني مفردة ساهون في قوله تعالى: (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ 5) الماعون: ٥ ، والتي وجدت أكثر أقوال المفسرين تدور على أربعة معاني وهي: ساهون بمعنى تأخير الصلاة عن وقتها، وبمعنى ترك الصلاة



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وبمعنى المنافقين، وبمعنى الغافلين في الصلاة، وقد تناولتها في أربعة مطالب ثم ختمتها بمطلب خامس وهو الترجيح بين أقوال المفسرين وهي كالآتي:

#### المطلب الاول: ساهون بمعنى تأخير الصلاة عن وقتها

ذهب بعض المفسرين إلى أن معنى مفردة ساهون والواردة في سورة الماعون هو بمعنى تأخير الصلاة عن وقتها، مستدلين بآثار وردت في السنة النبوية منها ما هو مرفوع الى النبي صلى الله عليه وسلم ومنها ما هو موقوف عن الصحابة والتابعين - رضي الله عنهم - تدل على هذا المعنى، فعن مصعب بن سعد بن أبي وقاص، عن سعد قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم، عن قوله: (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) 5 آ الماعون: 5، قال: (هم الذين يؤخرون الصلاة عن وقتها) 19 ، وهذا الحديث اخرجه البيهقي في السنن مرفوعا وموقوفا وقال عنه: "وهذا الحديث إنما يصح موقوفا" 20 .

وجاء الحديث موقوفا من قول سعد في رواية اخرى وهي عن مصعب بن سعد بن ابي وقاص قال: قلت لأبي: رأيت قول الله آ: (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) 5 الماعون: 5 ، هو الذي يحدث أحدنا نفسه في الصلاة؟ وقال: "لا وأينا لا يحدث نفسه في الصلاة ولكن السهو ترك الصلاة، عن وقتها " 21 ، وقال عنه البزار: "رواه الحفاظ موقوفا ولم يرفعه غيره" 22 .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

فإذا ثبت ان الحديث موقوف من قبل علماء الحديث فلا يصح ان نعامله معاملة المرفوع إنما هو موقوف من قول صحابي وسيتم الحديث عما هو الراجح فيه .

ورود عن ابن عباس اثر يدل على هذا المعنى فقد جاء عنه في تفسير قوله تعالى:(الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ 5) الماعون: ٥ ، قال: "الذين يؤخّرونها عن وقتها"، وجاء عن مسروق في تفسير قوله تعالى أ:(الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ 5) الماعون: ٥ ، قال: "الترك لوقتها"، وفي رواية اخرى عنه قال: "تضييع ميقاتها" 23 وعلى هذا فسرها عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي 24 قال:"الذين يؤخرون الصلاة المكتوبة، حتى تخرج من الوقت أو عن وقتها" 25 .

وفسرهما مسلم بن صبيح قال: الذين يضيعونها عن وقتها ، وقال مقاتل في تفسير قوله تعالى:(الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ 5) الماعون: ٥ ، يعني لاهون عنها حتى يذهب وقتها، وإن كانوا في خلال ذلك يصلونها 26 ، وهذا الرأي ذهب إليه الامام البغوي في تفسيره فقال:"أي: عن مواقيتها غافلون" 27 .

فهذه اقوال عن صحابة وتابعين يذهبون الى أن المقصود بالآية هو تأخير الصلاة عن وقتها فاذا خرج وقتها من غير عذر شرعي ترتب عليه الوعيد المذكور في الآية .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المطلب الثاني: ساهون بمعنى ترك الصلاة

من العلماء من ذهب مذهباً آخر في تفسير قوله تعالى: (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) 5 الماعون: ٥ ، فقالوا إن المعنى بالآية والوعيد المترتب عليها هم تاركوا الص، مستدلين بآثار وردت في السنة النبوية، فعن جابر، قال: حدثني من، سمع أبا برزة الأسلمي، يقول: لما نزلت: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ 5 الماعون: ٥ ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (الله أكبر هذه الآية خير لكم من أن يعطى كل واحد منكم مثل جميع الدنيا، هو الذي إن صلى لم يرج خير صلاته، وإن تركها لم يخف ربه) 28 .

وقد جاء عن جابر الجعفي قال: سألت عنها عكرمة ومجاهداً فقالا: "السهو عنها: تركها فلا يصلها" 29 . وسئل التابعي محمد بن كعب القرظي عن قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ 5 الماعون: ٥ ، قال: هو تاركها 30 .

وإلى هذا التأويل ذهب الإمام القشيري في تفسيره بمعنى فقال: الساهى عن الصلاة الذي لا يصلّى، ولم يقل: الذين هم في صلاتهم ساهون، ولو قال ذلك لكان الأمر عظيماً. 31 .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وجاء في تفسير ابن عطية في شرح حديث سعد، قال سعد بن أبي وقاص: سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن الذين هم عن صلاتهم ساهون، فقال: (هم الذين يؤخرونها عن وقتها)32.

قال ابن عطية: "يريد والله أعلم تأخير ترك وإهمال، وإلى هذا نحا مجاهد، وقال قتادة: ساهون، هو الترك لها وهم الغافلون الذين لا يبالي أحدهم صلى أو لم يصل" 33 .

ونحا هذا المنحى من التأويل العلامة الزمخشري في كشافه فقال: "قلت: معنى - عن - أنهم ساهون عنها سهو ترك لها وقلة التفات إليها؛ وذلك فعل المنافقين أو الفسقة الشطار من المسلمين" 34 .

قال الفخر الرازي: "وهذا القول ضعيف لأن السهو عن الصلاة لا يجوز أن يكون مفسراً بترك الصلاة، لأنه تعالى أثبت لهم الصلاة بقوله: فويل للمصلين" 35 .

وسناقش هذا الاعتراض من العلامة الرازي في مطلب الترجيح بين أقوال المفسرين.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المطلب الثالث: ساهون بمعنى المنافقين

ذهب جمع من المفسرين إلى أن المقصود بقوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ (الماعون: ٥) ، هم المنافقون وعلى هذا جاء قول الامام الطبري وغيره من كبار علماء التفسير مستدلين بآثارٍ عن الصحابة والتابعين تدل على هذا المعنى، فقد أورد الطبري "عن عبد الله ابن عباس في قوله: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ الماعون: ٥ ، فهم المنافقون كانوا يراءون الناس بصلاتهم إذا حضروا، ويتركونها إذا غابوا"، وفي رواية اخرى عنه أنه قال: "هم المنافقون يتركون الصلاة في السرّ، ويصلون في العلانية" 36.

قال الطبري: الذين هم يراءون الناس بصلاتهم إذا صلوا، لأنهم لا يصلون رغبة في ثواب، ولا رهبة من عقاب، وإنما يصلونها ليراهم المؤمنون فيظنونهم منهم، فيكفون عن سفك دمائهم، وسبي ذراريهم، وهم المنافقون الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، يستبطنون الكفر، ويظهرون الإسلام، كذلك قال أهل التأويل 37 .

ونحا هذا المنحى من التأويل التابعي الحسن البصري فذهب الى أن المقصود بالآية هم المنافقون فقال: "هو المنافق الذي يمنع زكاة ماله، فإن صلى راءى، وإن فاتته لم يأس عليها"، وإلى هذا القول ذهب مجاهد والضحاك 38.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وفسر العلامة التستري قوله تعالى: ﴿قَوْلٍ لِلْمُصَلِّينَ (4) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ الماعون: 4-5 ، فقال: "هم المنافقون، غافلون عن مراعاة أوقات الصلاة ومراعاة حقوقها، وهذا وعيد شديد، إذ ليس كل من كان في صورة المطيعين واقفا مع العابدين، كان مطيعا مقبول العمل، وفي الخبر: ليس لأحد من صلاته إلا ما عقل" 39 .

ونحا هذا المنحى من التأويل العلامة ابو حيان الأندلسي فقال في البحر المحيط: "ويدل على أنها في المنافقين قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ﴾ الماعون: 6 وقاله ابن وهب عن مالك، قال ابن عباس: ولو قال في صلاتهم لكانت في المؤمنين، وقال عطاء: الحمد لله الذي قال عن صلاتهم ولم يقل في صلاتهم" 40 .

وكذلك قال بهذا الرأي السمرقندي في بحر العلوم فقال: "قال عز وجل: ﴿قَوْلٍ لِلْمُصَلِّينَ﴾ الماعون: 4 ، يعني للمنافقين، ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ الماعون: 5 ، يعني لاهين عنها حتى يذهب وقتها، الذين هم يراؤون الناس بالصلاة ولا يريدون بها وجه الله تعالى حتى إذا رأوا الناس صلوا وإذا لم يروا الناس لم يصلوا". 41.

قال الفخر الرازي في تفسير هذه الآية: "ذكر المفسرون فيه وجوها أحدها: أن قوله: فويل للمصلين أي فويل للمصلين من المنافقين الذين يأتون بهذه الأفعال،



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وعلى هذا التقدير تدل الآية على أن الكافر له مزيد عقوبة بسبب إقدامه على محظورات الشرع وتركه لواجبات الشرع" 42.

#### المطلب الرابع: ساهون بمعنى الغافلين في الصلاة

وهذا الرأي جاء عن بعض علماء التفسير ووردت فيه قراءة عن ابن مسعود فقد قرأها: (عَنْ صَلَاتِهِمْ لِأَهْوَنَ) 43 ، وهو ما ذهب إليه مجاهد في تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ الماعون: ٥ ، قال: لاهون، وفي قول آخر له: قال: يتهاونون.

وسأل رجل أبا العالية 44 . عن قول الله عز وجل: (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) الماعون: ٥ ما هو؟ فقال أبو العالية: "هو الذي لا يدري عن كم انصرف؟ عن شفع، أو عن وتر" 45 .

وجاء عن قتادة في تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ الماعون: ٥ قال: "سَاهٍ عنها، لا يبالي صلى أم لم يصل"، وفي قول آخر له قال: "غافلون" 46 .

وقال مقاتل في تفسير قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ﴾ آ الماعون: ٥ ، يعني لاهون عنها حتى يذهب وقتها، وإن كانوا في خلال ذلك يصلونها 47 .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وممن ذهب إلى هذا الوجه من التأويل هو العلامة العز بن عبد السلام رحمه الله فقال: "سahون" لاهون أو غافلون أو لا يصلونها سرًا بل علانية، أو الملتفت يمنة ويسرة في صلاته هوائًا بها أو الذي لا يقرأ ولا يذكر الله أو الذي يؤخرها عن مواقيتها" 48 .

يقول سيد قطب رحمه الله عن قوله تعالى: (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (4) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ (5) الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (6) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ) الماعون: ٤-٧: "إنه دعاء أو وعيد بالهلاك للمصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون، فمن هم هؤلاء الذين هم عن صلاتهم ساهون! إنهم: (الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ (6) وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ) الماعون: ٦ - ٧ ، إنهم أولئك الذين يصلون، ولكنهم لا يقيمون الصلاة، الذين يؤدون حركات الصلاة، وينطقون بأدعيتها، ولكن قلوبهم لا تعيش معها، ولا تعيش بها، وأرواحهم لا تستحضر حقيقة الصلاة وحقيقة ما فيها من قراءات ودعوات وتسبيحات، إنهم يصلون رياء للناس لا إخلاصًا لله، ومن ثم هم ساهون عن صلاتهم وهم يؤدونها، ساهون عنها لم يقيموها، والمطلوب هو إقامة الصلاة لا مجرد أدائها، وإقامتها لا تكون إلا باستحضار حقيقتها والقيام لله وحده بها .

ومن هنا لا تنشئ الصلاة آثارها في نفوس هؤلاء المصلين الذين هم عن صلاتهم ساهون، فهم يمنعون الماعون.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

يمنعون المعونة والبر والخير عن إخوانهم في البشرية، يمنعون الماعون عن عباد الله، ولو كانوا يقيمون الصلاة حقا لله ما منعوا العون عن عبادته، فهذا هو محك العبادة الصادقة المقبولة عند الله. 49 .

#### المطلب الخامس: الترجيح بين أقوال المفسرين

فمن خلال عرض أقوال المفسرين في المباحث السابقة يتبين لنا أن كلمة ساهون تشمل معاني عدة، أرجحها أنها في المنافقين، وأنه من اتصف بشيء من ذلك له قسط من هذه الآية، وذلك لمرجحات عدة تدل على هذا، منها قوله تعالى في وصف المنافقين: ( وَإِذَا قَامُوا إِلَى الصَّلَاةِ قَامُوا كُسَالَى يُرَاءُونَ النَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ اللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا ) النساء: ١٤٢، وفي سورة التوبة في معرض الحديث عن المنافقين قال تعالى: ﴿ وَمَا مَنَعَهُمْ أَنْ تُقْبَلَ مِنْهُمْ نَفَقَاتُهُمْ إِلَّا أَنَّهُمْ كَفَرُوا بِاللَّهِ وَبِرَسُولِهِ وَلَا يَأْتُونَ الصَّلَاةَ إِلَّا وَهُمْ كُسَالَى وَلَا يُنْفِقُونَ إِلَّا وَهُمْ كَارِهُونَ ﴾ التوبة: ٥٤، وفي السنة النبوية ما يدل على هذا، منها ما جاء في صحيح مسلم عن العلاء بن عبد الرحمن أنه دخل على أنس بن مالك في داره بالبصرة حين انصرف من الظهر، وداره بجانب المسجد، فلما دخلنا عليه، قال: أصليت العصر؟ فقلنا له: إنما انصرفنا الساعة من الظهر، قال: فصلوا العصر، فقمنا فصلينا، فلما انصرفنا قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم، يقول: ( تلك صلاة المنافق، يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقرها أربعاً، لا يذكر الله فيها إلا قليلاً ) 50 .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

والى هذا المعنى ذهب العلامة الطبري إذ يقول: " وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب بقوله: "سَاهُونَ" : لاهون يتغافلون عنها، وفي اللهو عنها والتشاغل بغيرها، تضييعها أحيانا، وتضييع وقتها أخرى، وإذا كان ذلك كذلك صح بذلك قول من قال: عُنِيَ بذلك ترك وقتها، وقول من قال: عُنِيَ به تركها لما ذكرتُ من أن في السهو عنها المعاني التي ذكرت .

وقد رُوي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك خبران يؤيدان صحة ما قلنا في ذلك:

أحدهما: ما حدثني به زكريا بن أبان المصري، قال: ثنا عمرو بن طارق، قال: ثنا عكرمة بن إبراهيم، قال: ثنا عبد الملك بن عمير، عن مصعب بن سعد، عن سعد بن أبي وقاص، قال: سألت النبي صلى الله عليه وسلم، عن: (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) 5) قال: (هم الذين يؤخّرون الصلاة عن وقتها) 51 .

والآخر منهما: ما حدثني به أبو كريب، قال: ثنا معاوية بن هشام، عن شيبان النحوي، عن جابر الجعفي، قال: ثني رجل، عن أبي برزة الأسلمي، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "لما نزلت هذه الآية: (الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) 5) أ أ الماعون: 5 : (الله أكبر هذه خير لكم من أن لو أعطي كل رجل منكم مثل جميع الدنيا هو الذي إن صلى لم يرح خير صلاته، وإن تركها لم يخف ربه) 52 ، وكلا



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المعنيين اللذين ذكرت في الخبرين اللذين روينا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم محتمل عن معنى السهو عن الصلاة وقوله: (الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ) الماعون: ٦ يقول: الذين هم يراءون الناس بصلاتهم إذا صلوا، لأنهم لا يصلون رغبة في ثواب، ولا رهبة من عقاب، وإنما يصلونها ليراهم المؤمنون فيظنونهم منهم، فيكفون عن سفك دمائهم، وسبي ذراريهم، وهم المنافقون الذين كانوا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، يستبطنون الكفر، ويظهرون الإسلام، كذلك قال أهل التأويل " 53.

ونحا هذا المنحى من التأويل العلامة ابو حيان الأندلسي فقال في البحر المحيط: "ويدل على أنها في المنافقين قوله تعالى: (الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ) الماعون: ٦ ، وقاله ابن وهب عن مالك، قال ابن عباس: ولو قال في صلاتهم لكانت في المؤمنين، وقال عطاء: الحمد لله الذي قال عن صلاتهم ولم يقل في صلاتهم" 54 .

وذهب إلى هذا التأويل العلامة ابن كثير الدمشقي في تفسيره فقال: "قال تعالى: (فَوَيْلٌ لِلْمُصَلِّينَ (4) الَّذِينَ هُمْ عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ) الماعون: 4-٥ ، قال ابن عباس وغيره: يعني المنافقين الذين يصلون في العلانية ولا يصلون في السر ولهذا قال: للمصلين الذين هم من أهل الصلاة وقد التزموا بها ثم هم عنها ساهون، إما عن فعلها بالكلية كما قاله ابن عباس، وإما عن فعلها في الوقت المقدر لها شرعاً فيخرجها عن وقتها بالكلية، كما قاله مسروق وأبو الضحى،



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وقال عطاء بن دينار: الحمد لله الذي قال: عن صلاتهم ساهون ولم يقل في صلاتهم ساهون، وإما عن وقتها الأول فيؤخرونها إلى آخره دائما أو غالبا، وإما عن أدائها بأركانها وشروطها على الوجه المأمور به، وإما عن الخشوع فيها والتدبر لمعانيتها، فاللفظ يشمل ذلك كله ولكن من اتصف بشيء من ذلك قسط من هذه الآية، ومن اتصف بجميع ذلك فقد تم له نصيبه منها وكمل له النفاق العملي، كما ثبت في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: (تلك صلاة المنافق، تلك صلاة المنافق، تلك صلاة المنافق، يجلس يرقب الشمس حتى إذا كانت بين قرني الشيطان قام فنقر أربعاً لا يذكر الله فيها إلا قليلاً) 55 ، فهذا آخر صلاة العصر التي هي الوسطى كما ثبت به النص إلى آخر وقتها، وهو وقت الكراهة، ثم قام إليها فنقرها نقر الغراب لم يطمئن ولا خشع فيها أيضا، ولهذا قال لا يذكر الله فيها إلا قليلاً، ولعله إنما حمله على القيام إليها مراعاة الناس لا ابتغاء وجه الله، فهو كما إذا لم يصل بالكلية، قال الله تعالى: إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم وإذا قاموا إلى الصلاة قاموا كسالى يراؤون الناس ولا يذكرون الله إلا قليلاً" 56 .

وعلى هذا كان رأي العلامة محمد علي الصابوني رحمه الله إذ يقول: "قال المفسرون: لَمَّا قَالَ تَعَالَى: (عَنْ صَلَاتِهِمْ سَاهُونَ 5) أَلْمَاعُونَ: ٥ ، بلفظة {عن} علم أنها في المنافقين، ولهذا قال بعض السلف: الحمد لله الذي قال: "عن صلاتهم" ولم يقل: "في صلاتهم"؛ لأنه لو قال في صلاتهم لكانت في المؤمنين، والمؤمن قد



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

يسهو في صلاته، والفرق بين السهوين واضح، فإن سهو المنافق سهو ترك وقلة التفات إليها، فهو لا يتذكرها ويكون مشغولاً عنها، والمؤمن إذا سها في صلاته تداركه في الحال وجبره بسجود السهو، فظهر الفارق بين السهوين، ثم زاد في بيان أوصافهم الذميمة فقال: (الَّذِينَ هُمْ يُرَاءُونَ) الماعون: ٦ ، أي: يصلون أمام الناس رياءً ليقال إنهم صلحاء، ويتخشعون ليقال إنهم أتقياء، ويتصدقون ليقال إنهم كرماء، وهكذا سائر أعمالهم للشهرة والرياء (وَيَمْنَعُونَ الْمَاعُونَ) الماعون: ٧ ، أي ويمنعون الناس المنافع اليسيرة 57 .

### الخاتمة :

إن الله سبحانه وتعالى لم يفرض فريضةً على عباده إلا لأجل خيرهم واستقامة حياتهم، وإن الانسان مكون من روح وجسد فالروح تتعب وتمرض كالجسد فأمر الله سبحانه بالصلاة لتخفف عن الروح والجسد أعباء وأثقال الحياة؛ ولكي يؤديها فيها واجب العبودية للخالق سبحانه وتعالى، ولهذا وجدنا آيات ربنا جاءت بالوعيد الشديد على الذين يفرطون في هذه العبادة لا يقدرّون للصلاة قدرها، وهذا ما بحثناه في هذا البحث؛ سعيًا منا لكي يعلم الناس قدر هذه الفريضة التي في تحقيق معانيها وأسرارها ومقاصدها سعادة العباد في الدارين، نسأل الله أن يجعلنا من الذين يقيمون الصلاة والذين هم في صلاتهم خاشعون آمين .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### الهوامش

- 1- سنن أبي داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق الأزدي السجستاني(ت: 275هـ)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: المكتبة العصرية، صيدا - بيروت: 226/1 برقم (856) .
- 2- طبقات الحنابلة، أبو الحسين ابن أبي يعلى، محمد بن محمد (ت: 526هـ)، المحقق: محمد حامد الفقي، دار المعرفة - بيروت: 354/1 .
- 3- الأبيات لابن المقري وهو: إسماعيل بن أبي بكر بن عبد الله بن إبراهيم الشرجي الحسيني الشاوري اليمني، تولى التدريس بتعز وزبيد، وولي إمرة بعض البلاد، في دولة الأشرف، له تصانيف كثيرة منها (عنوان الشرف الوافي في الفقه والنحو والتاريخ والعروض والقوافي) توفي سنة 837 هـ ، ينظر: الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت: 1396هـ)، دار العلم للملايين، ط: 15، أيار / مايو 2002م: 310/1 .
- 4- ينظر: مختار الصحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت: 666هـ)
- 5- المحقق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت - صيدا، الطبعة: الخامسة، 1420 هـ 1999م: 236 ، ولسان العرب، محمد بن



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ)، الناشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الثالثة، 1414هـ: 3/331، معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنبيبي، الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988م: 446.

6- ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (ت: 393هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين - بيروت، ط: 4، 1407 هـ 1987م: 6/2386، مادة (سها).

7- اتجاهات التفسير في القرن الرابع عشر، أ. د. فهد بن عبد الرحمن بن سليمان الرومي، الناشر: طبع بإذن رئاسة إدارات البحوث العلمية والافتاء والدعوة والإرشاد في المملكة العربية السعودية برقم 5/951 وتاريخ 1406/8/5، 1407هـ - 1986م:

8- ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، دار القلم، ط: 4، 1426 هـ 2005م: 52-54.

9- ينظر: مباحث في التفسير الموضوعي، مصطفى مسلم، دار القلم، ط: 4، 1426 هـ 2005م: 52-54.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 10- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل (ت: 241هـ)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، عادل مرشد، وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1421 هـ 2001م: 345/36 برقم (22016) .
- 11- مسند الإمام أحمد بن حنبل: 141/11 برقم (6576)، وقال عنه: اسناده صحيح.
- 12- الصلاة وأحكام تاركها، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، مكتبة الثقافة بالمدينة المنورة، ط: 1، 51.
- 13- التحرير والتتوير، محمد الطاهر بن محمد بن عاشور التونسي (ت : 1393هـ)، الدار التونسية للنشر - تونس، 1984هـ: (30 / 563).
- 14- الصلاة وأحكام تاركها، محمد بن أبي بكر ابن قيم الجوزية (ت: 751هـ)، مكتبة الثقافة بالمدينة المنورة، ط: 1، 51 .
- 15- ينظر: الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي القرطبي (ت: 671هـ)، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية - القاهرة، ط: 2، 1384هـ 1964م: 210/20 .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

17- ينظر: بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي (ت373هـ)، دار الفكر - بيروت، تحقيق: د.محمود مطرجي: 600/3، وتفسير الثعالبي، أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعالبي، أبو إسحاق (المتوفى: 427هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق: الأستاذ نظير الساعدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت - لبنان، ط:1، 1422هـ - 2002م: 304/10

18- غيث النفع في القراءات السبع، علي بن محمد بن سالم الصفاقسي المقرئ المالكي (ت: 1118هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، ط:1، 1425هـ - 2004م: 651.

19- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت: 606هـ)، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط:3، 1420هـ: 302./32

20- السنن الكبرى، أحمد بن الحسين الخُسرُو جردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: 458هـ)، المحقق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، ط:3، 1424 هـ - 2003م: 304/2 برقم (3163) .

21- المصدر نفسه: 304/2 ، السنن الكبرى للبيهقي: 304/2



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

22- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، أبو الحسن علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (ت: 807هـ)، المحقق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، 1414هـ، 1994م: 325/1 برقم (1823)

23- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير بن يزيد أبو جعفر الطبري (ت: 310هـ)، المحقق: أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، ط: 1، 1420هـ 2000م: 631./24

24- هو: عبد الرحمن بن أبزي الخزاعي، له: صحبة، ورواية، وفقه، وعلم، ينظر: أسد الغابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ)، دار الفكر - بيروت، 1409هـ - 1989م: 56 .

25- جامع البيان في تأويل القرآن للطبري: 631/24. المصدر نفسه: 631/24

26- تفسير مقاتل بن سليمان، أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي البلخي (ت: 150هـ)، المحقق: عبد الله محمود شحاته، دار إحياء التراث - بيروت، ط: 1، 1423هـ: 871/4

27- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت: 510هـ)، المحقق: حقه وخرج أحاديثه محمد



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طبية  
للنشر والتوزيع، ط:4، 1417 هـ - 1997 م: 549/8 .

28- لم أجد في كتب الحديث إنما ورد في كتب التفسير، وقال عنه السيوطي:  
أخرجه ابن جرير وابن مردويه بسند ضعيف، ينظر: الدر المنثور، عبد الرحمن  
بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، الناشر: دار الفكر،  
بيروت: 642/8 ..

29- تفسير مجاهد، أبو الحجاج مجاهد بن جبر التابعي المكي القرشي  
المخزومي (ت: 104هـ)، المحقق: الدكتور محمد عبد السلام أبو النيل، دار  
الفكر الإسلامي الحديثة، مصر، ط:1، 1410 هـ 1989م: 754/1

30- تعظيم قدر الصلاة، أبو عبد الله محمد بن نصر بن الحجاج المروزي  
(ت: 294هـ)، المحقق: د. عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي، مكتبة الدار -  
المدينة المنورة، ط:1، 1406هـ: 126/1

31- لطائف الإشارات = تفسير القشيري، عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك  
القشيري (ت: 465هـ)، المحقق: إبراهيم البسيوني، الناشر: الهيئة المصرية  
العامة للكتاب - مصر، الطبعة: الثالثة: 774/3 .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمادية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

32- السنن الكبرى للبيهقي: 304/2

33- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن بن تمام بن عطية الأندلسي المحاربي (ت: 542هـ)، المحقق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: 1، 1422هـ: 527/5 .

34- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، (ت: 538هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار إحياء التراث العربي، بيروت: 4/809 .

35- مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي/32/403

36- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري: 631/24-632

37- المصدر نفسه: 633/24

38- جامع البيان في تأويل القرآن: 633/24-637

39- تفسير التستري، أبو محمد سهل بن عبد الله بن يونس بن رفيع التستري (المتوفى: 283هـ)، جمعها: أبو بكر محمد البلدي، المحقق: محمد باسل



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

عيون السود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت،  
ط:1، 1423هـ:206 .

40-البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن  
حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ) المحقق: صدقي محمد جميل، دار  
الفكر، بيروت، الطبعة: 1420هـ:10./553

41- بحر العلوم، أبو الليث نصر بن محمد بن إبراهيم السمرقندي الفقيه الحنفي،  
تحقيق: د.محمود مطرجي، دار الفكر - بيروت:3/600 .

42- مفاتيح الغيب للفرخ الرازي:32/304

43- تفسير مجاهد: 1/753

44- هو: التابعي أبو العالية رفيع بن مهران الرياحي البصري، الإمام، المقرئ،  
الحافظ، المفسر، أسلم في خلافة أبي بكر الصديق وسمع وروى عن كثير من  
الصحابة، ينظر: سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد  
بن عثمان بن قَائمَاز الذهبي (ت: 748هـ)، المحقق: مجموعة من المحققين  
بإشراف الشيخ شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة، ط:3، 1405هـ  
1985م:4/207 .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

45- تفسير عبد الرزاق، أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني (المتوفى: 211هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، تحقيق: د. محمود محمد عبده، الطبعة: الأولى، سنة 1419هـ: 464/3 .

46- ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري: 24 / 632

47- تفسير مقاتل بن سليمان: 4/ 871 .

48- تفسير القرآن (وهو اختصار لتفسير الماوردي)، أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي، الملقب بسُلطان العلماء (ت: 660هـ)، المحقق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي، دار ابن حزم - بيروت، ط: 1، 1416 هـ 1996م: 3/ 494 .

49- في ظلال القرآن، سيد قطب: 6/ 3986 .

50- صحيح مسلم، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ)، المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي - بيروت: 1/ 434، برقم (622) .

51- السنن الكبرى للبيهقي: 2/ 304، برقم (3163).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

52- لم أجد في كتب الحديث إنما ورد في كتب التفسير، وقال عنه السيوطي: أخرجه ابن جرير وابن مردويه بسند ضعيف، ينظر: الدر المنثور، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: 911هـ)، الناشر: دار الفكر، بيروت: 642/8 .

53- جامع البيان في تأويل القرآن، محمد بن جرير الطبري: 632/24 - 633

54- البحر المحيط في التفسير، أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت: 745هـ) المحقق: صدقي محمد جميل، دار الفكر، بيروت، الطبعة: 1420هـ: 553/10.

55- سبق تخريجه، وقد رواه مسلم: 434، برقم (622)، وفي مسند احمد: 264/20 برقم (12929)

56- تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون - بيروت، ط: 1، 1419هـ: 468/8 .

57- صفوة التفاسير، محمد علي الصابوني، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، الطبعة: الأولى، 1417هـ 1997م: 583 .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### التكامل المعرفي في الأدب الجاهلي

#### Cognitive integration in pre-Islamic literature

م. د. إيناس عطوان سليمان

كلية الآداب / قسم اللغة العربية / جامعة الموصل

#### Abstract :

The Importance of the Topic It is part of Arab-Islamic civilization. Modern studies of it have sometimes been characterized by fragmented attempts.

This highlights the need for a comprehensive, integrated reading.

The main problem lies in how to overcome partial and isolated readings:

- The Research Problem: of pre-Islamic literature, which deals with it in isolation from its comprehensive cultural, social, and historical context. This leads to deficient or sometimes distorted readings of pre-Islamic literature. An Integrated Cognitive Approach This research aims to present:



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- Research Objective: and connect to contexts Rhetorically and stylistically This approach combines the internal analysis of the text (linguistically) with the benefit of the visions presented by critical approaches culturally and socially external (historically mechanically). Its projection modern approaches such as discourse analysis and postcolonial studies, without descriptive analysis. It utilizes the analysis The integrated approach
- The research relies on: The precise textual research method, linking the results to the historical and social context, and employing some conceptual tools from modern approaches (such as text-centeredness/marginality) in a way that serves understanding the text within its original framework.
- The research is divided into three main chapters, preceded by an introduction and followed by a conclusion and a list Research Structure .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

#### مقدمة البحث

**أهمية الموضوع:** يُعد الأدب الجاهلي ذخيرة معرفية وثقافية لا تتضب، تشكل الأساس الذي انطلقت منه الحضارة العربية الإسلامية. وقد اتسمت الدراسات الحديثة له بمحاولات تجزئية أحياناً، مما يبرز الحاجة إلى قراءة تكاملية شاملة.

• **إشكالية البحث:** تكمن الإشكالية الرئيسية في كيفية تجاوز القراءات الجزئية والمعزولة للأدب الجاهلي، والتي تتعامل معه بمعزل عن سياقه الثقافي والاجتماعي والتاريخي الشامل، مما يؤدي إلى قراءات قاصرة أو مشوهة أحياناً.

• **هدف البحث:** يهدف هذا البحث إلى طرح مقاربة تكاملية معرفية لدراسة الأدب الجاهلي. هذه المقاربة تجمع بين التحليل الداخلي للنص (لغويًا وأسلوبياً وبلاغياً) والربط بالسياقات الخارجية (تاريخياً واجتماعياً وثقافياً)، مع الاستفادة من الرؤى التي تطرحها المناهج النقدية الحديثة مثل تحليل الخطاب ودراسات ما بعد الاستعمار، دون إسقاطها إسقاطاً آلياً.

• **منهج البحث:** يعتمد البحث على المنهج التكاملية التحليلي الوصفي. يستعين بالتحليل النصي الدقيق، ويربط النتائج بالسياق التاريخي والاجتماعي، ويوظف بعض الأدوات المفاهيمية من المناهج الحديثة (كمركزية النص/هامشيته) بما يخدم فهم النص في إطاره الأصلي.

• **هيكل البحث:** ينقسم البحث إلى ثلاثة فصول رئيسية، تسبقها مقدمة وتليها خاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### الفصل الأول

الإطار النظري: مفهوم التكامل المعرفي وأدواته

التكامل المعرفي: المفهوم والأبعاد

- تعريف التكامل المعرفي بوصفه رؤية شاملة تدرس الظاهرة الأدبية ضمن نسيجها الحضاري الكلي، الذي يربط بين اللغة والتاريخ والاجتماع والعقيدة والقيم.
- مقارنته مع المناهج التخصصية الجزئية التي قد تعزل النص عن سياقه.
- التأكيد على أن فهم الأدب الجاهلي يتطلب امتلاك حس التكامل بين جميع مكونات الثقافة العربية التي تشكلت منه وامتدت لاحقاً.

أبعاد التكامل المعرفي في الدراسة الأدبية

- البعد اللغوي والنحوي: فهم الدلالات في إطار نظام اللغة واشتقاقاتها.
- البعد البلاغي والأسلوبي: تحليل الصور البيانية والأساليب باعتبارها تعبيراً عن رؤية الشاعر.
- البعد الثقافي والاجتماعي: استعادة سياق العصر من عادات، قيم قبيلة، حروب، وبيئة صحراوية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

• البعد التاريخي والمعرفي: ربط النص بالمعارف السائدة (الأنساب، النجوم، الأساطير المحلية) وتأثيره في الأدب اللاحق.

### الأدوات المفاهيمية المساعدة: المركز والهامش

• تقديم مفهوم ثنائية المركز والهامش كأداة تحليلية يمكن توظيفها لفهم الديناميات داخل النص والمجتمع الجاهلي.

• المركز: يمكن أن يمثل الخطاب السائد للقبيلة، قيم الفحولة والشجاعة، أو صوت الشاعر التقليدي.

• الهامش: يمكن أن يمثل خطاب "الصعاليك" الخارجين على النظام القبلي، أو صوت المرأة في الرثاء، أو وصف العناصر المهمشة في الصحراء.

• التوضيح أن استخدام هذه الأداة يجب أن يكون لاستكناه البنية الداخلية للثقافة الجاهلية، وليس لإسقاط مفاهيم حديثة عليها بشكل تعسفي.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحميدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### الفصل الثاني

التطبيق: مقارنة تكاملية لنماذج من الشعر الجاهلي

نموذج المركز: شعر الفخر والحماسة (امرؤ القيس والنابغة الذبياني)

• تحليل قصيدة "قفا نيك" لامرؤ القيس: ليس كمجرد غزل ووقوف على الأطلال، بل كتعبير تكاملي عن مركزية الشاعر الفرد وقيم الفروسية، وعلاقته الجدلية بالجماعة (القبيلة) وبالطبيعة. دراسة اللغة والإيقاع والصور كجزء من هذه الرؤية الشاملة.

• تحليل نموذج من شعر الاعتذار للنابغة الذبياني: دراسته في إطار العلاقة بين مركز السلطة (الملك) ومركز الثقافة (الشاعر)، وكيف يوظف الشاعر أدواته اللغوية والبلاغية والتلميح بمعرفته الثقافية للحفاظ على مكانته في مركز دائرة الثقافة.

نموذج الهامش: شعر الصعاليك (الشنفري وتأبط شراً)

• تحليل لامية العرب للشنفري: قراءة تكاملية تربط بين لغتها الحادة، ووصفها التفصيلي للصحراء الموحشة (الهامش الجغرافي)، وتمرد الشاعر على قيم المركز القبلي (الكرم، النسب)، وبناء ذاكرة بديلة قائمة على الفردية والتحدي.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

• تحليل شعر تأبط شراً: التركيز على ثنائية الثأر (كقيمة مركزية) ولكن بطريقة هامشية خارجة على القانون القبلي، ودراسة وصفه للمراقب والجمال كفضاءات هامشية آمنة تعكس حالته النفسية والاجتماعية.

صوت آخر من الهامش: شعر الرثاء (الخنساء)

• تحليل رثاء الخنساء لأخيها صخر: دراسة تكاملية تظهر كيف حوّلت المرأة (صوت هامشي في المجال العام) الفاجعة الشخصية إلى خطاب شعري مركزي يخلد قيم البطولة (مركزية). تحليل العاطفة الجياشة والأساليب البلاغية كأدوات لفرض هذا الصوت الهامشي وإضفاء الشرعية عليه ضمن الثقافة.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### الفصل الثالث

التكامل المعرفي وتحديات المنهج: الانتحال والنقد القديم

قضية الانتحال ومشكلة الرواية

• مناقشة قضية الانتحال كتحدٍ رئيسي لأي منهج تكاملي، لأنها تمس مصداقية النص نفسه.

• ذكر بعض الرواة المشكوك فيهم مثل حماد بن سلمة وخلف الأحمر.

• طرح التكامل المعرفي كمنهج مساعد في التمييز: فالنص المنحول غالباً مايفتقد الاتساق الداخلي بين لغته وصوره وبين السياق الثقافي والتاريخي المفترض له. فالمنهج التكاملي يبحث عن التناغم بين جميع هذه العناصر.

النقد الجاهلي: بذور التكامل المعرفي (أم جندب ومحكمة النابغة)

• تحليل قصة تحكيم أم جندب الطائية بين امرئ القيس وعلقمة الفحل. هذه الواقعة، وإن دار حولها جدل، تقدم نموذجاً مبكراً لنقد تكاملي.

• توضيح كيف أن حكم أم جندب لم يعتمد على البلاغة وحدها، بل على رؤية فلسفية للشعر ("يصور ما يمكن أن يكون") تربط بين الخيال (البعد الجمالي) والإمكان (البعد المعرفي والواقعي).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- الإشارة إلى محكمة النابغة الذبياني في سوق عكاظ كمنصة نقدية جماعية، تضع النص في مواجهة مع جمهوره وثقافته، وهو شكل من أشكال التكامل بين النص والمتلقي والبيئة.

#### حدود التكامل المعرفي وإمكانياته المعاصرة

- مناقشة حدود المنهج: صعوبة استعادة السياق الثقافي بالكامل، وخطورة المبالغة في التأويل لفرض تكامل غير موجود.
- الحديث عن إمكانيات معاصرة: كيف يمكن لقواعد البيانات الرقمية والمشروعات التي تجمع بين الأدب والآثار (كما في كتاب "مفاتيح القصيدة الجاهلية") أن تنثري المنهج التكاملي وتزوده بسياقات مادية جديدة.
- الإشارة بإيجاز إلى كيفية استفادة مشاريع الذكاء الاصطناعي (مثل تحليل الأنماط اللغوية على نطاق واسع) من هذا المنهج الشامل لتجنب القراءات الآلية السطحية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### خاتمة

• تلخيص أبرز النتائج التي توصل إليها البحث، وأهمها:

1. فاعلية المقاربة التكاملية المعرفية في تقديم قراءة أكثر عمقاً وثراءً للأدب الجاهلي، تجمع بين جماليات النص وسياقاته الحضارية.
  2. نجاح هذه المقاربة في تحليل خطابات المركز (الفخر، المدح) و الهامش (الصعاليك، رثاء المرأة) وكشف التفاعل بينهما.
  3. قدرة هذه المقاربة على التعامل مع التحديات المنهجية كالانتحال، وكونها امتداداً لروح النقد الجاهلي الأصيل الذي نظر إلى الشعر كظاهرة متكاملة.
- التوصية بتبني هذه المقاربة في الدراسات الأكاديمية المعاصرة، والجمع بين أدواتها التأويلية والأدلة المادية الجديدة (كدراسات الآثار) لفتح آفاق جديدة في فهم تراثنا الأدبي الأول.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### قائمة المصادر والمراجع

أولاً: المصادر الأساسية (النصوص الأدبية):

- الأصمعي. الأصمعيات. (تحقيق أي محقق). (دار النشر).
- المفضل الضبي. المفضليات. (تحقيق أي محقق). (دار النشر).
- ابن سلام الجمحي. طبقات فحول الشعراء. (تحقيق محمود شاكر). (دار النشر).

ثانياً: المراجع والدراسات النقدية:

1. النملة، علي بن إبراهيم. مصادر المعلومات عن الأدب الجاهلي: رصد وراقي. الرياض: مكتبة التوبة، 1417هـ/1996م.
2. الغيفي، عبدالله بن أحمد. مفاتيح القصيدة الجاهلية: نحو رؤية نقدية جديدة (عبر المكتشفات الحديثة في الآثار والميثولوجيا). ط2. الأردن: عالم الكتب الحديث، 2014.
3. شاكر، محمود محمد. المتنبي: رسالة في الطريق إلى ثقافتنا. (أي طبعة). (استمداداً لفكرته عن التكامل المعرفي).
4. جاسم، إياد هادي جاسم. "المركز والهامش في شعر أجود مجبل". أوراق ثقافية، (بدون تاريخ). متاح على: <https://www.awraqthaqafya.com/1825>.
5. السعيد، ناصر دخيل الله. "المرأة القاضية - قصة أول تحكيم نقدي في الأدب العربي (عرض - تحليل - نقد)". مجلة علوم إنسانية HNSJ، المجلد 5، العدد 1، 2024.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ثالثاً: مصادر إلكترونية:

1. "أدب جاهلي". ويكيبيديا، الموسوعة الحرة. آخر تعديل في [يوليو 2023].  
[https://ar.wikipedia.org/wiki/أدب\\_جاهلي](https://ar.wikipedia.org/wiki/أدب_جاهلي).
2. "دروس أدب الهمامش". Scribd. (وثيقة غير مؤرخة).  
[./https://www.scribd.com/document/725957377](https://www.scribd.com/document/725957377)



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### الدلالة في اللغة العربية والتكامل المعرفي

م. د. أمية غانم أيوب - جامعة الموصل / كلية الآداب - العراق

#### الملخص

يستقصي هذا البحث العلاقة الجوهرية بين مفهومي الدلالة اللغوية والتكامل المعرفي في الفكر اللغوي العربي، مؤكداً أن هذه العلاقة هي علاقة تأسيسية ووجودية. يكشف البحث أن الاهتمام بالدلالة لم ينشأ بوصفه فرعاً لغوياً مجرداً، بل كان محركاً رئيسياً لتشكيل منظومة من العلوم المتكاملة التي تشكلت حول فهم النص القرآني، الأمر الذي أفرز فهماً خاصاً للتكامل المعرفي كنسق مترابط من العلوم الإنسانية والشرعية واللغوية.

تبدأ الدراسة بتأصيل مفهوم الدلالة في اللغة العربية (المبحث الأول)، ثم تناقش فلسفة التكامل المعرفي وأصولها (المبحث الثاني)، لتنتقل إلى استعراض نماذج تطبيقية للتكامل في العلوم الإسلامية واللغوية (المبحث الثالث) ثم في التقابل مع المعرفة الغربية (المبحث الرابع). وتخلص إلى أن استعادة هذا النموذج التكاملي الموروث ضرورة منهجية لفهم تراثنا وتطوير مناهج بحثية معاصرة قادرة على مواجهة تعقيدات النصوص دون القطيعة مع الأصالة.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### المبحث الأول (ماهية الدلالة في اللغة العربية)

#### مفهوم الدلالة: تأصيل لغوي واصطلاحي

• لغةً: تندرج المادة الثلاثية (د ل ل) في المعاجم العربية في معاني الإرشاد والبيان والتسديد نحو الشيء. فالدلالة هي "إبانة الشيء بأمانة تتعلمها"، والدليل هو الأمانة أو المرشد إلى المطلوب. وقد وردت مشتقاتها في القرآن الكريم في سياقات تأكيد معاني الهداية والإرشاد (مثال: {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنْ يُرْسِلَ الرِّيحَ مُبَشِّرَاتٍ وَلِيُذِيقَكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَلِتَجْرِيَ الْفُلُكُ بِأَمْرِهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ وَلِعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ} (الروم: 46)، حيث تكون الآيات دالة على قدرة الله).

• اصطلاحاً: عرّف العلماء الدلالة بأنها "كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيء آخر"، فالشيء الأول هو الدال (كاللفظ)، والثاني هو المدلول (المعنى). وهذا التعريف الواسع يجعل الدلالة لا تنحصر في الألفاظ، بل تشمل كل ما يكون وسيلة للإرشاد إلى المعنى، سواء أكان لفظاً أم إشارة أم رمزاً.

علم الدلالة: بين النشأة التراثية والتشكل الحديث ، يعد الاهتمام بقضايا المعنى سمة جوهرية في التراث اللغوي العربي. فقد نشأت مباحثه متداخلة مع علوم النحو والبلاغة والتفسير، مدفوعةً في المقام الأول بالحاجة إلى فهم دقيق لدلالات النصوص الشرعية. ومع ذلك، فإن علم الدلالة (Semantics) بوصفه فرعاً



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

مستقلاً من فروع علم اللغة، يرجع في صياغته الأكاديمية كمصطلح ومفهوم إلى اللغوي الفرنسي ميشال بريال في نهاية القرن التاسع عشر. وقد عرفه المحدثون بأنه "العلم الذي يدرس المعنى" أو "الفرع من علم اللغة الذي يتناول نظرية المعنى". هذا التحول يعكس الانتقال من مبحث دلالي موزع في سياق العلوم العربية إلى تأسيس حقل معرفي مستقل ضمن اللسانيات الحديثة.

المستويات الأساسية للدلالة اللغوية في الفكر العربي

لم يكن النظر الدلالي لدى علماء العرب سطحياً؛ بل كان شاملاً لمستويات متعددة تتكامل فيما بينها لتقديم فهم وافٍ للمعنى:

• **الدلالة المعجمية (السياقية):** وتتعلق بالمعنى الأساسي للكلمة وتعددتها الحاصل باختلاف السياق الذي ترد فيه. فالكلمة الواحدة قد تحمل عدة معاني، ويتحدد المعنى المقصود منها بموقعها في الجملة وبالقرائن المحيطة بها.

• **الدلالة الصوتية:** وتستند إلى العلاقة الطبيعية أو النسبية بين الصوت والمعنى. وقد أدرك اللغويون القدامى هذه العلاقة، حيث لاحظ ابن جني أن اختلاف الحرف قد يؤدي إلى اختلاف المعنى، كما في الفعلين "قَضَمَ" (لليابس) و"حَضَمَ" (للرطب).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

• **الدلالة النحوية (التركيبية):** وهي الدلالة التي تولدها العلاقات التركيبية والإعرابية بين الكلمات داخل الجملة. فهي دلالة تخلقها الوظيفة النحوية، وهي مجال اشتغال علم النحو.

• **الدلالة البلاغية:** وهي أرقى مستويات النظر الدلالي، وتتعلق باختيار الصيغة الأبلغ والأكثر ملاءمة للمقام لتحقيق أثر معين في المتلقي، وهو المجال الذي يزدهر فيه علم المعاني والبيان والبديع.

### المبحث الثاني

#### فلسفة التكامل المعرفي وأصولها في التراث العربي الإسلامي

##### مفهوم التكامل المعرفي

يعني التكامل المعرفي نهاية النزعة التجزيئية للمعرفة، عبر إقامة جسر للتواصل بين العلوم المختلفة، واستعادة الربط العضوي فيما بينها. وهو نقيض التقنيت المنهجي الذي يولد أزمة في الفهم. وهذا المفهوم ليس طارئاً على الفكر الإنساني، بل هو سمة من سمات التكوين الثقافي للحضارة العربية الإسلامية.

##### الأصول القرآنية والرؤية الكونية للتكامل

ينبع الإيمان العميق بالتكامل المعرفي في الحضارة العربية الإسلامية من رؤية كونية مؤداها وحدة المعرفة، المستمدة من وحدانية مصدر المعرفة. إذ يُنظر إلى



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الكون (كتاب التكوين) والنصوص (كتاب التشريع) على أنهما نسقٌ مترابط، وهذا يستدعي نسقاً معرفياً متكاملًا لفهمهما. ومن هنا، كان القرآن الكريم هو المحرك الأساسي للنهضة العلمية والحافز لنشأة عدد من العلوم العربية والإسلامية وتطويرها، وفهم دلالاته يستلزم تكاملاً معرفياً لأنه "نص تتجاوزه مجموعة من المعارف والعلوم".

### المبحث الثالث - تجليات التكامل المعرفي بين الدلالة والعلوم: نماذج تطبيقية

يتجلى التكامل المعرفي في الفكر اللغوي العربي في عدة مستويات، أبرزها:

#### التكامل الداخلي بين علوم اللغة نفسها

لم تكن علوم اللغة العربية وليدة التجزئة بل التكامل. فالعلاقة بين النحو والبلاغة، على سبيل المثال، علاقة عضوية. فالنحو يهتم بصحة التركيب، والبلاغة تهتم بجماليته وملاءمته للمقام، وكلاهما يخدم هدفاً دلاليًا واحداً هو الوصول إلى المعنى المقصود بدقة وبلاغة. ويعد العالم عبد القاهر الجرجاني (ت 471 هـ) في كتابه "دلائل الإعجاز" النموذج الأعلى لهذا التكامل، حيث مزج بين التحليل النحوي والتحليل البلاغي لفهم أسرار نظم القرآن الكريم. ويمكن تتبع أوجه التكامل المعرفي بين علوم العربية (النحو، الصرف، الإملاء، البلاغة) في فهم النصوص وتأويلها.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### التكامل مع العلوم الشرعية

يعد هذا المجال الأكثر خصوبة لمظاهر التكامل، حيث يشكل النص الشرعي المحور المشترك:

• **مع أصول الفقه:** كان الدافع الأساسي لوضع علم أصول الفقه هو استنباط الأحكام من النصوص الشرعية (الكتاب والسنة). ولا يمكن فهم دلالات هذه النصوص اللفظية دون معرفة عميقة بعلوم اللغة العربية من حقيقة ومجاز، وعموم وخصوص. بل إن علماء أصول الفقه اشترطوا العلم باللغة العربية شرطاً أساسياً للمجتهد. كما تأثرت صياغة أصول النحو بمنهجية أصول الفقه، فتشابهت المصطلحات (كالواجب والجائز) وأدلة الاستدلال (كالنقل والإجماع والقياس).

• **مع علم التفسير:** يُعد التفسير اللغوي ركيزة أساسية من ركائز تفسير القرآن الكريم، وتظهر الحاجة للتكامل المعرفي في علوم القرآن بشكل جلي في الازدواج بين علم القراءات وعلم الأصوات الحديث، حيث يساهم هذا التكامل في تفسير ظواهر صوتية دقيقة وتقديم إجابات شافية لإشكالات قديمة.

• **مع علم الحديث:** اقتبس اللغويون من المحدثين منهج الإسناد في رواية الشعر والنصوص اللغوية، لضبط اللغة وتوثيق نقولها.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### التكامل عبر مفهوم القصد التداولي

تشير الأبحاث الحديثة إلى أن علماء اللغة العرب القدامى كانوا منشغلين بمفهوم القصد وإعماله آليةً لتحليل الخطاب القرآني. فالوصول إلى المعنى المراد لا يتأتى إلا باستحضار مقاصد المتكلم (الشارع) والاستناد إلى جملة المعطيات اللغوية وغير اللغوية. وهذا يعني أن النظر الدلالي عندهم كان يستحضر بعداً تداولياً (pragmatics) معاصراً، يتكامل فيه التحليل اللغوي مع تحليل السياق والمقصد، مما يؤكد تكاملاً معرفياً داخلياً بين علوم الأصول والتفسير والبلاغة والنحو في ظل هذا المنظور.

### المبحث الرابع - التكامل المعرفي بين التراث اللغوي العربي والعلوم الحديثة

يكشف البحث المقارن عن حوار خلاق وسبقٍ إبداعي في التراث اللغوي العربي تتقاطع فيه مفاهيمه مع مناهج العلوم الإنسانية الحديثة:

- التكامل مع اللسانيات البنوية والتوليدية: أشار بعض الباحثين الغربيين المنصفين إلى أن النحويين العرب (كابن جني) لم يكونوا مجرد وصفيين، بل كانوا "بنويين" بالمعنى الذي يصنف به الدرس اللساني في القرن العشرين، وكانوا مهتمين بالتحليل البنوي المجرد الذي يفسر الأشكال اللغوية. كما وجدت دراسات معاصرة تشابهات بين نظرية النظم لعبد القاهر الجرجاني ومفاهيم



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

"القواعد التوليدية التحويلية" عند نعوم تشومسكي، كفكرة الانتقال من بنية عميقة إلى بنية سطحية.

- درس الصوتي أنموذجاً: يمكن تقييم المنجز الصوتي في القراءات القرآنية واستثمار نتائج علم الأصوات الحديث في دراستها من خلال منظور تكاملي.

### المبحث الخامس – دوافع التكامل المعرفي وتحدياته المعاصرة

#### الدوافع والحاجة إلى التكامل :

1. الطبيعة الشمولية للنص المؤسس (القرآن الكريم): ففهمه يستلزم تكاملاً معرفياً بين علوم اللغة والشرع والعقل.
2. السعي نحو الفهم الدقيق: يمنع التكامل الوقوع في آفة الجهل المركب، حيث يتوهم المفسر أو الباحث الفهم وهو بعيد عن المعنى الصحيح لضعف أدواته في العلوم المساعدة.
3. معالجة قصور التخصص الضيق: يحفظ التكامل التوازن ويصلح ما قد ينجم عن التخصص المفرط من نظرة مجتزأة وجفاف علمي، خاصة في عصرنا الذي طالته دعوات التكامل بين التخصصات وما بعد التخصصات.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### التحديات والعوائق

1. اتساع رقعة العلوم وتشعبها: مما يجعل الإحاطة بها جميعاً أمراً عسيراً.
2. هيمنة ثقافة التخصص الدقيق في الأوساط الأكاديمية الحديثة، والتي قد تنظر بازدراء إلى "الموسوعية" أو العمل على تخوم أكثر من تخصص.
3. التحدي المنهجي: صعوبة بناء إطار منهجي واضح يجمع بين مناهج علوم متباينة في الظاهر، وهو ما تحاول الدراسات المعاصرة معالجته عبر نماذج مثل "ما بين التخصصات" و"تعددية التخصصات".



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### الخاتمة والنتائج

يخلص هذا البحث إلى أن العلاقة بين الدلالة والتكامل المعرفي في الموروث العربي الإسلامي هي علاقة تكوينية وأصلية. فالبحث في الدلالة كان المحرك لنشأة علوم متعددة، والرغبة في الفهم الشامل للنصوص المؤسسة أوجد آليات للتكامل العضوي بين هذه العلوم. لقد أثمر هذا النهج تراثاً علمياً ضخماً يتسم بالعمق والتداخل الإيجابي، حيث يكشف أعمال المناهج الحديثة (كالتداولية) عن سبق ذلك التراث في تبني مفاهيم معاصرة.

وفي ظل التحديات المعاصرة، يظل استحضار هذا النموذج التكاملي التراثي - مع نقده وتطويره - ضرورياً لفهم تراثنا فهماً صحيحاً، ولتطوير مناهج بحثية عربية قادرة على مواجهة تعقيدات النصوص والإشكاليات الفكرية بلغة عصرية، دون القطيعة مع الأصالة والعمق اللذين يميزان تراثنا العلمي. إن التكامل المعرفي ليس ترفاً فكرياً، بل هو منهجية ضرورية للإصلاح المعرفي، كما رأينا في نموذج الشيخ يوسف القرضاوي في الصناعة الفقهية، وفي الجهود الأكاديمية لإعادة الربط بين علوم اللغة والأدب.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

قائمة المصادر والمراجع

المراجع العربية التراثية (مثال):

1. ابن جني، أبو الفتح عثمان. الخصائص. تحقيق: محمد علي النجار. دار الكتب المصرية.
2. الجرجاني، عبد القاهر. دلائل الإعجاز. تحقيق: محمود محمد شاكر. مكتبة الخانجي.
3. السيوطي، جلال الدين. الاقتراح في أصول النحو. تحقيق: أحمد محمد قاسم. دار المعارف.

المراجع العربية المعاصرة والأبحاث:

4. لو، عبد الأحد مصطفى عبد الرحمن. (2025). التكامل المعرفي وأثره في الصناعة الفقهية عند القرضاوي - سبر في التصورات والترجيحات. مجلة كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة قطر، 43 ] DOI: [10.29117/jcsis.2025.0399
5. موقع موضوع. (مقال موسوعي). علم الدلالة في اللغة العربية.
6. المحسن، هاجر بنت محمد. (مقال بحثي). التكامل المعرفي بين علم أصول الفقه وعلوم اللغة العربية. مجلة العلوم الشرعية - جامعة القصيم.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

7. الكتاني، محمد. (مقال). التكامل المعرفي بين العلوم الشرعية والعربية. مجلة البيان.
8. الحمداوي، علال. (2024). إعمال القصد التداولي في الكشف عن التكامل المعرفي في التراث اللغوي العربي القديم. مجلة جامعة ابن رشد في هولندا، العدد 57، ص 63.-35
9. جاد الكريم، عبد الله. (2022). التكامل المعرفي بين النحو العربي واللسانيات الغربية. دار النابغة للنشر والتوزيع.

#### مواقع إلكترونية ومصادر عامة:

10. مقالة: التكامل المعرفي بين علوم العربية: النحو، الصرف، الإملاء، البلاغة وأصول النحو. (منشور على موقع إلكتروني متخصص).
11. تقرير عن المؤتمر الدولي الرابع في علم الأصوات وتكامل المعارف في موضوع: "التكامل المعرفي بين علم الأصوات وعلم القراءات" (2019).
12. شبكة الدرر السنوية. (مادة علمية). المبحث الأول: تعريف الدلالة لغة واصطلاحًا. موسوعة اللغة العربية.
- المراجع الأجنبية (للاسترشاد):
13. Owens, Jonathan. A Historical Grammar of Arabic: A Linguistic Analysis. 2006.
14. Peterson, David. "Some Interpretive Tools in the Arabic Grammatical Tradition". 1974.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### هوامش البحث

- (1) يُنظر للعلاقة بين الصوت والدلالة إلى كتاب "الخصائص" لابن جني، الجزء الأول، ص 47-53.
- (2) يُعتبر كتاب "دلائل الإعجاز" لعبد القاهر الجرجاني النص المؤسس للتكامل بين النحو والبلاغة في التحليل الدلالي. انظر: مقدمة محقق الكتاب محمود شاكر.
- (3) لدراسة تأثير أصول الفقه على أصول النحو، يمكن الرجوع إلى كتاب "الاقتراح في أصول النحو" للسيوطي، فصل في استمداد النحو.
- (4) لمقارنة بين التراث النحوي واللسانيات الحديثة، يُراجع كتاب "التكامل المعرفي بين النحو العربي واللسانيات الغربية" لعبد الله جاد الكريم، الفصل الخاص باللسانيات التوليدية.
- (5) نوقش مفهوم القصد التداولي في التراث العربي بتفصيل في بحث علال الحمداوي (2024)، الذي يكشف عن بعد تداولي متقدم في فكر اللغويين القدامى.
- (6) تم استعراض نموذج التكامل المعرفي في فكر الشيخ يوسف القرضاوي بناء على دراسة عبد الأحد لو (2025)، والتي أظهرت أثر هذا التكامل في التصورات والترجيحات الفقهية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### المنهج القرآني في علاج ظن الجاهلية وتأثيره على الأمة

ماهر مهدي صالح حمو \_\_\_\_\_ أ. م. ناصر يوسف عبدالله

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الإنسانية

الملخص:

يتناول هذا البحث دراسة موضوعية لمصطلح ظن الجاهلية انطلاقاً من الآية (154) من سورة آل عمران، مبيناً أن الجاهلية ليست مجرد حقبة تاريخية، بل هي حالة انحراف منهجي ونفسي تتكرر كلما فسد التصور وضعف اليقين بالله

**مشكلة البحث:** تتناول هذه الدراسة مصطلح "ظن الجاهلية" الوارد في سورة آل عمران، حيث تكمن المشكلة البحثية في تشخيص الحالة النفسية والعقدية التي تصيب الأمة عند الأزمات، والمتمثلة في سوء الظن بالله والروح الانهزامية.

**هدف البحث:** تهدف الدراسة إلى استنطاق النص القرآني لاستخراج منهج متكامل يعالج جذور هذا الظن الفاسد، والانتقال بالذات من دائرة الشك والاضطراب إلى دائرة اليقين والعمل، وتحصين العقل المسلم من الهزيمة النفسية أمام التحديات المادية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

**منهجية البحث:** اعتمد الباحث في دراسته على المنهج الاستقرائي التحليلي؛ من خلال تتبع الآيات القرآنية ذات الصلة.

**النتائج:** توصل البحث إلى أن المنهج القرآني في علاج ظن الجاهلية وتأثيره على الأمة ، يقوم على ثلاثة مسارات مترابطة: أولاً المسار العقدي (التصوري): عبر تصحيح المعرفة بأسماء الله الحسنى والرضا بحكمة القضاء والقدر . ثانياً المسار التربوي (النفسي): من خلال التزكية والصبر وتوحيد القصد لطرد المخاوف والأوهام ، ثالثاً – المسار السلوكي (العملي): ويتحقق بالمفاصلة الشعورية مع الباطل، والتحرك الإيجابي بالطاعة وبناء المجتمع المتآخي بديلاً عن العصبية الجاهلية.

### المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد.. فإن القرآن الكريم ليس مجرد كتاب أحكامٍ وتشريع، بل هو كتابٌ تربيةٍ وبناءٍ للنفس البشرية. وحينما تعصف بالأمة النوازل، وتدهم الخطوب، تبرز الحاجة الماسة للعودة إلى هذا النبع الصافي لتشخيص الداء ووصف الدواء. يتناول هذا البحث قضيةً محوريةً عالجهما القرآن في سياق غزوة أحد، وهي قضية (ظن الجاهلية) الواردة في قوله تعالى: ﴿يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ﴾ [آل عمران: 154]. حيث يهدف البحث إلى بيان أن الجاهلية ليست مجرد حقبة زمنية وُلّت، بل هي حالة نفسية ومنهجية منحرفة قد تتسلل إلى القلوب عند الابتلاء،



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

فتورث سوء الظن بالله، واليأس، والهزيمة النفسية. وتسعى هذه الدراسة لاستنتاج النص القرآني لاستخراج المنهج الرباني في علاج هذا الانحراف، وكيفية الانتقال بالنفس من وحشة الشك والظن إلى طمأنينة اليقين والعمل.

#### أهمية البحث

تكتسب هذه الدراسة أهميتها من خلال جانبين رئيسيين وهما الأهمية التشخيصية وهي تتمثل في كشف الغطاء عن الظن الجاهلي كمرض قلبي خفي يؤدي إلى تآكل البنية النفسية للفرد وتفكك نسيج الأمة، وبيان علاقته بالروح الانهزامية وضعف التوكل. والأهمية العلاجية من خلال تقديم برنامج عملي مستنبط من القرآن الكريم لعلاج هذا الداء، لا يقف عند الوعظ المجرد، بل يقدم حلولاً عقديّة وتربوية وسلوكية لإعادة بناء الثقة بالله والثقة بالنفس، وهو ما تحتاجه الأمة اليوم في ظل التحديات الراهنة.

#### منهج البحث

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج المركب الذي يجمع بين المنهج الاستقرائي من خلال تتبع الآيات القرآنية وأقوال المفسرين المتعلقة بمصطلح الجاهلية وظن السوء . وكذلك المنهج التحليلي: لتحليل النصوص وبيان الدلالات النفسية والاجتماعية للظن الجاهلي وأثره في الواقع .و المنهج الاستنباطي:



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

لاستخراج المسارات العلاجية الثلاثة (العقدية، والتربوية، والسلوكية) وصياغتها كمنهج متكامل.

#### تعريف الجاهلية لغة واصطلاحاً

الجاهلية لغةً: " الجيم والهاء واللام أصلان أحدهما خلاف العِلْم، والآخر الخِفة وخلاف الطُمأنينة، فالأول الجَهْل نقيض العِلْم. ويقال للمفازة التي لا عِلْمَ بها مَجْهَلٌ، والثاني قولهم للخشبة التي يحرك بها الجَمْرُ مِجْهَلٌ، ويقال استجملت الرِّيحُ العُصْنَ، إذا حرَّكته فاضطَّرب " . (1)

الجاهلية اصطلاحاً " هي الحال التي كانت عليها العرب قبل الإسلام من الجهل بالله وبرسوله وبشرائع الدين والمفاخرة بالأنساب والكبر وغير ذلك " . (2)  
" والجاهلية ليست فترةً تاريخيةً انقضت، إنما هي حالةٌ تتكرر كلما انحرف المجتمع عن منهج الله، وتتمثل في الاعتداء على سلطان الله في الأرض، وعلى أخص خصائص الألوهية وهي الحاكمية، فهي تقوم على أساس العبودية للبشر " . (3)

#### تعريف الظن لغة واصطلاحاً

الظن لغةً: " الظن: شك ويقين... والظن: الشك يعرض لك في الشيء فتحققه وتحكم به...، والجمع ظنون وأظانين " . (4)  
الظن اصطلاحاً: " هو الاعتقاد الراجح مع احتمال النقيض، ويُستعمل في اليقين والشك. وقيل: الظن أحد طرفي الشك بصفة الرجحان " . (5)



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### الفصل الأول : جاهلية الظن التي تتضمن فساد العقيدة والقلوب :

قال تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُم مِّن بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغْشَى طَائِفَةً مِّنكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِن شَيْءٍ قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ يُخْفُونَ فِي أَنفُسِهِم مَّا لَا يُبْدُونَ لَكَ يَقُولُونَ لَوْ كَان لَنَا مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ مَّا قُتِلْنَا هُنَا قُل لَّو كُنْتُمْ فِي بُيُوتِكُمْ لَبَرَزَ الَّذِينَ كُتِبَ عَلَيْهِمُ الْقَتْلُ إِلَى مَضَاجِعِهِمْ وَلِيَبْتَلِيَ اللَّهُ مَا فِي صُدُورِكُمْ وَلِيُمَحِّصَ مَا فِي قُلُوبِكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿ 6 ﴾ .

### المطلب الاول: دلالة الآية وسياقها القرآني

تأتي هذه الآية في سياق معالجة الصدمة التي تعرض لها المسلمون في غزوة أحد. فبعد المخالفة للرماة، والهزيمة العسكرية، وانتشار شائعة مقتل النبي ﷺ، أصاب المسلمين الغم والحزن الشديد والخوف، وهناك آيات سبقتها تتحدث عن الفرار، وعن دعوة الرسول لهم وهم يصعدون في الجبل، وعن الغم الذي أصابهم لكي لا يحزنوا على ما فاتهم ، قال تعالى: ﴿ إِذْ تَصْعَدُونَ وَلَا تَلُؤُونَ عَلَيَّ أَحَدٍ وَالرَّسُولُ يَدْعُوكُمْ فِي أُحْرَيْنِكُمْ فَأَتْبُكُمُ غَمًّا بَعِثَ لِكَيْلًا تَحْزَنُوا عَلَيَّ مَا فَاتَكُمُ وَلَا مَا أَصْبَكُمُ وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴾ (7) ، ففي هذه الآية يخاطبهم الله تعالى إذ تفرون من الأرض وتصعدون الى الجبل ، والرسول ﷺ يناديكم وانتم لا تلتفتون ولا



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ترجعون ، فجازاكم الله بالهم والحزن والغم ، ثم جاءت الآية الأخرى لتصف السكينة التي تنزلت بعد العاصفة، ولتفرز الصف الإسلامي إلى فريقين متميزين بناءً على ردود أفعالهم القلبية تجاه هذا البلاء، والنعاس معجزة نفسية قال تعالى ﴿ تُمْ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ اللَّغْمِ أَمَنَةً نُّعَاسًا يَغَشِّي طَائِفَةً مِّنْكُمْ ﴾ (8) ، فهو ظاهرة عجيبة حدثت للمؤمنين الصادقين في ساحة المعركة وهم في حالة خوف وترقب؛ إذ ألقى الله عليهم النعاس ، و النعاس في الحرب هو قمة الأمن، لأن الخائف لا ينام. فكان هذا النعاس رسالة طمأنينة من الله تثبت قلوبهم وتربط جأشهم، وتجدد نشاطهم، وهذا النعاس كما وصفه الله تعالى: ﴿ يَغَشِّي طَائِفَةً ﴾ (9) ، وهم أهل اليقين والصدق. (10)

ودلالة هذه الآية أنها تكشف الآية عن الفريق الآخر وهم المنافقين أو ضعاف الإيمان الذين حُرِّموا من نعمة النعاس والسكينة، ووصفهم الله تعالى: ﴿ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ يَقُولُونَ هَل لَّنَا مِنَ الْأَمْرِ مِنْ شَيْءٍ ﴾ (11) ، أي أن محور تفكيرهم هو هل سننجو؟ لماذا جئنا؟ ، الخوف والهلع سيطر عليهم لأنهم انقطعوا عن الله وانشغلوا بذواتهم. (12)



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المطلب الثاني: تفسير الآية في كتب التفسير

قال الامام ابن جرير الطبري رحمه الله : "ظنهم أن ما أصابهم من القتل لم يكن بقضاء الله وقدره، وإنما هو خذلان". (13)

وقد بين ابن كثير رحمه الله أن هذا الظن كان ظن أهل النفاق، الذين لا يؤمنون أن كل شيء بقضاء وقدر، فقال: " كان هذا الظن منهم دليلاً على نفاقهم وضعف يقينهم". (14)

" فهم يظنون بالله ألا ينصر محمدا - صلى الله عليه وسلم - وأصحابه، ذا في غير المؤمنين". (15)

و يشير القرطبي رحمه الله إلى أن هذه الطائفة هم المنافقون الذين لم يصبهم النعاس الأمانة الذي أصاب المؤمنين، بل بقوا في قلق وخوف. (16)

و يركز الزمخشري رحمه الله على البعد البياني، فيوضح أن الله وصف هذه الطائفة بأنهم (أهمتهم أنفسهم) للدلالة على أن الخوف على حياتهم شغلهم عن كل شيء آخر، فنسوا كل ما يتعلق بالدين والنبوي. (17) .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### المطلب الثالث: المناسبة والسياق التاريخي للنزول

يتبدى وجهُ التباينِ في بين الطائفتين حين رسم القرآن الكريم ملامحهما في طبيعة استجابتهما النفسية لليقينِ النبوي، فبينما حَقَّت السكينة أهلَ الإيمانِ فغَشِيَهُم النعاسُ أمانةً وطمأنينة، ظَلَّت النفوسُ الأخرى رهينةً اضطرابها وخوفها، تظنُّ بالله غيرَ الحقِّ ظنَّ الجاهلية. ويعودُ منشأُ هذا الافتراقِ إلى لحظةِ انصرافِ المشركين عقبَ غزوةِ أُحُدٍ، حين ضربوا للنبيِّ ﷺ موعداً للقاءِ في بدرِ العامِ القابل، فداخلَ المسلمينَ حينها روعٌ من احتماليةِ دخولِ العدوِّ للمدينة، مما دفعَ بالرسولِ ﷺ إلى إرسالِ عينٍ لاستطلاعِ حقيقةِ وجهتهم، فلما استبانَ للمؤمنينَ رحيلَ العدوِّ وتصاغُرُه، سكنتُ نفوسهم تصديقاً لوعدِ اللهِ ورسولِهِ فاستسلموا لرقادِ الأمانة، بينما استمرت هواجسُ المنافقينَ تُورِّقُ مضاجعهم توقُّعاً للهجوم، فأُنزلَ اللهُ في وصفِ هذا المشهدِ الفاصلِ قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ بَعْدِ الْغَمِّ أَمْنَةً نُعَاسًا يَعْشَى طَائِفَةٌ مِّنْكُمْ وَطَائِفَةٌ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ يَظُنُّونَ بِاللَّهِ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ الْجَاهِلِيَّةِ ﴾ . (18) (19)

### المطلب الرابع: تجليات الظن الجاهلي وآثاره

إن الحديث عن ظن الجاهلية في التصور القرآني لا يقف عند حدود الفكر المجرد، بل يمتد ليشكل ظاهرة مَرَضِيَّة ، لها جذورها العميقة في النفس، ولها ثمارها المرة اللاذعة في واقع الحياة، والمتأمل في النصوص الشرعية يجد أن هذا الظن



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الفاسد لا ينشأ من فراغ، ولا يبقى في النفس محبوساً، بل يتجلى في مظاهر متعددة حددها القرآن في تشكيل الشخصية الجاهلية التي تقف بالضد من الشخصية المؤمنة. ولا بُدَّ من تناول هذه الظاهرة من خلال استعراض أبرز مظاهرها، بدءاً من الجذر النفسي المتمثل في سوء الظن، الذي يعد المرآة العاكسة لفساد القلب وخبث الباطن، مروراً بالكشف عن الأرضية الهشة التي ينمو فيها هذا الظن، وهي ضعف الإيمان والافتقار للتوكل ، حيث يؤدي خلو القلب من حقائق اليقين إلى الركون لأسباب المادية والانهيـار عند أول صدمة. وانتهاءً برصد المآلات الخطيرة لهذه المقدمات، والمتمثلة في تداعيات الظن الجاهلي التي تبدأ بعملية تآكل نفسي للفرد عبر القلق والصراع الداخلي، وتتوسع لتحث تفككاً بنيوياً في جسد الأمة، محولة إياها من الامة المتماسكة إلى كيان متنافر تسوده الريبة والقطيعة. وفيما يلي تفصيل القول في هذه المظاهر الثلاثة

#### 1: سوء الظن

إنَّ من أجلى علاماتِ الجاهليَّةِ وأسطقِ براهينها الارتكاسَ في حَمَاةِ الارتيابِ وسوءِ الظنِّ؛ فالعقلُ الذي رانَ عليه مَنطقُ الجاهليَّةِ الأولى، ينساقُ وراءَ تصوراتِ فاسدةٍ تجاهِ الخالقِ والمخلوقِ على حدِّ سواءٍ، ومن هذا المنطلقِ فإنَّ سوءِ الظنِّ يكونُ لمن امتلأ قلبه بالشكِّ والريبةِ باللهِ تعالى وبالناسِ، وبالتالي هذا الظن السيء



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

يَخْرُجُ عَلَى لِسَانِهِ وَجَوَارِحِهِ فَيَبْدَأُ بِالْهَمْزِ وَاللَّمْزِ وَالطَّعْنِ وَالْعَيْبِ وَهَكَذَا يَكُونُ سُوءُ الظَّنِّ مِنْ أخطرِ الْأُمُورِ وَهُوَ مِنْ مَخْلَفَاتِ سَلْبِيَّاتِ الْجَاهِلِيَّةِ. (20)

و سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ حَرَامٌ لِقَوْلِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ وَيُعَذِّبُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ الظَّالِمِينَ بِاللَّهِ ظُنُّ السُّوءِ عَلَيْهِمْ دَائِرَةُ السُّوءِ وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَلَعَنَهُمْ وَأَعَدَّ لَهُمْ جَهَنَّمَ وَسَاءَتْ مَصِيرًا ﴾ (21) ، فَقَدْ ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ سُوءَ الظَّنِّ مِنْ صِفَاتِ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُشْرِكِينَ فَهَذَا دِيدَنُهُمْ أَنَّهُمْ سَيئُوا الظَّنَّ ، فَاسْتَحَقُّوا بِذَلِكَ لَعْنَةَ اللَّهِ تَعَالَى وَعَذَابَهُ وَنَارَ جَهَنَّمَ مَصِيرَهُمُ السَّيِّئِ بِقَدْرِ سُوءِ ظَنِّهِمْ بِرَبِّهِمْ وَعَدَمِ تَصَدِيقِ وَعْدِهِ لِرَسُولِهِ بِالنَّصْرِ وَالظَّفْرِ وَالْعُلُوِّ. (22)

وَلَا شَكَّ أَنَّهُ مِنْ أخطرِ الْأَمْرَاضِ الْقَلْبِيَّةِ الَّتِي تَفْتَكُ بِإِيْمَانِ الْعَبْدِ وَتَزَلْزَلُ يَقِينَهُ هُوَ سُوءُ الظَّنِّ ، لِأَنَّهُ يَتَنَافَى مَعَ أَصْلِ التَّوْحِيدِ وَمَعْرِفَةِ الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ الْإِلَهِيَّةِ ، وَالظَّنُّ الَّذِي هُوَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَضْرِبٍ كَمَا ذَكَرَهَا الْجِصَاصُ رَحِمَهُ اللَّهُ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِمَّنْ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبَ بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ ﴾ (23) ، فَذَكَرَ الْأَقْسَامَ الْأَرْبَعَةَ " حَرَامٌ وَوَأَجِبٌ وَمَنْدُوبٌ إِلَيْهِ وَمَبَاحٌ . (24) ، وَ ذَكَرَ مِنْهَا أَنَّ الْحَرَامَ هُوَ سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى بِقَوْلِهِ " وَالْحَرَامُ هُوَ سُوءُ الظَّنِّ بِاللَّهِ تَعَالَى . " (25)



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### 2: ضعف الإيمان والافتقار للتوكل

إنّ الجاهلية لا تعني الجهل فحسب بل تستصحب معها ضعف الإيمان  
الإفتقار للتوكل على الله سبحانه وتعالى وذلك ما يصنع أمةً جاهلية تطلبُ النصر  
من غير الله تعالى وتبغي العزة من المخلوق لا الخالق ، ولا شك أن التوكل لا  
يأتي من مجرد الشعور فقط بل يستلزم العلم والعمل وفوق هذا التوحيد الذي هو  
أصلّ في التوكل ، فالتوحيد ينقل الشخص من تعددية الجاهلية الى الوهية الله  
واليقين به والتوكل عليه ، والناس في ذلك يُشبهون الجوزة فمنهم من يُمثلُ قشرتها  
وهذا الذي يلفظ بالتوكل بلسانه فقط فهو كقشر الجوز الخارجي طعمه مر ولا فائدة  
له الا لحماية ما في الجوزة من لب، كذلك من كان يعتقدُ التوكل لفظاً لا عملاً فإن  
هذا التوكل يحميه في الدنيا لا الآخرة ، ومنهم من يُمثلُ القشر الداخلي للجوز وهو  
التوكل بالقول والعمل ، ومنهم من يُمثلُ اللب الذي في الجوز وهو مقام المُقربين  
حيث تُمحي بقايا الأنا والإستكبار التي هي من راسب الجاهلية ولا يبقى في نفسه  
إلا الواحدُ الحق، فالجاهلية هي ذلك القشر الخارجي الذي يمنع الإنسان من  
الوصول إلى لب التوحيد والتوكل. (26)

وفي التوكل على الله تعالى وتسليم الأمور إليه يقول رسول الله صلى الله عليه  
وسلم يقول: « لو أنكم تتوكلون على الله حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو  
خماسا وتروح بطانا ». (27)



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### 3: تداعيات الظن الجاهلي من التآكل النفسي للفرد إلى التفكك البنيوي للأمة

لا تقتصر آثار الظن الفاسد للفرد على كونها انحرافاً قليباً، بل تتجاوزته لتكون معول هدم من ناحيتين ؛ فمن الناحية النفسية يورث صاحبه القلق والوحشة، مستنزفاً طاقته ووقته في أوهام لا حقيقة لها. ومن الناحية الاجتماعية يتحول هذا الخلل الداخلي إلى قوة تدميرية تفتك بروابط الثقة، وتمزق نسيج الأخوة، لتعيد بذلك الأمة إلى حالة من التناحر والفرقة تشابه في جوهرها مآلات المجتمع الجاهلي المفكك الذي كانت تسوده هذه الأفكار . ولا شك ان هناك تلازماً وثيقاً بين فساد الباطن بالنسبة للفرد وسوء الظن بالآخرين ؛ فمن قضى عمره يتتبع عورات الناس واتهام نياتهم، فإنما ذلك انعكاس لخُبث سريرته ودليل على فساده. وبهذا يتميز المنافق الذي يتصيد العيوب عن المؤمن الذي يتصف بسلامة الصدر والتماس الأعذار للخلق، والشيطان ينفذ من هذه الثغرة الى القلب فالظن الفاسد لا يعود بالضرر على الفرد فحسب بل يفكك بنية المجتمع المسلم ، يبدأ كمرض قلبي ثم اذا ما ازداد واستفحل يتحول الى معول هدم للمجتمع. (28)

وهذا ما حذر الله عز وجل منه بقوله عز شأنه ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ ﴾ (29) فالنداء الإلهي للمؤمنين في هذا الموضوع يحمل دلالة عميقة على خطورة التعاملات



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

النفسية الخفية التي تفتك بالروابط الاجتماعية من حيث لا يشعر المرء. فالأمر باجتباب كثير من الظن لم يكن مجرد توجيه أخلاقي عابر، بل هو مشروع رباني إصلاحي يهدف إلى اقتلاع جذور الثقافة الجاهلية التي كانت قائمة على الظن والشك ، وهذا الظن الفاسد هو النواة الأولى لتفكك الأمة ؛ إذ منه تنشأ العقائد الضالة والمذاهب الباطلة التي تقوم على ظن الجاهلية بالله سبحانه وتعالى ألا وهو سوء الظن ، و سوء يدفع صاحبه إلى التجسس والاعتياب وظلم الأبرياء ، كما أنه يورث الحرمان، فيخسر المرء الانتفاع بأهل الصلاح والعلم لسوء ظنه بهم، أو يقع في سوء الظن بالله سبحانه وتعالى. والكارثة الكبرى تكمن في أن تكرار توارد هذه الظنون يحولها في النفس إلى طبع وقناعة ملازمة للظان ، وبالتالي يشك ويظن بكل الناس وهذا ما يضطره الى العزلة فينعزل هذا وينعزل ذاك وبالتالي تتمزق بنية الأمة وتتفكك لحمة المجتمع الإسلامي. (30)

#### المطلب الخامس: أثر فساد الظن في قلب الأمة

إن استشراف فساد الظن وانتشاره في كيان الأمة المسلمة ليس مجرد عرض سلوكي عابر فحسب ، بل هو مؤشر خطير على تغلغل لوثات الجاهلية التي تفتت عضد المجتمع المسلم وتضعف قواه؛ إذ يعيد هذا الداء تشكيل العقل الجمعي للأمة وفق نسق يغلب عليه الظن والشك واليأس بدلاً من اليقين والعمل. ولجلاء هذا الأثر المدمر الذي يحدثه الظن الجاهلي في قلب الأمة، سينتظم الحديث في هذا المطلب



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

عبر ثلاثة محاور أساسية تكشف عن أبعاد هذه الأزمة وتجلياتها، وهي: ضعف التربية العقدية؛ باعتبارها الأرضية الهشة التي ينمو فيها هذا الانحراف. واهتزاز الثقة في نصر الله سبحانه وتعالى ووعده؛ كنتيجة حتمية لغياب اليقين واستحكام النظرة القاصرة. وتمكين الروح الانهزامية وهو المآل النهائي الذي يسقط هيبة الأمة المسلمة ويشل أركانها ويذهب بها نحو الجاهلية لا محالة .

#### 1: اهتزاز الثقة في نصر الله ووعده

إن أزمة الوعي في المجتمع الجاهلي هو أنه يأخذ بظواهر الأمور ويُعمي نظره عن القدر الإلهي ، فوعدُ الله تعالى بالنصر حقيقة ثابتة لا محالة اذا وُجِدَت أسبابها فهي صادرة عن إله الكون القادر على كل شيء الذي لا يُعجزُهُ شيء في الأرض ولا في السماء ، قال تعالى في كتابه الكريم ﴿ وَعَدَ اللَّهُ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ ، وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ (31) ، فالمشكلة إذن مع العقل الجاهلي وطريقة تعامله مع الوعد الرباني بالنصر ، لأن المجتمع اذا اخذ بالظواهر وقاس النصر والهزيمة بالقوة العسكرية والكثرة العددية ، فاولئك الذين كانت و ما زالت في عقولهم رواسب الجاهلية في زمن النبي ﷺ كما قال الله تعالى عنهم قال تعالى: ﴿ يَعْلَمُونَ ظُهُرًا مِّنْ أَلْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غٰفِلُونَ ﴾ (32) ، قد استبعدوا انتصار الروم على الفرس لأنهم أخذوا بالظاهر ومعايير القوة الدنيوية التي تقول أنه من المستحيل انتصار الروم وهم اهل كتاب على امبراطورية فارس التي كانت تُشكل قوة عظمى



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

أنداك ، والمنافقين يجهلون حقيقة التدبير الخفي والاقدار التي يكتبها الله تعالى خارج حدود العقل البشري القاصر ، فالعقل الجاهلي يعجز كل العجز عن إدخال عامل المشيئة الإلهية في الصراعات التي تحدث ، فهو ينظر الى تلك الأحداث بنظرة ناقصة عوراء ، فإذا ما رأى أن الباطل تعاضم أمره ظنَّ أن الباطل سيسود ابد الدهر ولن ينتصر الحق الذي كتب الله تعالى له بالظفر والنصر . (33)

إن سنة الابتلاء من سنن الله تعالى للمؤمنين فلا نصر بلا ابتلاء ، فهي سنة جارية لا بد منها ، ليمحص الله ما في قلوب المؤمنين، وليبتلي ما في صدورهم، وليتميز الخبيث من الطيب، والصادق من الكاذب ، فالابتلاء هو الذي يصنع الرجال، وهو الذي يصلق النفوس، وهو الذي ينقي الصفوف ، ويسقط منها المنافقون والضعفاء الذين لا يصلحون لتحمل أعباء التمكين. و الابتلاء هو الذي يكشف للأمة المسلمة حقيقة الإيمان، ومقدار الثقة بنصر الله، واليقين بوعدده سبحانه وتعالى والابتلاء من الله تعالى هو ابتلاء رحمة لا غضب وهو للاختيار لا لمجرد الاختبار. (34)

### 2: تمكين الروح الإنهزامية

إنّ من أخطر الأمراض التي تصيب جسد الأمة وتفتك بها تمكين الروح الإنهزامية، فالأمة تدخل في معترك خطير حين تقعد هذا العامل، فتكون كمن



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

دخل لميدان المعركة وهو مهزوم نفسياً و مُستعد كل الاستعداد لفتك عدوه به، فالعقل الجاهلي الذي دخل ميدان المعركة وهو مهزوز ومهزوم نفسياً لا شك أنه سيكون مصدر بلاء على الأمة المسلمة وهو ما يجعل العدو المستعمر يطغى وسيطر على الأمة الاسلامية ويشتت شملها ويفرق جمعها ، والعقل الجاهلي هو من يهيئ الارضية الهشة التي من خلالها يستطيع العدو السيطرة على بلاد المسلمين وتشتت شملهم ، فالأمة لا تتجو من المستعمر الا اذا نجت نفسياً من الإنهزام والذل القابع عليها بسبب الروح الانهزامية التي يفرزها العقل الجاهلي ، فالنصر النفسي اول اسباب النصر والتمكين والانهزام النفسي هو المعضلة التي تفتك بقلب الامة الاسلامية والمجتمع الاسلامي، فالعدو لا ينتصر بقوته العسكرية ولا بأعداده الضخمة فحسب بل العامل الأول لإننتصار العدو هو الانهزام النفسي والثقة المهزوزة لأفراد الأمة المسلمة والمجتمع الإسلامي (35).

و الروح الانهزامية أو الهزيمة النفسية أخطر الأبواب التي تلج منها الجاهلية إلى عقل الأمة وقلبها. فالجاهلية ليست مجرد انحراف عقدي خارجي، بل هي حالة تتجذر حين يفقد المسلم ثقته بمنهجه، ويستشعر الدونية أمام التفوق المادي للآخرين، فيتخذ من معايير الجاهلية ميزاناً يحاكم إليه دينه، وبذلك تتمكن الجاهلية منه شعوراً وسلوكاً فالروح الانهزامية تنشأ حين ينبهر المسلم بالقوة المادية للجاهلية المعاصرة، فيظن أن الحق لا ينتصر إلا إذا امتلك مثل تلك القوة المادية البحتة.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

هذا الانبهار يولد شعوراً بالصغار، يدفع المسلم لتمميع دينه ليرضي الجاهلية الغالبة، والجاهلية هنا تتمكن لأن الروح انهزمت أمام المادة ، وَنَسِيَتْ مصدر العزة الحقيقي. (36)

والمهزوم نفسياً لا يقبل الإسلام كما هو، بل يحاول تقليمه وتهذيبه ليقول للجاهلية نحن مثلكم ، وهذه قمة التمكين للجاهلية، حيث يصبح الرضا الجاهلي هو المعيار، بدلاً من الرضا الإلهي . (37)

فالأمة التي تنهزم روحياً تفقد شخصيتها المستقلة، وتصبح إمعة تقلد الغالب في كل شيء في رذائله قبل فضائله، هذا التقليد هو جوهر الجاهلية، لأن الجاهلية في تعريفها هي اتباع الهوى البشري وترك الوحي، والمهزوم يتبع هوى المتغلب طوعاً واختياراً . (38)

### 3: ضعف التربية العقدية

إن ضعف التربية العقدية، هي قضية خلط الينابيع، فالجيل القرآني الأول كان فريداً لأن مصدر تلقيه كان خالصاً من القرآن وحده، فتشكلت عقولهم وقلوبهم بنسق عقدي نقي، أما الأجيال اللاحقة، فقد ضعفت تربيتها العقدية حين أدخلت مصادر جاهلية في التكوين الثقافي والفكري، كالفلسفات الإغريقية، وأساطير الفرس، والإسرائيليات. هذا الخلط أدى إلى تمييع العقيدة، فلم تعد تلك القوة الدافعة المحررة،



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

بل أصبحت خليطاً غير متجانس، مما سمح للجاهلية بالتسرب إلى العقل المسلم تحت ستار الثقافة والفلسفة، فأصبح المسلم يفكر بأدوات جاهلية وهو يحسب أنه يحسن صنعا . (39)

إنّ غياب الفهم الصحيح للمصطلحات القرآنية الأربعة (الإله، الرب، الدين، العبادة) يمثل أخطر مظاهر ضعف التربية العقديّة، وذلك أن الأجيال المتأخّرة فقدت الدلالة الحقيقية لهذه الكلمات كما كانت تفهمها العرب وقت النزول، فظنوا أن الإله هو الخالق فقط، وليس المُشرّع والمطاع، وظنوا أن العبادة هي مجرد الركوع والسجود، وليست الخضوع التام لمنهج الحياة، هذا الضعف اللغوي العقدي أدى إلى أن يقع الناس في الشرك والجاهلية وهم يرددون كلمة التوحيد، لأنهم خضعوا للطواغيت في التشريع والحكم، ظانين أن ذلك لا يقدر في عقيدتهم، وهذا هو جوهر التمكين للجاهلية . (40)

إن ضعف التربية في جانب الولاء والبراء أدى إلى ذوبان الهوية الإسلامية، فأصبح المسلم يحب الكافرين، ويعجب بحضارتهم المادية إعجاباً يصل إلى التقديس، ويقلدهم في أعيادهم وعاداتهم، بل ويتحالف معهم ضد إخوانه في العقيدة أحياناً، وهذا الولاء للطرف الآخر هو البوابة الكبرى التي دخلت منها الجاهلية إلى عقر دار الإسلام، حيث لا يمكن للجاهلية أن تنتصر إلا إذا أحبها أهل الحق وتخلوا عن تمايزهم الشعوري والعملي عنها . (41)



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### المطلب السادس معالم المنهج القرآني في علاج الانحراف الجاهلي

إذا كانت المطالبُ السابقةُ قد خلصت إلى تشخيصِ الجاهلية بوصفها حالة من الانحراف الشعوري والعقدي، وتيهياً في التصوراتِ أفضى إلى ظنِّ السوء بالله وتآكل البنية النفسية للأمة ، فإنَّ المنهجَ القرآني لم يقف عند حدودِ التعرية وكشف العوار، بل عمد إلى تأسيس بنيانٍ علاجي متكامل، يهدفُ إلى استئصالِ شأفةِ هذا الداءِ من جذوره. إنَّ المتأملَ في سياقِ الآيةِ الكريمةِ وما حفت به من توجيهات، يدركُ أنَّ المعالجةَ القرآنيَّةَ للجاهلية ليست وعظاً مجرداً، بل هي عمليةُ إعادةِ هندسةٍ للنفس البشرية، تنتقلُ بها من مركزيةِ الذاتِ وهواجسها إلى مركزيةِ المبدأِ وبقينه.

وتتنظَّمُ خيوطُ هذه المعالجةِ القرآنيَّةِ في نسقٍ متدرجٍ، يبدأُ بتصحيحِ البوصلةِ العقديَّةِ في العقل، مروراً بترميمِ الشرخِ النفسي في القلب، وانتهاءً بضبطِ الأداءِ العملي في الواقع. وبناءً على ذلك، سينتظَّمُ الحديثُ في هذا المطلبِ عبر ثلاثة مساراتٍ رئيسيةٍ تشكلُ بمجموعها تريباقاً للظنِّ الجاهلي:

أولاً: المعالجةُ التصوريَّةُ (العقدية): تشكل المعالجة التصورية العقديَّة حجر الزاوية في المنهج القرآني لاجتثاث الجاهلية؛ إذ إن كل انحراف سلوكي أو هزيمة نفسية في حياة الأمة إنما هو نتاج فرعي وحتمي لفساد التصورات واختلال موازين الاعتقاد في القلب. ومن هذا المنطلق، لم يتجه الخطاب القرآني إلى



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

تقويم الفروع قبل إحكام الأصول، بل عمد ابتداءً إلى إعادة صياغة العقل المسلم، وتصحيح نظرته تجاه الحقائق الكبرى بدءاً من معرفة الله بأسماء جلاله وكماله، ومروراً باليقين بحكمته في قضائه وقدره ليكون هذا البناء العقدي الراسخ هو المرتكز الصلب الذي تتكسر عليه أمواج الظنون الجاهلية وتتلاشى أمامه شبهاتها، وكمال العبد وسعادته مرتبطان بمعرفة معاني صفات الله والتحقق بها. وفي و من عرف أن الله حكيم، أيقن أن كل ما يقع في الوجود من خير أو شر، نفع أو ضرر، إنما يقع وفق ترتيب متقن وغاية عليا، وليس عبثاً أو اتفاقاً كما يظن الجاهلون، وهذا اليقين يقتلع من القلب جذور الاعتراض على القدر، و من علم أن الله هو القائم بأمر عباده، الكافي لهم، انقطع قلبه عن التعلق بالأسباب وحدها، وتخلص من رعب الجاهلية وخوفها، واكتفى بالله عن سواه، وهذا هو الترياق الحقيقي لمرض من أهمتهم أنفسهم الذي يصيب ضعاف اليقين، قال تعالى قال تعالى: ﴿قُلْ لَنْ يُصِيبَنَا إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَنَا هُوَ مَوْلَانَا وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ﴾ . (42) (43)

ولا شك أن أصل كل انحراف وجاهلية في الأرض إنما ينشأ من الجهل بالله تعالى وبأسمائه وصفاته، فإذا عرف العبد ربه باسمه العليم والحكيم استقر في يقينه أن أفعال الله وقدره دائرة بين العدل والفضل، فزال عنه اعتراض الجاهلية وسخطها. وإذا عرفه باسمه القدير والقوي والناصر امتلأ قلبه ثقة بوعده، وانزاحت عنه غمة



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الوهن والروح الانهزامية. إن العلم بالأسماء الحسنى ليس ثقافة ذهنية مجردة، بل هو المصل الواقي الذي يحصن العقل المسلم من لوثات الجاهلية، ويورثه الأدب مع الله في السراء والضراء ، قال تعالى : ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَىٰ فَادْعُوهُ بِهَا ۚ وَذُرُوا الَّذِينَ يَلْحَدُونَ فِي أَسْمَائِهِ سَيُجْرَوْنَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ . (44) (45)

وبالتالي فإن أصل كل ضلال وجاهلية في باب القضاء والقدر يعود إلى إنكار الحكمة والتعليل في أفعال الله تعالى. فالجاهلية تظن أن الله يقدر المقادير ويخلق الخلق بمحض المشيئة المجردة عن الحكمة والغايات الحميدة، وهذا هو ظن الجاهلية الذي ذمه الله في كتابه، قال تعالى : ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِّن قَبْلٍ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۚ ۲۲ لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (46) والعلاج القرآني لهذا الانحراف يكون بترسيخ عقيدة أن الله لا يفعل شيئاً عبثاً، ولا يقدر شراً محضاً، بل كل قضاء قضاه -حتى وإن كان مؤلماً كالهزيمة أو المرض- فإنه يتضمن حكمة بالغة ورحمة خفية، قال تعالى: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ (47) ، فمن آمن بأن أفعال ربه معللة بغايات شريفة وحكم باهرة، استراح قلبه، وزال عنه داء الاعتراض على القدر، وانتقل من سخط الجاهلية إلى طمأنينة الإسلام والرضا ، قال تعالى على لسان موسى عليه الصلاة والسلام: ﴿ قَالَ



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

مُوسَى لِقَوْمِهِ لَقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا إِنَّ الْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ۗ  
وَالْعَقَبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٤٨﴾ (49)

ثانياً: المعالجة التربوية النفسية :

إن العلة النفسية الكبرى التي تحرك البشر وهي الرغبة في طرد الهم، ولا شك أن التخبط الجاهلي في الحياة سببه البحث عن السعادة في الموارد الخاطئة كالمال أو الجاه أو اللذات الحسية، و العلاج النفسي الجذري لهذه الحالة من خلال توحيد القصد والوجهة ، قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ﴿٥٠﴾ لَا شَرِيكَ لَهُ ۗ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ ﴿٥٠﴾ ، فمن جعل همه واحدا وهو رضا الله استراح من تشتت القلب بين رغبات الدنيا ومخاوفها، وتحرر من رق العبودية لآراء الناس وتوقعاتهم، وهذا هو جوهر التحرر النفسي الذي ينشده المنهج القرآني، قال تعالى: ﴿الَّذِينَ ءَامَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَّا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ ﴿٥١﴾ (52)

إن الصبر في الميزان القرآني ليس مجرد حالة سلبية من الاستسلام للأقدار المؤلمة كما قد يتبادر إلى الأذهان بل هو عمل إيجابي وقوة نفسية هائلة تشكل الفارق الجوهرى بين النفس المؤمنة والنفس الجاهلية ، قال تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أُمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُوا ۗ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا يُوقِنُونَ ﴿٥٣﴾ ، فالنفس التي لم تتربى



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

على مائدة القرآن سريعة الانهيار عند الصدمات وهي سمة الجاهلية التي تريد قطف الثمار دون دفع الضريبة وهنا يأتي المنهج القرآني ليعالج هذا الخلل النفسي ، قال تعالى: ﴿ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَ مَا يُوعَدُونَ لَمْ يَلْبُثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ بَلَّغَ فَمَا كَانَ بِكُمْ إِلَّا عَاقِبَةٌ أَلْهَيْتُمْ بِهَا قُلُوبَهُمْ سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ ﴾ (54) ، فالصبر هو الحصن النفسي الذي يقي الفرد من السقوط في هاوية اليأس . (55)

إن معظم المخاوف التي تسيطر على الإنسان هي أوهام لا حقيقة لها، وأنها نتاج مباشر لضعف الصلة بالله. ، قال تعالى: ﴿ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ وَيَأْمُرُكُم بِالْفَحْشَاءِ وَاللَّهُ يَعِدُكُم مَّغْفِرَةً مِّنْهُ وَفَضْلًا وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴾ . (56)

#### ثالثاً: المعالجة السلوكية العملية :

إن العلاقة بين العبد وربه ليست علاقة أمني مجردة، بل هي علاقة عملية تحكمها معادلة سلوكية صارمة، إن حفظ الله للعبد في دنياه وآخرفته مشروط بحفظ العبد لحدود الله تطبيقاً وانضباطاً، وهذا الحفظ هو سلوك عملي يتمثل في أداء الفرائض واجتناب المحارم والوقوف عند الحدود، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِن تَتُورُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَيُخَيِّطْ أَقْدَامَكُمْ ﴾ (57) ، ولا شك أن من حقق التوحيد السلوكي بقطع الطمع من المخلوقين واليأس مما في أيديهم، تحرر من رقهم



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وسلطانهم، وانطلق يعمل للحق بشجاعة لا تعرف التردد، قال تعالى: ﴿وَإِن يَمَسُّكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ وَإِن يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَّ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَن يَشَاءُ مِّنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ﴾ (58) ، لأن من علم أن الأمة لو اجتمعت على ضره لن يضره إلا بشيء قد كتبه الله عليه، لم يبق في سلوكه مساحة لمداهنة أو جبن . (59)

إن علاج هيمنة الجاهلية لا يكون بالذوبان فيها أو مهانيتها بل بمبدأ المفارقة السلوكية الواضحة فالداعية مطالب بسلوك عملي يميزه عن تيار الجاهلية الجارف وهذا التميز ليس عزلة مكانية بل هو استعلاء إيماني يُترجم إلى مواقف عملية ترفض أنصاف الحلول فالسلوك العملي المطلوب هنا هو الصدع بالحق بلا مواربة ، قال تعالى: ﴿فَلَا تُطِعِ الْمُكَذِّبِينَ ۗ وَدُوا لَوْ تَدَّهِنُ فَيَدَّهِنُونَ ﴾ (60) ، ولا بُدَّ تحمل تكاليف هذا الصدع من إيذاء وضغوط اجتماعية ، لأن الجاهلية لا تتنازل عن سلطانتها إلا أمام دعوة صريحة قوية لا تقبل المساومة ، قال تعالى: ﴿وَإِن كَذَّبُوكَ فَقُلْ لِي عَمَلِي وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ أَنْتُمْ بَرِيءُونَ مِمَّا أَعْمَلُ وَأَنَا بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴾ (61) ، فالمنهج الإسلامي لا يمكن أن يختلط بالمنهج الجاهلي، فلكل وجهته وعمله ، وبهذا الوضوح السلوكي تتكشف حقيقة الباطل للناس ويزول اللبس الذي تحدته سياسة المجاملات ، قال تعالى في حق ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام : ﴿قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ إِذْ قَالُوا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

بُرءَاؤًا مِنْكُمْ وَمِمَّا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ كَفَرْنَا بِكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ  
أَبَدًا حَتَّى تُوْمِنُوا بِاللَّهِ وَحَدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرَاهِيمَ لِأَبِيهِ لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ وَمَا أَمْلِكُ لَكَ مِنَ اللَّهِ  
مِنْ شَيْءٍ رَبَّنَا عَلَّيْكَ تَوَكَّلْنَا وَاللَّيْكَ أَنْبَأْنَا وَاللَّيْكَ الْمَصِيرُ ﴿ (62) (63)

إن القضاء على كيان الجاهلية الاجتماعي لا يكون إلا بإنشاء كيان إسلامي  
بديل ومتميز،، قال تعالى: ﴿ وَالْفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ لَوْ أَنْفَقْتَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مَّا  
أَلْفَتْ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ أَلْفَ بَيْنَهُمْ إِنَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (64) ، فالرابطة الجديدة  
الإسلام قد ألغت عداوات الجاهلية المستحكمة، قال تعالى: ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا  
خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ  
اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ ﴾ (65) ، فهذه الآية هي التي هدمت المقياس الجاهلي للتفاضل  
السائد آنذاك من النسب والقبيلة وغيرها ، ووضعت المقياس السلوكي البديل وهو  
مقياس التقوى، وبهذا السلوك التنظيمي تحولت الجماعة المسلمة من أفراد متناثرين  
إلى بنيان مرصوص يصعب اختراقه . (66)



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على من بعث ليخرج الناس من ظلمات الجاهلية إلى نور اليقين، نبينا محمد وعلى آله وصحبه ومن استن بسنته إلى يوم الدين. وبعد..

بعد هذا الجهد المتواضع في استقراء دلالات ظن الجاهلية ومعالجته، فقد ألقى البحث عصا التسيار عند جملة من النتائج والحقائق التي تجيب عن إشكالات الدراسة وتحقق أهدافها، وأهمها ما يأتي: أولاً: حقيقة الجاهلية وتجدها: توصل البحث إلى أن الجاهلية في المنظور القرآني ليست حقبة زمنية طواها التاريخ، بل هي حالة منهجية ونفسية قابلة للاستنساخ والعودة كلما انحرفت البوصلة عن منهج الله. ثانياً: تكامل المنهج العلاجي: لقد تحقق هدف البحث الرئيس في استنباط "الخطة القرآنية" لعلاج هذا الداء، حيث تبين أن القرآن لا يكتفي بالوعظ المجرد، بل يقدم تريباً مركباً من ثلاثة مسارات لا ينفك بعضها عن بعض: 1: المسار العقدي (تصحيح المعرفة): فلا علاج لظن السوء إلا باليقين بأسماء الله الحسنى (العليم، الحكيم، القدير)، والإيمان بأن أفعال الله دائرة بين العدل والفضل، مما يقتلع جذور الاعتراض على القضاء والقدر. 2: المسار التربوي (ترميم النفس): وذلك عبر التزكية التي تنقل المسلم من ضيق "أهمتهم أنفسهم" إلى سعة التجرد لله، ومن هلع المخاوف الأرضية إلى طمأنينة التوكل السماوي. 3: المسار السلوكي (ضبط



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الحركة): إذ لا قيمة لمشاعر لا تترجم إلى عمل، فكان العلاج بالمفاصلة الشعورية والعملية مع الباطل، وبناء المجتمع المتآخي الذي يحل محل العصبية الجاهلية.

ثالثاً: العلاقة الطردية بين اليقين والنصر: كشفت الدراسة أن النصر والتمكين في السنن الإلهية ليس نتاجاً للقوة المادية فحسب، بل هو "منحة ربانية" تنزل على القلوب التي تطهرت من لوثات الجاهلية، وأن الهزيمة النفسية هي البوابة الكبرى التي يدخل منها العدو، فلا نصر للأمة في الخارج ما لم تنتصر على الجاهلية في الداخل.

ختاماً: فإن هذا البحث يضع بين يدي المصلحين والدعاة تأصيلاً قرآنياً لكيفية التعامل مع الأزمات النفسية التي تعصف بالأمة، مؤكداً أن العودة إلى النبع الصافي ليست خياراً ترفيهاً، بل هي طوق النجاة الوحيد.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### قائمة المصادر

- (1) أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكريا المتوفى ( ٣٩٥ هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون ، دار شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر، ط2، ( ١٣٨٩ - ١٣٩٢ هـ) ( ١٩٦٩ - ١٩٧٢ م) : : 489/1 .
- (2) ابن الأثير ، مجد الدين ابو السعادات المبارك بن محمد ابن الأثير، المتوفى (607هـ) ، النهاية في غريب الأثر والحديث، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي و محمود محمد الطناحي ، دار المكتبة العلمية بيروت ( 1399 هـ - 1979 م) : 323/1 .
- (3) يُنظر: سيد قطب ابراهيم، معالم في الطريق دار الشروق - القاهرة ، ط6 (1400هـ - 1979 م) : 9-10 و 93 .
- (4) الرويفعي، محمد بن مكرم بن علي، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي، المتوفى( 711 هـ) ، لسان العرب ، تحقيق: عامر أحمد حيدر ، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت ، ( 1424 هـ - 2003 م) : 124/9 .
- (5) الجرجاني، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني، المتوفى ( 816 هـ) ، تحقيق: ضبطه وصححه: جماعة من العلماء ، ط1، دار الكتب العلمية - بيروت، ( 1403 هـ - 1983 م) : 146 .
- (6) سورة آل عمران، الآية: 154 .
- (7) سورة آل عمران، الآية: 153 .
- (8) سورة آل عمران، الآية: 154 .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- ( 9 ) سورة آل عمران، الآية: 154.
- ( 10 ) ينظر: الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير المتوفى ( ٧٧٤ هـ )، وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ( ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ) : 128/2.
- ( 11 ) سورة آل عمران، الآية: 154.
- ( 12 ) يُنظر: السعدي ، عبد الرحمن بن ناصر (المتوفى: 1376هـ)، تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، تحقيق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق، دار مؤسسة الرسالة ، ط1، ( 1420 هـ - 2000 م ) : 153.
- ( 13 ) الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري المتوفى (310هـ) ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط1، دار الرسالة، سنة 1420 هـ : 315/7.
- (14) يُنظر: ابن كثير ، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل بن عمر ابن كثير الدمشقي المتوفى ( ٧٧٤ هـ )، تفسير القرآن العظيم ، وضع حواشيه وعلق عليه: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان، الطبعة: الأولى، ( ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م ) : 128/2 .
- ( 15 ) يُنظر: الماتريدي ، محمد بن محمد بن محمود، أبو منصور الماتريدي المتوفى ( 333 هـ )، تأويلات أهل السنة، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان، الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م : 510/2 .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- ( 16 ) يُنظر: القرطبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، المتوفى ( 671هـ. ) ، الجامع لأحكام القرآن ، تحقيق : أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، ط2 ، دار الكتب المصرية - القاهرة.( 1384هـ - 1964م ) : 245-244/4 .
- ( 17 ) يُنظر: الزمخشري، جار الله محمود بن عمر الزمخشري المتوفى ( 538هـ ) ، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض ، ط1، دار مكتبة العبيكان - الرياض ( 1418هـ - 1998م ) : 635/1 .
- ( 18 ) سورة آل عمران، الآية: 154.
- ( 19 ) يُنظر: الطبري ، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الأملي، أبو جعفر الطبري المتوفى ( 310هـ ) ، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: محمود محمد شاكر، ط1، دار الرسالة، سنة 1420هـ : 317/7 .
- ( 20 ) يُنظر: الزرعي، ابن القيم أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي المتوفى ( 751هـ ) ، الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة، دار الكتب العلمية، بيروت، (د.ط)، 1395هـ - 1975م : 238 .
- ( 21 ) سورة الفتح، الآية: 6.
- ( 22 ) يُنظر: فخر الدين الرازي، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري المتوفى ( 606هـ ) ، مفاتيح



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- الغيب ( التفسير الكبير )، دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط3 ( 1420هـ ) :  
70/28 .
- ( 23 ) سورة الحجرات، الآية: 12 .
- ( 24 ) يُنظر: الجصاص، أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي المتوفى ( ٣٧٠هـ )، أحكام القرآن، تحقيق: عبد السلام محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية بيروت - لبنان، ط1، ١٤١٥هـ/١٩٩٤م : 543/3 .
- ( 25 ) مصدر سابق: 544/3 .
- ( 26 ) يُنظر: الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى (505هـ)، إحياء علوم الدين، دار ابن حزم، ط1 (1426هـ - 2005م) : 1604-1603 .
- ( 27 ) مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال البغدادي المتوفى ( ٢٤١ هـ )، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد - وآخرون، مؤسسة الرسالة، ط1، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠١ م، ح (205) : 332/1 .
- ( 28 ) يُنظر: الغزالي، ابو حامد محمد بن محمد الغزالي المتوفى (505هـ)، إحياء علوم الدين، دار المعرفة - بيروت، كتاب ربيع المهلكات : 36/3 .
- ( 29 ) سورة الحجرات، الآية: 12 .
- ( 30 ) يُنظر: التونسي، محمد الطاهر بن محمد الطاهر ابن عاشور التونسي المتوفى (1393هـ)، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر - تونس، ( د ط ) (1404هـ - 1984م) : 252/26 .
- ( 31 ) سورة الروم، الآية: 6 .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمادانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- ( 32 ) سورة الروم، الآية: 7.
- ( 33 ) يُنظر: التونسي ، محمد الطاهر بن محمد الطاهر ابن عاشور التونسي المتوفى (1393هـ)، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر - تونس ، ( د ط ) ( 1404 هـ - 1984 م ) : 48/21 .
- ( 34 ) يُنظر: الصلابي ، د. علي محمد محمد الصلابي ، فقه النصر والتمكين في القرآن الكريم، دار المعرفة بيروت - لبنان، ط5، ( 1430 هـ - 2009 م ) : 385-386 .
- ( 35 ) يُنظر: بن نبي، مالك بن الحاج عمر بن الخضر بن نبي المتوفى ( 1393 هـ )، شروط النهضة ، تحقيق: اشرف ندوة مالك بن نبي، دار الفكر - دمشق سورية، ( د.ط )، ( 1406 هـ - 1996 م ) : 31 .
- ( 36 ) يُنظر: سيد قطب ابراهيم (المتوفى: 1386 هـ)، في ظلال القرآن، دار النشر: دار الشروق - القاهرة، ط37 ( 1423 هـ - 2003 م ) : 484/1 .
- ( 37 ) يُنظر: ، محمد قطب، جاهلية القرن العشرين دار الشروق، ط12، ( 1412 هـ - 1992 م ) : 12-13 .
- ( 38 ) يُنظر: الندوي ، ابو الحسن علي حسن الندوي المتوفى ( 1420 هـ ) ، ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين، ط6، دار القلم - الكويت (بالتعاون مع المجمع الإسلامي العلمي) ، ( 1399 هـ - 1979 م ) : 275 .
- ( 39 ) يُنظر: معالم في الطريق، سيد قطب ابراهيم، دار الشروق - القاهرة ، ط6 ( 1400 هـ - 1979 م ) : 21-23 .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- ( 40 ) يُنظر: المودودي ، أبو الأعلى المودودي المتوفى (1399هـ) ، المصطلحات الأربعة في القرآن (الإله، الرب، العبادة، الدين) ، تقديم: محمد علي قطب، (د.ط) دار القلم - الكويت ، (1395هـ) : 9-12.
- ( 41 ) يُنظر: القحطاني د. محمد سعيد ، الولاء والبراء في الاسلام، تحقيق: اصل الكتاب رسالة دكتوراه، ط11، دار طيبة - الرياض ، (1421هـ - 2000م ) 90-92.
- ( 42 ) سورة التوبة، الآية: 51.
- ( 43 ) يُنظر: الغزالي ، أبو حامد محمد بن محمد الغزالي، المتوفى ( 505هـ)، المقصد الأسنى في شرح معاني أسماء الله الحسنى، تحقيق: بسام عبد الوهاب الجابي، ط1، دار الجفان والجابي - قبرص (ليماسول) (1407هـ - 1987م) : 93 و 118.
- ( 44 ) سورة الأعراف، الآية: 180.
- ( 45 ) يُنظر: النجدي ، محمد بن حمد الحمود النجدي ، النهج الأسمى في شرح أسماء الله الحسنى ، ط3، دار مكتبة الامام الذهبي - الكويت ، (1424هـ - 2003م ) 16/1-17 .
- ( 46 ) سورة الحديد، الآية: 22، 23.
- ( 47 ) سورة القمر، الآية: 49.
- ( 48 ) سورة الأعراف، الآية: 128.
- ( 49 ) يُنظر: شمس الدين ، محمد بن أبي بكر ابن قيم شمس الدين الجوزية، المتوفى ( 751هـ) ، شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، تحقيق: د. السيد



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- الجميل، ط1، دار الكتاب العربي - بيروت ، (1411هـ - 1990م) : 192-195 .
- ( 50 ) سورة الأنعام، الآية: 162، 163.
- ( 51 ) سورة الرعد، الآية: 28.
- ( 52 ) يُنظر: الأندلسي، علي بن أحمد بن سعيد ابن حزم الأندلسي، المتوفى (456هـ) ، الأخلاق والسير في مداواة النفوس، تحقيق: د. الطاهر أحمد مكي، ط4 ، دار المعارف - القاهرة،، (1981م): 23-26 .
- ( 53 ) سورة السجدة، الآية: 24.
- ( 54 ) سورة الأحقاف، الآية: 35.
- ( 55 ) يُنظر: القرضاوي، د. يوسف القرضاوي، المتوفى (1444هـ) ، الصبر في القرآن الكريم، ط3 ، دار مكتبة وهبة - القاهرة ، ( 1409هـ - 1989م) : 13-17 و 99-95 .
- ( 56 ) سورة البقرة، الآية: 268.
- ( 57 ) سورة محمد، الآية: 7.
- ( 58 ) سورة يونس، الآية: 107.
- ( 59 ) يُنظر: الحنبلي، ، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب الحنبلي، المتوفى (795هـ) ، جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثاً من جوامع الكلم تحقيق: شعيب الأرنؤوط - إبراهيم باجس، ط7، دار مؤسسة الرسالة - بيروت،(1422هـ - 2001م) : 462-460/1 .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- ( 60 ) سورة القلم، الآية: 8، 9.
- ( 61 ) سورة يونس، الآية: 41.
- ( 62 ) سورة الممتحنة، الآية: 4.
- ( 63 ) يُنظر: أحمد فائز، المتوفى (1430هـ) ، طريق الدعوة في ظلال القرآن، ط1 ، دار مؤسسة الرسالة - بيروت (1398هـ) : 88/1-90 .
- ( 64 ) سورة الأنفال، الآية: 63.
- ( 65 ) سورة الحجرات، الآية: 13.
- ( 66 ) يُنظر: البوطي، د. محمد سعيد رمضان البوطي، المتوفى (1434هـ) ، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، ط25، دار : دار الفكر - دمشق، (1426هـ - 2006م) : 146-150 و 153-155.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### تفسير التحليلي لايتي السابع عشر والثامن عشر في سورة التوبة عند الامام الرازي وابن عاشور

تفسيراً مقارناً يثبتان ان الصلاة شرط في عمارة المساجد وهداية القلوب

انتصار حميد حسن — فارس فاضل موسى الشمري

#### ملخص

أورد الإمام الرازي سبب نزول الآية الكريمة، وذكر في المناسبة بين الآيات أن الله افتتح السورة بكشف فضائح المشركين وذكر بعدها بأن الله تعالى لا يقبل عمل بدون النية، أما في القراءات القرآنية فقد أشار الإمام الرازي الى قراءة ابن كثير وأبو عمرو "أن يعمرُوا مسجد الله على الواحد، والباقون مساجد الله على الجمع حجة ابن كثير وأبي عمرو قوله: عمارة المسجد الحرام، وأما في المعنى اللغوي تحدث الإمام الرازي وعن المعنى لبعضاً من الكلمات (العمارة المساجد، الخشية، عسى، المهتدين)، تضمنت الآية الكريمة جملة من المسائل النحوية التي تناولها الإمام الرازي، وأبن عاشور في تفسيريهما منها (أسلوب القصر) (الحصر) ب {إِنَّمَا}، العطف بالواو وتعدد الصفات، العدول من الفعل إلى الاسم {مِنَ الْمُهْتَدِينَ}، وفي مسائل البيانية (البلاغية) فقد تضمنت على مسائل منها (أسلوب القصر) (الحصر) ب {إِنَّمَا}، والمجاز في "عمارة المساجد" بلاغة الترتيب في "شروط عمارة المساجد"، والحصر



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

والقصر في قوله تعالى { وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ } . وكذلك اشتملت الآية الكريمة جملة من الأحكام الفقهية منها (أهلية عمارة المساجد وولاية القيام عليها، الارتباط بين عمارة المساجد والعقيدة). وفي حكمة تشريع الآية أكد على تقرير مبدأ (الأهلية الإيمانية) في ولاية المساجد، حيث أراد الله تعالى تنزيه بيوته عن كل مفاخرة والمباهاة بين الكفار، وفي مسائل العقيدة أكد الرازي على شرط الإيمان لصحة العمل، إفراد الله بالخشية (الإخلاص)، اليقين بصدق الوعد الإلهي. أما ابن عاشور فلم يذكر سبب نزول الآية الكريمة، وفي التناسب بين الآيات، تبين ان ابن عاشور كان موافقاً لما قاله الإمام الرازي، وكذلك في القراءات القرآنية تبين انهما توافقا في توجيه قراءة الإفراد والجمع، وأما في المعنى اللغوي وبعد تمحيص لشرح المفسرين تبين انهما اتفقا فيما قالوا عن عمارة المساجد، وأما في المسائل النحوية فقد انفرد في ذكر في إبراز الموقع الإعرابي لافتتاحية الآية باعتبارها جملة استئناف بياني، أما بقية المسائل فقد وافق الإمام الرازي فيها، وفي مسائل الأصولية فقد وافق الامام الرازي. وفي الاحكام الفقهية فقد وافق الامام الرازي، وكذلك في حكمة تشريع الآية الكريمة وفي المسائل العقدية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### Summary

Imam al-Razi mentioned the reason for the revelation of the verse, noting the connection between the verses. He explained that God began the chapter by exposing the scandals of the polytheists and then stated that God does not accept any deed without intention. Regarding Quranic readings, Imam al-Razi pointed to the reading of Ibn Kathir and Abu Amr, "that they maintain the mosque of God" (singular), while the rest read "the mosques of God" (plural). Ibn Kathir and Abu Amr's argument was based on the phrase "the maintenance of the Sacred Mosque." As for the linguistic meaning, Imam al-Razi discussed the meaning of some words (maintenance, mosques, fear, perhaps, the guided). The verse contains several grammatical issues addressed by Imam al-Razi and Ibn Ashur in their commentaries, including the restrictive construction using "inna" (only), the conjunction "wa" (and), the multiplicity of adjectives, and the shift from verb to noun in "among the guided." In terms of rhetoric, it includes issues such as the restrictive construction using "inna" and the figurative language in "the maintenance of mosques." The order in "Conditions for Mosque Construction," and the exclusivity and limitation in His Almighty's saying, {And he feared none but God}. The noble verse also included a number of jurisprudential rulings, including (the eligibility to construct mosques and the authority to manage them, and the connection between mosque construction and faith). Regarding the wisdom behind the legislation of the verse, he emphasized the principle of (faith-based eligibility) in mosque



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

management, as God Almighty intended to purify His houses from all boasting and showing off among the disbelievers. In matters of creed, al-Razi emphasized the condition of faith for the validity of deeds, singling out God in fear (sincerity), and certainty in the truth of the divine promise. Ibn Ashur, however, did not mention the reason for the revelation of the noble verse. In the coherence between the verses, it became clear that Ibn Ashur agreed with what Imam al-Razi said. Similarly, in the Quranic readings, it became clear that they agreed in explaining the singular and plural readings. As for the linguistic meaning, after examining the commentators' explanations, it became clear that they agreed in what they said about mosque construction. As for grammatical issues, he was unique in mentioning in The grammatical position of the opening verse is highlighted as a resumption of the explanation. As for the remaining issues, Imam al-Razi agreed with him, particularly regarding matters of legal methodology, rulings on jurisprudence, the wisdom behind the legislation of the noble verse, and matters of .creed



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### المقدمة

بسم الله الذي أنزل الكتاب على عبده ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على خير المرسلين، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن سار على نهجهم الى يوم الدين، وأما بعد:

لأهمية المساجد في الإسلام، حث الله سبحانه وتعالى المؤمنين الى عمارتها واشترط في ذلك الإيمان الصادق بوحداية الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وعدم الخشية في الدين غير الله، حيث قال تعالى: {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنِ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَىٰ أُولَٰئِكَ أَن يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ}

وقد قمت بتفسير الآية الكريمة بصورة تحليلية على ضوء ما فسراه الامام الرازي وأبن عاشور (رحمهما الله). تفسيراً مقارناً يثبتان أن الصلاة شرط في عمارة المساجد وهداية القلوب.

أولاً: أهمية الموضوع وتنبع من :

1- الارتباط بين عمارة المساجد والعقيدة، أن عمارة المساجد لا تقتصر كونها تشييد مادي أو زخرفة عمرانية، بل هي عبادة دينية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بصحة العقيدة.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 2- أن الإيمان بالله واليوم الآخر هو الركن الأساس الذي ستمد العمل منه قيمته الشرعية فبدونه تظل بناء دور العبادة مجرد بناء مادي لا ثواب فيه.
- 3- عمارة المساجد ليست فقط اللفظة مقصود منها تشييد البناء وهو ضد الخراب. بل هي فعلٌ تعظيم الله وإجلاله.

ثانيا : سبب اختياري هذا الموضوع :

- 1- الرغبة في نشر الوعي لأهمية المسجد باعتباره من أهم الركائز في بناء المجتمع الإسلامي.
- 2- التأكيد على أهمية (الأهلية الإيمانية) في ولاية المساجد، حيث أراد الله تعالى تنزيه بيوته عن كل مفاخرة والمباهاة.

ثالثا : منهج الباحث:

أعددت هذا البحث على المنهج الآتي :

- 1- ذكر رقم الآية مع أسم السورة أثناء ذكر الآية، وليس في الهامش.
- 2- تخريج الأحاديث مع الإشارة الى مصادرها، مع ذكر أقوال أهل العلم في درجتها إن أمكن.
- 3- ترجمة الامام الرازي وأبن عاشور (رحمهما الله).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

رابعاً: خطة البحث :

تتألف خطة البحث من المقدمة ومبحثين وخاتمة تتضمن النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث، فأما المبحث الأول: ترجمة الامام فخرالدين الرازي وأبن عاشور (رحمهما الله)، وتضمن مطلبان: المطلب الأول: ترجمة الامام الرازي (رحمه الله)، والمطلب الثاني: ترجمة ابن عاشور (رحمه الله)، والمبحث الثاني: التفسير التحليلي لآيتي السابع عشر والثامن عشر من سورة التوبة عند الإمام الرازي وأبن عاشور (رحمهما الله)، تفسيراً مقارناً والمبحث الثاني ويتضمن مطلبان، المطلب الأول: السياق والنظم اللغة ويشمل (1.سبب النزول. 2. التناسب بين الآيات. 3. القراءات القرآنية. 4. المعنى اللغوي. 5. المعنى النحوي)، والمطلب الثاني: البلاغة والاحكام والعقيدة ويشمل (1. الاساليب البيانية(البلاغية). 2. الأحكام الفقهية 3. حكمة تشريع الآية. 4. المسائل العقدية).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المبحث الأول - ترجمة الامام فخرالدين الرازي وأبن عاشور (رحمهما الله)

المطلب الأول: التعريف بالإمام فخرالدين الرازي:

أولاً : اسمه ونسبه

هو الإمام أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسين (فخر الدين الرازي) (الذهبي، 2006، 16 / 52)، القرشي الطبرستاني الأصل، الرازي المولد، ابن خطيب الري الشافعي (الإربلي، 1994، 4 / 249) الاشعري (الصفدي، 2000، 4 / 175). أفضل المتأجرين وسيد الحكماء المُحدثين قد شاعت سيادته وانتشرت في الأفق مصنفاًه وتلامذته، وعرف ابن الخطيب بحبه البالغ وتعمقه في شتى العلوم الشرعية والحكمية إذ كان حاد الذهن يجمع بين سلاسة العبارة البراعة البيان وعرفت بسعة نظره في صناعة الطبّ، ودقائق مباحثها، وعرف بشغفه للأدب وله شعر باللغتين العربية والفارسية (عبد الحليم، 2000، 145)، كان رحمه الله فريد عصره، لقد تبوأ الإمام مكانة الصدارة في عصره، فكان إمام وقته بلا منازع في التفسير والعلوم الشرعية، وعلوم اللغة، كما كان فقيهاً على المدرسة الإمام الشافعي. (1)

ثانياً: مولده ونشأته

أبو المعالي المعروف بابن خطيب الري فخر الدين كان من أفاضل أهل زمانه ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسائة (أبو الحسن، د.ت، 220)، وقيل ولد بالري



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

خامس عشر من شهر رمضان المبارك لعام وخمس مائة أربع وأربعين للهجرة، وهي البيئة التي شهدت بدايات تفتحه العلمي، ونبوغه المبكر في طلب العلم، ورحل في سبيل تحصيله الى أشهر موطنه في عمره، في خوارزم وخراسان وما وراء النهر، وكان قد قضى وطره من التلقي عن والده الذي كان من تلاميذ الامام البغوي الشهير ثم تلقى بعده عن الكمال السمعاني والمجد الجيلي وكثير من العلماء الذين عاصروهم ولقيهم (عبد الحليم، 2000، 145).

وقد برع الإمام في علوم الفقه وأصوله، والكلام، والحكمة، حتى غدا عظيم الشأن بخراسان، وسارت بمصنفاته الركبان في شتى الأقطار، فأقبل عليها الفقهاء والدارسون ولم يكن ناقلاً للعلوم فحسب، بل كان ناقداً ومحققاً على الكرامية ويبين خطأهم فليل أنهم توصلوا إلى إطعامه السم فهلك وكما عرف بمكانته العظيمة، هيئته الكبيرة، فكان إذا خرج للناس في مواكب مهيب تحيط به السيوف، وكان لديه الكثير من الاتباع والماليك الذين يخدمونه. وقد حظي بتقدير خاص و منزللة رفيعة جداً عند السلاطين والحكام فكانت كلمته مسموعة ورتبته عالية في الخوارزم شاه (أبو الحسن، د.ت، 220). وقال ابن الصلاح: أخبرني القطب الطوعاني مرتين، أنه سمع فخر الدين الرّازي يقول: يا ليتني لم أشتغل بعلم الكلام.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وروي عنه أنه قال: لقد اختبرت الطّرق الكلامية والمناهج الفلسفية، فلم أجد لها تروياً غليلاً، ولا تشفي عليلًا، ورأيت أصحَّ الطرق طريقة القرآن (الحنبلي، 1986، 41 / 7).

ثالثاً: مؤلفاته

لقد رزق الله الإمام فخر الدين قبولاً مباركاً، وسَعَادَةً عَظْمَى في مؤلفاته، حتى انتشرت في كل بقاع الارض، وأقبل طلاب العلم والعلماء، على دراسة كتبه بشغف كبير لما فيها من تجديد ووضوح، حتى انشغلوا بها عن كثير من كتب السابقين، ومن ابرز هذه المؤلفات التي نفع الله بها:

- لوامع البينات: في شرح أسماء الله الحسنى وصفاته العلا.
- معالم أصول الدين: وكتابه الشهير (المحصل) الذي جمع فيه آراء العلماء والحكماء.
- المسائل الخمسون في أصول: وهو كتاب مختصر ومركز في علم الكلام.
- أسرار التنزيل: الذي ركز فيه على التوحيد في تفسير القرآن.
- المباحث المشرقية: في علوم الحكمة والفلسفة.
- المحصول: هو من أهم الكتب في علم الاصول الفقه.
- كتاب الهندسة: وكتب أخرى تناولت مختلف الفنون مثل كتابه في النجوم.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ولقد كانت هذه الكتب وما زالت منارات يستضيء بها كل من أراد الجمع بين نور العقل ونور الإيمان(عبد الحليم، 2000، 7/ 146).

رابعاً: وفاته

أنتقل الامام فخر الدين الى جوار ربه في مدينة هراة بدار السلطنة، وكان ذلك في يوم عيد الفطر عام(606هـ)، وقد تجلت عظمة إيمانه في أيامه الأخيرة، فبينما كان يشتد عليه المرض، ألقى على تلميذه ومصاحبه إبراهيم الأصبهاني رسالة تدل على حسن عقيدته فكان يأمل بكرم الله تعالى ومقصده بتصانيفه(الصفدي، 2000، 4/ 177). وكان ذلك في يوم(21، المحرم، 606هـ)، وامتد مرضه إلى أن توفي من السنة المذكورة وانتقل إلى جوار ربه رحمه الله تعالى(ابن أبي أصيبعة، د.ت، 466).

خامساً: التعريف بكتابه مفاتيح الغيب

منهجه في التفسير

هذا التفسير يتكون من ثمانية مجلدات عظيمة مطبوعة ويقصدها أهل العلم وله مكانة بين دارسي القرآن ونالت الشهرة كبيرة، وذلك لما يشتمل من أبحاث مستفيضة تضم أنواعا كثيرة من العلوم المتنوعة، وعنوانه تفسير الكبير والمتبع في هذا التفسير الكبير يجد أمورا عظيمة يجذب انظار القراء والعلماء منها:



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 1 - ذكر المناسبات بين سور القرآن الكريم وآياته ويربط السور والآيات بعضها مع بعض ويبين للقارئ ما عليه القرآن من حسن النظم والترتيب، ودليله قوله {تنزيل من حكيم حميد}.
- 2 - الاستطراد الى الكثير من العلوم الفلسفية والرياضية والطبيعة وغيرها.
- 3 - يقوم المنهج على عرض آراء الفلاسفة والمتكلمين ومناقشتها، حيث يتبنى وجهة نظر أهل السنة وجماعة فهو يتصدى لآراء المعتزلة، ويعمل على إبطال حججهم وتقنيدها بكل الوسائل الممكنة.
- 4 - العناية بآيات الأحكام: يذكر مذاهب الفقهاء عند كل آية تشريعية، مع استدلاله لمذهب الشافعي وتأييده له في مسائل العبادات والمعاملات.
- 5 - الإمام بالعلوم اللغوية والأصولية: يورد الكثير من مسائل أصول الفقه والبلاغة والنحو، لكنه يميل الى الإيجاز والتركيز، بخلاف توسعه الكبير واستطراده في مسائل العلمية والكونية (عبد الحليم، 2000، 148-149).

### المطلب الثاني: التعريف بأبن عاشور

أولاً: اسمه ونسبه



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

هو محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور. ويعرف ب(بن عاشور)(أعضاء ملتقى أهل الحديث، د.ت). ولد ونشأ في أسرة علمية بتونس.

### أصل الأسرة وموطنها:

تعد جذور هذه الشجرة المباركة الى الجد الأكبر "محمّد بن عاشور"، والذي ولد بمدينة (سلا) في المغرب الأقصى. قد أستقرت أسرته هناك بعد هجرة والده من الأندلس فراراً بدينه من حملات القهر والتنصير ومحاكم التفتيش التي تعرض لها مسلمون آنذاك. بعد وفاة الجد الأعلى سنة (1110هـ)، ظهر في هذه الأسرة نجم آخر وهو الشيخ محمد الطاهر بن عاشور (الحفيد)، والذي سار على درب أجداده في العلم والفضل. وتقلد ابن عاشور مناصب رفيعة وهامة في الدولة منها، القضاء والتدريس و الإفتاء، والعضوية بمجلس الشورى، والإشراف على الأوقاف الخيرية، والنظارة على بيت المال... (التونسي، 1984، 3). الإمام الضليع في العلوم الشرعية واللغوية والأدبية والتاريخية (محفوظ، 1994، 3/ 304). وهو من اعضاء المجمعين العربيين في دمشق والقاهرة (الزركلي، 2002، 6/ 174).

### ثانياً: مولده ونشأته:

ولد العلامة محمد الطاهر بن عاشور (رحمه الله)، في تونس عام (1296هـ - 1879م)، ونشأ في بيئة علمية بدأت بتعلم في (الكتاب)، حيث اتم حفظ القرآن



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الكريم وقواعد اللغة، كما تعلم ما تيسر من اللغة الفرنسية، وانضم الى جامعة الزيتونة في عام (1310هـ) (1892م)، لم يتوقف طموحه عند نيل الشهادة، بل وشارك في مناظرة التدريس من الرتبة الثانية، وأثبت جدارته بتقديم درس متميز في البيوع حول (بيع بالخيار)، وليجتاز الاختبار بنجاح عام (1320هـ-1899)، ثم باشر بخطته التدريسية الرسمية، التي نال عنها المنحة خلفاً للمرحوم حسين بن حسين. وبعد نحو أربع سنوات من ذلك، طمح الى الدرجة الأعلى فوصل بمثابرته الى مشاركة في مناظرة التدريس من الرتبة الأولى حيث اجتازها بنجاح عام (1323هـ-1903م).

وفي عام (1325هـ-1904) أصبح نائباً عن الدولة لدى نظارة جامع الزيتونة، حيث استهل أعماله هناك بإدخال نظم، وإصلاحات مهمة على العملية التعليمية بحسب ما سمح به الحال آنذاك (أعضاء ملتقى أهل الحديث، د.ت)، إذ حرر لائحة شاملة في إصلاح التعليم، وعرضها على الحكومة، فنفذ منها جانب وأبقى الكثير منها بانتظار فرص أخرى (محفوظ، 1994، 3/ 304)، كما سعى حثيثاً لأحياء بعض العلوم العربية التي كانت مقتصرة في معظم الدروس على النحو والبلاغة فقط، وعين عام 1932 شيخاً للإسلام مالكيًا (الزركلي، 2002، 6/ 174).

وفي ربيع الأول (1364هـ-1944م) سمي شيخاً لجامع الزيتونة وفروعه، وهو المنصب الذي اعتزله خلال عام (1951م). ومع بداية الاستقلال تونس، عاد وسمي



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

عميدا للجامعة الزيتونة في أبريل 1956، الموافق لرمضان 1375هـ (محفوظ، 1994، 3/ 305).

ويعد ابن عاشور أحد أبرز أعلام جامع الزيتونة، ومن عظماء المجددين. فقد كانت حياته المديدة التي زادت على تسعين عاماً رحلة جهادٍ في طلب العلم، وكفاحاً لكسر وتحطيم أغلال الجمود والتقليد التي قيدت الشريعة، والتفسير، والتربية، والتعليم. كما كان لإصلاحاته أثر بالغ في استمرار عطاء الزيتونة والريادتها العلمية (أعضاء ملتقى أهل الحديث، د.ت، 126).

### ثالثاً: مؤلفاته

اثرى العلامة ابن عاشور المكتبة الاسلامية بمؤلفات كثير شهدت بطول باعه في مختلف العلوم، ويأتي على رأسها (التحرير والتنوير)، وهو تفسير للقرآن الكريم في

ثلاثين مجلداً، وتم طبع 17 مجلدا منها، وكما برزت أسهاماته الأصولية في حاشية على التنقيح القرافي في أصول الفقه، والتي سماها (التوضيح والتصحيح)، ومن أشهر كتبه التي أحدثت ثروة في الفكر الاسلامي الحديث كتاب (مقاصد الشريعة الإسلامية)، وكتاب (أصول النظام الاجتماعي في الإسلام)، بالإضافة إلى مؤلفاته في الإصلاح والمجتمع واللغة مثل: (الوقف وآثاره في الإسلام) و (أصول الإنشاء والخطابة)....



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

برزت براعته الأدبية في تحقيقاته الكبيرة التي جعلها في متناول الناس، ومن أهمها (ديوان بشار بن برد)، الذي طبع لأول مرة في القاهرة في أربعة أجزاء، وكتاب (الواضح في مشكلات المتنبي)، (سرقات المتنبي)، بالإضافة إلى جمعه وشرحه والتعليق على (ديوان النابغة الذبياني).

ومن مؤلفاته المخطوطة: للأبن عاشور مؤلفات نفيسة، منها كتابه في (أصول التقدم في الإسلام)، (أمالي على دلائل الاعجاز)، (أمالي على مختصر خليل) (محموظ، 1994، 3/ 307-309).

### وفاته:

توفي محمد الطاهر بن عاشور في (13 رجب 1393هـ- 12 أغسطس 1973م)، بعد حياة حافلة بالعلم والإصلاح والتجديد على مستوى تونس والعالم الإسلامي (اعضاء ملتقى اهل الحديث، د.ت، 132).

### التعريف بالتفسير:

يُعد تفسيره العظيم هو العمل الذي خلد ذكره في العالم الاسلامي، اسمه الأصلي هو (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد وتفسير الكتاب المجيد). ولهذا التفسير تاريخ طويل في النشر، فقد ظهرت له طبعات قديمة تظهر بدايات اهتمام



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

العلماء به، ومنها طبعة صدرت على هيئة أجزاء مُتفرقة نشرتھا الدار التونسية للنشر، وطبعة أخرى في خمس مجلدات قديمة عام 1384هـ بمطبعة: عيسى البابي الحلبي في مصر، وهي من الطبعات التي لم يشتهر منها غير الجزء الأول ويعد من اعظم المراجع المعاصرة(التونسي، 1984، 5).

والتحريف والتنوير في حقيقته تفسير بلاغي، اهتم فيه بدقائق البلاغة في كل آية من آياته، وأورد فيه بعض الحقائق العلمية ولكن باعتدال ودون توسع أو إغراق في تفاصيل الجانية ومائلها.

....وقد نقد ابن عاشور الكثير من التفاسير والمفسرين السابقين، لانه رأى أن أحد أسباب تأخر علم التفسير هو الوله الكثيرين بالتوقف عند النقل فقط حتى وإن كان ضعيفا أو فيه كذب، وكذلك خوفهم من ابداء الرأي والاجتهاد حتى ولو كان صواباً حقيقةً، وجاء تفسيره ليخرج من هذا التقليد ويقدم فهماً جديداً وواضحاً لكتاب الله. حيث أوضح أن هذا التمسك الأعمى بالماضي جعل كتب التفسير عالية على كلام الأقدمين، وحول التفسير الى مجرد تسجيل يقيّد به فهم القرآن ويضيّق به معناه. وقد جاء تفسيره(التحريف والتنوير) ليفتح العقل المسلم من جديد، ليكون التفسير مرشداً للناس في حياتهم المعاصرة.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ولعل نظرة التجديدية في التفسير تتفق مع المدرسة الإصلاح التي كان من ابرز روادها الشيخ محمد عبده الذي "رأى أن أفضل مفسر للقرآن الكريم هو الزمن"، وهو ما يفتح الباب إلى معانٍ جديدة تسمح للعقول في كل عصر أن تغوص في أسرار القرآن. وقد كان لهذا تفاعل الإيجابي مع كلام الله أثره الباقي في عقل الشيخ ابن عاشور، الذي اتسعت آفاقه وتجاوزت حدود التقليد (اعضاء ملتقى اهل الحديث، د.ت، 130).

### المبحث الثاني

التفسير التحليلي لآيتي السابع عشر والثامن عشر من سورة التوبة عند الإمام الرازي وابن عاشور (رحمهما الله)، تفسيراً مقارناً

المطلب الأول: السياق والنظم في اللغة ويشمل (1.سبب النزول. 2. التناسب بين الآيات. 3. القراءات القرآنية. 4. المعنى اللغوي. 5. المعنى النحوي)

بِالْكَفْرِ أُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ وَفِي النَّارِ هُمْ خَالِدُونَ (17) إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَلَمْ يَحْشَ إِلَّا اللَّهَ فَعَسَى أُولَئِكَ أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْمُهْتَدِينَ (18){



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

افتتح الله سبحانه وتعالى الآية الكريمة بدم أعمال المشركين، مبيناً أنه لا يحق لمن أتخذ الشرك ديناً أن يتولى عمارة المساجد، وفي الآية التي تليها بدأ بذكر صفات المدح للمؤمنين منها عمارة المساجد، وذلك بالإيمان الصادقة ووحداية الله، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، ولم يخشى أي ولم يخف في الدين غير الله ولم يترك أمراً لله لأجل خشية الناس، ولم يرهب عقوبة على معصيته إياه، وعسى من الله واجب يعني وأولئك هم المهتدون المتمسكون بطاعة الله التي تؤدي إلى الجنة (الرازي، 1420هـ، 8 / 16). وسأقف على تفسير الآية الكريمة بصورة تحليلية على ضوء ما فسراه الامام الرازي وأبن عاشور (رحمهما الله).

#### أولاً: سبب نزول الآية

أورد الإمام الرازي سبب نزول الآية الكريمة، قال ابن عباس رضي الله عنهما: لما أسر العباس بن عبد المطلب يوم بدر، أقبل عليه المسلمون فعاتبوه على كفره بالله وقطعية الرحم، وأغلظ له علي بن أبي طالب (رضي الله عنه) في القول. ألكم محاسن فقال العباس: أما تذكرون محاسننا؟ فنحن نُعمر المسجد الحرام ونحجب الكعبة، ونسقي الحجيج، ونفك العاني، فأنزل الله تعالى رداً عليه: {وما كان للمشركين أن يعمروا مساجد الله} (الزجاج، 1408هـ، 2 / 438).

وأما ابن عاشور فلم يتطرق لسبب نزول الآية الكريمة.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ثانياً: التناسب بين الآيات

إن علم المناسبات بحر معطاء، اودعت فيه من اللطائف اسرارها ومن الحكم غرورها. وهو العلم الذي لا تنتضي عجائبه، ولا تحصى فوائده، ففي هذه الآية أوضح الإمام الرازي إن السورة بدأت بتقرير مبدأ البراءة من المشركين وشدد في إيجاب ذلك واستعرض شتى فضائهم ومخازيهم التي تجعل البراءة منهم أمراً واجباً، وبين الله تعالى أنه لا يرضى عنهم الا جاهدوا بالإخلاص خالياً من الرياء النفاق ومساندة إلى الكفار وإبطال ما يخالف تعاليم الدين وبيان أن المراد منه ليس مجرد قتال النفس أو إرهابها، بل الغرض الأساسي هو تحقيق الطاعة و انقيادا لأمر الله تعالى. فالحكمة من هذه التكاليف هي أن يظهر صدق الإنسان في بذل نفسه وماله طلباً لرضا الله، وعندها يحصل النفع الحقيقي وتتحقق الفائدة من العمل.

أما اذا كان الجهاد لأغراض أخرى فلا يقبله الله، وهو يعلم ماتخفيه صدورهم وما يقصدونهم في أعمالهم، فواجب على المسلم الاستغراق النية وتمحيص خواطر القلب. ثم اورد الله تعالى عنهم الحجج الباطلة، تمسك بها هؤلاء في البراءة غير جائزة محتجين بضرورة استمرار المخالطة والمناصرة بين الطرفين.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ومن تلك الصفات إنهم يعمرّون مسجد الحرام، ويقصد بعمارة المسجد هو أقروا على أنفسهم بعبادة الأصنام وتكذيب القرآن وإنكار نبوة محمد عليه الصلاة والسلام، وكل ذلك شرك.

فمن يقر على نفسه بكل هذه الأفعال فقد اقرّ على نفسه بما هو كفر في نفس الأمر، والمقصود أنهم شهدوا على انفسهم بالشرك، وهو إنه اذا قيل لليهودي او نصراني من انت فيجيب، انا يهودي، أو أنا نصراني. وكان الكفار يطوفون الكعبة عراة، ويقولون لا نطوف الكعبة وعلينا ثياب عصينا فيه الله تعالى، وخاطبهم الله تعالى بقوله {حبطت أعمالهم}، إن كان قد صدر عنهم عمل من أعمال البر مثل طاعة الوالدين، أو إغاثة الملهوف، وبناء الرباطات (الفيروزآبادي، د.ت، 667). لأن مفسدة كفرهم تستغرق منفعة طاعتهم فلا يبقى لشيء منها أثر في استحقاق الاجر، وبذلك يستحقون العقاب في الآخرة.

وجاء في الآية التي تليها {أجعلتم سقاية الحاج وعمارة المسجد....}، وذكر المفسرون اقوال عن سبب نزول الآية منها، زعم المشركين لليهود قائلين: نحن خُدام الحرام وعمار المسجد وسقاة الحجيج، فنحن أرفع شأناً أم محمد وأصحابه؟ فقالت اليهود لهم أنتم أعظم شأناً. ولما بين الله تعالى حقيقة المشركين وصفاتهم قال: لا يستون فكان نفي المساواة بينهم والله لا يهدي القوم الظالمين فيبين أن الكافرين ظالمون لأنفسهم فإن الله خلقهم للإيمان والوحدانية وهم قد رضوا بالكفر وكانوا



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ظالمين، لقد خلق الله تعالى الكعبة لتكون مكاناً لتعظيمه وحده، لكن المشركين جعلوها مكاناً لعبادة الأوثان، فكان ذلك ظلماً عظيماً (الماتريدي، 2005، 5/315-317).

وتبين لي من خلال مقارنتي بين تفسيرين (مفاتيح الغيب والتحرير والتتوير)، في التناسب بين الآيات، اتضح لي بأن ابن عاشور كان موافقاً لما قاله الإمام الرازي.

### ثالثاً: القراءات القرآنية

علم القراءات هو العلم الذي يهتم بكيفية نطق الكلمات القرآنية، وإسناد كل وجه الى ناقله. فهو يدرس الاختلافات في تلاوة الآيات الكريمة. وقد أودع المفسران الإمام الرازي وابن عاشور في سياق تفسيرهما للآية الكريمة كالاتي:

أشار الإمام الرازي الى قراءة أبو عمرو ابن كثير كلمة (مسجد الله) بصيغة المفرد، وحجتها في ذلك أن المقصود هو (المسجد الحرام) تحديداً. وأما باقي القراء فقد قرأوها بصيغة الجمع (مساجد الله)، ولهم في ذلك أسباب وجوه: الأول: أن المسجد الحرام يعامل معاملة الجمع لأنه قبلة جميع المسلمين في كل مكان، فكأنه يجمع المساجد كلها فيه، وثانيها: أن الجمع يشمل مسجد الحرام وغيره من المواضع التي كان المشركون يفتخرون بعمارته (الرازي، 1420هـ، 9/16). قرأ ابن كثير



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

والبصريان {أن يعمروا مساجد الله} بإسكان السين من غير ألف موحدًا، واتفقوا على [جمع] {إنَّما يعمر مساجد الله} (العذري، 1954، 236).

وَقَرَأَ الْبَاقُونَ {أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ} بِالْأَلْفِ وَحَجَّتْهُمْ إِجْمَاعُ الْجَمِيعِ عَلَى قَوْلِهِ {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ} عَلَى الْجَمْعِ فَرَدَ مَا اخْتَلَفُوا فِيهِ إِلَى مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ وَأُخْرَى وَهِيَ أَنَّهُ إِذَا قُرِئَ عَلَى الْجَمْعِ دَخَلَ الْمَسْجِدَ الْحَرَامَ فِيهِ وَغَيْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِذَا قُرِئَ عَلَى التَّوْحِيدِ لَمْ يَدْخُلْ فِيهِ غَيْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِنَّمَا عَنِي بِهِ الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ فَحَسَبَ (ابن زنجلة، د.ت، 316)

وأشار ابن عاشور الى قراءة ابن كثير، وأبو عمرو، ويعقوب: بإفراد مسجد الله أي المسجد الحرام وهو المقصود، أو التعريف بالإضافة للجنس. وقرأ الباكون: مساجد الله، فيعم المسجد الحرام (الثعلبي، 2002، 18 / 5). وبالنظر في التفسيرين، يتبين أن ابن عاشور قد وافق الإمام الرازي في توجيهه قراءة الإفراد والجمع.

رابعاً: المعنى المعجمي (مختار، 2003، 162) (المعاني اللغوية)

تحدث الإمام الرازي وابن عاشور عن المعنى اللغوي لبعضاً من الكلمات، ويمكن الإحاطة بهم كالاتي:

أولاً: عمارة المساجد :



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

اشار الرازي الى ان عمارة المساجد ليست فقط اللفظة مقصود منها تشييد البناء وهو ضد الخراب. بل هي فعلٌ تعظيم الله وإجلاله، والكافر لا ولاية له فلا يمكنه ان يرمم المساجد او يتكفل بإصلاحها، لأنه ينكر وجود الله تعالى فبعمارته يهينه ولا يعظمه. والمشرك لا يتقيد من النجاسات، وهو نجس في الحكم، فدخوله يتسبب في نجاسة المسجد، مما ينتج عنه إفساد عبادة المؤمنين. ولا يمكن ان يصبح الكافر صاحب المنة على المسلمين (بن الفراء، 1420هـ، 2 / 323).

ذكر أن عثمان بن عفان رضي الله عنه أراد بناء المسجد فكره الناس ذلك وأحبوا أن يدعه، فقال عثمان رضي الله عنه: سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "من بنى لله مسجدا بنى الله له مثله في الجنة" (القزويني، د.ت، 1 / 243).

اما ابن عاشور فقال: لا بد من الشخص الداخل للمسجد ان يكون مؤمناً بالله لأن المسجد عبارة عن المكان الذي يعظم الله فيه، فمن تجرد من الإيمان بالله، حُرِم عليه تشييد موضعا يعبد الله فيه، وان الغاية من عمارة المساجد هو انشغال بعبادة الله.

وهذه العمارة إنما تتحقق ثمرتها في الآخرة، فمن أنكر البعث والجزاء لم تكن لعبادته اعتبار، ومن لم يعبد الله يستحيل ان يصح منه بناء مسجد لعبادته تعالى (البغدادي، د.ت، 2 / 346). عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

قال: «من غدا إلى المسجد وراح، أعد الله له نزله من الجنة كلما غدا أو راح» (البخاري، د.ت، 1 / 133).

وبعد تمحيص لشرح المفسرين تبين انهما اتفقا فيما قالوا عن عمارة المساجد.

#### ثانياً: الخشية

وقف الإمام الرازي عند تفسيره قوله تعالى {ولم يخش إلا الله} ففيه عدة معانٍ: الأول: أن يشبه حال أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)، في بداية اسلامه، فقد بنى مسجداً عند باب بيته ليصلي فيه ويتلو القرآن وكان المشركين يوجهون له الإداء بسببه، لكنه لم يهتم إليهم ولم يخف من تهديدهم، بل استمر في صلاته. وبناء مسجده خوفاً من الله وحده وطمعاً في رضاه، فمن المحتمل أن يكون المقصود منه تلك الحالة، وهدف منه هو تشجيع المسلمين على بناء المسجد دون الخوف من الناس، تماماً كما فعل الصديق (رضي الله عنه).

الثاني: يحتمل أن يكون المقصود منه أن يُشيد المسجد لا لأجل أغراض دنيوية مثل المباهاة والمفاخرة والرياء، ولكنه بينه لأجل كسب رضى الله تعالى والعمل على نصرته دينه وقوته.

"خشية: التعظيم والعبادة والطاعة" (المحاربي، 1422هـ، 3 / 16). وأكد الرازي على ان معنى قوله {ولم يخش إلا الله} فالمؤمن الحقيقي تعظيمه لله هو الخشية،



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وخوفه من وعيده هو تقوى، لا يُقدم على طاعة الله طاعة غيره(الرازي، 1420هـ،  
11/ 16).

روى أبو سعيد الخدري عن النبي صلى الله عليه وسلم: إذا رأيتم الرجل يعتاد  
المسجد فأشهدوا له بالإيمان فإن الله عز وجل يقول إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ مَنْ آمَنَ  
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ".

واما ابن عاشور فقد حصر خوفهم في التعلق بجانب الله تعالى موضحاً أن هذا  
الحصر لا ينفي شعورهم بالمخاوف الطبيعية، فإنهم قد يرهبون الأسد أو يخشون  
العدو، وإنما المعنى المقصود أنه إذا وقع تعارض بين خشية الخالق وخشية  
المخلوق، أثروا خشية الله وقدموها على من سواها كما في قوله تعالى {أتخشونهم  
فإن الله أحق أن تخشوه}(سورة التوبة الآية 13). وبناء عليه فإن هذا القصر(قصرأ  
إضافياً) يظهر اثره عند تعارض بين خشيتين(البيضاوي، 1418هـ، 3/ 75).

وعند مقارنتي بين تفسيرين توصلت بأنهما توافقا في جوهر الخشية، فكلاهما  
يرى أن الخشية المقصودة في الآية هي خشية التعظيم والمهابة التي تعصم العبد  
من معصية الله.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ثالثاً: عسى

لم يقف الإمام الرازي على المعنى اللغوي ل(عسى) الذي هو حرف يفيد الرجاء، والرجاء: معناه طلب وقوع الشيء مع الشك في حصوله. بل ذكر عدة وجوه

الأول: "عندما تأتي(عسى) في القرآن عن الله، فهي تعني تأكيد واجب لكونه متعالياً عن التردد و الشك"(الشيخي، د.ت، 3/ 342). والثاني: قال أبو مسلم: كلمة (عسى) هنا تخص العباد لا الخالق، وهو يفيد الرجاء إن المؤمنين يقومون بالطاعات وهم يأملون ويرجون من الله ان يقبلهم ويهديهم، كما قال تعالى: {يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً} (سورة السجدة، الآية 16).

والثالث: (أفضل) هو رأي صاحب كتاب «الكشاف» (الطيب، 2008، 4/ 120) "ومعناه أن هؤلاء المشركين محرومون من الهداية، ولا ينبغي لهم أن يطمعوا في الأجر، لان أعمالهم التي يفتخرون بها لن تنفعهم شيئاً(الرازي، 1420هـ، 16/ 11).

وعند تتبعي في تفسير ابن عاشور وجدت أنه استخدم مصطلح الرجاء بدلا من عسى، والمقصود بها، وهو أن الله جعل هدايتهم أمراً مرجوياً (أي محققاً) جزاءً لأفعالهم(التونسي، 1984، 10/ 142). وبهذا فإنه يوافق الامام الرازي على خروج (عسى) عن صفة الاحتمال الى الوعد والتحقيق.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

رابعاً: المهتدين

ومن خلال دراستي لمنهج الامام الرازي في تفسيره مفاتيح الغيب لم يقف على شرح المهتدين كغيره الا انه من خلال تفسيره ركز على أسباب الهداية وهي الخوف من الله فيبدأ المسلم بعبادة الله ويطلب رضاه ولا يهتم بمدح الناس له، ويرجو القبول من الله بتواضع، فتكون النتيجة مكافأة الله هو الهداية العبد (الرازي، 1420هـ، 16 / 11).

قال ابن عاشور "وصف المسلمين بتلك الصفات رجاء أن يكونوا من المهتدين، أي من الفريق الموصوف بالمهتدين"، أوضح ابن عاشور من خلال تفسيره فرق بين "من المهتدين" و"المهتدين": من المهتدين: أولاً: يقصد بها بأن المؤمنين قد قاموا بأفعال منها (الإيمان بالله، والصلاة، والزكاة، وخشية الله). فهذه الفعال في أصلها هي ماهية الهداية. ثانياً: فهي تفيد دخول في جماعة أهل الهداية وانها أصبحت وصفاً لازماً لها وصاروا من المختصين بها. بينما لو قال "يكونوا مهتدين" اي أنهم أتصفوا بالهداية في تلك اللحظة فقط(التونسي، 1984، 10 / 142).

خلاصة قول المفسرين فكلاهما اتفقا على أن المهتدي هو من سلك طريق الحق.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

خامساً: القضايا النحوية التي اشتملت عليها الآية الكريمة

تضمنت الآية الكريمة جملة من المسائل النحوية التي تناولها الإمام الرازي، وأبن عاشور في تفسيريهما، وتفرد أبن عاشور في إبراز الموقع الإعرابي لافتتاحية الآية باعتبارها جملة استئناف بياني وهو ما يمكن تفصيلها على نحو الآتي:

بدأ ابن عاشور بذكر الجملة {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ...} وهي استئناف بياني. والسبب لأنها جاءت جواباً لسؤال يتبادر الى ذهن السامع بعد الآية السابقة {مَا كَانَ لِلْمُشْرِكِينَ أَنْ يَعْمُرُوا مَسَاجِدَ اللَّهِ}، وكأن السائل يقول: إذا كان المشركين لا يعمرونها، فمن هم الأحق بعمارتها؟ (التونسي، 1984، 10 / 141).

أولاً: مسألة أداة الحصر (إنما)

يرى الرازي أن (إنما)، أداة حصر، وجاءت في هذه الآية تثبت بأن العمارة المساجد خاصة للمسلمين الذين يتصفون بالصفات الأربعة هي {الإيمان، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وخشية} دون المشركين. وأوضح أن أهمية هذا الحصر تتجاوز مجرد منع المشركين من العمارة المساجد، لتشمل احكاماً أخرى منها حماية المسجد عن كل من لا يستحضر نية التعبد، ولذلك يمنع الذين قد يسعون لعمارة



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المساجد طلباً للمفاخرة أو الشهرة لأغراض دنيوية، إذ ان المسجد خالص حق الله، فلا يُعهد بعمارة المسجد الا من عمّر قلبه بالخشية(الرازي، 1420هـ، 9/ 16).

وقال ابن عاشور (إنما): أداة حصر وقصر، وقد استعملها في الآية لقصر عمارة المساجد على المؤمنين الذين يتحلون ب{ الإيمان، والصلاة، والزكاة، وخشية الله}، وهو قصر إضافي (أي قصرهم على العمارة دون المشركين)(التونسي، 1984، 10/ 142). ومن هذا يتبين انه وافق الإمام الرازي في (إنما) أداة حصر.

#### ثانياً: تقديم المفعول به (مساجد الله)

عند دراسة قوله تعالى {إِنَّمَا يَعْمُرُ مَسَاجِدَ اللَّهِ...}، نرى تقديم المفعول به (مساجد الله) على الفاعل (من)، نجد أن الإمام الرازي لم يصرح بهذا التقديم في تفسيره. أما ابن عاشور فقد تفرد بالوقوف عند هذا التقديم موضعاً أغراضه البلاغية، حيث اعتبر هذا التقديم لغرض الاهتمام بالمساجد، ولإبراز أداة الحصر (إنما) في سياق الرد على المشركين.

#### ثالثاً: العطف بالواو وتعدد الصفات

نجد أن الإمام الرازي وابن عاشور قد أتفقا على ان نسق العطف بالواو بدأ بعد ذكر صفة الإيمان (أَمَّنْ)، حيث عطفت عليها الافعال (وَأَقَامَ، وَ أَتَى، وَلَمْ يَخَشْ)، ليفيد الجمع والاشتراك. وهذا دليل على ان عمارة المساجد لا يمكن



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

تحقيقها الا بهذه الصفات المشتركة. وبهذا يكون العطف بالواو قد ربط بين الاعتقاد القلبي والعمل الظاهر، ليؤكد على أن الإيمان والعمل الصالح لا ينفصلان عن بعضهما(الرازي، 1420هـ، 9 / 16).

رابعاً: العدول من الفعل إلى الاسم {مِنَ الْمُهْتَدِينَ}

خُتِمت الآية الكريمة بقوله تعالى {مِنَ الْمُهْتَدِينَ}، فقد لاحظ الإمام الرازي وأبن عاشور العدول من الفعل (يهتدي) إلى الاسم (المهتدين). وقد أشار الرازي إلى أن الاسم (المهتدين)، يدل على الثبوت والديمومة، بينما تدل عندما تكون فعلاً على الحدوث والتغيير. واستعمال حرف الجر (من) الداخلة على اسم فاعل مُعرف ب(ال) فتكون معناها أن دخولهم في هذه الصنف يعني استقرار صفة الهداية في نفوسهم(الرازي، 1420هـ، 9 / 16).

وأما ابن عاشور يرى أن تعبير {مِنَ الْمُهْتَدِينَ}، يهدف إلى تشجيع المؤمن على طلب المزيد من الهداية، وفي الوقت نفسه يحذره من الغرور أو الاكتفاء ببعض الأعمال الصالحة والظن بأنها تغني عن غيرها. ووضح أيضاً أن استخدام أسم الإشارة(أولئك) جاء للتبنيه على أنهم استحقوا هذا الرجاء بفضل تلك الأفعال والصفات التي تصفوا بها، مما يجعلهم أهلاً لهذا الفضل التي أعدها الله لهم(التونسي، 1984، 10 / 140-141).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المطلب الثاني: البلاغة والاحكام والعقيدة ويشمل(1. الاساليب البيانية(البلاغية).  
2.الأحكام الفقهية 3. حكمة تشريع الآية. 4.المسائل العقدية).

أولاً: الأساليب البيانية(القضايا البلاغية)التي اشتملت عليها الآية الكريمة

احتوت الآية الكريمة على جملة من القضايا البلاغية اشارا اليها المفسران الإمام  
الرازي وأبن عاشور (رحمهما الله) من خلال تفسيرهما للآية يمكن إجمالها بما يلي:

أولاً: أسلوب القصر(الحصر) ب { إِنَّمَا }

اتفق الرازي وأبن عاشور على أن { إِنَّمَا }، أداة الحصر تهدف إلى قصر عمارة  
مساجد الله على من يؤمن بالله واليوم الآخر فقط، وهذا الحصر غايته مبالغة في  
النفي أهلية المشركين، فلا يُعد بنيانهم للمساجد مجرد هندسةً وتشبيدً، ولا يُعتبر  
قيامهم على خدمتها وسقايتها عمارة مقبولة. وزاد أبن عاشور بأن هذا الحصر هو  
الرد على المشركين الذين كانوا يفتخرون ببناء المسجد الحرام، لبيان ان هذا العمل  
لا يُقبل منهم ولا يكون شرفاً لهم إلا إذا آمنوا بالله(التونسي، 1984، 10 / 141).

ثانياً: المجاز في "عمارة المساجد"

اتفقا الإمام الرازي وأبن عاشور على أن العمارة في الآية تحتمل معنيين الأول  
حقيقي وهي البناء والإصلاح والترميم وتشبيد. والثاني مجازي: إذا كثر غشيانه



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

إياه (اي التردد عليها) والعبادة فيها. ويؤكد الرازي أن المقصود الأهم هو (عمارة العبادة)، لأنها الغاية من بناء المساجد. وأضاف ابن عاشور توضيحاً بأن اللفظ القرآني جمع بين المعنيين، فالمؤمن يعمر المسجد ببناؤه مرة، وبدوام العبادة فيه مرة، وبهذا يجمع الاللفظ عمارة مادياً ومعنوياً في آن واحد (القنوجي، 2003، 326).

#### ثالثاً: بلاغة الترتيب في "شروط عمارة المساجد"

أكد الإمام الرازي وأبن عاشور على الترتيب صفات عمار المساجد، حيث بدأت الآية بالأصل وهو (الإيمان بالله، واليوم الآخر، وإقامة الصلاة، وإيتاء الزكاة، وخشية الله)، ثم انتقل أعمال الجوارح البدنية وهي الصلاة، ثم أعمال المالية وهي الزكاة، وختمت بتتقية القلب بخشيته الله. ويرى الرازي ان هذا يمثل انتقال من الظاهر إلى الباطن، لتمام الإخلاص. وزاد ابن عاشور على ما قاله الرازي هذا الترتيب في صفات يجمع بين أصول الدين والفروع، ويبين ان هذا الترتيب يكون شخصية المؤمن متكامل من جميع جوانبها.

#### رابعاً: الحصر والقصر في قوله تعالى { وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ }

اتفق الإمام الرازي وأبن عاشور على أن هذا التعبير القرآني جاء ليحصر (خشية الدين) في الله وحده. وقد أوضح الإمام الرازي بأسلوب سهل أن المقصود ليس نفي



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الخوف الفطري الذي يشعر به كل إنسان (كخوفه من حريق أو حيوان مفترس)، وإنما المقصود هو أن هذا الحصر يظهر صدق المؤمن عندما تتعاض خشية الله مع خشية الناس، فجنده يقدم إرضاء الله دائماً، وإذا اعترضه أمران: أحدهما حق الله، والآخر حق نفسه أن يخاف الله، فيؤثر حق الله على حق نفسه (الزمخشري، 1407هـ، 2/ 255). وهو ما يميز عمار المساجد الحقيقيين بالإخلاص التام.

### ثانياً: الاحكام الفقهية

اشتملت الآية الكريمة جملة من الأحكام الفقهية ذكرها الإمام الرازي وأبن عاشور في اثناء تفسيريهما للآية ويمكن إجمالها بما يلي:

أولاً: أهلية عمارة المساجد وولاية القيام عليها: أستتبط الإمام الرازي وأبن عاشور (رحمهما الله) من دلالة الحصر في الآية الكريمة، أن المشرك لا يجوز أن يتولى شؤون عمارة المساجد، لأن الله وصف المشركين بالنجاسة [إنما المشركون نجس] (سورة التوبة، الآية 28)، وتطهير المساجد واجب لقوله تعالى: {أن طهرا بيتي للطائفين} (سورة البقرة، الآية 12)، أن دخول غير المسلمين في المسجد يتسبب تلويث المسجد، وهذا قد يزعج المصلين ويؤثر على خشوعهم عبادتهم وأيضاً إقدامه على مرمة المسجد يجعلهم في وضع اصحاب الفضل على المسلمين، وهو امر لا يصح، لأن المسلم لا ينبغي أن



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

يوضع في موقف يكون فيه لغيره مِنة أو فضل عليه في بيت الله. ولا توثيق هذا المقصد جاء الهدي النبوي حاسماً، أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم علياً، أن يؤذن ببراءة، قال أبو هريرة: فقام علي يؤذن في أهل منى يوم النحر: "لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان" (البخاري، د.ت، 1/81)، وبذلك قُطعت أطماع المشركين في ولاية المسجد الحرام.

ذهب الواحدي على أن المشركين يمنعون من عمارة المساجد المسلمين، وإذا أوصى بها لا تقبل وصيته ولا يسمح له بدخول المسجد، وإن دخل غير المسلم الى المسجد دون استئذان، فإنه يرتكب مخالفة تستوجب (التعزير)، وإما إذا دخل بإذن بعد الحصول على أحد من المسلمين فإن حكمه يختلف، والأولى تقديس المساجد، ومنعهم منها، فقد أستضاف النبي (صلى الله عليه وسلم) وفد قبيلة ثقيف في المسجد، وهم مشركون وربط ثمامة بن أثال الحنفي في سارية (عمود) المسجد وهو لا يزال على كفره (الرازي، 1420هـ، 9/16).

أما ابن عاشور فقد وافق الامام الرازي على أن الكفار ممنوعون من ولاية المساجد وعمارتها شرعاً.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ثانياً: الارتباط بين عمارة المساجد والعمارة والعقيدة:

يؤكد الامام الرازي في تفسيره لهذه الآية أن عمارة المساجد لا يقتصر كونه تشييد مادي أو زخرفة عمرانية، بل هي عبادة دينية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بصحة العقيدة، حيث قرر أن الله سلب المشركين وصف (العمارة) لفقدانهم شرط الايمان بالله واليوم الآخر، فأصل عمارة هي قيام بالعبادة وإخلاص النية، وبدون هذا الأصل العقدي لا يعتبر عمارة شرعية، وأوضح الرازي أن كمال هذه القرابة لا يحصل إلا بدمج المؤمن بين العقيدة الباطنة والعمل الظاهر المتجسد في إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة، مع ملازمة الخشية من الله وحده، وبهذا يتحقق العبادة والتوحيد قبل ان يكون مجرد بناء جدران. وإذا تتبع السنة النبوية الشريفة، نجد ارتباط وثيقاً بين العقيدة والمسجد (الرازي، 1420هـ، 9/16)، فالرسول (صلى الله عليه وسلم) جعل من شروط بناء مسجد ابتغاء وجه الله تعالى، ودليل على ذلك ما حدث مع الصحابي (عتبان بن مالك) (الأصبهاني، 1998، 4/2225)، كان من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من الأنصار وشهد معركة بدر: جاء الى النبي (صلى الله عليه وسلم)، فقال: يا نبي الله، إني أنكرت بصري، وأنا أصلي لقومي، فإذا كانت الأمطار سال الوادي الذي بيني وبينهم، لم أستطع أن آتي مسجدهم فأصلي لهم، فوددت يا رسول الله، أنك تأتي فتصلي في بيتي فأخذته مصلي، فقال: «سأفعل إن شاء الله» قال عتبان: فغدا رسول الله صلى الله عليه



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وسلم وأبو بكر حين ارتفع النهار، فاستأذن النبي صلى الله عليه وسلم فأذنت له، فلم يجلس حتى دخل البيت، ثم قال لي: «أين تحب أن أصلي من بيتك؟» فأشرت إلى ناحية من البيت، فقام النبي صلى الله عليه وسلم فكبر فصففنا، فصلى ركعتين ثم سلم، وحبسناه على خزير (ابن السكيت، 1998، 474) صنعناه، فثاب في البيت رجال من أهل الدار ذوو عدد فاجتمعوا، فقال قائل منهم: أين مالك بن الدخشن (الجزري، 1994، 20 / 5)؟ فقال بعضهم: ذلك منافق، لا يحب الله ورسوله، قال النبي (صلى الله عليه وسلم): " لا تقل، ألا تراه قال: لا إله إلا الله، يريد بذلك وجه الله؟ " قال: الله ورسوله أعلم، قال: قلنا: فإننا نرى وجهه ونصيحته إلى المنافقين، فقال: " فإن الله حرم على النار من قال: لا إله إلا الله، يبتغي بذلك وجه الله " (البخاري، د.ت، 72 / 7).

وعند تتبع تفسير ابن عاشور نستنتج بأنه يركز على أن الآية نزلت لإدانة أعمال الكفار ويشير إلى أن العمارة المعنوية هي (الصلاة والزكاة) هي الأصل النية من بناء المساجد، وكما نعلم أن ابن عاشور اعتبر ذكر "خشية الله" كناية (الحنفي، د.ت، 1 / 91) عن كمال الإيمان وإخلاص التوجه.... (التونسي، 1984، 10 / 142-140)



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسر بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ثالثاً: حكمة تشريع الآية الكريمة

من خلال دراسة لتفسير الإمام الرازي تبين أنه أكد على تقرير مبدأ (الأهلية الإيمانية) في ولاية المساجد، حيث أراد الله تعالى تنزيه بيوته عن كل مفاخرة والمباهاة بين الكفار، كما كان يفعل العباس عم الرسول (صلى الله عليه وسلم) وغيره، حين افتخر بعمله وهي سقاية الحجيج وعمارة المسجد الحرام وهم على شركهم. فالحكمة هي قطع منة المشركين على المؤمنين، والإشارة الى أن العمارة الحقيقية هي التي تكون منبعها من عقيدة التوحيد وتنتج العمل الصالح، لهذا شرع الله هذه الصفات (الإيمان بالله واليوم الآخر، الصلاة، الزكاة، الخشية) لتكون معياراً واضحاً يميز بين العمارة الشرعية المقبولة عند الله تعالى، وبين العمارة التي تكون مجرد مظهر خارجي أو مجسم لا إيمان فيه ولا روح، وبهذا تصبح المساجد أماكن خالصة لعبادة الله، لا يقوم على شؤونها ولا يديرها الا متشبع قلبه بخشية الله وحده، وهذا هو الهدف الاساسي من بناء المساجد وهو إقامة العبودية الخالصة لله (الماتريدي، 2005، 5/317).

أما ابن عاشور فقد وافق الإمام الرازي تماماً في حكمة التشريع الآية الكريمة.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### رابعاً: المسائل العقدية

أستنبط الإمام الرازي من هذه الآية قوة الترابط والتلازم بين ظاهر العمل (العمارة، والصلاة، والزكاة) و باطنه (الإيمان والنية الخالصة)، حيث أن الصلاح الظاهري هو (الفرع)، لا يُعتد به في الشريعة ولا يكون له أجر في الآخرة الا إذا انطلق من الإيمان بالله واليوم الآخر (الأصل)، وبناءً على هذا فإن عمارة المساجد من قبل الكفار تظل بتراء وغير مقبولة شرعاً. وعند دراسة تفسير ابن عاشور اتضح بأنه يوافق الامام الرازي فيما اشار إليه في المسائل العقدية.

### أولاً: شرط الإيمان لصحة العمل:

يشير الإمام الرازي وأبن عاشور الى أن الإيمان بالله واليوم الآخر هو الركن الأساس الذي ستمد العمل منه قيمته الشرعية فبدونه تظل بناء دور العبادة مجرد بناء مادي لا ثواب فيه وهذا دليل إبطال اعمال المشركين شرعاً.

### ثانياً: إفراد الله بالخشية (الإخلاص)

ذكر الإمام الرازي أن حقيقة التوحيد تكمن في قوله تعالى { وَلَمْ يَخْشَ إِلَّا اللَّهَ }، وهي تصفية القلب من الخوف من غير الله، فمن عمر دوراً للعبادة لطلب مدح أو خوفاً من انسان فقد نقص توحيدده، لان العمارة المساجد يجب أن تكون خالصة لوجه الله وحده.

ثالثاً: اليقين بصدق الوعد الإلهي يبين الإمام الرازي أن كلمة {عسى} في حق الله تفيد الوجوب والتحقيق، وهذه مسألة ينير قلب المسلم بأن ملازمة شروط



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

العمارة (الأيمان، والصلاة، والزكاة، والخشية) سيؤدي الى نتيجة حتمية وهي الفوز بالهدية والقبول عند الله تعالى (الطبري، 2000، 14 / 168).

### الخاتمة

من خلال ماتقدم فق توصلت الى نتائج أساسية من أهمها :

1. بناء المساجد من أعظم الأعمال التي حث عليها الإسلام، وهي علامة من علامات الايمان والتقوى.
2. أن عمارة المساجد لا يقتصر كونه تشييد مادي أو زخرفة عمرانية، بل هي عبادة دينية ترتبط ارتباطاً وثيقاً بصحة العقيدة.
3. أن العمارة الحقيقية للمساجد هي التي تكون منبعها من عقيدة التوحيد وتنتج العمل الصالح، لهذا شرع الله هذه الصفات (الإيمان بالله واليوم الآخر، الصلاة، الزكاة، الخشية) لتكون معياراً واضحاً يميز بين العمارة الشرعية المقبولة عند الله تعالى، وبين العمارة التي تكون مجرد مظهر خارجي أو مجسم لا إيمان فيه ولا روح.
4. وبهذا تصبح المساجد أماكن خالصة لعبادة الله، لا يقوم على شؤونها ولا يديرها الا متشبع قلبه بخشية الله وحده، وهذا هو الهدف الاساسي من بناء المساجد وهو إقامة العبودية الخالصة لله.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### المصادر

1. إبراهيم الحنفي. الأطول شرح تلخيص مفتاح العلوم. بيروت: دار الكتب العلمية.
2. ابن السكيت. كتاب الألفاظ (أقدم معجم في المعاني). ط1. لبنان: مكتبة لبنان ناشرون. 1998.
3. ابن القاصح العذري. سراج القارئ المبتدي وتذكار المقرئ المنتهي (وهو شرح منظومة حرز الأماني ووجه التهاني للشاطبي). ط3. مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي. 1954.
4. ابن خلكان الإربلي. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان. ط1. بيروت: دار صادر. 1994.
5. ابن ماجة القزويني. سنن ابن ماجه . بيروت: دار إحياء الكتب العربية. د.ت.
6. أبو إسحاق الزجاج. معاني القرآن وإعرابه. ط1. بيروت: عالم الكتب. 1408 هـ .
7. أبو الحسن البغدادي. تفسير الماوردي = النكت والعيون . بيروت: دار الكتب العلمية. د.ت.
8. أبو الحسن الجزري. أسد الغابة في معرفة الصحابة. ط1. دار الكتب العلمية. 1994.
9. أبو الطيب القنوجي. نيل المرام من تفسير آيات الأحكام . بيروت: دار الكتب العلمية. 2003.
10. أبو العباس ابن أبي أصيبعة. عيون الأنباء في طبقات الأطباء . بيروت: دار مكتبة الحياة.
11. أبو الليث السمرقندي. بحر العلوم. بيروت: دار الفكر. د.ت.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

12. أبو جعفر الطبري. جامع البيان في تأويل القرآن. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 2000.
13. أبو زرعة ابن زنجلة . حجة القراءات . بيروت: دار الرسالة. د.ت.
14. أبو عبد الله الشيباني. مسند الإمام أحمد بن حنبل. ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة. 2001.
15. أبو عبد الله محمد الرازي. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير. ط3. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 1420هـ.
16. أبو عبدالله البخاري. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه = صحيح البخاري . ط1. دار طوق النجاة.
17. أبو محمد الطيب. قلادة النحر في وفيات أعيان الدهر . ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 2008.
18. أبو محمد المحاربي. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز . ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1422هـ.
19. أبو محمد بن الفراء. معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي: محيي السنة . ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 1420هـ.
20. أبو منصور الماتريدي. تفسير الماتريدي (تأويلات أهل السنة). ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. بيروت. 2005.
21. أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. ط4. بيروت: دار العلم للملايين. 1987.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

22. أبو نعيم الأصبهاني. معرفة الصحابة. ط1. الرياض: دار الوطن للنشر. 1998.
23. أحمد بن محمد الثعلبي. الكشف والبيان عن تفسير القرآن . ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي. بيروت. 2002.
24. أحمد مختار. البحث اللغوي عند العرب. ط8. عالم الكتب. 2003.
25. أعضاء ملتقى أهل الحديث. المعجم الجامع في تراجم العلماء وطلبة العلم المعاصرين. <http://www.ahlalhdeth.com>.
26. جمال الدين أبو الحسن. إخبار العلماء بأخبار الحكماء . ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
27. الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسيّ الأصل. الحجة للقراء السبعة . ط2. بيروت: دار المأمون للتراث.
28. خير الدين الزركلي. الأعلام. ط15. دار العلم للملايين. 2002.
29. الزمخشري جار الله. الكشف عن حقائق غوامض التنزيل. ط3. بيروت: دار الكتاب العربي. 1407هـ.
30. شمس الدين أبو الخير ابن الجزري: شرح طيبة النشر في القراءات . ط2. بيروت: دار الكتب العلمية. 2000.
31. شمس الدين الذهبي. سير أعلام النبلاء. القاهرة: دار الحديث. 2006.
32. شمس الدين القرطبي. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي ط2. القاهرة. دار الكتب المصرية. 1964.
33. صلاح الدين الصفدي. الوافي بالوفيات. بيروت: دار إحياء التراث. 2000.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

34. عبد الحي الحنبلي. شذرات الذهب في أخبار من ذهب . ط1. بيروت: دار ابن كثير . 1986.
35. علاء الدين الشحي. لباب التأويل في معاني التنزيل . ط1. بيروت: دار الكتب العلمية.
36. مجد الدين الفيروزآبادي. القاموس المحيط. ط8. بيروت: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع.
37. محمد الطاهر التونسي. التحرير والتتوير «تحرير المعنى السديد وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد». تونس: الدار التونسية للنشر . 1984.
38. محمد بن الضحاك. الترمذي. الجامع الكبير - سنن الترمذي . بيروت: دار الغرب الإسلامي.
39. محمد محفوظ . تراجم المؤلفين التونسيين . ط2. بيروت: دار الغرب الإسلامي. 1994.
40. منيع عبد الحليم. مناهج المفسرين. القاهرة: دار الكتاب المصري . 2000.
41. ناصر الدين البيضاوي. أنوار التنزيل وأسرار التأويل. ط1. بيروت: دار إحياء التراث العربي. 1418هـ.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الدكتور عبد المنعم الهيتي (رحمه الله)  
وفتواه في الطلاق الثلاث بلفظ واحد أنموذجاً

امامه طارق حمدون الجوارى ——— د. لقمان حسن عبد الله الراشدي

جامعة الموصل – كلية التربية للعلوم الإنسانية/ قسم علوم القرآن والتربية الإسلامية

### المخلص

جاء اختيارنا للموضوع (الدكتور عبد المنعم الهيتي (رحمه الله) وفتواه في الطلاق الثلاث بلفظ واحد أنموذجاً)، والذي بينا فيه سيرة الدكتور عبد المنعم (رحمه الله)، من حيث اسمه ونسبه وكنيته وألقابه وولادته ونشأته إضافة لذكر مؤهلاته العلمية ومناصبه ومؤلفاته، مع التطرق الى أسماء شيوخه، ثم وفاته، وبيننا فيه فتواه المتعلقة بموضوع الطلاق الثلاث بلفظ واحد او باتحاد المجلس. وقد قسم البحث الى مبحثين، جاء في المبحث الأول: سيرة الدكتور عبد المنعم الهيتي (رحمه الله)، في حين جاء في المبحث الثاني: دراسة فتواه في الطلاق الثلاث بلفظ واحد، ثم ختم البحث بخاتمة تضمنت اهم النتائج التي تم التوصل اليها، ثم ذكر المصادر والمراجع التي اعتمدت في هذا البحث.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### Abstract

Our choice of topic (Dr. Abdul-Mun'im al-Hiti (may God have mercy on him) and his fatwa on triple divorce in one utterance as a model) involved presenting the biography of Dr. Abdul-Mun'im (may God have mercy on him), including his name, lineage, nickname, titles, birth, and upbringing, in addition to mentioning his academic qualifications, positions, and writings, along with the names of his teachers, and then his death. We then presented his fatwa concerning the issue of triple divorce in one utterance or in a single session. The research is divided into two sections. The first section presents the biography of Dr. Abdul-Mun'im al-Hiti (may God have mercy on him), while the second section examines his fatwa on triple divorce in one utterance. The research concludes with a summary of the most important findings and a list of the sources and references used.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### المقدمة

الحمد لله حمداً لا ينفد، أفضل ما ينبغي أن يحمد، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء محمد، وعلى آله وصحبه ومن تبعه، أما بعد:

فإن للفقهاء الإسلامي أهمية كبيرة لكونه ينظم تعاملات الناس فيما بينهم إضافة لكونه من أشرف العلوم الشرعية، ولقد هيأ الله تعالى لتوضيح وبيان الأحكام الفقهية علماء في كل عصر، ومن بين هؤلاء العلماء الذين تركوا بصمة في الفقه المعاصر الدكتور عبد المنعم الهيتي (رحمه الله) الذي قضى حياته في خدمة العلم وطلابه، ويأتي هذا البحث لتسليط الضوء على سيرته الشخصية والعلمية، ودراسة فتواه في الطلاق الثلاث بلفظ واحد.

### أهمية البحث:

1. تكمن في الاهتمام بسيرة العلماء والفقهاء وإحياء لسيرة عالم من أفاضل علماء العراق.

2. تسليط الضوء على آراء أحد كبار العلماء البارزين.

### أسباب اختيار الموضوع:

1. وفاءً لإظهار سيرة العلماء أمام طلاب العلم ليكون قدوة لهم
2. ان موضوع الطلاق الثلاث بلفظ واحد يمثل نموذج مثالي في الفقه المعاصر، فهو من النوازل المتكررة التي تمس استقرار الأسرة.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### الصعوبات:

لقد كانت من ابرز الصعوبات التي واجتني في كتابة هذا البحث هو عدم وجود مصادر تترجم حياة الدكتور عبد المنعم الهيتي (رحمه الله)، سوى بعض مواقع من الانترنت.

### منهجية البحث:

1. اعتمدت على ضوابط وأصول البحث العلمي، فقسمت البحث إلى: مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، وذكرت المصادر والمراجع في نهاية البحث.
2. التزمت بعلامات الترقيم وبالرسم الإملائي.
3. قمت بكتابة الآيات ووضعها بين قوسين مزهرين وغزوها الى سورها وارقامها في المتن

4. قمت بتخريج الأحاديث من خلال ذكر مصادرها من الكتب.
5. رمزت لرقم الحديث بالحاء المهملة (ح).
6. قمت بعزو الأقوال التي ذكرتها في البحث الى مصدرها في المتن ، وذكر معلومات المصدر كاملة يكون في قائمة المصادر والمراجع

### خطة البحث:

اشتمل البحث على مقدمة، ومبحثين، وخاتمة، اما المقدمة فذكرت فيها أهمية البحث وأسباب اختياره، والصعوبات، وبيان منهج البحث، وخطة البحث.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

واما المبحث الأول فهو سيرة الدكتور عبد المنعم الهيتي (رحمه الله): احتوى على مطلبين، المطلب الأول: تضمن حياته الشخصية (اسمه، ونسبه، وكنيته، والقباه، وولادته ونشأته، واخلاقه) والمطلب الثاني: تضمن حياته العلمية (مؤهلاته العلمية وتحصيلاته، وابرز مناصبه ومؤلفاته، ومشايخه واساتذته ووفاته) والمبحث الثاني فهو فتواه في الطلاق الثلاث بلفظ واحد، وتضمن مطلبين: المطلب الأول: تعريف الطلاق وحكمه. والمطلب الثاني تضمن اقوال الفقهاء في الطلاق الثلاث بلفظ واحد ووراي الدكتور عبد المنعم الهيتي (رحمه الله). والخاتمة تضمنت ابرز النتائج. ثم ثبت المصادر والمراجع.

**وختاماً:**

فهذا البحث ما هو إلا جهد باحث لا يخلو من خطأ أو زلل فما كان من صواب فمن الله، وما كان من خطأ فمن نفسي ومن الشيطان، وأسأل الله ان يتقبله وأن ينفع به.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين  
والحمد لله رب العالمين.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### المبحث الأول حياته

المطلب الأول: حياته الشخصية:

أولاً: اسمه ونسبه وكنيته:

هو عبد المنعم خليل ابراهيم هادي الطائي (https://arid.my/0003-9249)،  
أما كنيته: فهي أبو عمر نسبة إلى ابنه الكبير عمر.

ثانياً: القابه:

للدكتور عبد المنعم الهيتي (رحمه الله) الكثير من الألقاب منها: الشيخ الداعية،  
الفقيه الأصولي، الأستاذ الدكتور، الخبير القضائي، المربي الكبير، فقيه الجيل  
(الطبوسي، 2025)، وقد غلب عليه لقب الهيتي لأنه وُلِد في مدينة هيت، وكذلك  
وُلِد فيها والده وجدّه؛ لذلك غلب عليه هذا اللقب.

ثالثاً: ولادته ونشأته:

وُلِد الدكتور عبد المنعم الهيتي (رحمه الله) في قرية النعيمية بقضاء هيت  
بمحافظة الانبار في العراق عام 1949/7/1م ونشأ في أسرة مسلمة، فقيرة، فكان  
والده خليل الهيتي فلاحاً، عُرف في قريته بطيب السيرة ونقاء السريرة والالتزام  
الديني، أما والدته فكانت أيضاً صالحة وملتزمة، تعمل في الفلاحة وتعتني



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ببيتها، وقد كان لها أثر بالغ وعميق في تربية أبنائها، وقد كان لها أثر بالغ وعميق في تربية أبنائها، وكانت مصرّة على تلقينهم العلم وتوفير سبل التعليم لهم، أما جده (إبراهيم الهيّتي) فكان من حفظة كتاب الله تعالى وقد عُرف هو واخو جده (علي الهيّتي) بفصاحة اللسان وسلامة السليقة، على الرغم من انهما لم يتلقيا دراسة، إلا أن حفظهما للقران الكريم جعلهما مرجعاً لأهل القرية، فكانوا يلجؤون إليهما للتأكد من صحة آية قرآنية أو حديث نبوي شريف، وقد أكمل الدراسة الابتدائية في مدرسة دار السلام الابتدائية في قرية التربة في مدينة هيت، وأكمل دراسته المتوسطة والاعدادية في ثانوية هيت للبنين، وكان الوصول إلى ثانوية هيت يتطلب عبور النهر (الشط) بواسطة القارب، مما كان يمثل تحدياً يومياً في رحلة طلب العلم لديه، والأهم من ذلك، أنه لم تكن هناك خدمة للكهرباء متوفرة في البلدة آنذاك، ولهذا السبب، كان حريصاً على استغلال وقته الثمين للقراءة والمطالعة في ضوء النهار، قبل أن يحلّ غروب الشمس، حيث كان الظلام الحالك يفرض نفسه على أرجاء البلدة، وبعد اتمامه للدراسة الثانوية توجه نحو بغداد حيث درس في كلية الدراسات الإسلامية واتم علومه فيها (الهيّتي، اتصال هاتفي).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

رابعاً - أخلاقه:

تميز الدكتور عبد المنعم الهيتي (رحمه الله) بحبه للعلم، و بطبعه الطيب ورفق معشره، وكان شخصاً حنوناً ودوداً في بيته وجامعته، وكان يحترم الجميع بغض النظر عن أعمارهم، وتعلم التواضع من شيوخه فطبقه في تعامله مع الناس، وكان محباً لوطنه العراق، ورفض مغادرته رغم الحصار والحرب، ورفض أيضاً العديد من العروض التي قدمت له من دول مثل الكويت ودول الخليج واليمن، وذلك لحرصه على خدمة أهله وبلده (العيسو، 2023)، كما عرف عنه أنه صاحب نخوة وعطاء بلا حدود وملتقاً في عمله وعرف عنه الإخلاص في عمله (فقيد، 2025).

وتمثلت أخلاقه في منهجه في الفتوى، فكان يقوم على التيسير ورفع الحرج، والبحث عن المخرج الشرعي إذا وجد الدليل، دون التقيد بمذهب واحد خشية وقوع الحرج. وكان ينصح طلاب العلم بالمثابرة والاجتهاد وعدم الاستسلام لليأس، مع تحدي الصعوبات التي تواجههم. كما شدد على أهمية كثرة المطالعة والقراءة، وطرح الأسئلة على العلماء الربانيين مع الالتزام بأدب الحوار والاحترام، وأكد على ضرورة أن يتعامل الأساتذة مع الطلاب بمنطلق أن الجهل هو الأصل في المتعلم، وأن العلم هو الأساس الحقيقي للنهوض والتقدم (فقيد، 2025)



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وعرف عن الدكتور عبد المنعم الهيتي (رحمه الله) تصدقه بالسر وهو من اعظم الصدقات وقد تواترت الشهادات من محبيه وطلابه المقربين عن عطاء الأستاذ عبدالمنعم الهيتي، لا سيما إنفاقه الخفي على طلابه. فقد كان رحمه الله يتابع أخبارهم، ويبحث عن المحتاجين منهم، ويعينهم في دراستهم، ويتكفل بنفقاته كل ذلك دون أن يعلم به أحد، ولم يُكشف هذا السر إلا بعد وفاته، ولعلّ في ذلك رجاءً أن يكون ممن يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله، كما ورد في الحديث الشريف : {ورجل تصدّق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه} (البخاري، 1422هـ، 111).

المطلب الثاني: حياته العلمية

أولاً: مؤهلاته العلمية وتحصيلاته:

للدكتور عبد المنعم الهيتي (رحمه الله) إسهامات علمية بارزة، ومؤهلات علمية وافرة، فكان تحصيله الدراسي، تمثل بحصوله على شهادة البكالوريوس في الشريعة الإسلامية والآداب للعام الدراسي 1972-1973 من كلية الدراسات الإسلامية، بتاريخ 9 تموز 1973، وحصل على شهادة الماجستير في الفقه من كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد، بموجب الأمر الجامعي رقم (19813) بتاريخ: 14 تشرين الثاني 1990، و أتم دراسة الدكتوراه في الدراسات الدينية والإسلامية -



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

تخصص الفقه المقارن من كلية العلوم الإسلامية - جامعة بغداد، بموجب الأمر الجامعي رقم (12082) بتاريخ: 29 تشرين الأول 1996، فضلاً عن ترقياته العلمية، حيث رُقي إلى مرتبة أستاذ مساعد بتاريخ 4 أيلول 2002، و رُقي إلى مرتبة أستاذ (بروفيسور) بتاريخ 15/9/2013 (محمد، 2025)، وقد أمضى سنوات عطائه العلمي في تدريس مجموعة من المواد المتخصصة، منها: التلاوة والتجويد، فقه الحديث، الأحوال الشخصية، الفقه المقارن، أصول الفقه، فقه البيوع، أحكام الميراث، وشرح قانون الأحوال الشخصية، ودرّس لسنوات طويلة في برامج الدراسات العليا في عدد من الجامعات والكليات العراقية، وأشرف على أكثر من (90) رسالة وبحثاً علمياً في تخصصه، وناقش ما يقرب من (200) رسالة وبحث لطلاب من العراق وخارجه، وشارك (رحمه الله) في العديد من الندوات والمؤتمرات العلمية، وقام بتحكيم وتقييم (80) رسالة ماجستير وأطروحة دكتوراه، و(180) بحثاً علمياً، فضلاً عن عدد من المؤلفات والكتب العلمية (الجلبوسي، 2023).

ثانياً: أبرز مناصبه الأكاديمية والعلمية:

شغل العديد من المناصب منها:

1. معاون قضائي في رئاسة محكمة جنايات الانبار للفترة من 1974/12/14م ولغاية 1994/1/2م، حيث تم تعيينه عام 1974م تحت التجريب عام كامل وتم تنصيبه بالتعيين في عام 1975م.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

2. تدريسي في الجامعة العراقية حالياً (جامعة صدام سابقاً) من 1994/1/4م ولغاية 1997/9/21م.
3. مقرر قسم الفقه واصوله بقسم الفقه واصوله الجامعة الاسلامية للفترة من 1997/9/22م ولغاية 2001/7/9م.
4. رئيس قسم الفقه واصوله وكالة اضافة الى مقرر قسم الفقه واصوله الجامعة الاسلامية للفترة من 1998/6/25م ولغاية 1999/6/25م .
5. رئيس قسم الفقه بكلية الفقه واصوله الجامعة الاسلامية للفترة من 2001/7/10م ولغاية 2003/6/10م
6. عميد كلية الشريعة في الجامعة العراقية للفترة من 2003/6/11م لغاية 2013/4/1م وتم تنصيبه عميدا للكلية المذكورة اعتباراً من 2010/7/20م استناداً الى الامر الجامعي ذي العدد ٤/٥٤٣٠ في 2010/8/11م استناداً الى الامر الوزاري الصادر من وزارة التعليم العالي والبحث العلمي مكتب الوزير ذي العدد (م) و ع / ١٠٩٩ في 2010/8/1م وتنفيذاً للأمر الديواني المرقم (٣٤٧) والصادر بموجب كتاب مكتب دولة رئيس الوزراء المرقم م / ن / ٤٨/٥٠٧٢ في 2010/7/20م،



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

7. تدريسي في كلية الشريعة الجامعة العراقية من 2013/4/2م لغاية احالته الى التقاعد بتاريخ 2014/12/31م

8. تدريسيًا في كلية الإمام الأعظم - رضي الله عنه، في قسم الفقه وأصوله.

و كان عضوًا فاعلاً في عدد من الهيئات واللجان العلمية والدينية والادارية، من أبرزها:

1.عضو المجلس العلمي المركزي في ديوان الوقف السني، بموجب الأمر الديواني رقم 2012 في 2004./7/25

2.عضو لجنة إعداد مفردات مناهج الفقه وأصول الفقه لمدارس التعليم الإسلامي/ديوان الوقف السني، بالأمر الإداري رقم 6838 في 2011./7/24

3.عضو مجلس ديوان الوقف السني، بموجب الأمر الديواني رقم 330 في 16 2014./3/

4.رئيس لجنة تأليف مادة أصول الفقه لمدارس التعليم الإسلامي التابعة للوقف السني، بالأمر الإداري رقم 10567 في 2014./11/12

5.عضو الأمانة العامة العليا في المجمع الفقهي العراقي لكبار العلماء للدعوة والإفتاء.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

6. عضو لجنة الفتوى في المجمع الفقهي العراقي، بموجب كتاب المجمع رقم 14 بتاريخ 2012./10/3
7. رئيس لجنة البحوث العلمية في المجمع الفقهي العراقي، بموجب كتاب المجمع رقم 18 بتاريخ 2012./10/3
8. عضو اللجنة العلمية في كلية الإمام الأعظم الجامعة.
9. عضو اللجنة القطاعية لكليات العلوم الإسلامية في جامعات العراق (2003 - 2005).
10. عضو اللجان المشتركة لتأليف الكتب المنهجية لأقسام علوم القرآن في كليات التربية، ومشارك في تأليف كتاب (الفقه المقارن) للمراحل الأربع، وفق الأمر الجامعي ت م/68/12 بتاريخ 2005./4/12
11. عضو لجنة عمداء كليات العلوم الإسلامية منذ عام 2005، وانتُخب رئيسًا لها في 2010./12/1
12. عضو لجنة الترقّيات العلمية في الجامعة لعدة دورات.
13. عضو لجنة صندوق إعانة الطلبة منذ تأسيسه عام 1997، وتولى رئاسة الصندوق حتى عام 2005.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

14. عضو لجنة شراء الكتب للمكتبة المركزية في الجامعة لعدة دورات.
15. عضو لجنة التكافل الاجتماعي في الجامعة لسنوات متعددة.
16. عضو اللجنة المشرفة على الدراسات المسائية في الجامعة.
17. عضو لجنة الاستثمار والإسكان في الجامعة.
18. عضو لجنة إعداد الأسئلة وتصحيح الدفاتر الامتحانية ومقابلة المتقدمين للدراسات العليا.
19. عضو لجنة النظر في طلبات انتقال التدريسيين من الجامعات الأخرى.
20. عضو لجنة استحداث دراسات الدكتوراه في كلية الدراسات الإسلامية/جامعة الكوفة، بموجب الأمر الوزاري ب ت/1758 بتاريخ 2005./8/24
21. عضو اللجنة العليا المشرفة على تعيين الأساتذة والموظفين في الجامعة.
22. عضو هيئة الاستشارات الشرعية في الجامعة.
23. عضو هيئة التحرير لمجلة الجامعة العراقية.
24. عضو الهيئة الاستشارية لمجلة كلية العلوم الإسلامية/الجامعة العراقية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

25. عضو الهيئة الاستشارية لمجلة كلية العلوم الإسلامية/جامعة الأنبار.
26. عضو الهيئة الاستشارية لمجلة "دنانير" الصادرة عن كلية الإدارة والاقتصاد/الجامعة العراقية.
27. رئيس لجنة عمداء كليات العلوم الإسلامية في العراق (2010/12/1 – 2013/4/1).
28. رئيس لجنة صندوق إعانة الطلبة في الجامعة (2005 – 2010/3/22).
29. رئيس لجنة فتح العطاءات في الجامعة لمدة سنتين.
30. رئيس اللجنة العلمية في الكلية (2003/6/11 – 2013/4/1).
31. رئيس لجنة شراء الكتب للمكتبة المركزية لعدة دورات.
32. رئيس لجنة الدراسات العليا في الكلية لعدة سنوات.
33. رئيس تحرير مجلة كلية الشريعة/الجامعة العراقية.
34. عضو لجنة تنقيح كتب التربية الإسلامية في وزارة التربية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وكانت له مساهماته في استحداث الأقسام والكليات وتطوير المناهج الدراسية وكالاتي:

1. شارك في استحداث قسم أصول الفقه في كلية الفقه وأصوله عام 2001، بالتعاون مع مجلس الكلية ومجلس الجامعة.
2. ساهم في تأسيس قسم القانون بكلية الشريعة عام 2007، بالتنسيق مع الأساتذة المختصين.
3. شارك في استحداث عدة كليات في الجامعة العراقية بالتعاون مع مجلس الجامعة ووزارة التعليم العالي، وهي: كلية التربية للبنات، كلية التربية، كلية القانون، كلية الإعلام، كلية الإدارة والاقتصاد، كلية الطب، كلية الهندسة.
4. ساهم في إقرار وتعديل المناهج الدراسية للأقسام العلمية والدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) في كليات العلوم الإسلامية، سواء بصفته عضواً أو رئيساً للجنة عمداء كليات العلوم الإسلامية، وبموافقة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي (موقع الجامعة العراقية).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ثالثاً: أبرز المؤلفات والبحوث العلمية:

من المؤلفات كانت له رسالتين منشورتين:

1- رسالة الماجستير الموسومة (حماد بن أبي سليمان وأثره في الفقه الإسلامي): وهي رسالة مقدمة الى مجلس كلية العلوم الإسلامية قسم أصول الدين جامعة بغداد عام 1411هـ\_1990م.

2- أطروحة الدكتوراه الموسومة (أحكام المريض في فقه العبادات وقضايا الأسرة): وهي أطروحة مقدمة إلى كلية العلوم الإسلامية بجامعة بغداد تخصص فقه مقارنة عام 1417هـ-1996م.

اما البحوث المنشورة فهي:

1\_ (أثار زيادة الثقة في متن الحديث في اختلاف الفقهاء): هو بحث منفرد منشور في مجلة جامعة صدام للعلوم الإسلامية العدد (3) لسنة 2003.

2\_ (خيار التعيين وأثاره في عقد البيع): هو بحث منفرد منشور في المجلة العراقية للعلوم الإسلامية التي تصدر في كلية العلوم الإسلامية/ جامعة بغداد العدد (1) لسنة 2002.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 3\_ (العمليات الاستشهادية، ماهيتها، مشروعيتها، دوافعها): هو بحث منفرد منشور في مجلة كلية الشريعة / الجامعة العراقية العدد (2) لسنة 2012.
- 4\_ (المسائل التي انفرد به الإمام أحمد عن الأئمة الثلاثة في البيوع المنهي عنها \_دراسة فقهية مقارنة): هو بحث مستقل من أطروحة دكتوراه منشور في مجلة كلية الشريعة / الجامعة العراقية العدد (4) لسنة 2013.
- 5\_ (أحكام التوارث في الموت الجماعي في الفقه الإسلامي): هو بحث منفرد مقبول للنشر في مجلة الجامعة العراقية بموجب كتابهم ذي العدد م/84 في 2013./9/5
- 6\_ (حكم القرض الزراعي دراسة ميدانية فقهية): هو بحث مشترك منشور بملحق مجلة كلية الشريعة / الجامعة العراقية العدد (2) لسنة 2012 (موقع الجامعة العراقية).

رابعاً: مشايخه وإساتذته:

تلقي العلوم الشرعية واللغة العربية على يد نخبة من كبار العلماء في العراق، منهم: الشيخ الدكتور عبد الملك عبد الرحمن السعدي (حفظه الله): حيث درس الدكتور عبدالمنعم الهيتي (رحمه الله) على يديه الفقه وأصول الفقه والقواعد الفقهية والنحو والصرف والمنطق، والشيخ الدكتور هاشم جميل (حفظه الله): درس الدكتور



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

عبدالمنعم (رحمه الله) على يديه الفقه المقارن وأصول الفقه، وكان متأثر بمنهجيته في الكتابة فكان يكتب على طريقته، خاصة في مقدمة المسألة في تحرير محل النزاع، والشيخ الدكتور جمال عبد الكريم الدبان (رحمه الله)، الشيخ محمد رمضان (رحمه الله)، والشيخ الفقيه الدكتور عبد الكريم زيدان (رحمه الله) وقد تلقى الدكتور عبدالمنعم (رحمه الله) علم الفقه منه، الأديب والداعية الدكتور فاضل السامرائي: وتعلم منه الدكتور عبدالمنعم (رحمه الله) اللغة العربية والنحو والبلاغة، والشيخ الداعية الدكتور حسين الجبوري (رحمه الله)، والشيخ مهدي السامرائي (رحمه الله)، والدكتور عبد الله الجبوري (رحمه الله)، والدكتور صبحي جميل (رحمه الله)، والدكتور محسن عبد الحميد (رحمه الله) أخذ الدكتور عبدالمنعم الهيئتي (رحمه الله) عنه علم التفسير، الشيخ الدكتور حارث الضاري، حيث درس على يديه علم الحديث ومصطلحه، كما حضر دروس الشيخ عبد الكريم السعدي، وغيرهم من أهل العلم.

وأجيز ببعض كتب الحديث من المشايخ منهم:

الشيخ الدكتور احمد حسن الطه (حفظه الله)، والشيخ اكرم عبد الوهاب (رحمه الله)، والأستاذ الدكتور مظفر الحياني (حفظه الله).

وقد تميزت علاقته بشيوخه بالمحبة، والاحترام، والتقدير، وظل وفياً لهم طوال حياته، حتى وفاته (العبسو، 2023).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

خامساً: وفاته:

استردّ الله وديعته بعد عمرٍ ناهز (74) عاماً، أمضاه في خدمة العلم الشرعي والتأليف والتدريس، والجهاد التربوي والفكري، وبعد صراعٍ مع المرض دام أشهرًا وفترة علاج كيميائي، تُوفي صباح يوم الثلاثاء 6 صفر 1445هـ، الموافق 22 آب 2023م، في مستشفى اليرموك ببغداد، وقد صلى عليه جمعٌ غفير من العلماء وطلبة العلم في جامع الإمام الأعظم أبي حنيفة، ثم نُقل جثمانه الطاهر إلى مسقط رأسه في مدينة هيت، حيث وُري الثرى هناك (الحبوسي، 2025).

### المبحث الثاني — فتواه في الطلاق الثلاث بلفظ واحد

ان الطلاق من الاحكام الشرعية المتعلقة بالأحوال الشخصية للأسرة، وقد شرعه الله (عز وجل) لرفع الضرر عند تعذر حسن المعاشرة بين الزوجين، إضافة الى أنه جعل له ضوابط وأحكام تمنع التعسف في استعماله وتحفظ الاسرة، ومن المسائل الدقيقة في موضوع الطلاق، مسألة إيقاع الطلاق الثلاث في مجلس واحد، كأن يطلق الزوج زوجته ثلاثاً في جملة واحدة أو كلمات متتابعة في مجلس واحد، كأن يقول: "أنتِ طالق ثلاثاً" أو "أنتِ طالق، طالق، طالق"، وكذا لو قرنه بعدد أكثر، فهل يقع طلاق ثلاث أم يعتبر طلاقة واحدة، حيث تتعلق المسألة بكيفية فهم النصوص، ومقاصد الشريعة، إضافة الى الاختلاف في أحوال الناس، وقد سئل



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الدكتور عبد المنعم الهيتي (رحمه الله) عن (الرجل اذا طلق زوجته، ثلاث طلاقات، وفي مجلس واحد، وقصد من ذلك انها تبان منه بينونة كبرى، هل تقع ثلاث طلاقات ام طلقة واحدة عند راي من يقول انها طلقة واحدة؟)

وكان جوابه: ان الطلاق الثلاث بلفظ واحد وفي مجلس واحد يقع طلقة واحدة (المجمع الفقهي العراقي، 2025).

وللإحاطة بجوانب الفتوى سأقوم بذكر مفهوم الطلاق لغة واصطلاحاً، وحكمه، ومن ثم عرض اقوال الفقهاء في وقوع الطلاق الثلاث بلفظ واحد، وبيان راي الدكتور عبد المنعم الهيتي (رحمه الله) مع ذكر الأدلة التي بنى عليها فتواه.

#### المطلب الأول: تعريف الطلاق لغةً واصطلاحاً، وحكمه

أولاً: تعريف الطلاق لغة واصطلاحاً

**الطلاق لغةً:** هو الارسال والتخلية ورفع القيد، يقال: أطلق الأسير إذا أرسله ورفع قيده، وطلق الرجل امراته إذا أزال قيد النكاح عنها وتركها (منظور، 1414هـ، 10/226؛ الفيروزآبادي، 2005، 905).

**الطلاق اصطلاحاً:** " حل رابطة الزوجية الصحيحة من جانب الزوج بلفظ مخصوص أو ما يقوم مقامه في الحال أو المآل" (مصطفى، 1983، 491).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### تعريف الطلاق في المذاهب الأربعة

1. عرفه الحنفية: "هو رفع قيد النكاح بلفظ مخصوص" (عابدين، 1992، 3 / 226).
2. عرفه المالكية: "رفع القيد الثابت بالنكاح" (المالكي، 1411هـ، 3 / 216).
3. عرفه الشافعية: هو "حل عقد النكاح بلفظ الطلاق ونحوه" (السنيني، د.ت، 4 / 245؛ الشربيني، د.ت، 3 / 279).
4. عرفه الحنابلة: "هو حل قيد النكاح أو بعضه" (الحنبلي، 1968، 7 / 363).

### ثانياً: حكم الطلاق:

الطلاق مشروع، وثبتت مشروعيته في الكتاب والسنة والاجماع (الحنبلي، 1968، 7 / 363؛ الماوردي، 1999، 10 / 111).

### أما الكتاب:

فقوله تعالى: ﴿الطلاق مرتان فإمساك بمعروف أو تسريح بإحسان﴾ (سورة البقرة الآية 229).

وقال تعالى: ﴿يا أيها النبي إذا طلقتم النساء فطلقوهن لعدتهن﴾ (سورة الطلاق الآية 1) وغير ذلك من الآيات.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وأما السنة:

فقد ورد أحاديث كثيرة تدل على مشروعيته منها، ما رواه البخاري ومسلم عن «ابن عمر أنه طلق امرأته وهي حائض، فسأل عمر رسول الله (صلى الله عليه وسلم) عن ذلك، فقال له رسول الله (صلى الله عليه وسلم): مره فليراجعها، ثم ليتركها حتى تطهر، ثم تحيض، ثم تطهر، ثم إن شاء أمسك بعد، وإن شاء طلق قبل أن يمس فتلك العدة التي أمر الله أن يطلق لها النساء» (البخاري، 1422هـ، 41 / 7؛ مسلم، د.ت، 2 / 1093).

وأما الاجماع:

فقد أجمع العلماء من بعد عصر النبي (صلى الله عليه وسلم) الى اليوم على مشروعية الطلاق وجوازها (الأندلسي، 1968، 71؛ القرطبي، 1387هـ، 15 / 57).

واختلف الفقهاء في الحكم الأصلي للطلاق:

فقالوا الأصل الإباحة وهو قول جمهور العلماء، وقد يخرج عنها في أحوال، وذهب آخرون إلى أن الأصل فيه الحظر، ويخرج عن الحظر في أحوال، فتختلف احكامه بين الوجوب والحرمة والكراهة والإباحة والندب وذلك بحسب الظروف والأحوال التي ترافقه، وكالاتي: -



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 1 - فيكون واجباً: اذا كان الباعث عليه امر يُفسد الحياة الزوجية كتهاون الزوجة في عرضها وشرفها، أو استحكام الشقاق بين الزوجين وعجز الحكمان عن الإصلاح بينهما.
- 2 - ويكون مندوباً: إليه إذا فرطت الزوجة في حقوق الله الواجبة عليها - مثل الصلاة ونحوها - وكذلك يندب الطلاق للزوج إذا طلبت زوجته ذلك للشقاق، أو كان بالزوج عجز يحول دون القيام بالحقوق الزوجية.
- 3 - ويكون مباحاً: عند الحاجة إليه لدفع سوء خلق المرأة وسوء عشرتها، أو لأنه لا يجبها.
- 4 - ويكون مكروهاً: إذا لم يكن له سبب يبرره، وقيل: هو حرام في هذه الحال، لما فيه من الإضرار بالزوجة من غير داع إليه.
- 5 - ويكون حراماً: اذا كان الطلاق في الحيض، أو في طهر جامعها فيه، قاصدا الاضرار بها وتطويل عدتها، وهو الطلاق البدعي (ابن عابدين، 1992، 3/ 227-228؛ الشربيني، د.ت، 3/ 279).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المطلب الثاني: آراء وأقوال الفقهاء في الطلاق الثلاث بلفظ واحد

أولاً: أقوال الفقهاء في الطلاق بلفظ واحد

اختلف الفقهاء على ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** الطلاق يقع ثلاث ولا تحل له حتى تتكح زوجاً غيره، في المدخول بها أو غير المدخول بها، وهو منقول عن أكثر الصحابة ومنهم الخلفاء الراشدون غير أبي بكر، والعبادلة الأربعة (ابن عمر، وابن عمرو، وابن عباس، وابن مسعود) وأبو هريرة وغيرهم، ومنقول عن أكثر التابعين وهو قول الجمهور من الائمة الأربعة: أبو حنيفة، ومالك، والشافعي، واحمد(الكاساني، 1986، 3/ 104).

**القول الثاني:**انها تقع طلقة واحدة رجعية سواء كانت مدخول بها او غير مدخول بها، وهو قول ابن عباس، وبه قال إسحاق وطاووس وعكرمة، وقول جماعة من المتأخرين منهم ابن تيمية وابن القيم والشوكاني(الشوكاني، 1993، 6/ 274).

**القول الثالث:** هو إيقاع الطلاق الثلاث ثلاثاً في المدخول بها وواحدة في غير المدخول بها وهو قول جماعة من أصحاب ابن عباس كروايات مجاهد وسعيد بن جبير (الشوكاني، 1993، 6/ 272)، واسحاق ابن راهوية والحسن البصري وعطاء وجابر بن زيد وراي ابن حزم(الجوزية، 1994، 5/ 226).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ثانياً: رأي الدكتور عبد المنعم الهيتي (رحمه الله)، والأدلة التي استدل بها

أخذ الدكتور عبد المنعم الهيتي (رحمه الله) بالقول الثاني في ان الطلاق الثلاث بلفظ واحد يعتبر طلقة واحدة لما وجده من ضرورة ومصلحة.

الأدلة التي استدل بها:

1. من الكتاب: قوله تعالى: ﴿الطلاق مرتان﴾ (سورة البقرة، الاية 229)، وذكر ان الطلاق لا يكون الا بإيقاعه مرة بعد مرة.

2. من السنة: قول ابن عباس (رضي الله عنهما) {كان الطلاق على عهد رسول صلى الله عليه وسلم وابي بكر وسنتين من خلافة عمر طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر بن الخطاب: ان الناس قد استعجلوا في امر قد كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيها عليهم، فأمضاه عليهم} (مسلم، د.ت، 2/ 1099).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الخاتمة:

ومن النتائج التي توصلت اليها في البحث:

1. ان الدكتور عبد المنعم الهيبي (رحمه الله) لم يكن فقهياً فحسب إنما كان عالماً أكاديمياً جامعاً، حيث كانت حياته غزيرة بالعلم تدريساً وافتاءً.
2. تلقى العلوم من الكثير من العلماء والأساتذة من داخل العراق وخارجه، مما اسهم في تشكيل شخصيته الفقهية.
3. شغل العديد من المناصب في التعليم الاكاديمي إضافة لعمله كخبير قضائي في المحكمة، وكان له دور مهم في تأسيس المجمع الفقهي العراقي.
4. لم يتقيد في فتاواه بمذهب معين ولا بقول الجمهور، انما كان يراعي فيها حال المستفتي، فيميل الى التيسير ورفع الحرج عن الناس، مادام الامر في سعة.
5. إن الطلاق الثلاث بلفظ واحد أو باتحاد المجلس أو بطهر واحد، فقد اختلف فيه الفقهاء حيث ذهب جمهور الفقهاء من الائمة الاربعة الى وقوعه ثلاثاً، وذهب ابن تيمية وابن القيم الى وقوعه طلقة واحدة.
6. يميل الدكتور عبد المنعم الهيبي (رحمه الله) الى اعتبار الطلاق الثلاث بلفظ واحد طلقة رجعية، فكان رائيه استجابة لضرورات الواقع الاجتماعي والحفاظ على الاسرة من الضياع.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

7. لم يخرج الدكتور عبد المنعم الهيبي (رحمه الله) عن دائرة الاجتهاد الفقهي المعتبر لأنه استند الى رواية ابن عباس لما رآه الأنسب في واقعنا المعاصر لكثرة الجهل والاندفاع بالطلاق.

المصادر :

#### القرآن الكريم

1. ابن عابدين. رد المحتار على الدر المختار. ط2. بيروت: دار الفكر. 1992م.
2. ابن منظور. لسان العرب. بيروت: دار صادر. 1414 هـ.
3. أبو اسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي. المذهب في فقه الإمام الشافعي. بيروت: دار الكتب العلمية.
4. أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي. الشهير بالماوردي. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1999 م.
5. أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي. روضة الطالبين وعمدة المفتين. ط3. دمشق: المكتب الإسلامي. د.ت.
6. أبو عبد الله المالكي. شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك. بيروت: دار الكتب العلمية. 1411 هـ.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

7. ابن عبد البر القرطبي. التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد. المغرب: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية. 1387هـ.
8. ابن حزم الأندلسي. مراتب الإجماع في العبادات والمعاملات والاعتقادات. بيروت: دار الكتب العلمية.
9. ابن قدامة الحنبلي. المغني لابن قدامة. القاهرة: مكتبة القاهرة. 1968م.
10. اتصال هاتفي عبر الواتساب مع د. زيد عبد المنعم الهيتي ابن الدكتور عبد المنعم عبر رقم الهاتف: 009647902452183. في تاريخ 2025/12/1م الساعة الحادية عشر ليلا.
11. اتصال هاتفي عبر الواتساب مع د. عمر عبد المنعم الهيتي ابن الدكتور عبد المنعم عبر رقم الهاتف 00964780605399. في تاريخ 2025/12/1م الساعة العاشرة ليلا.
12. تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني. مجموع الفتاوى. السعودية: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف. 1995م.
13. د. محمد مصطفى شلبي. أحكام الأسرة في الإسلام. ط4. بيروت: الدار الجامعية. 1983م.
14. رابطة أدباء الشام: مقالة بعنوان الشيخ الداعية الدكتور عبد المنعم الهيتي. عمر العيسو. في تاريخ 2023/8/26م. على الرابط: <https://2u.pw/PJvTE0>. تاريخ الدخول 2025/8/1م.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

15. زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري. زين الدين أبو يحيى السنيكي. الغرر البهية في شرح البهجة الوردية. المطبعة الميمنية. د.ط. د.ت.
16. موقع الجامعة العراقية/ كلية العلوم الإسلامية، السيرة الذاتية للدكتور عبد المنعم (رحمه الله).
17. شمس الدين. الشربيني. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج. بيروت: دار الفكر.
18. شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي. معجم البلدان. بيروت: دار الفكر. بيروت.
19. عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم. أبو القاسم الرافعي القزويني. العزيز شرح الوجيز المعروف بالشرح الكبير. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. بيروت.
20. أبو بكر الكاساني. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع. ط2. بيروت: دار الكتب العلمية. 1986م.
21. علي بن أحمد بن سعيد بن حزم. الأندلسي. الظاهري. المحلى بالآثار. دار الفكر.
22. كتاب صادر من المجمع الفقهي العراقي. عدد159. بتاريخ 2025/11/1م.
23. كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي. فتح القدير. بيروت: دار الفكر. د.ت.
24. لجنة علماء برئاسة نظام الدين البلخي. الفتاوى الهندية. ط2. دار الفكر. 1310 هـ.
25. مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني. المدونة. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية. 1994م.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

26. مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي. القاموس المحيط. ط8. لبنان: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع. 2005.
27. مجلة البيان: مقالة فقيد الجيل. د. سعد الحلبوسي في تاريخ 2023/9/3م. على الرابط: <https://www.albayan.co.uk/Article2.aspx?id=21537#>. تاريخ الدخول 2025/7/5م؛
28. ابن قيم الجوزية. زاد المعاد في هدي خير العباد. ط27. بيروت: مؤسسة الرسالة. 1994م.
29. محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير. دار الفكر. د.ت.
30. محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم وسننه وأيامه (صحيح البخاري). ط1. دار طوق النجاة. 1422هـ.
31. محمد الشوكاني. نيل الأوطار. ط1. مصر: دار الحديث. 1993م.
32. مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم. بيروت: دار إحياء التراث العربي. بيروت.
33. منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي. دقائق أولي النهى لشرح المنتهى المعروف بشرح منتهى الإرادات. ط1. عالم الكتب. 1993م.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

34. منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتي الحنبلي. كشف القناع عن متن الإقناع. بيروت: دار الكتب العلمية. د.ت.
35. مؤسسة الحوار المتمدن: مقالة رحل الجليل عبد المنعم خليل. قحطان محمد. العدد(7714). على الرابط:

<https://www.ahewar.org/debat/show.art.asp?aid=803040>

تاريخ 2023/8/25. تاريخ الدخول: 2025/10/26م

36. موقع المجمع الفقهي العراقي. على الرابط:

<https://www.fatwairaq.com/Scholars/Details/9>

تاريخ الدخول 2025./7/30

37. هوية الأحوال المدنية العراقية للشيخ المرقمة (00277073) وتاريخ 2008/5/29م.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

مستوى التقييم الأكاديمي والشخصي لطلبة وأعضاء هيئة التدريس في قسم  
علوم القرآن الكريم والتربية الإسلامية في ضوء الاعتماد الأكاديمي

م.م ميساء طه حامد \_\_\_\_\_ أ.د ندى لقمان محمد امين الحبار

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية / العراق

### ملخص البحث

هدفت البحث التعرف على (مستوى التقييم الأكاديمي والشخصي لطلبة  
وأعضاء هيئة التدريس في قسم علوم القرآن الكريم والتربية الإسلامية في ضوء  
الاعتماد الأكاديمي)  
تكونت عينة البحث من ( 100 ) طالب وطالبة، اعدت الباحثان مقياسا مكونا من  
( 12 ) فقرة.

ولاستخراج النتائج تم الاستعانة ببرنامج الرزم الاحصائية (spss) في تحليل  
البيانات ، وقد توصلت الباحثان الى عدة استنتاجات كان منها: ان الحضور  
المنتظم للمحاضرات يعد ركيزة اساسية للفهم العميق وتعزيز القدرة على التفاعل مع  
المادة الدراسية واستيعابها فضلا عن ان تنظيم الوقت مكن الطلبة من اداء المهام  
بكفاءة عالية وقلل من اثر التوتر الناجم عن تراكم المهام الدراسية. قد قدمت  
الباحثان جملة من التوصيات كان منها: توجيه مركز التعليم المستمر في جامعة



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الموصل على اقامة دورات وورش تدريبية يتم من خلالها استعراض كل ما يتعلق بمعايير الاعتماد الاكاديمي وكيفية التفاعل معها من خلال العمل التدريسي. اما المقترحات فقد تمثلت باجراء دراسة عن: تقييم عمداء الكليات لمعايير الاعتماد الاكاديمي لاساتذة كلياتهم وفقا لمتغير الجنس.

#### مشكلة البحث:

مع توسع التعليم الجامعي بشكل هائل في السنوات الاخيرة الا ان هذا التوسع واكبه العديد من الاشكاليات والاختناقات والتحديات مثل تدني جودة التعليم الجامعي وعدم ملائمة مخرجات التعليم الجامعي لمتطلبات خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية والترهل الوظيفي في الاجهزة الادارية والفنية والعجز المتراكم في موازنات الجامعات مما ادى الى ضرورة تطبيق ادارة الجودة الشاملة والاعتماد الاكاديمي في مؤسسة التعليم العالي. (عبيد واخرون، 2021 : 223)

وعلى الرغم من سعي المؤسسات الاكاديمية الى تحقيق معايير الاعتماد الاكاديمي لضمان جودة التعليم وتحسين الاداء الا ان هناك مؤشرات على وجود تفاوت في مستوى التقييم الاكاديمي والشخصي لطلبة واعضاء هيئة التدريس خصوصا في الاقسام التخصصية مثل قسم علوم القرآن الكريم والتربية الاسلامية الذي يتميز بخصوصية مضمونه وطرائق تدريسه ويلاحظ ان تطبيق معايير الاعتماد



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الاكاديمي لا يؤخذ بعين الاعتبار بشكل منهجي عند تقييم اداء الطلبة أو اعضاء الهيئة التدريسية سواء من الجانب الاكاديمي أو الشخصي مما قد يؤثر على مخرجات القسم وجودة التعليم.

ومن خلال سعي مؤسسات التعليم العالي الى تطبيق معايير الاعتماد الاكاديمي باعتبارها اطاراً منهجياً لضمان جودة التعليم والمخرجات التعليمية الا ان الواقع يشير الى وجود فجوة بين هذه المعايير وبين ممارسات التقييم الفعلي لاسيما في الاقسام التخصصية ذات الطابع الديني والمعرفي ومنها بقسم علوم القران والتربية الاسلامية ، ويلاحظ ان عمليات التقييم الاكاديمي لهم لاتزال تعاني من غياب الاتساق مع متطلبات الاعتماد الاكاديمي سواء من حيث الاليات المستخدمة أو الاهداف المرجوة وهذا التباين قد يؤثر سلباً على جودة العملية التعليمية ويضعف من قدرة القسم على تحقيق معايير الاعتماد.

وقد اشارت بعض الدراسات كدراسة ( العبدى والسودي، 2021 ) و( الجسار وال ابن علي، 2023 ) و ( النافعي والسعدية، 2024 ) في دول عربية مختلفة ان بعض المدرسين يعتبرون ان التقييم الذاتي مسؤولية غير محببة لديهم في حين ان التقييم الذاتي يعد من الاساليب المهمة التي تستخدم في تقويم الاداء أذ ان تقويم المدرس لاداء نفسه والتعرف على نقاط القوة والضعف يعمل على رفع مستوى الدافعية لديه تجاه العمل.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ومن هنا تبين مشكلة البحث في الحاجة الى تشخيص دقيق لواقع التقييم الاكاديمي والشخصي في قسم علوم القرآن الكريم والتربية الاسلامية وتحليل مدى اتساقه مع معايير الاعتماد الاكاديمي والكشف عن اوجه القصور التي تعوق تحقيق التقييم المتكامل بغرض تقديم توصيات مقترحات تسهم في تحسين مستوى الجودة الشاملة للتعليم داخل القسم.

ومن هنا تبرز الحاجة الى دراسة شاملة تسعى الى الكشف عن مستوى التقييم التقييم الأكاديمي والشخصي لطلبة وأعضاء هيئة التدريس في قسم علوم القرآن الكريم والتربية الإسلامية فس ضوء الاعتماد الأكاديمي.

#### اهمية البحث:

يعد التعليم العالي احد اهم المرتكزات الرئيسة لزيادة التنمية الشاملة بما يمثله من مكانة في اعداد الاطر الفكرية والعلمية والمهنية فضلاً عن دوره في الوصول الى المعرفة وتطويرها واستخدامها واجراء البحوث العلمية وخدمة المجتمع. (الحاج واخرون، 2008 : 3) وللوصول بالتعليم العالي الى غاياته تلك كان لابد من البحث عن انموذج او صيغة لتقويم المؤسسات التعليمية القائمة على التعليم الاكاديمي والذي تقوم به هيئات أو تنظيمات مؤهلة لتقويم المؤسسات التعليمية على اساس مجموعة من المعايير والشواهد والمواصفات والاجراءات الجيدة التي تقوم ما يتوافر



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

في تلك المؤسسات من مؤهلات اعضاء هيئة التدريس والبرامج والمناهج والطلبة والامكانات المادية والبشرية .(الثقفي، 2008: 4)

فالجامعات ومؤسسات التعليم العالي لم تكن بمنأى عن العصر ومستحدثاته فكيف تكون بعيدة عن العصر وهي منار المعرفة والابداع وقاطرة التطوير والتحديث ومصنع القوى البشرية التي تقوم عليها نهضة الامم وريادتها لذا تبارت الدول في الاهتمام بجودة التعليم ورصدت له الميزانيات ووضعت في صدر الاولويات وقد تمثل اهتمام الجامعات ومؤسسات التعليم العالي الجودة في انشاء نظم داخلية لضمان الجودة واعادة توجيهه المسيرة للمؤسسة والتحسين المستمر والتنمية المستدامة.(ابابطين،2019: هـ)

ان ضمان الجودة والاعتماد للجامعات يعد من اهم القضايا في الوقت الحاضر في ظل ما يفرضه الواقع المعاصر والتوقعات المستقبلية وما نتج عنها من ظاهرة التنافسية والانفتاح العالمي في كل المجالات وخاصة في ظل ثورة المعلومات والاتصالات لذلك اصبح لزاما على وزارات التعليم العالي القيام بمراجعة برامجها الاكاديمية بشكل دوري والتحقق من جودة مخرجاتها.( بسكرة وسمية،2017 : 56).فمؤسسات التعليم العالي تحرص في الحصول على شهادات الاعتماد الاكاديمي من هيئات دولية أو وطنية ولكل مؤسسة تجربتها التي مرت بها وعرض مثل هذه التجارب يخدم ويثري خطط المؤسسات التعليمية الراغبة في خوض



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الاعتماد الاكاديمي لان الاستفادة من تجارب من سبق أمر مهم وذو دلالة.  
( الجيزان والعتيبي، 2021 :151)

ان مضمون المفاهيم للاعتماد يظهر بوضوح ويتداخل مع مفاهيم ومصطلحات مثل  
( ضمان الجودة)، (مراقبة الجودة)، ( المراجعة الاكاديمية)، ( المساءلة والتقويم  
الخارجي) فجميعها تشترك في الاعتماد على معايير تعرف بمعايير الاعتماد  
وتستخدم لضبط وضمان الجودة كما يستخدم لاغراض التقويم كما تشترك جميعاً  
وتطبق على البرامج الاكاديمية والمؤسسات التعليمية وفي تطويرها وتحسينها في  
ضوء نتائج التقييم .( ابابطين وسمور، 2019: 188 )

والاعتماد عملية منهجية تهدف الى تمكين المؤسسات التعليمية من الحصول  
على صفة متميزة وهوية معترف بها محلياً ودولياً والتي تعكس بوضوح نجاحها في  
تطبيق استراتيجيات وسياسات واجراءات فعالة لتحسين الجودة في عملياتها بأنشطتها  
ومخرجاتها بما يقابل أو يفوق توقعات المستفيدين ويحقق مستويات عالية من  
رضائهم.( الحوت ، 2001: 99 )

ويرى كل من ( مجيد والزيات ، 2008 ) ان الاعتماد يعد مكانة اكايدمية أو  
وضع اكايدمي علمي ويمنح للمؤسسة التعليمية أو للبرنامج الاكاديمي مقابل استيفاء



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المؤسسة لمعايير جودة التعليم المقدم وفق ما يتفق عليه مع مؤسسات التقييم .  
(مجيد والزيات، 2008 : 1)

ويشير ( ابابطين وسمور، 2019) ان عملية الاعتماد تتضمن مرحلتين  
متتابعتين تكملان بعضهما وهما:

الاولى: الاعتماد العام : الذي يعني قدرة المؤسسة على تحقيق الهدف العام من  
وجودها.

الثانية : فهي الاعتماد الخاص: وهي التي تعني قدرة المؤسسة على تنفيذ كل برنامج  
من برامجها ويركز الاعتماد الاول على التقويم الشامل للمؤسسة ثم منحها  
الاعتماد المناسب الذي يتضمن اعترافا بكيانها المؤسسي الكامل .(ابابطين  
وسمور، 2019 : 193 )

اما ( حسن ، 2018) فيرى ان الاعتمادية هي رتبة اكااديمية وخطوة اساس نحو  
التميز في اطار التوافق والانسجام مع المعايير المحددة والاعتراف بها من قبل  
الايوساط الاكاديمية والدولية والقدرة على التنافس.( حسن ، 2018 : 72)

وتبرز اهمية لاعتماد لاكاديمي في كونها تعمل على تقييم الاداء الجامعي ،  
فالجامعة تريد ان تطمئن الطالب بأنها قادرة على تزويده بالمعارف والمهارات التي  
ينشدها وتطمئن المجتمع وقطاعات الانتاج على امتلاك الخريج للمعرفة والمهارة



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المناسبة للوظيفة المطلوبة وتمكين المؤسسة التعليمية من تطوير وتحسين ادائها وزيادة الفرص في الحصول على الدعم المالي المطلوب. (حسين واخرون، 2023: 128) فضلا عن الدور الرئيس في تطوير المنهج واساليب التدريس وربط المعايير بجودة الطلبة وبالتالي تحسين جودة التعليم بشكل عام والاعتماد المهني شرط اساسي ورئيسي في قبول الخريج ونجاحه في المستقبل. (الغيث، 2015: 106)

وتعد عملية التقييم الذاتي احدى العمليات الادائية الاساسية المطلوبة على جميع المستويات الادارية في أي منظمة من المنظمات فهي لازمة للتحقق من انها تقوم بالفعل بانجاز ما تم تخطيطه من اهداف ويعتمد جوهر عملية التقييم والرقابة على مقارنة الاداء الفعلي بالنتائج. (ادريس والمرسي، 2002 : 417) وهي عملية يتم فيها اصدار حكم على منظومة تعليمية أو احد مكوناتها او عناصرها بغية اصدار قرارات تتعلق بادخال تحسينات أو تعديلات على تلك المنظومة ككل أو على بعض مكوناتها أو عناصرها بما يحقق اهدافها. (العبيدي والسودي، 2021 : 6)

وقد اشارت ( اليونسكو ) في مؤتمرها عام ( 2015 ) ان بحلول عام (2030) سيكون من ابرز اهدافها هو تجويد مستوى التعليم والتعلم على جميع الاصعدة وتحقيق التجويد في المؤسسة التعليمية والتربوية يتطلب الارتقاء وزيادة الاهتمام في الكوادر البشرية ( الجسار وال ابن علي، 2023 : 135)



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

أما ( المنظمة العربية للتنمية الادارية) فقد اكدت ان عملية التقييم الذاتي عملية هادفة وان التأكد من كفاية استخدام الموارد المتاحة بالمؤسسة تعد أفضل القرارات التصحيحية لاعادة توجيه مسارات الانشطة بالمؤسسة بما يحقق الاهداف المرجوة منها. ( العبدى والسودي، 2021 : 6)

فالتقييم الذاتي يعد من اهم اليات التغذية الراجعة ، فتحسين العملية التعليمية يتطلب طرق علمية موضوعية في عملية التقييم. ( النافعي والسعدية، 2014: 3)

ومما سبق يمكن تحديد اهمية البحث من خلال النقاط الاتية :

1. تسليط الضوء على واقع التقييم الاكاديمي والشخصي في قسم علوم القران والتربية الاسلامية والذي قد يكون غير مطبق بالشكل المطلوب وفق المعايير الحديثة.
2. ربط عمليات التقييم بالاعتماد الاكاديمي مما يعزز من جودة التعليم والمخرجات التعليمية داخل القسم.
3. تحقيق التكامل بين الجوانب الاكاديمية والشخصية في التقييم بما يسهم في اعداد طلبة مسلحين علمياً وسلوكياً واعضاء هيئة تدريس يتمتعون بالكفاءة الشاملة.
4. دعم متخذي القرار في المؤسسات التعليمية بمعلومات دقيقة حول نقاط القوة والضعف.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

5. تعزيز ثقافة الجودة والاعتماد الاكاديمي داخل اقسام التخصصات الاسلامية بشكل عام وقسم علوم القران الكريم والتربية الاسلامية بشكل خاص.
6. توفير بيانات قابلة للقياس حول الطلبة واعضاء هيئة التدريس عن اساليب التقييم بما يساعد على تطوير السياسات التعليمية.
7. دعم جهود الجامعات في الحصول على الاعتماد الاكاديمي من خلال تحسين ممارسات التقييم الاكاديمي والشخصي.
8. انشاء اطار شامل يمكن الطالب والمدرس من ارتقاء مستوى الاداء الاكاديمي والتربوي في قسم علم القران الكريم والتربية الاسلامية عبر اعتماد التقييم الذاتي كألية محورية للتطوير المستمر.

#### تساؤلات البحث:

اولاً: ما مستوى التقييم الذاتي الاكاديمي والشخصي لطلبة قسم علوم القران الكريم والتربية الاسلامية في ضوء الاعتماد الاكاديمي .

ثانياً: ما مستوى التقييم الذاتي الاكاديمي والشخصي لاعضاء هيئة التدريس قسم علوم القران الكريم والتربية في ضوء الاعتماد الاكاديمي .

#### حدود البحث :

الحد البشري :طلبة قسم علوم القران الكريم والتربية الاسلامية في كلية التربية للعلوم الاسلامية للدراستين الصباحية والمسائية .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الحد المكاني: جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم علوم القرآن  
الكريم والتربية الاسلامية.

الحد الزمني: السنة الدراسية 2025/2024

تحديد المصطلحات:

أولاً : التقييم الذاتي: عرفه كل من :

– كعواشي (2007) :هو فحص دقيق تقوم به المؤسسة حول عملياتها وانشطتها الخاصة من خلال وثيقة تقييم ذاتي تشارك فيه عينة متنوعة من العاملين في المؤسسة ذوي الاهتمام ويتم بناء قاعدة معلومات تشمل اهم البيانات والمؤشرات . ( كعواشي، 2007 : 513 )

– الدجني ( 2011): مجموعة من الخطوات الاجرائية التي يقوم بها افراد المؤسسة لتقييم مؤسساتهم بأنفسهم استناداً الى مرجعية معايير الجودة والاعتماد وذلك من خلال جمع المعلومات والبيانات عن الاداء المؤسسي في الوقت الحالي ومقارنته بمعايير الجودة والاعتماد.( الدجني، 2011: 10)

– رصوص ( 2013) : ركيزة من اجل تحسين الاداء عن طريق قياس اداء الفرد والمؤسسة وصولاً الى التحسين المستمر.( رصوص، 2013: 45 )



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

— العبيدي والسودي ( 2021 ) : عملية مستمرة تعنى بجمع المعلومات وتحليلها بشكل دوري استناداً الى مرجعية معايير الجودة والاعتماد للتعرف على مواطن القوة والضعف في اداء المؤسسة بهدف تحسين الاداء. ( العبيدي والسودي، 2021: 6)

— النافعي والسعدية ( 2024 ) : القدرة على تقييم الممارسات اليومية ومعرفة نقاط الضعف والعمل على علاجها ونقاط القوة والعمل على تعزيزها. ( النافعي والسعدية ، 2024 : 6)

ثانياً: الاعتماد الاكاديمي: عرفه كل من :

— (Gorpus 2003) : نظام للتقويم البناء القائم على مجموعة من المعايير التي تضعها مجموعة من الهيئات ووسيلة لضمان وتحسين نوعية التعليم وتقويم البرامج من قبل الهيئات باستخدام مجموعة من المعايير التي يضعها الخبراء. ( Gorpus,2003:1 )

— العبيدي ( 2009 ) : مكانة اكااديمية أو وضع اكااديمي علمي يمنح لمؤسسة تعليمية أو برنامج اكااديمي مقابل استيفاء معايير جودة التعليم وفق ما متفق عليه مع جهة منح الاعتماد. ( العبيدي ، 2009 : 18)

— الخطيب والخطيب ( 2010 ) : التأهيل أو الترخيص أو الاعتراف المستمر لجميع الكليات والجامعات . ( الخطيب والخطيب ، 2010: 35)



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

—2010 ( Oakleaf ): المحرك الرئيس لعملية التقويم من خلال تحديد المبادئ التوجيهية التي تشكل الهيكل العام للتقويم والتحسين المستمر لجميع الكليات والجامعات. (Oakleaf,2010:54)

— الشمراني (2021) : عملية تهدف الى ضمان الجودة في التعليم العالي تتم بواسطة التحاق المؤسسة أو البرنامج بعضوية إحدى هيئات الاعتماد الأكاديمي أو مؤسساته سواء كانت محلية أو دولية وذلك بهدف الحصول على شهادة الاعتماد ويتم بعد ذلك تحقيق الحد الأدنى من معايير ومتطلبات ضمان الجودة المحددة وفقاً للهيئة أو المؤسسة المانحة للاعتماد. ( الشمراني، 2021 : 30)

خلفية نظرية ودراسات سابقة :

اولاً: خلفية نظرية :

التقييم الذاتي

اهمية التقييم الذاتي :

تكمن اهمية التقييم الذاتي في الاتي:

1. توفير المعلومات التي تساعد الادارة العليا في اتخاذ العديد من القرارات .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

2. تعطي الفرصة المناسبة لمراجعة واعادة النظر في نظم العمل المعمول بها في المؤسسة.

3. تعد جزءاً من عملية تنظيمية مهمة يتم من خلالها مراجعة خطط العمل .

4. تحفيز الموظفين على العمل الجماعي ضمن الاطار المؤسسي . (المبيضين  
،2013: 692)

اهداف التقييم الذاتي:

للتقييم الذاتي اهداف عدة هي:

1. ترشيد الكلفة 2. المساعدة في التخطيط واعادة التخطيط.

3. تخفيض معدل ومخاطر الاخطاء عند وضع الخطط

4. توجيه الجهود اللازمة لتنفيذ الخطط.

5. تحقيق التعاون بين الوحدات والاقسام المشاركة في التنفيذ. (ادريس والمرسي،  
2002: 430)

6. تحديد جوانب القوة والضعف في الاداء التعليمي.

7. الاستعداد والتهيئة لعملية التقييم الخارجي من قبل ادارة الجودة والاعتماد.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

8. تحليل وتفسير اسباب الخلل في الاداء التعليمي.
9. تحديد اولويات التطوير في بناء وتنفيذ الخطة الموضوعية والمرسومة لتحسين الاداء .
10. تحديد الفرص المتاحة والمعوقات والتي تمثل العوامل الايجابية والسلبية خارج المؤسسة لمراعاتها عند بناء الخطة التطويرية . ( العبدى والسودي ، 2021 :  
(7

#### شروط عملية التقييم الذاتي:

- للمعملية التقييم الذاتي شروط عدة هي :
1. تحديد اهداف واضحة للمؤسسة ولكل وحدة تنظيمية .
  2. اهتمام الادارة العليا بالنظام ودعمه والقناعة بفائدته والمساهمة في التخطيط والتنفيذ.
  3. ثقة وتعاون واطمئنان العاملين لنظام التقييم وشعورهم بعدالة واشراك ممثلين عنهم في وضع برنامج التقييم ومراجعة النتائج.
  4. ضرورة وجود تناغم وانسجام بين معايير الاداء والاهداف المحددة لها.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

5. تحديد اهداف واضحة ومحددة لعملية التقييم.
6. وجود معايير اداء واضحة ومنطقية.
7. تدريب المقيمين على كيفية اجراء التقييم ومقابلات التقييم .( المحاسنة ، 2013 :  
(218

#### ثانياً: الاعتماد الاكاديمي:

اهمية الاعتماد الاكاديمي:

تكمن اهمية الاعتماد الاكاديمي في الامور الاتية:

1. بالنسبة للمجتمع: ان مؤسسات التعليم تبذل قصارى جهدها للوصول الى المستوى المطلوب في التعليم والذي يحتاجه المجتمع.
2. بالنسبة للطلبة: ان مؤسسات التعليم توفر للطلبة التعلم والمعرفة والخبرة التي يحتاجون اليها من اجل الوصول بهم الى مستويات متميزة.
3. بالنسبة لتوفير القوى العاملة لسوق العمل: تدعم مؤسسات التعليم سوق العمل  
باشخاص اكفاء ذوي معرفة وخبرة بالعديد من التخصصات.
4. بالنسبة للمنافسة: ان عملية الاعتماد الاكاديمي ترفع من روح المنافسة بين  
الجامعات من اجل الوصول الى شهادة الاعتماد .

Hamdatueta1,2013:104



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ويشير التقفي (2008) ان الاعتماد الاكاديمي يهتم بـ :

1. يهتم بمؤسسات التعليم المنشأة حديثاً وبرامج المقررات الدراسية الجديدة.
2. يهتم باعداد تجديد اعتماد المؤسسات أو برامج المقررات الدراسية التي تم اعتمادها في الماضي.
3. يهتم باتخاذ قرار باعتماد أو عدم اعتماد المؤسسات أو البرامج الدراسية في حالة وجود اوجه قصور بها اثناء عملية الاعتماد. (التقفي، 2008: 42)

#### اهداف الاعتماد الاكاديمي:

يهدف الاعتماد الاكاديمي الى:

1. الارتقاء بجودة التعليم والحفاظ عليه.
2. توفير المساءلة ودعم المسؤولية ازاء كل الجوانب التنظيمية في المؤسسة.
3. توفير مستويات ومعايير مقننة للتقويم تشمل كل جوانب المنظومة التعليمية في المؤسسة.
4. التأكد من ان الاموال العامة تذهب للاهداف الموضوعه من اجلها.
5. توطيد ثقة المجتمع بالمؤسسات التعليمية. ( مجيد والزيات، 2008: 271-272 )

( 272 )



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

6. مساعدة الجامعات والبرامج المعتمدة مكانة متميزة في مجتمعها وبين الجامعات الاخرى وتبادل الخبرات.

7. حماية سمعة وشهرة المؤسسة على المستوى العالمي فيما يتعلق بجودة التعليم والمعايير التي تتبناها المؤسسة. ( محمد واخرون، 2017: 248 )

8. يعزز الاعتماد سمعة ومصداقية المؤسسة أو البرنامج المعتمد لدى المجتمع.

9. تسهيل وتيسير عمليات المساءلة الخارجية التي تخضع لها مؤسسات التعليم العالي . ( ابابطين وسمور، 2019: 192 )

### خصائص الاعتماد الاكاديمي

للاعتداع الاكاديمي خصائص عدة هي :

1. الاعتماد ضرورة حتمية لضمان جودة التعليم والارتقاء بالعملية التعليمية ومواءمة مخرجاتها وسوق العمل.

2. تختلف مداخل الاعتماد باختلاف المجتمعات والنظم التعليمية وفلسفتها وامكانياتها لذا ينبغي الافادة من جوانب الاعتماد التي تتلائم مع طبيعة النظام التعليمي المراد تطبيق معايير الاعتماد فيها.

3. ينبغي ان يشمل الاعتماد منظومة التعليم العالي بكل مؤسساته ومعاهده.

4. لا يقتصر تركيز الاعتماد على المنتج النهائي للعملية التعليمية وانما يشمل كل جوانب ومقومات المؤسسة التعليمية فالاعتماد يعمل على تقويم مدخلاتها وعملياتها ومخرجاتها. (الدeshان، 2007: 2)



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ويضيف ( عبيد واخرون ، 2021) خصائص اخرى هي:

1. اعطاء حكم موضوعي وبعيد عن الذاتية بفاعلية البرامج التعليمية المقدمة من الجامعة.
2. تعد معايير الاعتماد وآلية لتحسين الاداء وتقييمه في الوقت ذاته.
3. تشير معايير الاعتماد الى ما يجب احرازه وتحقيقه وليس الى ما تم تحقيقه بالفعل.
4. تتميز معايير الاعتمادية بالشمولية حيث تغطي كل ما يتصل بمدخلات المنظومة التعليمية وعملياتها ومخرجاتها. ( عبيد واخرون ، 2021: 223 )  
شروط ومتطلبات الاعتماد الاكاديمي للمؤسسات التعليمية  
تحدد شروط ومتطلبات الاعتماد الاكاديمي من خلال:
  1. ان تحدد المؤسسة التعليمية اهدافها التعليمية والتربوية بما يتلائم مع حاجات المجتمع.
  2. ان يكون لها مجلس امناء يعمل كاداة مستقلة لرسم السياسات العامة ويكون من بين اعضائه ممثلون للمصالح العامة ومن قادة المؤسسة التعليمية.
  3. ان تحد لها سياسات القبول بما يتلاءم والاهداف المعلنة وحسب كل تخصص ومستوى الشهادات التي يمنحها للطلبة.
  4. ان تكون مناهج واساليب التقويم المستخدمة عصرية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

5. ان تتوافر الامكانيات التي تؤكد عليها اهداف الاعتماد الاكاديمي يمكن ان تتحقق.
6. ان تكون معايير التقييم معروفة وموافق عليها من قبل المعنيين بالاعتماد .
7. ان يتوافر عدد كاف من الكادر التدريسي ذوي الخبرة.
8. ان يتضمن رأياً واضحاً بالايجاب أو بالاشتراط أو بالرفض.
9. ان يتضمن الحصول على تغذية راجعة حول مخرجات التقييم. (الثقفي، 2008 :

( 50

المبادئ التي يقوم عليها الاعتماد الاكاديمي

هناك مبادئ عدة يقوم عليها الاعتماد الاكاديمي هي:

1. التركيز على المستفيد في مخاطبة الاحتياجات الاساسية ( الطالب ، المجتمع، سوق العمل)
2. القيادة ( توحيد الرؤى و الاهداف والاستراتيجيات في المجتمع المحلي).
3. اشراك الافراد ( تعزيز المشاركة الفعالة ومراعاة المساواة لجميع من لهم ارتباط بالتعليم )
4. التركيز على العمليات ( الاهتمام بالعمليات والطرق الى جانب المنتج والمخرجات)
5. التطوير والتحسين المستمر. (الحاج واخرون، 2008: 18)



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ويرى كل من ( النجار، 2007) و( الجنابي والاسدي، 2013) ان مبادئ الاعتماد الاكاديمي ثلاث هي:

المبدأ الاول: الدلائل على تعلم الطلبة : ويتضمن ( معلومات عن المقررات الدراسية التي يدرسونها، ومعلومات عن المعلومات التي سيقومون بتقديمها).

المبدأ الثاني: تقويم صادق لتعلم الطلبة : ويتضمن ( اساليب تقويم مناسبة لما يتعلمه الطلبة دلائل على صدق التقويم )

المبدأ الثالث: التعليم المؤسسي: ويتضمن ( دلائل تقويم البرامج وتطويرها، نظام التحكم في الجودة من خلال فحص مكونات البرامج وتقييمها). (النجار، 2007: 11-12)؛ (الجنابي والاسدي، 2013: 207-208)

اما (الثقفي ، 2008) فيرى ان الاعتماد لابد ان تتوافر فيها المبادئ الآتية :

1. الاعتماد يفترض ان يكون مطلبا اجتماعيا يسعى المجتمع لتحقيقه وجعله ممارسة مقبولة من قبل المؤسسات الخاضعة للاعتماد وكذا من يعلمون في المؤسسات دون اثاره لحساسيتهم أو امتعاضهم من هذه العملية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

2. لا بد من اهداف واغراض يسعى لتحقيقها فلا يترك دون اهداف واضحة وذلك من اجل ضمان ان لا تتحول عملية الاعتماد الى اداة تستخدم لتثويه سمعة المؤسسات التربوية.

3. من اجل ضمان موضوعية ممارسة الاعتماد الاكاديمي لا بد من انظمة ولوائح يسير بناء عليها وتوضيح الكيفية التي يتم بها اجراؤه والمتطلبات لهذه العملية.

4. يعمل الاعتماد الاكاديمي بصورة دورية كل خمس سنوات وتزود المؤسسات بنتائج التقييم.

5. لا بد من وضع محكات ومعايير واضحة يتم مقارنة البرنامج بها والحكم عليها من خلالها أو قد تكون هذه المحكات خارجية يتم مقارنة المؤسسات بها. (التقفي، 2008: 47- 48)

#### انواع الاعتماد الاكاديمي:

1. الاعتماد المؤسسي: وهو اعتماد المؤسسة ككل وفقاً لمعايير محددة حول كفاية المرافق والموارد وتشمل ايضا العاملين بالمؤسسة وتوفير الخدمات الاكاديمية والطلابية المساندة والمناهج ومستويات انجاز الطلبة واعضاء هيئة التدريس وغيرها من مكونات المؤسسة التعليمية. (ابابطين وسمور، 2019: 189)



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

2. الاعتماد البرامجي: وهو الذي يطلق عليه الاعتماد التخصصي ويقصد به تقييم البرامج في مؤسسته ما والتأكيد على جودة هذه البرامج ومدى مناسبتها لمستوى الشهادة الممنوحة. (الهاللي والسيد، 2009: 341 )

3. الاعتماد المهني: وهو تطبيق معايير الجودة مع اشخاص ذوي مهنة معينة للتأكد من مدى تأهلهم للمهنة المحددة (الجزان والعتيبي، 2021: 153) ويمنح هذا النوع من الاعتماد من قبل مؤسسات الاعتماد التي اعدت لهذا الغرض كالتقانات والاتحادات. (ابابطين وسمور، 2019: 190)

### مقومات نجاح تطبيق الاعتماد الاكاديمي

لنجاح تطبيق الاعتماد الاكاديمي مقومات عدة هي :

1. تعزيز ثقافة الجودة والاعتماد الاكاديمي بين العاملين في المؤسسة من خلال نشر الوعي المجتمعي العام بقيمة الجودة والسعي الى تحقيقها.
2. نشر ثقافات اخرى مساندة يلزم تأكيدها واشاعتها بين مختلف العاملين في المؤسسة منها ( ثقافة التواصل المعرفي ، ثقافة الثواب والعقاب، ثقافة الصدق مع الذات، ثقافة العمل المنتج، ثقافة الجدارة والاهلية).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

3. اعتماد معيار الكفاءة والخبرة والاخلاص فقط في اختيار قيادات العمل لضمان تحقيق جودة الاداء.

4. وضع خطة تدريبية لتوعية العاملين داخل المؤسسة على التقويم الذاتي والقدرة على مراجعة النفس والرغبة الجادة في ذلك.

5. وجود رسالة مؤسسية مناسبة لمستواها كمؤسسة تعليمية وان يكون امتلاك اهداف تعليمية تتفق مع رسالتها.

6. وجود ضمانات تؤكد مقدرتها على امكانية استمراريتها في تحقيق رسالتها واهدافها.

7. امتلاك مصادر وموارد مناسبة لتحقيق الرسالة والاهداف التعليمية . ( حافظ وجميل، 2016: 129)

### الاساليب المتبعة في تقويم جودة الاداء الاكاديمي في الجامعات

1. اسلوب التقويم الذاتي: هي عملية تقوم بها وحدة الجودة والاعتماد في المؤسسة نفسها على ضوء الضوابط والمعايير المحددة في دليل التقويم الذاتي الخارجي والاعتماد العام للجامعات المعد من قبل الامانة العامة للاتحاد ويمكن ان يكون التقويم الذاتي ( للجامعة أو الكلية أو قسم دراسي أو منهج دراسي معين).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

2. اسلوب التقويم الخارجي: هي عملية تقوم بها جهة خارجية يتكفلها المكتب التنفيذي لضمان الجودة والاعتماد في وزارة التعليم العالي تعمل على تقويم الجامعة في ضوء معايير تحدد من قبل الجهات الخارجية.

3. اسلوب المقارنات المرجعية: هي عملية مستمرة ومنتظمة تجري لمقارنة اداء عمل الجامعة مع نتائج العمل نفسه في جامعة اخرى من الاختصاص نفسه مع الاخذ بالاعتبار الانشطة والعمليات الداخلية والوظائف التي تقوم بها الجامعة.

تقويم الاقران: هي مشاركة ومساهمة اساتذة الجامعات والباحثين في اصدار الاحكام واعطاء النصائح واصدار القرارات بشأن اقتراح برامج جديدة أو الاستمرار بها أو تعديلها. ( بسكرة وسمية، 2017: 640 )

#### مميزات الاعتماد الاكاديمي:

1. الاعتماد عملية طوعية غير حكومية تقوم بها المؤسسة التعليمية من اجل الحصول على الاعتماد.

2. امكانية المؤسسات التعليمية من اجل الحصول على الاعتماد وفي كافة مستويات التعليم .

3. يتضمن الاعتماد استيفاء المؤسسة التعليمية للمعايير المحددة من قبل جهة منح الاعتماد.

4. لا يقيس الاعتماد جودة مؤسسة تعليمية اخرى وانما يقيس جودة المؤسسة التعليمية بالمقارنة بالمعايير المحددة من قبل جهة منتج الاعتماد.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

5. تجري مراجعات الحصول على الاعتماد من قبل لجان المراجعة التابعة لجهات منح الاعتماد.

6. يمنح الاعتماد لمدة محددة عادة تكون ( 5 – 10 ) سنوات يعاد بعدها طلب الحصول على الاعتماد.

7. يستند منح الاعتماد على المعايير التي تمثل مقاييس الاداء الجيد وليس القانون (Koenig,etal,2004:2)

ثانياً: دراسات سابقة

– دراسات تتعلق بالتقييم الذاتي:

#### 1. دراسة العبدى والسودي (2021)

هدفت الدراسة التعرف على ( التقييم الذاتي لمؤسسات التعليم العام وفق معايير الجودة والاعتماد المدرسي دراسة تطبيقية على مدرسة ام المؤمنين عائشة بمحافظة عمران – اليمن ).

تكونت عينة الدراسة من (26) فرداً، اعد الباحثان اداة مكونة من ( 11 ) معيار جودة تضمن كل معيار عدداً من المؤشرات بلغ مجموعها ( 47 ) مؤشراً.

ولاستخراج النتائج تم استخدام النسبة المئوية ، وتوصلت النتائج الى ان التقييم الذاتي لمدرسة ام المؤمنين عائشة بمحافظة عمران – اليمن بان مستوى الاداء العام للمدرسة كان بتقدير ( متوسط ) ويعد هذا التقدير اقل من المستوى المعياري المتوقع من اداء مدارس التعليم العام الاخرى.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### 2.دراسة الجسار وال ابن علي (2023)

هدفت الدراسة التعرف على (تطبيق الانثوغرافيا الذاتية كنموذج للتقييم الذاتي للمعلم) تكونت عينة الدراسة من (18) من المتخصصين في مجال التربية ، تم اعتماد المقابلة اداة لجمع البيانات وقد شملت ( 3 ) اسئلة.تم استخدام النسبة المئوية وسيلة احصائية. وتوصلت النتائج بان المنهج لايطبق في نظام التقويم الذاتي للمعلم في وزارة التربية حيث حصل على اعلى التكرارات.

### 3.دراسة النافعي والسعدية (2024)

هدفت الدراسة التعرف على ( التقييم الذاتي وعلاقته بتحسين الاداء الوظيفي لدى معلمي المدارس الحكومية بمحافظة الشرقية بسلطنة عمان ) تكونت عينة الدراسة من (465) معلماً ومعلمة ، وتكونت اداة البحث من (27) فقرة وتم استخدام الوسائل الاحصائية الاتية: ( معادلة الفاكرونباخ والاختبار التائي ومعامل ارتباط بيرسون ).

وتوصلت النتائج الى ان مستوى التقييم الذاتي لدى المتعلمين في المدارس الحكومية جاء متوسطاً بصورة اجمالية ووجود علاقة ارتباطية موجبة دالة احصائياً عند مستوى (0,05)بين ابعاد التقييم الذاتي ( التخطيط للدرس ، والبيئة الصفية



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

والمسؤولية المهنية.

— دراسات تتعلق بالاعتماد الاكاديمي

### 1.دراسة المطوع(2014)

هدفت الدراسة التعرف على ( معوقات الحصول على الاعتماد الاكاديمي وضمان الجودة للبرامج التعليمية في كلية العلوم والدراسات الانسانية لمحافظة القويعة في جامعة شقراء بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس فيها).

تكونت عينة الدراسة من (40) عضو هيئة تدريس ، اعد الباحث مقياسا مكونا من (42) فقرة.ولاستخراج النتائج تم استخدام الاختبار التائي. واطهرت النتائج وجود فروق دالة احصائياً في تقدير عينة الدراسة لماغير الجنس وعدم وجود فروق دالة احصائياً بين تقديرات عينة الدراسة تبعاً لمتغير التخصص.

### 2.دراسة حافظ وجميل (2016)

هدفت الدراسة التعرف على ( الاعتماد الاكاديمي من وجهة نظر التدريسيين العراقيين المغتربين وتأثيره في الاداء الاستراتيجي لمؤسسات التعليم العالي – بحث ميداني).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

تكونت عينة الدراسة من ( 55 ) تدريسي ، اعد الباحثان استبانة ، ولاستخراج النتائج استخدم الباحث البرنامج الاحصائي (spss)).

اظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية بين ابعاد الاعتماد الاكاديمي والاداء الاستراتيجي فضلاً عن وجود تأثير لابعاد الاعتماد الاكاديمي في الاداء الاستراتيجي .

### 3.دراسة حسن (2018)

هدفت الدراسة التعرف على ( تأثير الاعتماد الاكاديمي في تلبية احتياجات سوق العمل - بحث استطلاعي تحليلي لاراء عينة من التدريسيين في الكلية التقنية الادارية ) .

تكونت عينة الدراسة من (30) تدريسياً واعدت الباحثة مقياسين الاول مقياس الاعتماد الاكاديمي مكونا من (79) فقرة والثاني مقياس سوق العمل مكونا من (27) فقرة.

لاستخراج النتائج تم استخدام المتوسط الحسابي والانحراف المعياري والاختبار التائي.واظهرت النتائج وجود علاقة ارتباط وتأثير بين الاعتماد الاكاديمي واحتياجات سوق العمل .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

اوجه الافادة من الدراسات السابقة:

1. التعرف على اهداف البحث وصياغة المشكلة.
2. اختيار التصميم الذي يتلائم مع اهداف البحث.
3. التعرف على كيفية اعداد ادوات البحث المستخدمة وكيفية معالجة البيانات احصائياً.
4. عرض النتائج التي سيتم التوصل اليها.

### منهجية البحث واجراءاته

استخدمت الباحثتان المنهج الوصفي الذي يسعى الى وصف دقيق للظواهر كما تحدد وفق معايير محددة ودقيقة التي في ضوءها يتم استدلال والوقوف عليها وتعديلها في ضوء ما يجب عليه ان تكون .

ويقصد بالمنهج الوصفي: هو المنهج الذي لا يتوقف فقط عند تحديد ملامح المشكلة ووصفها وصفاً علمياً بل يتعدى ذلك الى محاولة البحث عن اسبابها الحقيقية. (شحاتة واخرون، 2003: 70)

تحديد مجتمع البحث: تألف مجتمع البحث من جميع الطلبة في قسم علوم القرآن الكريم والتربية الاسلامية / كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة الموصل وللدراستين الصباحية والمسائية البالغ عددهم (731) بواقع (622) طالباً وطالبة



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

في الدراسة الصباحية و(109) طالباً وطالبة في الدراسة المسائية ، وكما موضح في الجدول (1)

### جدول(1)

اعداد الطلبة في قسم علوم القرآن الكريم والتربية الاسلامية

| اعداد الطلبة حسب المرحلة وطبيعة الدراسة |                  |                  |
|---|------------------|------------------|
| المرحلة                                 | الدراسة الصباحية | الدراسة المسائية |
| الأولى                                  | 226              | 30               |
| الثانية                                 | 189              | 32               |
| الثالثة                                 | 115              | 24               |
| الرابعة                                 | 92               | 23               |
| المجموع                                 | 622              | 109              |
|   | 731              |                  |

**عينة البحث:** يقصد بالعينة مجموعة جزئية من مجتمع الدراسة يتم اختيارها وفق شروط معينة لتمثل المجتمع الاصيلي (الريماوي، 2017: 184) وقد بلغ عدد افراد عينة البحث ( 100 ) طالب وطالبة.

**اداة البحث:** من اجل التحقق من الاهداف والتساؤلات التي وضعتها الباحثتان وبالرجوع الى الادبيات والدراسات السابقة ولعدم وجود اداة جاهزة لقياس مستوى



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

التقييم الاكاديمي والشخصي لطلبة واعضاء هيئة التدريس في ضوء الاعتماد الاكاديمي اعدت الباحثان استبانة مكونة من ( 12 ) فقرة .  
والاستبانة:مجموعة من الاسئلة التي تعد بقصد الحصول على معلومات أوالتعرف على اراءالمبجوثين في ظاهرة أو موقف معين ( الشجيري والزهيرى،2022:  
356)،وقد مر اعدادالاستبانة وفق الخطوات الاتية:

1.صدق المقياس:يقصد بالصدق :قدرة الاختبار على قياس ما وضع لقياسه.(خليل،2011: 20)

ولاستخراج صدق المقياس تم عرضه على مجموعة من المحكمين من ذوي الاختصاص من خلال استبانة اعدت وطلب منهم ابداء ملاحظاتهم وارائهم حول صلاحية فقرات المقياس لما وضع لاجله.

2.التطبيق الاستطلاعي للمقياس:لغرض التأكد من مدى وضوح فقرات المقياس واستخراج القوة التمييزية تم تطبيق المقياس على عينة استطلاعية من نفس مجتمع البحث خارج العينة الاساسية والبالغ عددهم (100) طالب وطالبة وتم ترتيب الاجابات تنازليا بنسبة (27%)عليا و(27%)دنيا وبواقع (27) طالبا وطالبة في كل فئة .

قوة التمييز:يقصد بها قدرة السؤال على التمييز بين المجموعتين العليا والدنيا(مراد وسليمان ، 2005 : 218) وقد تراوحت القوة التمييزية بين (2,91 – 8,44) .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

**ثبات المقياس:** يقصد بالثبات هو دقة الاختيار في المقياس وعدم تناقضه مع نفسه أو اتساقه وأطراده فيما يزودنا به من معلومات عن العينة المستبينة أرائهم. (ابوحطب وآخرون، 2008: 135) ولغرض استخراج الثبات تم استخدام معادلة الفاكرونباخ اذ بلغ معامل الثبات (0,87) وهو معامل ثبات عال. وبذلك اصبح المقياس جاهزا للتطبيق اذ تم وضع خمس بدائل للإجابة على فقرات المقياس وكالاتي:

( موافق بشدة ) اعطي لها ( 5 ) درجات ، ( موافق ) اعطي لها ( 4 ) درجات ( محايد ) اعطي لها ( 3 ) درجات ، ( غير موافق ) اعطي لها ( 2 ) درجتان، ( غير موافق بشدة ) اعطي لها ( 1 ) درجة واحدة.

#### التطبيق النهائي للمقياس:

طبقت الباحثتان المقياس على افراد العينة الاساسية ابتداءً من يوم ( ) الموافق ( / / 2025 ) ولعاية يوم ( ) الموافق ( / / 2025).

**الوسائل الاحصائية:** تم استخدام الوسائل الاحصائية بالاستعانة ببرنامج الرزم الاحصائية (SPSS) في تحليل البيانات والتوصل الى النتائج .

#### تحليل النتائج ومناقشتها



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

أولاً: ما مستوى التقييم الذاتي الاكاديمي والشخصي لطلبة قسم علوم القرآن الكريم والتربية الاسلامية في ضوء الاعتماد الاكاديمي .

#### جدول ( 2 )

| المرحلة الاولى   |            |                          |  |   |
|------------------|------------|--------------------------|--|---|
| الـوزن<br>المئوي | درجة الحدة | التسلسل<br>ضمن<br>المجال | الفقرات  | ت |
| %87,67           | 2,63       | 1                        | احرص على حضور المحاضرات بانتظام                          | 1 |
| %78              | 2,34       | 4                        | انظم وقتي بشكل فعال لانجاز المهام                        | 2 |
| %80,66           | 2,41       | 3                        | افهم المفاهيم النظرية بشكل عميق                          | 3 |
| %80,67           | 2,42       | 2                        | اطبق ما تعلمته في المواقف التعليمية                      | 4 |
| %57              | 1,71       | 6                        | اشارك في المناقشات الصفية بشكل فعال                      | 5 |
| %74              | 2,22       | 5                        | استخدم مصادر تعلم متنوعة (كتب،ابحاث،<br>منصات الكترونية) | 6 |



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

جدول (3)

| المرحلة الثانية |   |                    |            |               |
|-----------------|---|--------------------|------------|---------------|
| ت               | الفقرات   | التسلسل ضمن المجال | درجة الحدة | الـوزن المئوي |
| 1               | احرص على حضور المحاضرات بانتظام                       | 1                  | 2,71       | 90,335%       |
| 2               | انظم وقتي بشكل فعال لانجاز المهام                     | 3                  | 2,53       | 84,33%        |
| 3               | افهم المفاهيم النظرية بشكل عميق                       | 5                  | 2,32       | 77,33%        |
| 4               | اطبق ما تعلمته في المواقف التعليمية                   | 2                  | 2,63       | 87,67%        |
| 5               | اشارك في المناقشات الصفية بشكل فعال                   | 6                  | 1,87       | 62,33%        |
| 6               | استخدم مصادر تعلم متنوعة (كتب،ابحاث، منصات الكترونية) | 4                  | 2,45       | 81,67%        |

جدول (4)

| المرحلة الثالثة |   |                    |            |               |
|-----------------|---|--------------------|------------|---------------|
| ت               | الفقرات   | التسلسل ضمن المجال | درجة الحدة | الـوزن المئوي |
| 1               | احرص على حضور المحاضرات بانتظام                       | 1                  | 2,63       | 87,675%       |
| 2               | انظم وقتي بشكل فعال لانجاز المهام                     | 3                  | 2,38       | 79,33%        |
| 3               | افهم المفاهيم النظرية بشكل عميق                       | 4                  | 2,38       | 79,33%        |
| 4               | اطبق ما تعلمته في المواقف التعليمية                   | 2                  | 2,56       | 85,33%        |
| 5               | اشارك في المناقشات الصفية بشكل فعال                   | 6                  | 1,94       | 64,67%        |
| 6               | استخدم مصادر تعلم متنوعة (كتب،ابحاث، منصات الكترونية) | 5                  | 2,38       | 79,33%        |



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### جدول ( 5 )

| المرحلة الرابعة |  |                          |            |                  |
|-----------------|--|--------------------------|------------|------------------|
| ت               | الفقرات  | التسلسل<br>ضمن<br>المجال | درجة الحدة | الـوزن<br>المئوي |
| 1               | احرص على حضور المحاضرات بانتظام                          | 1                        | 2,68       | %89,33           |
| 2               | انظم وقتي بشكل فعال لانجاز المهام                        | 3                        | 2,45       | %81,675          |
| 3               | افهم المفاهيم النظرية بشكل عميق                          | 4                        | 2,45       | %81,67           |
| 4               | اطبق ما تعلمته في المواقف التعليمية                      | 2                        | 2,68       | %89,33           |
| 5               | اشارك في المناقشات الصفية بشكل فعال                      | 6                        | 1,87       | %62,33           |
| 6               | استخدم مصادر تعلم متنوعة (كتب،ابحاث،<br>منصات الكترونية) | 5                        | 2,42       | %80,67           |

مما سبق وكما مبين في الجدول(2)،(3)،(4)،(5) ان الفقرات التي كانت على الترتيب الاعلى كالاتي:

1.( احرص على حضور المحاضرات بانتظام ):جاءت هذه الفقرة في الترتيب الاول لكل المراحل وبدرجة حدة (2,63) ووزن مئوي (87,67%) للمرحلة الاولى في حين كانت درجة الحدة في المرحلة الثانية (2,71) وبوزن مئوي (90,33%) ،



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

اما المرحلة الثالثة فقد كانت درجة الحدة(2,63)بوزن مؤوي ( 87,67% ) ، اما المرحلة الرابعة فكانت درجة الحدة( 2,68 ) بوزن مؤوي ( 89,33% ). ويعود تليل ذلك الى ان حضور الطلبة المنتظم يضمن الفرصة للتفاعل مع التدريسي والزملاء والاستفادة من الشرح ويتم ذلك من خلال تنظيم الوقت والحضور في الاوقات المحددة للدرس مما يقلل الفجوة المعرفية الناتجة من الحضور المتأخر أو المتقطع الذي يؤثر بشكل أو بآخر على تذكر وفهم المادة الدراسية بتفصيلاتها الدقيقة .

2. ( اطبق ما تعلمته في المواقف التعليمية): جاءت هذه الفقرة في الترتيب الثاني في كل المراحل وبدرجة حدة(2,42) بوزن مؤوي ( 80,67% ) للمرحلة الاولى ، في حين كانت في المرحلة الثانية بدرجة حدة(2,63) بوزن مؤوي( 78,67% ) اما المرحلة الثالثة فقد بلغت درجة الحدة(2,56)بوزن مؤوي ( 85,33% ) ، اما المرحلة الرابعة فقد بلغت درجة الحدة (2,68)بوزن مؤوي ( 89,33% ).

ويعود تليل ذلك الى اهمية التطبيق الذي يكمل الجانب النظري ويحاكي الواقع التربوي من خلال دمج ما يتم تعلمه في المواقف الحياتية المختلفة تحت اشراف التدريسي لكي تكون المادة التي تم تعلمها اكثر استدامة واكثر بقاء في ذهن المتعلم وهذا يؤدي الى زيادة الثقة بالنفس والكشف عن المهارات وتنميتها والوقوف على الركائز التي تحتاج الى تحسين وتطوير .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحميدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### 3. ( افهم المفاهيم النظرية بشكل عميق):

جاءت هذا الفقرة في الترتيب الثالث بالنسبة لطلبة المرحلة الاولى عن بقية المراحل وقد بلغت درجة الحدة (2,41) وبوزن مئوي (80,66 %) ويعود تعليل ذلك الى ان الفهم العميق يساعد على نقل المعرفة الى سياقات جديدة وتسهل التذكر وتطوير مهارات التفكير الناقد وربط المفاهيم النظرية بأمثلة من الواقع وهذا يساعد على زيادة قدرة الطالب على تحليل المعلومات وفهمها واستيعابها.

وجاءت بقية الفقرات التي احتلت المرتبة الثالثة لكل من المرحلة الثانية والثالثة والرابعة هي ( انظم وقتي بشكل فعال لانجاز المهام الدراسية) حيث بلغت درجة الحدة للمرحلة الثانية (2,35) ووزن مئوي (84,33 %) اما المرحلة الثالثة فقد بلغت درجة الحدة (2,45) بوزن مئوي (79,33 %) في حين بلغت درجة الحدة في المرحلة الرابعة (2,45) ووزن مئوي (81,67 %) ويعود تعليل ذلك الى ان تنظيم الوقت يساعد على توزيع الجهود بذكاء وتلافي التسويف وضمان اتمام المهام بجودة عالية وبجدية وكذلك تقسيم المهام الكثيرة الى اهداف يومية قابلة للانجاز وهذا بدوره يساعد على تقليل التوتر وزيادة التركيز وتحقيق التوازن الصحي بين الدراسة والحياة الشخصية.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ثانياً: : ما مستوى التقييم الذاتي الاكاديمي والشخصي لاعضاء هيئة التدريس  
قسم علوم القران الكريم والتربية في ضوء الاعتماد الاكاديمي .

جدول ( 6 )

| المرحلة الاولى |  |                          |               |                 |
|----------------|--|--------------------------|---------------|-----------------|
| ت              | الفقرات  | التسلسل<br>ضمن<br>المجال | درجة<br>الحدة | الوزن<br>المئوي |
| 1              | يمهد للدرس ويراعي التسلسل في عرض المادة<br>بطريقة منطقية وشيقة | 1                        | 3,45          | 86,30%          |
| 2              | ينوع اساليب وطرائق التدريس المختلفة داخل<br>المحاضرة           | 2                        | 3,4           | 85%             |
| 3              | يحسن اساليب التعامل مع الطلبة ويراعي<br>الفروق الفردية         | 3                        | 3,35          | 83,80%          |
| 4              | يشجع وينمي التعليم الذاتي عند الطلبة                           | 4                        | 3,3           | 82,50%          |
| 5              | يستثمر الوقت داخل المحاضرة في اثناء المادة<br>العلمية          | 5                        | 3,25          | 81.30%          |
| 6              | يستخدم وسائل تعليمية والكترونية متنوعة في<br>الاختبارات        | 6                        | 2,9           | 72.50%          |



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر  
" جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

جدول (7)

| المرحلة الثانية |               |                          |  |   |
|-----------------|---------------|--------------------------|--|---|
| الوزن<br>المئوي | درجة<br>الحدة | التسلسل<br>ضمن<br>المجال | الفقرات  | ت |
| 86,25%          | 3,45          | 1                        | يمهد للدرس ويراعي التسلسل في عرض المادة<br>بطريقة منطقية وشيقة | 1 |
| 85%             | 3,4           | 2                        | ينوع اساليب وطرائق التدريس المختلفة داخل<br>المحاضرة           | 2 |
| 87,50%          | 3,35          | 3                        | يحسن اساليب التعامل مع الطلبة ويراعي<br>الفروق الفردية         | 3 |
| 82,50%          | 3,3           | 4                        | يشجع وينمي التعليم الذاتي عند الطلبة                           | 4 |
| 80%             | 3,25          | 5                        | يستثمر الوقت داخل المحاضرة في اثراء المادة<br>العلمية          | 5 |
| 77,50           | 2,9           | 6                        | يستخدم وسائل تعليمية وإلكترونية متنوعة في<br>الاختبارات        | 6 |



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر  
" جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

جدول ( 8 )

| المرحلة الثالثة |  |                          |               |                 |
|-----------------|--|--------------------------|---------------|-----------------|
| ت               | الفقرات  | التسلسل<br>ضمن<br>المجال | درجة<br>الحدة | الوزن<br>المئوي |
| 1               | يمهد للدرس ويراعي التسلسل في عرض المادة<br>بطريقة منطقية وشيقة | 2                        | 3,71          | %92,80          |
| 2               | ينوع اساليب وطرائق التدريس المختلفة داخل<br>المحاضرة           | 4                        | 3,62          | %90,50          |
| 3               | يحسن اساليب التعامل مع الطلبة ويراعي<br>الفروق الفردية         | 1                        | 3,76          | %94             |
| 4               | يشجع وينمي التعليم الذاتي عند الطلبة                           | 3                        | 3,7           | %92,50          |
| 5               | يستثمر الوقت داخل المحاضرة في اثراء المادة<br>العلمية          | 5                        | 3,45          | %86,30          |
| 6               | يستخدم وسائل تعليمية وإلكترونية متنوعة في<br>الاختبارات        | 6                        | 3,26          | %81,50          |



المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر  
" جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

جدول (9)

| المرحلة الرابعة |               |                          |  |   |
|-----------------|---------------|--------------------------|--|---|
| الوزن<br>المئوي | درجة<br>الحدة | التسلسل<br>ضمن<br>المجال | الفقرات  | ت |
| %95,50          | 3,82          | 1                        | يمهد للدرس ويراعي التسلسل في عرض المادة<br>بطريقة منطقية وشيقة | 1 |
| %94             | 3,76          | 3                        | ينوع اساليب وطرائق التدريس المختلفة داخل<br>المحاضرة           | 2 |
| %95,50          | 3,82          | 2                        | يحسن اساليب التعامل مع الطلبة ويراعي<br>الفروق الفردية         | 3 |
| %94             | 3,76          | 4                        | يشجع وينمي التعليم الذاتي عند الطلبة                           | 4 |
| %82,30          | 3,29          | 6                        | يستثمر الوقت داخل المحاضرة في اثراء المادة<br>العلمية          | 5 |
| %86,80          | 3,47          | 5                        | يستخدم وسائل تعليمية والكترونية متنوعة في<br>الاختبارات        | 6 |



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

يتبين من الجداول (6)،(7)،(8)،(9) ان الفقرات التي اخذت الترتيب  
الاعلى كانت:

1. ( يمهّد للدرس ويراعي التسلسل في عرض المادة بطريقة منطقية وشيقة) جاءت هذه الفقرة في الترتيب الاول للمرحلة الاولى والرابعة ، اذ بلغت درجة الحدة للمرحلة الاولى (3,45) ووزن نسبي (86,30%) في حين بلغت درجة الحدة في المرحلة الرابعة(3,82) ووزن مؤوي (95,50%) اما عند المرحلة الثانية والثالثة فقد جاء ترتيبها بالترتيب الثاني وقد بلغت درجة الحدة في المرحلة الثانية (3,45) بوزن مؤوي (86,25%) في حين كانت في المرحلة الثالثة درجة الحدة(3,71) ووزن مؤوي(92,80%) ويعود تعليل ذلك الى ان التمهيد الذكي الذي يستخدمه التدريسي ساعد على جذب انتباه الطلبة من خلال الاسئلة التحفيزية بربط الدرس السابق بالدرس الجديد فضلا عن توظيف ( قصة قصيرة ، وسيلة بصرية، حدث جار، موقف واقعي، مثال) لتهيئة العقول قبل الدرس كل هذا ادى الى البدء بالموضوع الدراسي بشكل متسلسل ومنطقي مريح لاذهان الطلبة وطريقة استقبالهم للمعلومات الجديدة.

2. (ينوع اساليب وطرائق التدريس المختلفة داخل المحاضرة): جاءت هذه الفقرة فيما يخص المرحلة الاولى بالترتيب الثاني إذ بلغت درجة حداثتها (3,4) ووزن مؤوي(85%) في حين جاءت لكل من المرحلة الثانية والرابعة في الترتيب الثالث



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

بدرجة حدة عند المرحلة الثالثة (3,4) ووزن مؤوي (85%) في حين كانت درجة الحدة للمرحلة الرابعة (3,76) ووزن مؤوي (94%). ويعود تعليل ذلك الى ان اغلب المدرسين يستخدمون اساليب التعلم النشط الذي اثبتت فاعليته في تقليل نسب الرسوب فضلاً عن اساليب المناقشة الجماعية وحل المشكلات والتوازن بين الشرح المباشر والعمل الجماعي مما يجعل الدرس مليء بالحيوية والنشاط وخلق بيئة تعليمية متوازنة وقوية.

3. (يحسن اساليب التعامل مع الطلبة ويراعي الفروق الفردية): جاءت هذه الفقرة في المرتبة الثالثة للمرحلة الاولى إذ بلغت درجة الحدة (3,35) ووزن مؤوي (83,80%) ويعود تعليل ذلك الى ان المدرس يعرض المادة الدراسية وفق قدرات الطالب واهتماماته فضلاً عن ملاحظة ادائهم ومشاركاتهم مع توجيه الدعم للضعيف وتحدي المتفوق مع توظيف التغذية الراجعة التي تجعل الطلبة مشاركين فعالين يشعرون بالتقدير والاحترام مما يزيدهم ويشجعهم على المشاركة الفعالة.

وقد جاءت (يشجع وينمي التعليم الذاتي عند الطلبة) في الترتيب الثالث للمرحلة الثالثة اذ بلغت درجة الحدة (3.7) ووزن مؤوي (92.50%) ويعود تعليل ذلك الى ان الطلبة الذين يخططون اوقاتهم يحققون نتائج افضل من خلال مشاركتهم ايضاً في الاجابة عن السؤال ( ما تعلمته اليوم ) وتعزيز الوعي الذاتي لديهم وتعزيز الاستقلالية لديهم فيتحولون من متلقين الى باحثين نشطين.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

**الاستنتاجات:** من خلال تحليل النتائج السابقة استنتجت الباحثان الآتي:

1. الحضور المنتظم للمحاضرات يعد ركيزة أساسية للفهم العميق وتعزيز القدرة على التفاعل مع المادة الدراسية واستيعابها.
2. إن تنظيم الوقت مكن الطلبة من أداء المهام بكفاءة عالية وقلل من أثر التوتر الناجم عن تراكم المهام الدراسية.
3. ساعد الفهم النظري للمفاهيم على تطوير مهارات التفكير لدى الطلبة .
4. أثرى تنوع مصادر التعلم المعرفة وزاد من قدرة الطلبة على التحليل والمقارنة لما تعلموه .
5. التمهيد الفعال والمتسلسل كان له دور في تهيئة الطلبة نفسياً وذهنياً وزاد من تركيزهم وتفاعلهم.
6. إن لاستخدام طرائق التدريس والأساليب اثر فاعل في تنشيط بيئة الصف وزاد من دافعية الطلبة.
7. مراعاة الفروق الفردية وفهمها مكن التدريسي من تقديم تعليم اتمسم بالمرونة والشمولية لجميع الطلبة .
8. إن استثناء وقت الدرس المليء بالانشطة المتنوعة خلق بيئة داعمة ومحفزة على التعلم.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

**التوصيات:** في ضوء الاستنتاجات التي توصلت اليه الباحثان تم وضع توصيات وكالاتي:

1. توجيه مركز التعليم المستمر في جامعة الموصل على اقامة دورات وورش تدريبية يتم من خلالها استعراض كل ما يتعلق بمعايير الاعتماد الاكاديمي وكيفية التفاعل معها من خلال العمل التدريسي.
2. تدريب المدرسين من خلال دورات طرائق التدريس على كيفية استخدام اساليب التغذية الراجعة وتنظيم الوقت وكيفية توظيف اساليب التمهيدي للدروس .
3. ادخال تدريسي الجامعات في دورات تثقيفية تتضمن اساليب التقييم المختلفة ومنها التقييم الذاتي وكيفية استخدام انواعها المختلفة في العملية التعليمية.

**المقترحات:** تقترح الباحثان الاتي:

1. تقييم عمداء الكليات لمعايير الاعتماد الاكاديمي لاساتذة كلياتهم وفقا لمتغير الجنس.
2. دراسة مقارنة بين الكليات ذات التخصص العلمي والانساني للتقييم الذاتي في ضوء بعض المتغيرات.
3. مستوى ممارسة تدريسي كلية التربية للعلوم الانسانية وتدريسياتها لمهارات التقييم الذاتي .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المصادر:

1. ابابطين، عبدالحكيم بن عبدالمحسن ورضا حلمي احمد سمور (2019) الجودة الشاملة والاعتماد الاكاديمي بالتعليم العالي، الطبعة (1)، دار جامعة الملك سعود للنشر، المملكة العربية السعودية.
2. ابوحطب، فؤاد واخرون (2008) التقويم النفسي ، الطبعة(1)، مكتبة الانجلو المصرية القاهرة .
3. ادريس، ثابت وجمال الدين المرسي(2002)نظم المعلومات الادارية في المنظمات المعاصرة ، الدار الجامعية ، المنوفية، مصر .
4. الثقفي، احمد بن سالم علي (2008) مدى مناسبة وتوافر بعض معايير الاعتماد الاكاديمي وضمان الجودة في اقسام الرياضيات بكليات العلوم في الجامعات السعودية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس والطلاب، جامعة ام القرى، كلية التربية، اطروحة دكتوراه( غير منشورة ) .
5. الجسار، سلوى عبدالله والاء عبدالعزيز ال بن علي(2023) تطبيق الانثوغرافيا الذاتية كنموذج للتقييم الذاتي للمعلم ، مجلة كلية التربية ، جامعة عين شمس ، العدد(47)،الجزء(3) ، الصفحات (133- 160)
6. الجنابي، عبدالرزاق شنين ونعمة عبدالصمد الاسدي(2013)جودة اداء كليات التربية في العراق من خلال الاعتماد الاكاديمي، المؤتمر الرابع لضمان الجودة والاعتماد



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- الاكاديمي المنعقد في جامعة الكوفة بالاشتراك مع جهاز الاشراف والتقييم العلمي في وزارة التعليم العالي بالتعاون مع منظمة اليونسكو، الصفحات(202-212)
7. الجيزان، عبدالله عبدالعزيز ومحمد بدر العتيبي(2023)مدى تحقق معايير الاعتماد الاكاديمي في برنامج ماجستير التربية الفنية في جامعة الملك سعودمن وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس ، مجلة الفنون والاداب وعلوم الانسانيات والاجتماع،كلية الامارات للعلوم التربوية ، الامارات العربية المتحدة، العدد(98)، الصفحات(148-172)
- 8.الحاج،فيصل عبدالله واخرون(2008) دليل ضمان الجودة والاعتماد للجامعات العربية اعضاء الاتحاد ، الامانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، مجلس ضمان الجودة والاعتماد.
- 9.حافظ، عبد الناصر واية طالب جميل(2016)الاعتماد الاكاديمي من وجهة نظر التدريسيين العراقيين المغتربين وتأثيره في الاداء الاستراتيجي لمؤسسات التعليم العالي، بحث ميداني،مجلة العلوم الاقتصادية والادارية، كلية الادارة والاقتصاد،جامعة بغداد،المجلد (22)، العدد (93)،الصفحات(124-141)
- 10.حسن، شفاء بلاسم(2018) تأثير الاعتماد الاكاديمي في تلبية احتياجات سوق العمل – بحث استطلاعي تحليلي لاراء عينة من التدريسيين في الكلية التقنية الادارية بغداد، مجلة الادارة والاقتصاد، الجامعة المستنصرية، العدد(115)، الصفحات(68-87).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

11. حسين ، معاوية احمد واخرون(2023) اثر تطبيق معايير الاعتماد الاكاديمي على كفاءة الاداء المؤسسي في جامعة ظفار بسلطنة عمان،المجلة الدولية لضمان الجودة، جامعة الزرقاء، الاردن ، المجلد(6)، العدد(2) ،الصفحات(127-142)
12. الحوت، محمد صبري(2001) اصلاح التعليم بين واقع الداخل وضغوط الخارج ، الطبعة (1)، مكتبة الانجلو المصرية، مصر .
13. الخطيب، احمد ورداح الخطيب(2010) الاعتماد وضبط الجودة في الجامعات العربية- نموذج مقترح - ، الطبعة (1)، عالم الكتب الحديث، للنشر والتوزيع ، عمان، الاردن .
14. الدجني، اياد(2011) دور التخطيط الاستراتيجي في جودة الاداء المؤسسي - دراسة وصفية تحليلية في الجامعات النظامية الفلسطينية، جامعة دمشق ،اطروحة دكتوراه( غير منشورة).
15. الدهشان،جمال علي(2007) الاعتماد الاكاديمي الخبرة الاجنبية والتجربة المحلية ، المؤتمر العلمي السنوي الثاني : معايير ضمان الجودة والاعتماد في التعليم النوعي بمصر والوطن العربي، مصر .
16. رصوص، فلسطين(2013) دور التقييم الذاتي المؤسسي في تطوير اداء كلية الاداب في جامعة الاقصى بغزة، الجامعة الاسلامية ، غزة ، فلسطين، رسالة ماجستير ( غير منشورة).
17. الريماوي ، عمر طالب ( 2017) بناء وتصميم الاختبارات والمقاييس النفسية ، الطبعة (1)، دار امجد للنشر والتوزيع ، عمان ، الاردن .



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

18. الشجيري، ياسر خلف، وحيدر عبدالكريم الزهيري (2022) اتجاهات حديثة في القياس والتقويم النفسي، الطبعة (1)، دار الاعصار للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
19. الشمراي، غادة بنت شهير بن هزاع (2021) العلاقة بين الحصول على الاعتماد الاكاديمي وجودة الاداء الاكاديمي من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس دراسة مقارنة بين الكليات العلمية والحاصلة وغير الحاصلة على الاعتماد الاكاديمي في جامعة الملك سعود 2013، مجلة العلوم الاقتصادية والادارية والقانونية، المجلد (5)، العدد (18)، الصفحات (25-87).
20. العبيدي، منصور صالح ومبروك صالح السوداني (2021) التقييم الذاتي لمؤسسات التعليم العام وفق معايير الجودة والاعتماد المدرسي دراسة تطبيقية على مدرسة ام المؤمنين عائشة بمحافظة عمران – اليمن، مجلة مركز جزيرة العرب للبحوث والدراسات التربوية والانسانية، اليمن، المجلد (2)، العدد (11)، الصفحات (1-20).
21. عبيد، حنان صبحي عبدالله وآخرون (2021) اثر الاعتماد الاكاديمي على تطبيق الجودة الشاملة في الجامعة الاردنية، مجلة الدراسات والبحوث التربوية، المجلد (1)، العدد (1)، الصفحات (221-251).
22. الغيث، العنود محمد (2015) اثر تطبيق الاعتماد الاكاديمي في كلية التربية بجامعة الملك سعود في اداء اعضاء هيئة التدريس من وجهة نظرهم، مجلة جامعة القدس المفتوحة للابحاث والدراسات التربوية والنفسية، جامعة القدس المفتوحة، المجلد (3)، العدد (12)، الصفحات (101-130)



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

23. كعواشي، عبدالعالي (2007) نموذج تقييم مؤسسات التعليم العالي في الوطن العربي ، مجلة اتحاد الجامعات العربية، الأمانة العامة لاتحاد الجامعات العربية، العدد(4)، الصفحات (501- 526).
24. المبيضين، محمد ذيب(2013) فاعلية نظام تقييم الاداء المؤسسي واثرها في التمييز التنظيمي دراسة تطبيقية على المؤسسة العامة للضمان الاجتماعي في الاردن ، المجلة الاردنية في ادارة الاعمال، المجلد(9) ، العدد(4)، الصفحات (689- 704).
25. مجيد، سوسن شاكر ومحمد عواد الزيات(2008) الجودة والاعتماد الاكاديمي لمؤسسات التعليم العام والجامعي، الطبعة (1)، دار صفاء للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
26. المحاسنة، ابراهيم(2013) ادارة وتقييم الاداء الوظيفي بين النظرية والتطبيق ، دار جرير للنشر والتوزيع، عمان، الاردن.
27. محمد، سحر محمد عليواخرون(2017) اعتماد برامج اعداد المعلم "تحديات وخيارات" مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، كلية التربية، جامعة الفيوم، العدد(7)، الجزء (1) ، الصفحات(241-276).
28. المطوع، نايف بن عبدالعزيز(2014) معوقات الحصول على الاعتماد الاكاديمي وضمان الجودة للبرامج التعليمية في كلية العلوم والدراسات الانسانية بمحافظة القويعة في جامعة شقراء بالمملكة العربية السعودية من وجهة نظر اعضاء هيئة التدريس فيها، مجلة كلية التربية ، جامعة بورسعيد، العدد(16)، الصفحات (181-200)



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

29.النافعي، تركي بن خالد بن سعيد وزهرة بنت حارث بن محمد السعدية (2024)التقييم الذاتي وعلاقته بتحسين الاداء الوظيفي لدى معلمي المدارس الحكومية بمحافظة شمال الشرقية بسلطنة عمان ،مجلة ابن خلدون للدراسات والابحاث، مركز ابن العربي للثقافة والنشر ، فلسطين، غزة، المجلد (4)، العدد(3) ، الصفحات(1- 27).  
30.النجار،عبدالوهاب محمد(2007) الاعتماد الاكاديمي لمؤسسات اعداد المعلمين كوسيلة لضمان الجودة في مؤسسات التعليم العام، ورقة عمل مقدمة الى الملتقى السنوي الرابع عشر للجمعية السعودية للعلوم التربويةوالنفسية( جستن) المنعقد في 28-29/4/1428هـ الموالف 15-16/5/2007 في منطقة القصيم، جامعة الملك سعود.

31- Gorpuz,Manuel(2003) Historical perspective of the phitippin

(Assurance.volL (1),No(1) ,p.p(1-7

32- Hamdatu,Mohammed Ahmed &siddiek,&Alolan Fahad

alrahman(2013) application of quality assurance and

accreditionin in the institutes of higher education in arab world

descriptive & aralgtical survey American international journal of

(contemporary research ,vol(3),NO(4),PP(104-110

33- Oakleaf,Megan(2010) the value of acadmic libraries

comprehensive research reviw and report published by

.amearican library association



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الفنقالات في تفسير الامام الخازن في سورة الرحمن - جمعاً ودراسة -  
م.م محمود عباوي محمود ثلاثج — أ.م. عبد المالك سالم عثمان  
جامعة الموصل

### ملخص

يتناول هذا البحث دراسة (فنقالات الإمام الخازن في سورة الرحمن) في تفسيره "لباب التأويل". يهدف البحث إلى إبراز القيمة العلمية لأسلوب "الفنقلة" (فإن قلت.. قلت) كأداة تعليمية لرفع الإبهام وتوضيح المشكلات التفسيرية. اتبعت الدراسة المنهج الاستقرائي التحليلي عبر الموازنة بين أقوال الخازن ومن سبقه من المفسرين. أهم النتائج: تعد الفنقلة عند الخازن وسيلة رصينة لتنشيط ذهن القارئ وتوجيه المسائل المشككة، تجلت براعة الخازن في توظيف الفنقلة لحل إبهام التعارض في آيات خلق الإنسان، وتوجيه ختم آيات الوعيد بالآلاء والنعم، أظهرت الدراسة تأثير الخازن الواضح بمدرسة البغوي والزمخشري والرازي مع تهذيبه للأقوال بما يناسب منهجه.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### Abstract

This research investigates the study of "the explanatory questions – Qunfulat of Imam Al-Khazin in Surah Al-Rahman" in his interpretation "Lubab Al-Tawil." The aim of the study is to highlight the scientific value of the "the explanatory question- Qunfulah" style (for instance, "if you say... I say") as an instructional tool to clarify ambiguities and elucidate interpretative issues. The study employed an inductive analytical approach by comparing Al-Khazin's statements and those of earlier interpreters.

The main findings reveal that the explanatory question technique for Al-Khazin is a rational tool to engage the reader's mind and direct the discussion of problematic issues. Al-Khazin's proficiency in employing explanatory questions to resolve the perceived contradictions in the verses about the creation of man and in guiding the ending of verses concerning threats with blessings and bounties is evident. The study also demonstrates Al-Khazin's clear influence from the schools of Al-Baghawi, Al-Zamakhshari, and Al-Razi, with a refinement of their statements to align with his approach.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

#### المقدمة

الحمد لله على نعمائه، والشكر له ملء أرضه وسمائه، والصلاة والسلام على خاتم رسله وأنبيائه، والرضى عن آله وصحبه وأصفيائه، أما بعد:

فإن القرآن الكريم دستور الأمة ومنهجها، وهو منبع لكل العلوم ومصدرها، فيه أخبار السابقين وأنباء اللاحقين، ومنه نستمد أحكام الشريعة والدين، فهو العقد الفريد والكنز الثمين، وهو كلام الله رب العالمين، الذي أوحى به إلى الصادق الأمين سيدنا محمد - صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم - سيد الأنبياء والمرسلين، من تمسك به فقد نجا، ومن حاد عنه فقد ضل وهوى، وانفصم عن العروة الوثقى.

#### أهداف البحث:

1. إبراز القيمة العلمية والتوجيهات التي اشتملت عليها الفنقلات في تفسير القرآن الكريم.
2. لفت النظر الى ان الفنقلة وسيلة من وسائل تدبر القرآن الكريم.
3. بيان إضافات الخازن التي لم أجد من سبقه به، مع التنصيص على ما نقله ممن سبقه من المفسرين.

#### منهج البحث:

كان منهجنا في طرح المسائل ما يلي:

1. نذكر الآيات القرآنية، ثم نعزوها إلى سورها، ونبين رقم الآية.
2. نضع عنواناً يناسب كل فنقلة
3. انقل قول الخازن رحمة الله تعالى - كما هو في الفنقلة بنصه في المتن، ونشير إلى موضعه في الهامش.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

4. استخدمنا طريقة البحث والاستقراء، للوصول إلى الفنقلات المذكورة في الآيات الداخلة بالدراسة.

#### خطة البحث:

وقد قسمت البحث على ثلاث مباحث اشتمل المبحث الاول على حياة الامام الخازن والمبحث الثاني على التعريف بالفنقلات واستعمالها عند الامام الخازن، والمبحث الثالث اشتمل على فنقلات الامام الخازن في سورة المدثر.

#### المبحث الأول: حياة الإمام الخازن - رحمه الله -:

##### 1- اسمه، ونسبه، وكنيته:

اتفقت جميع كتب تراجم الأعلام وطبقات المفسرين علي نسب المفسر العلامة: علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر بن خليل الشيعي(1)، البغدادي، أبو الحسن، علاء الدين المعروف بالـ: (الخازن)(2)، الذي كان خازنا للكتب في (مكتبة السمساطية)(3)، واشتهر (بالخازن) بسبب ذلك، وأُطلق عليه الشيعي، نسبة إلى قرية من اعمال حلب تعرف بـ( قرية الشيحة) وتسمى أيضا قرية ( شيخ الحديد) وهذه القرية يقال لها (شيخ الحديد)(4)، أيضاً، وقد نسب إليها بعض الأعيان، نسب إليها المحدث المشهور عبد المحسن الشيعي المعروف ( بابن شهدانكه)(5)، وغيره من العلماء(6).

وأُطلقت عليه هذه التسمية أي: ( الشيعي ) مع أن الشيحة كما علمنا قرية من قرى حلب، وهي المحطة الأخيرة التي وضع بها عصا الترحال؛ وذلك لأنه بعد أن ولد ونشأ في بغداد، انتقل إلى حلب ودرس وتعلم بدمشق، ثم عمل خازن كتب (خانقاه) (7) السمساطية(8) بدمشق، وأقام طويلا في حلب ودمشق، واشتهر وذاع صيته فيها، ومكث



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

بها حتى توفي، فكانت المدة الأطول من حياته قضاها بين حلب ودمشق، لذلك غلبت عليه هذه التسمية ويتبين من هذه الكتب والمصادر، أن اللقب الأشهر لهذا العالم المفسر، الفقيه، المحدث، هو: (علاء الدين الخازن - رحمه الله -).

2- ولادته: باتفاق من ترجم الخازن - رحمه الله - أنه وُلد ببغداد سنة: (678هـ)، إلا أنهم لم ينصوا على مكان ولادته بالتحديد في أي منطقة كانت (9).

3- نشأته: عاش الخازن - رحمه الله - حياته في بغداد، ونشأ وتعلم فيها، ثم سعى لطلب العلم ونيله من العلماء العارفين والرجال الصالحين، ثم اخذه الترحال إلى بلاد الشام، فوصل إلى دمشق واستقر بها، فسمع من شيوخها وتلمذ على أيديهم، وكان صوفياً، وشيخاً صالحاً، وعمل خازناً للكتب في (الخانقاه السُميساطية) (10)، وكان مُنزلاً بدار الحديث الأشرفية (11)، وكان من أهل العلم، واشتغل كثيراً، وجمع تفسيراً كبيراً، وسيرة نبوية مطولة، وصنفت، وحدثت ببعض مصنفاته (12).

### المبحث الثاني: التعريف بالفنقلة، والفنقلة عند الخازن أولاً: تعريف الفنقلة:

الفنقلة لغة: هي من حيث أصلها اللغوي كلمة منحوتة (13) من قولنا، (فإن قالوا)، أو (فإن قيل)، أو (فإن قال)، أو (فإن قلت)، أو (فإن قلت)، أو (فإن قلت)، أو (فإن قلت)، أو (فإن قال قائل)، أو (لو قال)، أو (إن قال)، فأحد هذه الألفاظ يشكل المقطع الأول من الفنقلة، أما المقطع الثاني منها فهو جواب الفنقلة، ويكون بقولنا، (قلْتُ)، أو (قلنا)، فهي لفظ منحوت مختصر، ككلمة، (البسمة) منحوتة من: بسم الله، (والحوقلة) منحوتة من: لا حولة ولا قوة إلا بالله،



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

(والحمدللة) من: الحمد لله، و(الفاء) في كلمة (فإن) استئنافية، و(إن) شرطية، فهي تتكون من الفاء وأداة الشرط، وإن وفعل الشرط وجواب الشرط ( 14).  
**والفنقلة اصطلاحاً:** هي نُكات بيانية تُطرح في أسلوب المحاور، أو سَبْقُ رأي السائل أو لدفع اعتراض مفترض في مسألة معينة بطريقة السؤال والإجابة عنه، بعبارة: فإن قيل أو قلت أو قالوا أو قلت، سواء كان الاعتراض قولاً قيل من قبل، أو انقذح في ذهن السائل، أو أنه أسلوب يُذكر لمسألة صعبة للعناية بها، أو أنها من قبيل تنشيط الذهن، وإثارة الانتباه، ولهذا شاع استعمالها عند أهل العلم في هذه المسائل ( 15).

**ثانياً: الفنقلة عند الإمام الخازن - رحمه الله -**

استعمل الخازن - رحمه الله - أسلوب الفنقلة صراحة في تفسيره، وذكرها بصيغة واحدة في كل المواضع سواء في السؤال أو الجواب، على نحو ( فإن قلت: قلت) وقد أجاد استعمالها بدقة تتلاءم مع منهج التفسير العام، وذكرها في كثير من الآيات والمواضع التي تستوقفه لبيانها وتوضيحها، فكان له منها تقريبا (580) فنقلة، وكان يطلقها بأسلوب سهل ومفهوم، كلما دعت الحاجة إليها، وعندما نقرأ في تفسيره نشعر بأنه قد سهل تلك الفنقلات أكثر من غيره من العلماء، وذكرها بأسلوب شيق واضح وسهل، وكانت فنقلاته إما: لبيان معنى، أو لتوضيح مبهم، أو إشارة إلى خلاف حاصل بين العلماء، أو لدفع شبهة، أو لتأييد رأي، أو تحديد وجه معين، وهي تمثل فوائد ولطائف والتفات وإشارات تفسيرية عنده، وتناول فيها مختلف العلوم والمسائل، ومنها: عقائدية، وفقهية، وأصولية، وتفسيرية، ولغوية، ومنها في علوم القرآن، وغير ذلك، وتميزت فنقلاته، بخلوها من القصص



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الإسرائيلي، وتناول فيها ما يدور في ذهن القارئ من الأسئلة والاستفسارات، لتوضيح بعض المشكلات.

وذكر الخازن - رحمه الله - في مقدمة كتابه وهو يتحدث عن منهجه في كتابه لباب التأويل، فبين أنه جعله ليكون أكمل فائدة، وأسهل على الطلاب، وقال سقته بأبلغ ما قدرت عليه من الإيجاز وحسن الترتيب، مع التسهيل والتقريب، وذكر أنه ينبغي لكل مؤلف كتاب في فن قد سبق إليه، أن لا يخلو كتابه من خمس فوائد: استنباط شيء كان معضلاً، أو جمعه إن كان متفرقاً، أو شرحه إن كان غامضاً، أو حسن نظم وتأليف، أو إسقاط حشو وتطويل، وأرجو أن لا يخلو هذا الكتاب عن هذه الخصال التي ذكرت، فنذكر مثلاً على كيفية صياغة الفنقلة، من الخازن، مثلاً في قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ لَا يُتْبِعُونَ مَا أَنْفَقُوا مَنًّا وَلَا أَدَىٰ لَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (16)، قال الخازن - رحمه الله - في تفسير هذه الآية: فإن قلت: قد وصف الله تعالى نفسه بالمنان، فما لفرق، (أي: لم يفرق بين الناس)، فقال: قلت: المنان في صفة الله تعالى معناه: المتفضل (فمن) الله إفضال على عباده، وإحسانه إليهم، فجميع ما هم فيه منة منه - سبحانه وتعالى - (ومن) العباد تعبير وتكدير فظهر الفرق بينهما (17).

فبين الخازن في هذه الفنقلة أن المنّة من الله - جل جلال - ليس كمنّة غيره من الخلق، فهو المنان على عباده بكل أنواع الخير، ويعطيهم بلا مقابل، ويرزقهم من كل شيء، إذ يمسُّ على جميع عباده بلا فرق بينهم، فيعطي المؤمن والكافر على حد سواء، بشتى أنواع الأفضال والنعمة، أما المنّة من العباد، فهي مذلة ومذمة، ولهذا حرمها الله - جل جلاله - بين العباد ونهاهم عنها، لما فيها من أذية نفوسهم وكسرها (18).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المبحث الثاني: فنقلات الإمام الخازن - رحمه الله - في سورة الرحمن

المطلب الأول: الفنقلة الأولى من سورة الرحمن

قوله تعالى: ﴿ خَلَقَ الْإِنْسَانَ مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ ﴾ (19)

3- قال الإمام الخازن- رحمه الله - في تفسيرها:

"إِن قلت : قد اختلفت العبارات في صفة خلق الإنسان، الذي هو آدم فقال تعالى: { مِنْ تُرَابٍ } ( 20 )، وقال: { مِنْ حَمًا مَسْنُونٍ } ( 21 )، وقال: { مِنْ طِينٍ لَازِبٍ } ( 22 )، وقال: { مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ } ( 23 )، وقال: هنا { مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ } ( 24 )، قلت: ليس في هذه العبارات اختلاف بل المعنى متفق، وذلك أن الله تعالى خلقه أولاً من تراب، ثم جعله طينا لازبا، لما اختلط بالماء ثم حمأ مسنونا وهو الطين الأسود المنتن، فلما يبس صار صلصالا كالفخار" (25).

الدراسة:

أن خلق الإنسان من أعظم دلائل قدرة الله تعالى ووحدانيته، وقد بين الله تعالى في كتابه الكريم مراحل خلق الإنسان الأولى، فذكر في مواضع متعددة أنه خلق من طين وصلصال وحما مسنون وطين لازب مما دعا العلماء والمفسرين الى التعمق في دلالاتها وبيان الترابط فيما بينها، هل هي صفات لمواد مختلفة خلق الإنسان منها، أم انها مراحل متتابعة لمادة الطين الواحدة تطورت حتى تم خلق ادم عليه السلام منها؟  
أختلف العلماء في خلق الإنسان الذي هو آدم عليه السلام، هل خلق الله سبحانه وتعالى آدم عليه السلام من تراب أو من حمأ مسنون أو من طين لازب أو من ماء مهين، أم هذه مراحل خلق آدم عليه السلام الى عدة أقوال:



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

القول الأول: أن الجميع صحيح على القطع، فالله تعالى خلق آدم من تراب جعله طينا لازبا، ثم جعله حمأ مسنونا، ثم جعله صلصالا كالفخار، ثم صوره، هو متفق في المعنى، ومفيد أنه خلقه من تراب: أي أخذ من تراب الأرض جعله طينا، ثم حمأ مسنونا، فهو الصلصال كالفخار ( 26).

القول الثاني: أن الأصل في خلق آدم عليه السلام التراب فجعل طينا، ثم صار كالحمأ المسنون، ثم صار صلصالا كالفخار، فهذه أخبار عن حالات أصله ( 27).

القول الثالث: قال كثير من المفسرين: الإنسان هو آدم عليه السلام، وقال آخرون: أراد اسم الجنس، وساغ ذلك من حيث أبوهم مخلوق من الصلصال ( 28).

القول الرابع: أما قوله: { مِنْ تُرَابٍ } ( 29 ) تارة، و { مِنْ مَاءٍ مَهِينٍ } ( 30 ) تارة أخرى، فذلك باعتبار شخصين آدم خلق من الصلصال ومن حمأ وأولاده خلقوا من ماء مهين، ولولا خلق آدم لما خلق أولاده، ويجوز أن يقال: زيد خلق من حمأ بمعنى أن أصله الذي هو جده خلق منه، وأما قوله: چ گ گ ب گ چ ( 31 ) و چ ا گ ا گ چ ( 32 ) هو إشارة إلى أن آدم عليه السلام خلق أولا من التراب، ثم صار طينا ثم حمأ مسنونا ثم لازبا، فكأنه خلق من هذا ومن ذلك، ومن ذلك، والفخار الطين المطبوخ بالنار وهو الخزف مستعمل على أصل الاشتقاق، وهو مبالغة الفاخر كالعلام في العالم، وذلك أن التراب الذي من شأنه التفتت إذا صار بحيث يجعل ظرف الماء والمائعات ولا يفتت ولا ينقع فكأنه يفخر على أفراد جنسه ( 33).

القول الخامس: أن الله تعالى خلق آدم عليه السلام من طين يابس، أي الطين الذي لم يطبخ، وإن قيل: الطين المطبوخ بالنار، فإنه من ييبسه له صلصلة كالفخار، عن ابن



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

عباس، في قوله: { مِنْ صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ } (34) قال: هو من الطين الذي إذا مطرت السماء فيبيست الأرض كأنه خزف رقاق، قال: خلق الله آدم من طين لازب، واللازب: اللزج الطيب من بعد حمأ مسنون منتن، قال: وإنما كان حمأ مسنونا بعد التراب، قال: فخلق منه آدم بيده، قال: فمكث أربعين ليلة جسدا ملقى، فكان إبليس يأتيه فيضربه برجله فيصلصل فيصوت، قال: فهو قول الله تعالى: { كَالْفَخَّارِ } يقول: كالشيء المنفرج الذي ليس بمصمت(35).

#### النتيجة:

وافق الإمام الخازن - رحمه الله - أصحاب القول الأول وهو قول الإمام السمعاني والزمخشري والقرطبي - رحيمهم الله - في بيان خلق آدم عليه السلام، أن الله تعالى خلق آدم من تراب جعله طينا لازبا، ثم جعله حمأ مسنونا، ثم جعله صلصالا كالفخار، ثم صوره، هو متقق في المعنى، ومفيد أنه خلقه من تراب: أي أخذ من تراب الأرض جعله طينا، ثم حمأ مسنونا، فهو الصلصال كالفخار.

#### المطلب الثاني: الفنقلة الثانية من سورة الرحمن

قال تعالى: ﴿كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (26) وَيَبْقَى وَجْهَ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ (27) فَبِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (28)﴾ (36).

4- قال الإمام الخازن: "فإن قلت: هذه الأمور المذكورة في هذه الآيات من قوله: كل من عليها فان إلى هنا ليست نعما، فكيف عقبها بقوله: فبأي آلاء ربكما تكذبان؟



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

قلت: المذكور في هذه الآيات مواظب وزواجر وتخويف، وكل ذلك نعمة من الله تعالى؛ لأنها تزجر العبد عن المعاصي، فصارت نعمًا، فحسن ختم كل آية منها بقوله تعالى: فبأي آلاء ربكما تكذبان" (37).

#### الدراسة:

ظاهر الآيات من قوله تعالى: {كُلُّ مَنْ عَلَيْهَا فَانٍ (26)} (38) إلى قوله تعالى: {هَذِهِ جَهَنَّمُ الَّتِي يُكَذَّبُ بِهَا الْمُجْرِمُونَ (43) يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ آتٍ (44) فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ (45)} (39) ليست نعمة، وإنما ذِكرُ فناء مَنْ على الأرض، ووصفٌ وبيانٌ لهول القيامة، ولعذاب أهل النار، وهذا ما جعل المفسرون يقفون عند قوله تعالى: "فبأي آلاء ربكما تكذبان" عقيب بيان عذاب أهل النار، وأجابوا عن هذه المسألة بوجهين: الوجه الأول: أن هذه الآيات وإن كان ظاهرها ليست نعمة، إلا أن باطنها نعمة تتمثل في الزجر والتخويف والوعيد، وهذه كلها مواظب تزجر عن المعاصي، وترغب في الطاعات، لذلك حَسُنَ ختم كل آية منها بقوله تعالى: {فَبِأَيِّ آلاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ}، وهذا قول أكثر المفسرين، وهذا الوجه وإن اختلفت فيه ألفاظ المفسرين، إلا أن المعنى فيه واحد (40) .

الوجه الثاني: أن المعنى أنكم كذبتُم بما تقدم ذكره من النعم، فاستحققتُم هذا العذاب (41).  
النتيجة:

يتبين مما سبق أن الوجه الأول هو قول أكثر المفسرين، وقد وافقهم الخازن، ولم يخرج عن سبقه من المفسرين، فهذه الآيات وإن كان ظاهرها ليست نعمة، إلا أن باطنها



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

نِعْمًا، ولعل هذا هو ما يُعرف بالتفسير الإشاري، وهذا الأسلوب قد استُعْمِلَ في الشعر، إذ قال الشاعر أبو تمام:

فَقَسَا لِيَزْدَجِرُوا وَمَنْ يَكُ حَازِمًا ... فَلْيَقْسُ أَحْيَانًا عَلَى مَنْ يَرْحَمُ (42).

فيتبين أن القسوة أحيانا على شخص تعود عليه بالمنفعة، وهذه المسألة التي ذكرها الخازن قد ذكرها جمع من المفسرين من قبله، فيتبين لنا أن الخازن نقلها من الإمام البغوي (43)، وصاغها بأسلوب الفنقلة، والله أعلم.

المطلب الثالث: الفنقلة الثالثة من سورة الرحمن

قوله تعالى: { فِيهِنَّ قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ لَمْ يَطْمِئِنَّهُنَّ } (56) { (44)

5- قال الإمام الخازن- رحمه الله - في تفسير قوله تعالى: { فِيهِنَّ }

"فإن قلت: الضمير إلى ماذا يعود؟

قلت: إلى الجنتين وإنما جمع بقوله فيهن؛ لاشتغال الجنتين على مساكن وقصور ومجالس" (45).

الدراسة:

الضمير ما دل على غيبة ك: هو أو حضور وهو قسما أحدهما: ضمير المخاطب

نحو أنت والثاني: ضمير المتكلم نحو أنا (46) إن الحور المذكورات في الأوليين

والآخرين أو صافهن للجميع، ولهذا تجد: { فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ } (50) { (47)

{ فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَأَكِهَةٍ رُوجَانِ } (52) { (48) { فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّاحَتَانِ } (66) { (49)

{ فِيهِمَا فَأَكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ } (68) { (50) كلها بلفظ التثنية، فيهما، لكن لما تكلم عن



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الخور قال: (فيهن) فأتى بالجمع، فيستفاد منه والله أعلم: أن هذه الأوصاف؛ أوصاف الخور العين ثابتة في كل من الجنتين الأوليين والأخريين(51). وللمفسرين في هذه المسألة أربعة أقوال:

القول الأول: فيهن في هذه الآلاء المعدودة من الجنتين والعينين والفاكهة والفرش والجنى. أو في الجنتين، لاشتمالهما على أماكن وقصور ومجالس (52).

القول الثاني: والضمير في قوله: فيهن للفرش، وقيل للجنات، إذ الجنتان جنات في المعنى، والجنى ما يجتئى من الثمار، ووصفه بالدنو؛ لأنه فيما روي في الحديث يتناوله المرء على أي حالة كان من قيام أو جلوس أو اضطجاع؛ لأنه يدنو إلى مشتهيه(53).

القول الثالث: وهو أن الضمير عائد إلى الجنتين، وجمع الضمير هاهنا وثنى في قوله: {فِيهِمَا عَيْنَانِ تَجْرِيَانِ (50)} (54) وقوله: {فِيهِمَا مِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ رَوْجَانِ (52)} (55) وذلك لأننا بينا أن الجنة لها اعتبارات ثلاثة أحدها: اتصال أشجارها وعدم وقوع الفيافي والمهامة فيها والأراضي الغامرة، ومن هذا الوجه كأنها جنة واحدة لا يفصلها فاصل (56).

القول الرابع: قال الزجاج(57) (57): وإنما قال: {فِيهِنَّ} ولم يقل فيهما، لأنه عنى الجنتين وما أعد لصاحبهما من النعيم. وقيل: {فِيهِنَّ} يعود على الفرش التي بطائنها من إستبرق، أي في هذه الفرش {قَاصِرَاتُ الطَّرْفِ} أي نساء قاصرات الطرف، قصرن أعينهن على أزواجهن فلا يرين غيرهم(58).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

**النتيجة:** يتبين مما سبق أن المفسرون أجابوا بأربعة أقوال عن الضمير في قوله تعالى: {فِيهِنَّ} الى ماذا يعود، وأن الإمام الخازن - رحمه الله - قد وافق أصحاب القول الأول وهو قول الإمام الزمخشري والإمام النسفي - رحمهم الله - إلا أن الإمام الخازن - رحمه الله - صاغها بأسلوب الفنقلة، مما يدل على اهتمام الخازن - رحمه الله - بأسلوب الفنقلة، والإكثار منه في تفسيره، والله أعلم.

#### الخاتمة

- بعد جَمْع الفنقلات التي ذكرها الخازن - رحمه الله - في تفسيره لسورة (الرحمن) ودراستها مع مَنْ سبقه من المفسرين تبين ما يأتي:
- 1- الفنقلات تتدرج تحت أسلوب النُّحْت اللغوي، وهي جنس من الأختصار البياني الذي يجمع المسألة وجوابها في عبارة واحدة.
  - 2- الفنقلة عند الإمام الخازن وسيلة من وسائل تدبر القرآن الكريم، وتنشيط ذهن القارئ، ولفت نظره إلى دقائق المعاني.
  - 3- تبرز الفنقلات في سورة الرحمن كأداة علمية لإيضاح ما استُشكِل، مثل توجيه آيات الوعيد والفناء وعلاقتها بالآلاء والنعم.
  - 4- تهدف الفنقلات عند الخازن إلى الجمع بين الآيات التي يوهم ظاهرها التعارض، كبيان مراحل خلق الإنسان من تراب وطين وصلصال.
  - 5- تمتاز الفنقلات التي ذكرها الخازن بعبارة سهلة، واضحة، ومختصرة، بعيدة عن الحشو والتعقيد.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- 6- تتوع موضوع الفنقات في سورة الرحمن عند الخازن بين ما هو عقدي (خلق آدم)، ولغوي (مرجع الضمائر)، وتفسيرى عام.
- 7- التزم الخازن في سورة الرحمن بصيغة موحدة للفنقلة وهي: (فإن قلت: قلت)، مما يضفي طابعاً حوارياً على تفسيره.
- 8- الخازن - رحمه الله - يوافق في فنقلاته جمهور المفسرين (كالبغوي، والسمعاني، والرازي)، وقد يصيغ أقوالهم بأسلوب الفنقلة لتقريب المعنى.
- 9- أثبتت الدراسة أن الخازن قد ينقل الفنقلة عن سبقه (كالزمخشري، والرازي)، ولكنه يهذبها بما يتوافق مع منهج أهل السنة والجماعة.
- 10- يستعين الخازن في إجابته على الفنقات بالمأثور من الأحاديث النبوية وأقوال الصحابة والتابعين، مما يعزز القيمة العلمية لترجيحاته.

### ثبت المصادر والمراجع

- (1) الشيحة: وهي قرية من قرى مدينة حلب، تقع شمال غرب حلب، وكان فيها حصن منيع، وقد نسب إليها بعض الأعيان، مثل أبا القاسم علي بن محمد التنوخي، عالم فقيه لغوي (ت342هـ) وعبد المحسن الشيجي، الإمام المحدث الصدوق (ت489هـ)، وغيرهم. ينظر: ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت 626هـ)، معجم البلدان، دار صادر - بيروت، ط: الثانية، 1995م: 379/3.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- (2) ابن قاضي شهبة: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين (ت ٨٥١هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب - بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٧هـ: 42/3.
- (3) السميساطية: وهي (خانقاه السميساطية) وسميت بهذا الأسم نسبة إلى أبو القاسم علي بن محمد السميساطي (ت453هـ) الذي أنشأها، والسميساطي، نسبة لسميساط من بلاد الشام، وهي أشهر خوانق دمشق، أوقفها على فقراء الصوفية، وفيها دار لطلب العلم، وخزانة للكتب، وتقع إلى يمين باب الجامع الأموي. ينظر: النعمي: عبد القادر بن محمد النعمي الدمشقي (ت 927هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط: الأولى - 1410هـ: 18/2.
- (4) شيخ الحديد: وهي بلدة (شيخ حديد) أو شيخ الحديد، التابعة لحلب، ويطلق عليها اسم: (شيحة) أيضا، تقع شمال غرب مدينة حلب، وكان فيها حصن منيع، ويوجد قرى أخرى تابعة لها. ينظر: ياقوت الحموي: شهاب الدين أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، دار صادر - بيروت، ط: الثانية، ١٩٩٥م: 379/3.
- (5) هو: الإمام المحدث الصدوق، أبو منصور عبد المحسن بن محمد، بن شهدانكه، الشيعي ثم البغدادي، الفقيه، المالكي، النصري، التاجر، السفار (ت489هـ). ينظر: الذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت ٧٤٨هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط وبشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، ١٤٠٥هـ: 601/17.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

(6) ينظر: الداوودي: محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت ٩٤٥هـ)، طبقات المفسرين، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب - بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٧هـ: 426/1.

(7) خانقاه: وهي كلمة فارسية أصلها (خانه كاه)، معناها بيت العبادة، واندثر هذا الاسم بمرور الزمن، واطلق عليها اسم (التكية)، وتطلق على الرباط الذي يتخذ الصوفية للعبادة، ومحلا لإقامتهم، وفيه دار لطلب العلم، وخزانة للكتابة، وينفق عليهم أهل الخير والصلاح. ينظر: الزبيدي: أبو الفيض محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الملقب بمرتضى الزبيدي (ت 1205هـ)، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق: مجموعة من المختصين، وزارة الإرشاد في الكويت، ١٣٨٥ - ١٤٢٢هـ، ١٩٦٥ - ٢٠٠١م، د. ط: 374/36.

((8) السميساطية: هي من أشهر خوانق دمشق، تقع إلى يمين الخارج من باب الجامع الاموي الشمالي، أوقفها أبو القاسم علي بن محمد بن يحيى السلمي السميساطي، (ت 453هـ) نسبة لبلدة سميساط من بلاد الشام. ينظر: النعيمي: عبد القادر بن محمد النعيمي دمشقي (ت 927هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط: الأولى - 1410هـ: 18/2.

(9) ينظر: ابن قاضي شهبة: أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين (ت ٨٥١هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق: الحافظ عبد العليم خان، عالم الكتب - بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٧هـ: 42/3.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

(10) الخانقاه: مُعَرَّب (خانہ كاه) وهي كلمة فارسية، وتسمى: بـ الخوانق أو الروابط أو الزوايا، وهي داراً لطلب العلم والعبادة، ولتزكية النفس والزهد، ومنهلاً لكثير من العلوم وتأليف المصنفات، كما في (خانقاه السيميساطية) وغيرها، وحدثت في الإسلام في القرن الرابع الهجري، وسميت فيما بعد: (تكايا). ينظر: الأدفوي: كمال الدين جعفر بن ثعلب الأدفوي المصري (ت ٧٤٨هـ)، الموفي بمعرفة التصوف والصوفي، تحقيق: محمد عيسى صالحية، مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع - الكويت، ط: الأولى، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م: 8.

(11) دار الحديث الأشرفية: وهي مدرسة للحديث النبوي الشريف، تقع الدار في مدينة دمشق جوار الباب الشرقي غربي العصورونية، وهي موجودة الان ومعروفة، وقد كانت داراً للأمير قايماز بن عبد الله النجمي، فاشتراها منه الملك الأشرف موسى بن العادل وبنائها دار الحديث، أنجزها بناؤها سنة 630هـ، وكان فيها نعل النبي - صلى الله عليه وآله وسلم - وقد دَرَسَ فيها جمع من أكابر العلماء منهم: ابن الصلاح، وابن الزمكاني والسبكي، وابن الحرساني، وابن كثير وغيرهم. ينظر: النعيمي: عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت 927هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، دار الكتب العلمية، ط: الأولى - 1410هـ: 16-15/1.

(12) ينظر: ابن رافع السلامي: تقي الدين محمد بن هجرس بن رافع السلامي (ت ٧٧٤هـ)، الوفيات، تحقيق: صالح مهدي عباس وبشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط: الأولى، ١٤٠٢هـ - 1981م: 371/1-372.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- (13) النحت لغة: النشر والقشر، والنون والحاء والتاء كلمة تدل على نجر شيء وتسويفه بجديدة، فاستعيرت الكلمة لمعني: النشر والنجر، ومنه النحت، وفي الاصطلاح: أن تأتي إلى كلمتين أو أكثر فتأخذ من كل كلمة بعض الحروف ثم تصنع منها كلمة جديدة. ينظر: ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: 328/1.
- (14) ينظر: ابن فارس: أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين (ت ٣٩٥هـ)، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، د. ط، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م: 329/1.
- (15) ينظر: ابن عاشور: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت ١٣٩٣هـ)، التحرير والتتوير: تحرير المعنى السديد وتتوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر - تونس، ١٩٨٤م، د. ط: 692/1.
- (16) سورة البقرة: من الآية (262).
- (17) الخازن: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن (ت: 741هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى - 1415هـ: 199/1.
- (18) ينظر: الخازن: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن (ت: 741هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى - 1415هـ: 4/1.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- (19) سورة الرحمن الآية: (14).
- (20) سورة ال عمران جزء من الآية: (59).
- (21) سورة الحجر جزء من الآية: (26).
- (22) سورة الصافات جزء من الآية: (11).
- (23) سورة السجدة جزء من الآية: (8).
- (24) سورة الرحمن جزء من الآية: (14).
- (25) الخازن: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن (ت: 741هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى - 1415هـ: 4/7
- (26) ينظر: النسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: 710هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي ومحبي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب - بيروت، ط: الأولى، 1419هـ - 1998م: 324/5، والزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، الكشف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الثالثة - 1407هـ: 445/4، والقرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: 1423هـ: 161/17.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- (27) ينظر: ابن الجوزي: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: 597هـ)، زاد المسير في علم التفسير، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الأولى - 1422هـ: 208/4.
- (28) ينظر: ابن عطية: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، أبو محمد المحاربي (ت: 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - لبنان، ط: الأولى، 1413هـ. 1993م: 226/5.
- (29) سورة ال عمران جزء من الآية: (59).
- (30) سورة السجدة جزء من الآية: (8).
- (31) سورة الصافات جزء من الآية: (11).
- (32) سورة الحجر جزء من الآية: (26).
- (33) ينظر: الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الثالثة - 1420هـ: 248/9-349.
- (34) سورة الرحمن جزء من الآية: (14).
- (35) ينظر: القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: 671هـ)، الجامع لأحكام القرآن، المحقق: هشام سمير البخاري، الناشر: دار عالم الكتب، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط: 1423هـ.: 160/17-161، والبيضاوي: ناصر الدين أبو سعيد عبد الله بن عمر بن محمد (ت: 685هـ)، أنوار التنزيل وأسرار التأويل، المحقق: محمد عبد الرحمن



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الأولى - 1418هـ: 717/5.
- (36) سورة الرحمن الآية: (26-27-28).
- (37) الخازن: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن (ت: 741هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى - 1415هـ: 8/7.
- (38) سورة الرحمن الآية: (26).
- (39) سورة الرحمن من الآية: (43-44-45).
- (40) ينظر: الواحدي: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي النيسابوري الشافعي (ت: 468هـ)، التفسير البسيط، المحقق: أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود، الناشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط: الأولى، 1430هـ. : 180 / 21 - 181، والبعثي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 510هـ)، معالم التنزيل (تفسير البغوي)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الأولى، 1420هـ: 4 / 338، والنسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: 710هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي ومحيي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب - بيروت، ط: الأولى، 1419هـ - 1998م: 3 / 416،



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- (41) ينظر: الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الثالثة - 1420هـ: 29/369.
- (42) هذا البيت من البحر الكامل، وهو لابي تمام، ينظر: الزهرة، محمد بن داود بن علي، أبو بكر، لأصبهاني، (ت: 297هـ): 1/199.
- (43) ينظر: البغوي: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت: 510هـ)، معالم التنزيل (تفسير البغوي)، المحقق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الأولى، 1420هـ: 4/338.
- (44) سورة الرحمن الآية (56).
- (45) الخازن: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيعي أبو الحسن (ت: 741هـ)، لباب التأويل في معاني التنزيل، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية - بيروت، ط: الأولى - 1415هـ: 7/10.
- (46) ابن عقيل: عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري (ت: 769هـ)، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، الناشر: دار التراث - القاهرة، دار مصر للطباعة (سعيد جودة السحار وشركاه)، ط: العشرون، 1400هـ - 1980م: 1/88.
- (47) سورة الرحمن الآية: (50).
- (48) سورة الرحمن الآية: (52).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمادانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- (49) سورة الرحمن الآية: (66).
- (50) سورة الرحمن الآية: (68).
- (51) ينظر: ابن عثيمين: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (ت: 1421هـ)، دروس وفتاوى الحرم المدني لعام 1416هـ: 10/2.
- (52) ينظر: الزمخشري: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (ت: 538هـ)، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، الناشر: دار الكتاب العربي - بيروت، ط: الثالثة - 1407هـ: 4/453، والنسفي: أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود حافظ الدين النسفي (ت: 710هـ)، مدارك التنزيل وحقائق التأويل، تحقيق: يوسف علي بديوي ومحبي الدين ديب مستو، دار الكلم الطيب - بيروت، ط: الأولى، 1419هـ - 1998م: 417/3.
- (53) ينظر: ابن عطية: عبد الحق بن غالب بن عبد الرحمن، أبو محمد المحاربي (ت: 542هـ)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية - لبنان، ط: الأولى، 1413هـ . 1993م: 5/233-234.
- (54) سورة الرحمن الآية: (50).
- (55) سورة الرحمن الآية: (52).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

(56) ينظر: الرازي: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي (ت: 606هـ)، مفاتيح الغيب (التفسير الكبير)، الناشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، ط: الثالثة - 1420هـ: 374/29-376.

(57) هو إبراهيم بن محمد بن السرى بن سهل الزجاج، الإمام، النحوي، كان من أهل العلم بالأدب والدين المتين مصنف كتاب (معاني القرآن)، وله تأليف جمة منها كتاب الأمالي، وكتاب مفسر من جامع المنطق، وكتاب الاشتقاق، وكتاب العروض، وكتاب القوافي وكتاب الفرق، وكتاب خلق الإنسان، لزم المبرد، فكان يعطيه من عمل الزجاج كل يوم درهما، فنصحه وعلمه، ثم أذب القاسم بن عبيد الله الوزير، فكان سبب غناه، ثم كان من ندماء المعتضد، توفي سنة إحدى عشرة وثلاث مائة، وقيل: مات في تاسع عشر جمادى الآخرة، سنة عشرة. ينظر: ابن خلكان: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم ابن خلكان البرمكي الإربلي (ت: 681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، المحقق: إحسان عباس، الناشر: دار صادر - بيروت، 1900م: 49/1، والذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت 748هـ)، والذهبي: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي (ت 748هـ)، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرنؤوط وبشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة، ط: الثالثة، 1405هـ: 360/14.

(58) ينظر: القرطبي: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين (ت: 671 هـ)، الجامع لأحكام القرآن، المحقق: هشام سمير



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الفاظ الجرح والتعديل عند ابي نعيم الاصبهاني(ت430هـ) في كتاب تاريخ  
اصبهان (لفظ الثقة انموذجاً) -دراسة نقدية تطبيقية-

حسين خضير عكله \_\_\_\_\_ أ. د. عمار جاسم محمد العبيدي

جامعة الموصل/كلية التربية للعلوم

**الملخص:**

يُعدّ الحافظ أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت430هـ)، من كبار أئمة الحديث في القرن الخامس الهجري، ومن أبرز حفاظ عصره، جمع بين سعة الرواية وكثرة الشيوخ ودقة النقد، وخلف تراثاً علمياً مهماً في الحديث والتاريخ. ويُعد كتابه تاريخ أصبهان من المصادر الأساسية في تراجم رجال الحديث، إذ ضم تراجم علماء المدينة ومحدثيها مع عناية ظاهرة بالأسانيد والطبقات. وقد برزت القيمة النقدية للكتاب من خلال أحكام أبي نعيم على الرواة، ولا سيما استعماله لفظ الثقة، الذي يُعد من أعلى مراتب التعديل، حيث أطلقه على ستة وخمسين راوياً، وبذلك يمثّل تاريخ أصبهان أنموذجاً مبكراً للتكامل بين التاريخ والحديث ونقد الرجال، ويُبرز بوضوح الجهد العلمي لأبي نعيم الأصبهاني في خدمة السنة النبوية، وحفظ تراث المحدثين، وترسيخ مصطلحات الجرح والتعديل في مؤلفاته.

الكلمات المفتاحية: ابو نعيم. تاريخ أصبهان. التعديل. الثقة



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المقدمة :

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، وبفضله تنتزل الخيرات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه أجمعين.

سبب الكتابة في الموضوع: إنّ علم الجرح والتعديل من العلوم الأساسية في النقد الحديثي، ومن ألفاظه المهمة لفظ: (الثقة)، وقد تناولتُ هذا اللفظ عند أبي نعيم الأصبهاني في كتابه تاريخ اصبهان؛ فذكر ستّة وخمسين راوياً وصفهم به، فقمت بدراسة تراجع بعضهم للوصول إلى مفهوم هذا اللفظ عنده.

أهمية الموضوع: يُعدّ لفظ الثقة من أهم الألفاظ النقدية التي استعملها أئمة الحديث في تقييم الرواة، لما يترتب عليه من آثار مباشرة في قبول الروايات أو ردّها. وقد نشأ هذا المصطلح في بيئة علمية دقيقة هدفها صيانة السنة النبوية من الدخيل والموضوع، فكان الحكم بالثقة من أعلى مراتب التعديل وأقواها دلالةً على سلامة الراوي في دينه وضبطه. وتتجلى أهمية هذا اللفظ في كونه ميزاناً دقيقاً للتفريق بين مراتب الرواة. إذ لا يُسوّى بين من قيل فيه (ثقة)، ومن قيل فيه (صدوق) أو (لا بأس به)، فكل مرتبة دلالتها النقدية وآثارها الحديثية.

خطة البحث: تتألف هذه الدراسة من مقدمة، ومبحثين، وخاتمة تضم أبرز النتائج التي توصل إليها الباحث، ثم ثبتت بالمصادر والمراجع، فالمبحث الأول: يتألف من مطلبين: الأول: حياته الشخصية والعلمية، والثاني: مفهوم لفظ (الثقة) عند علماء الجرح والتعديل،



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

أمّا المبحث لثاني: فيتناول لفظ: (الثقة) عند ابي نعيم الاصبهاني في كتابه تاريخ اصبهان، مع دراسة تطبيقية للرواة الذين وصفهم بهذا اللفظ.

**شروط البحث:** اقتصر هذا البحث على دراسة لفظة: (الثقة) فقط، فتمّ تتبّع الرواة الذين أطلق عليهم ابو نعيم الاصبهاني هذا الوصف بنفسه، مع ذكر اسم الراوي كاملاً كما ورد في تاريخ اصبهان، وقد قُدِّمت الكنية على الاسم، ثم جُمعت أقوال العلماء فيهم جرحاً وتعديلاً، مرتبةً بحسب التسلسل التاريخي، لينتهي البحث بخلاصة تُبيِّن الحكم على الراوي، ومدى انطباق وصف الثقة عليه، وقد وُضعت الآيات القرآنية، والأحاديث النبوية، بخطِّ غامق، ومنهجي في التعامل مع المصادر هو ما يطلب منا من شروط المجلة الناشرة وهي (APA).

### المبحث الاول: ابو نعيم الأصبهاني، ومفهوم الثقة عند العلماء

يتألف هذا المبحث من مطلبين، هما: الأول: حياة ابو نعيم الاصبهاني، والثاني: مفهوم الثقة عند العلماء، وعلى النحو الآتي:

### المطلب الاول: حياة أبي نعيم الأصبهاني

#### أولاً: حياته الشخصية

أ. اسمه: اتفق العلماء على أنّ اسمه: أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، (ابن نقطة، 1408هـ، التقييد، 144. وابن الاثير، 1415هـ، الكامل



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

7/792. والصريفيني، 1414هـ، المنتخب من كتاب السياق، 95 . وابن خلكان، 1900م، وفيات الأعيان، 1/91. والذهبي، 2003م، التاريخ، 9/468. والياضي، 1417هـ، مرآة الجنان، 3/41. والسبكي، 1413هـ، الطبقات، 4/18. وابن شهبة، 1407هـ، طبقات الشافعية 1/202. والعسقلاني، 2002م، اللسان، 1/507. والسيوطي، طبقات الحفاظ، 1403هـ، 423. و ابن العماد، 1406هـ، شذرات الذهب، 1/35. والمعلمي، 1406هـ، التتكيل، 1/310. والزركلي، 2002م، الأعلام، 1/157).

ب. كنيته: لا خلاف بين العلماء في أنَّ كنيته: ابا نعيم، (ابن نقطة، 1408هـ، التقييد، 144. وابن الاثير، 1415هـ، الكامل، 7/792. والصريفيني، 1414هـ، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، 95 . وابن خلكان، 1900م، وفيات الأعيان، 1/91. والذهبي، 2003م، التاريخ، 9/468).

ج. نسبه: نُسِبَ ابو نعيم إلى النسب الآتية: (الأصبهاني-المهراني-الصوفي).

فالأصبهاني: نسبه لهذه النسبة: ابن نقطة، وابن الاثير، وابن خلكان، و الذهبي، والياضي، والسبكي، (ابن نقطة، 1408هـ، التقييد، 144. وابن الاثير، 1415هـ، الكامل، 7/792. والصريفيني، 1414هـ، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، 95 . وابن خلكان، 1900م، وفيات الأعيان، 1/91. والذهبي، 2003م، التاريخ، 9/468. والياضي، 1417هـ، مرآة الجنان، 3/41. والسبكي، 1413هـ، الطبقات، 4/18).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المهراني: نسبة لهذه النسبة: الذهبي (الذهبي، 1405هـ، السير، 453/17).

الصوفي: نسبة لهذه النسبة: الذهبي (الذهبي، 1405هـ، السير، 453/17).

الأحول: لقيه بهذا اللقب: الذهبي (الذهبي، 1405هـ، السير، 453/17).

د. ولادته: اختلف العلماء في سنة ولادته على ثلاثة أقوال:

القول الأول: ولد سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة: قاله الصريفي (الصريفي،

1414هـ، المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور، 95).

القول الثاني: ولد سنة أربع وثلاثين وثلاثمئة. قاله ابن الصلاح، والنووي،

والسيوطي (ابن الصلاح، مقدمة ابن الصلاح، 1406هـ، 386. والنووي، التقريب،

1405هـ، 119. والسيوطي، تدريب الراوي، 883/2).

القول الثالث: ولد سنة ست وثلاثين وثلاثمئة. قاله الذهبي، والحافظ العراقي، وابن

شعبة، والسيوطي (الذهبي، التاريخ، 2003م، 486/9. والحافظ العراقي، شرح

التبصرة، 1423هـ، 323/2. وابن شعبة، طبقات الشافعية، 1407هـ، 203/1.

والسيوطي، طبقات الحفاظ، 1403هـ، 423).

هـ. وفاته: اتفق العلماء على أنه مات سنة ثلاثين وأربعمئة (ابن عساكر، تبين كذب

المفتري، 1404، 246. وابن خلكان، 1900م، وفيات الأعيان، 91/1. وابن نقطة،

التقييد، 1408هـ، 146. والذهبي، السير، 1405هـ، 462/17. وابن شعبة، طبقات

الشافعية، 1407هـ، 203/1. وابن كثير، البداية والنهاية، 1408هـ، 45/12.

والسيوطي، طبقات الحفاظ، 1403هـ، 423).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ثانياً: حياته العلمية:

أ. شيوخه: تتلمذ أبو نعيم الأصبهاني على عددٍ وافر من العلماء، فنهل من علومهم، وتلقى عنهم الحديث والرواية، وكان لذلك أثرٌ بالغ في تهذيب ملكته العلمية، وصقل شخصيته الحديثية. ونظراً لكثرة شيوخه وتعدد من أخذ عنهم، فسأقتصر في هذا الموضوع على ترجمة ثلاثةٍ منهم ممّن نصّ على ذكرهم في كتابه تاريخ أصبهان، انقاءً للإطالة، مع الإقرار بعدم استيعاب تراجمهم جميعاً.

1. ابو القاسم، حبيب بن الحسن بن داود بن محمد، القزّاز، (ت359هـ)، (ابو نعيم الاصبهاني1410هـ، تاريخ اصبهان، 106/1. الذهبي 2003، التاريخ، 134/8).

2. أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطر، اللخمي، الطبراني(ت360هـ)، (ابو نعيم الاصبهاني1410هـ، تاريخ اصبهان، 393/1. ابن عساكر1415هـ، تاريخ دمشق، 163/22).

3. أبو احمد، محمد بن أحمد بن إبراهيم بن سليمان القاضي(ت349هـ)، (ابو نعيم الاصبهاني1410هـ، تاريخ اصبهان، 2/. الذهبي، 2003 م، التاريخ، 880/7).

ب. تلامذته: تتلمذ على أبي نعيم الاصبهاني جماعة من الرواة، ونظراً لكثرتهم اقتصرت على ثلاثةٍ منهم دون استيعاب الجميع.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

1. أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي البغدادي، (ت463هـ)، (الذهبي، 1405 هـ، السير، 18/270).

2. أبو الفضل حمد بن أحمد بن الحسن الأصبهاني الحداد، (ت486هـ)، (أبن العماد، 1406 هـ، شذرات الذهب، 5/368).

3. أبو سعد محمد بن محمد بن أحمد بن سنده الأصبهاني، المطرز، (ت503هـ)، (الذهبي، 1405هـ، السير، 19/255).

ج. اقوال العلماء فيه: حظي الحافظ أبو نعيم الأصبهاني بمكانة رفيعة بين أئمة الحديث، وأجمع أهل العلم على تقدمه في الحفظ والإتقان وسعة الرواية، سأذكر أبرزها دون الاطالة، وعلى النحو الآتي:

قال حمزة بن العباس العلوي(ت517هـ): (كان أصحاب الحديث يقولون: بقي الحافظ أبو نعيم أربع عشرة سنة بلا نظير، لا يوجد شرقًا ولا غربًا أعلى إسنادًا منه ولا أحفظ منه)، (الذهبي، 1419هـ، تذكرة الحفاظ، 3/196).

وقال ابن كثير(ت774هـ): (الحافظ الكبير ذو التصانيف المفيدة الكثيرة الشهيرة، منها حلية الأولياء في مجلدات كثيرة، دلت على اتساع روايته، وكثرة مشايخه، وقوة اطلاعه على مخارج الحديث، وشعب طرقه)، (ابن كثير، 1408هـ، البداية والنهاية، 12/56).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

قال السيوطي(911هـ): (الحافظ الكبير محدث العصر، وأجاز له مشايخ الدنيا وله ست سنين وتفرّد بهم ورحلت الحفاظ إلى بابيه لعلمه وضبطه وعلو إسناده)، (السيوطي، 1403هـ، طبقات الحفاظ، 423/1).

#### المطلب الثاني: مفهوم الثقة عند العلماء

**الثقة لغة:** (وثق) الواو والثاء والقاف كلمة تدل على عقد وإحكام. ووثقت الشيء: أحكمته. وناقة موثقة الخلق. والميثاق: العهد المحكم. وهو ثقة. وقد وثقت به. والثقة: مصدر قولك وثق به يثق، بالكسر فيهما، وثاقة وثقة ائتمنه، وأنا واثق به وهو موثوق به، وهي موثوق بها وهم موثوق بهم.

(ابن فارس، مقاييس اللغة، 1399هـ، 85/6. وابن منظور، 1414هـ، لسان العرب، 371/10).

**الثقة اصطلاحاً:** قال الذهبي: (ت847هـ): (من وثقه كثير، ولم يضعف. ودونه: من لم يوثق ولا ضعف. فإن خرج حديث هذا في الصحيحين، فهو موثق بذلك)، (الذهبي، الموقظة، 1412هـ، 78). وقال ابن العراقي: (المرتبة الأولى العليا من ألفاظ التعديل، ولم يذكرها ابن أبي حاتم، ولا ابن الصلاح فيما زاده عليه؛ وهي: إذا كرر لفظ التوثيق المذكور في هذه المرتبة الأولى، إما مع تباين اللفظين، كقولهم: (ثبت حجة) أو (ثبت حافظ) أو (ثقة ثبت) ، أو (ثقة متقن) أو نحو ذلك. وإما مع إعادة اللفظ الأول، كقولهم:



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ثقة ثقة، ونحوها. وهذا المراد بقولي: (ولو أعدته) ، أي: لو أعدت اللفظ الأول بعينه، فهذه المرتبة أعلى العبارات في الرواة المقبولين، (ابن العراقي، 1423، شرح التبصرة، 37/1

**المبحث الثاني: الرواة الذين وصفهم ابو نعيم الأصبهاني بلفظة (ثقة)**

اطلق ابو نعيم الاصبهاني لفظ(ثقة، من الثقات، احد الثقات)، على ست وخمسين راوٍ، و سأتي على ذكر ستة منهم فقط، والترجمة لهم بحسب حروف الهجاء، خشية الإطالة، وعلى النحو الآتي:

**الترجمة الاولى:** أبو يحيى أحمد بن عصام بن عبد المجيد بن كثير بن أبي عمرة الأنصاري، قال ابو نعيم الأصبهاني: (وكان من الثقات، مقبول القول)، (ابو نعيم، تاريخ اصبهان، 1410هـ، 119/1).

**أقوال العلماء فيه:**

قال ابن ابي حاتم(ت327هـ): (كتبنا عنه وهو ثقة)، (ابن ابي حاتم، الجرح والتعديل، 1271هـ، 66/2)، وقال ابو الشيخ الاصبهاني(ت369هـ): (وكان مقبول القول أحد الثقات)، (ابو الشيخ، طبقات المحدثين، 1412هـ، 40/3)، وقال السمعاني(ت562هـ): (ومن مشاهير المحدثين)، (السمعاني، الانساب، 1382هـ، 285/1)، وقال الذهبي(ت748هـ): (العالم، الصادق، المحدث)، (الذهبي، السير، 1405هـ، 41/13)،



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

**الخلاصة:** اتفق النقاد على توثيق أحمد بن عاصم الأنصاري، فأثبتته ابن أبي حاتم وأبو الشيخ في الثقات، ولم يرد فيه جرح، بل وصفه الذهبي بالعالم الصادق المحدث. مما يدل على استقرار حاله في العدالة والضبط، واعتماد روايته عند أهل العلم. والله أعلم.

**الترجمة الثانية:** أبو العباس أحمد بن محمد بن سهل بن المبارك الجيراني، المعدل يعرف بممجة، مات سنة ست وثلاثمئة، قال ابو نعيم الاصبهاني: (ثقة)، (ابو نعيم، تاريخ اصبهان، 1410هـ، 163/1).

#### أقوال العلماء فيه:

قال ابو الشيخ الاصبهاني(ت369هـ): (شيخ ثقة)، (ابو الشيخ، طبقات المحدثين، 1412هـ، 13/4)، وقال السمعاني(ت562هـ): (ثقة من أهل أصبهان)، (السمعاني، الانساب، 1382هـ، 455/3)، وقال ياقوت الحموي(ت626هـ): (ثقة)، (الحموي، معجم البلدان، 1995، 198/2)، وقال ابن مردويه(ت410هـ): (ثقة)، (ابن نقطة، اكمال الاكمال، 1410هـ، 193/2)، وقال ابن الاثير الجزري(ت630هـ): (ثقة)، (ابن الاثير، اللباب، 321/1)، وقد نقل الذهبي(ت748هـ)، توثيق ابي نعيم فيه، (الذهبي، التاريخ، 2003، 100/7)، ونقل أيضاً ابن حجر توثيق أبي نعيم فيه، (العسقلاني، نزهة الألباب، 1409هـ، 197/2).

**الخلاصة:** هذا الراوي وثقه أبو نعيم صراحة بقوله: ثقة، وأكد أبو الشيخ الأصبهاني ثقته بقوله: شيخ ثقة، كما وثقه السمعاني وبين أنه من أهل أصبهان، وصرح ياقوت الحموي،



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

وابن مردويه، وابن الأثير الجزري بتوثيقه. وقد نقل الذهبي وابن حجر توثيق أبي نعيم له، ولم يُنقل فيه جرح معتبر، فيُحكم له بالتوثيق والاعتماد على روايته. والله تعالى أعلم.

**الترجمة الثالثة:** أبو عبدالله أحمد بن بندار بن إسحاق أبو عبد الله الشعار مات سنة تسع وخمسين وثلاثمئة، قال ابو نعيم الأصبهاني: (ثقة، كان ظاهري المذهب، سمع كتب ابن أبي عاصم منه، ودرس عليه المذاهب، وبمذهبه تمذهب)، (ابو نعيم، تاريخ اصبهان، 1410هـ، 1/187).

#### أقوال العلماء فيه:

قال ابن نقطة الحنبلي(629هـ): (ظاهري المذهب)، (ابن نقطة، اكمال الاكمال، 1410هـ، 4/84)، قال الذهبي(ت748هـ): (الفقيه مسند أصبهان، وكان ثقة ظاهري المذهب)، (الذهبي، العبر، 2/104)، وقال الصفدي(ت764هـ): (كان ثقة ظاهري المذهب)، (الصفدي، الوافي، 1420هـ، 6/172)، وقال ابن العماد العكري الحنبلي(ت1089هـ): (الفقيه، مسند أصبهان، وكان ثقة ظاهري المذهب)، (ابن العماد، الشذرات، 1406هـ، 4/306).

**الخلاصة:** هذا الراوي أول من وثّقه أبو نعيم الأصبهاني بقوله: ثقة، كان ظاهري المذهب... وسمع كتب ابن أبي عاصم منه، ودرس عليه المذاهب، وبمذهبه تمذهب، وقد أشار بذلك إلى اعتداده وروايته. وأيد هذه التوثيقات جميع العلماء، فقد ذكر ابن نقطة الحنبلي أنه ظاهري المذهب، وذكر الذهبي عدة أوصاف له منها: الإمام، الفقيه، البارِع،



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

المحدث، مسند أصبهان، وكرر أنه ثقة ظاهري المذهب. وكذلك أكد الصفدي وابن العماد العكري الحنبلي أنه ثقة ظاهري المذهب، فقيه ومسند أصبهان. فبمجموع هذه الأقوال يظهر أن الراوي اماماً، ثقة أكثر، فقيه ظاهري المذهب، فقيه ومحدث مسند أصبهان. والله أعلم.

الترجمة الرابعة: أشعث بن إسحاق بن سعد بن عامر بن مالك الأشعري، قال ابو نعيم الاصبهاني: (أحد الثقات)، (ابو نعيم، تاريخ اصبهان، 1410هـ، 1/272).

#### أقوال العلماء فيه:

قال ابن معين(ت233هـ): (أشعث بن إسحاق القمي ثقة)، (ابن معين، التاريخ، 1399هـ، 4/356)، وقال أبو داود(ت275هـ): (فيما ذكره الآجري: سمعت شيخاً من أهل الري قال: كان جرير يقدمه على يعقوب - يعني القمي -)، (مغلطاي، اكمال التهذيب، 1422هـ، 2/231)، وقال عبد الله بن أحمد بن حنبل(ت290هـ): (الأشعث بن إسحاق القمي صالح يعني الحديث روى عنه جرير بن عبد الحميد)، (ابن حنبل، العلل، 1422هـ، 2/516)، وقال ايضاً: (سمعت أبي يقول أشعث بن إسحاق القمي أقصد حديثاً من يعقوب القمي)، (ابن حنبل، العلل، 1422هـ، 3/254)، وقال البزار(ت292هـ): (روى أحاديث لم يتابع عليها وقد احتمل حديثه)، (العسقلاني، تهذيب التهذيب، 1326هـ، 12/350)، وقال النسائي(ت303هـ): (ثقة)، (العسقلاني، تهذيب التهذيب، 1326هـ، 12/350)، وقال ابن حبان(ت354هـ): (أشعث بن إسحاق بن سعد بن عامر بن مالك القمي يروي عن جعفر بن أبي المغيرة روى عنه جرير بن عبد الحميد



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

ويحيى بن اليمان)، (ابن حبان، الثقات، 1393، 128/8)، وقال ابن حجر (ت852هـ):  
(صدوق)، (العسقلاني، التقريب، 1406هـ، 112)، وقال بشار عواد معروف: (ثقة)، ( بشار عواد، التحرير، 1417هـ، 146/1).

**الخلاصة:** يُعدّ أشعث بن إسحاق القمي من رواة الحديث المقبولين، فقد تواترت أقوال أئمة النقد على توثيقه؛ إذ نصّ ابن معين والنسائي وبشار عواد معروف على كونه ثقة، ووصفه عبد الله بن أحمد بن حنبل بأنه صالح الحديث، وفضّله الإمام أحمد على يعقوب القمي من جهة إتقان الحديث. ورغم إشارة البزار إلى تفرد بعض المرويات التي لم يُتابع عليها، إلا أنه صرح باحتمال حديثه، وهو ما لا يقدر في أصل عدالته. وبناءً على مجموع هذه الأقوال، فإن الراجح أنّ الراوي ثقة أو صدوقٌ يميل إلى التوثيق، وحديثه محتجٌّ به عند جمهور المحدثين. والله أعلم

**الترجمة الخامسة:** أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ بن داود، مولى عياش بن مطرف بن عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة المخزومي، أبو القاسم ابن أخي أبي زرعة، قدم أصبهان، مات بها سنة عشرين وثلاثمئة، قال أبو نعيم الاصبهاني: (كثير الحديث، صاحب أصول، ثقة)، (ابو نعيم، تاريخ اصبهان، 1410هـ، 37/2).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

أقوال العلماء فيه:

قال ابو الشيخ الأصبهاني(ت369هـ): (كثير الحديث، ثقة، صاحب أصول)، (ابو الشيخ، طبقات المحدثين، 1412هـ، 4/259)، وقال الخليل الحافظ(446هـ): (كان عارفا بالحديث وسمع منه الكبار)،(القرظيني، التدوين، 1408هـ: 3/245)، وقال أيضاً: (وهو موصوف بالصدق، فكتب عنه الكبار أبو الحسن القطان، ومن بعده)، (الخليلي، الارشاد، 1409، 2/679)، وقال السمعاني(ت562هـ): (كان ثقة كثير الحديث صاحب أصول، وكان أبو القاسم قدم أصبهان وحدث بها، وأكثر أهل أصبهان عنه)، (السمعاني، الانساب، 1382هـ: 6/36)، وقال الذهبي(ت748هـ): (الإمام، المحدث، الثقة)، (الذهبي، السير، 1405هـ، 15/233)، وقال أيضاً: (الحافظ الثقة)،(الذهبي، العبر، 9/2)، وقال الصفدي(ت764هـ): (كان صاحب أصول ثقة)، (الصفدي، الوافي، 1420هـ: 17/260)، وقال ابن العماد الحنبلي(ت1089هـ): (الحافظ الثقة)، (ابن العماد، شذرات الذهب، 1406هـ، 4/100).

**الخلاصة:** عبد الرحمن بن أبي حاتم: من أعيان المحدثين، كثير الحديث، وصاحب أصول راسخة في العلم. وقد شهد له العلماء بالإتقان والصدق، واتفقت أقوالهم على توثيقه. اشتهر بوفرة مروياته واعتمد نقله عن الكبار، وكتب عنه العلماء تفصيلاً. وبناءً عليه، فهو ثقة، ثبت، واسع الرواية، معتمد الحديث، ومن أبرز أعلام المحدثين في عصره. والله اعلم



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الترجمة السادسة: ابو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد، مات سلخ المحرم سنة تسع وستين وثلاثمئة، يعرف بأبي الشيخ، قال ابو نعيم الاصبهاني: (أحد الثقات والأعلام صنف الأحكام والتفسير والشيخوخ، حدث عن إبراهيم بن سعدان ومحمد بن أسد صاحب أبي داود، توفي وله ست وتسعون سنة، كان يفيد عن الشيخوخ ويصنف لهم ستين سنة)، (ابو نعيم، 1410هـ: 51/2).

#### أقوال العلماء فيه:

قال ابو بكر ابن مردويه(ت410هـ): (ثقة مأمون، صنف التفسير، والكتب الكثيرة في الأحكام، وغير ذلك)، (الذهبي، السير، 1405هـ، 278/16)، وقال الخطيب البغدادي(ت463هـ): (كان حافظا ثبتا متقنا)،(الذهبي، التاريخ، 2003م، 305/8)، وقال أبو القاسم السوذرجاني(ت492هـ): (هو أحد عباد الله الصالحين، ثقة مأمون)، (الذهبي، السير، 1405هـ: 278/16)، وقال السمعاني(ت562هـ): (حافظ، كبير، ثقة، صنف التصانيف الكثيرة)، (السمعاني، الانساب، 1382هـ، 322/4)، وقال ابن عساكر(ت571هـ): (كان من معادن الصدق)، (ابن عساكر، تاريخ دمشق، 1415هـ، 136/7)، وقال ابو موسى المدني(ت581هـ) : (كان يكتب كل يوم دستجة كاغد؛ لأنه كان يورق ويصنف، وعرض كتابه (ثواب الأعمال) على الطبراني فاستحسنه، ويروى عنه أنه قال: ما عملت فيه حديثا إلا بعد أن استعملته)، (الذهبي، السير، 1405، 278/16)، وقال أبو طاهر السلفي (ت576هـ): (الحافظ)، ((السلفي، الاربعون البلدانية ، 1412هـ، 108)، وقال ابن نقطة(ت629هـ): (الحافظ، وكان من الثقات المكثرين).



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

(ابن نقطة، إكمال الإكمال، 1410هـ، 199/2)، وقال يحيى بن علي العطار (ت662هـ): (حافظٌ جليلٌ ومصنفٌ نبيلٌ وهو من بيت الحديث حدث هو وأبوه وخاله، وكان كثير الحديث ثقة ثبًا)، (العطار، نزهة الناظر، 1423هـ، 80)، وقال ابن عبدالهادي(ت744هـ): (حافظ أصبهان، ومسند زمانه، الإمام، صاحب المصنفات، كان واسع العلم، صدوقًا، قانتا لله)، (ابن عبدالهادي، طبقات علماء الحديث، 1417هـ، 138/3)، وقال الذهبي(ت748هـ): (حافظ أصبهان ومسند زمانه، صاحب المصنفات، وكتب العالي والنازل ولقي الكبار، وكان مع سعة علمه وغزارة حفظه صالحًا خيرًا قانتًا لله صدوقًا)، (الذهبي، تذكرة الحفاظ، 1419هـ، 105/3)، وقال الصفدي(ت764هـ): (الحافظ أبو الشيخ صاحب التصانيف، كان حافظا عارفا بالرجال والأبواب صنف تاريخ بلده)، (الصفدي، الوافي، 1420هـ، 262/17)، وقال العراقي(ت806هـ): (ثقة إمام حافظ لا يجهل مثله)، (العراقي، ذيل الميزان، 1416هـ، 138)، وقال ابن حجر: (الحافظ الكبير أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان ثقة)، (العسقلاني، تبصير المنتبه، 1390هـ، 64/7)، وقال السيوطي(ت911هـ): (حافظ أصبهان ومسند زمانه الإمام، صاحب المصنفات، وكان مع سعة علمه وغزارة حفظه أحد الأعلام صالحا خيرا قانتا صدوقا مأمونا ثقة متقنا)، (السيوطي، طبقات الحفاظ، 1403هـ، 382)، وقال ابن العماد(ت1089هـ): (الإمام، الحافظ، الثبت، الثقة، صاحب التصانيف)، (ابن العماد، شذرات الذهب، 1406، 373/4)، قال الزركلي(ت1396هـ): (من حفاظ الحديث، العلماء برجاله)، (الزركلي، الاعلام، 2002م، 120/4)،



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

يتبين من استقراء أقوال أئمة الجرح والتعديل، وتتابع شهاداتهم عبر القرون، أنّ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني، المعروف بأبي الشيخ، إمام حافظ متقن، ثقة ثبت مأمون، بلغ الغاية في الحفظ والإتقان، وتفرد بسعة الرواية وكثرة التصنيف، حتى عدّ حافظ أصبهان ومسند زمانه، مع اشتهاره بالصلاح والديانة والصدق، واعتماد الأئمة المتقدمين والمتأخرين على حديثه، مما يثبت توثيقه العالي واحتجاج المحدثين بروايته. والله أعلم.

الخاتمة :

أبو نعيم، أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران، الأصبهاني (ت430هـ)، أحد أئمة الحديث والحفاظ الكبار. تبين من خلال الدراسة الاستقرائية النقدية في كتابه تاريخ أصبهان أنه يستعمل ألفاظ الجرح والتعديل بدقة واعتدال، ومن ذلك إطلاقه لفظ (الثقة) على عدد من الرواة ممن تحققت فيهم شروط العدالة والضبط، وقد بلغ عدد من وصفهم بهذا اللفظ ستة وخمسين راوياً، وكان حكمه فيهم موافقاً في الجملة لأقوال أئمة الجرح والتعديل، مما يدل على رسوخ قدمه في هذا الفن، وتحريه التام وحسن اختياره في إطلاق ألفاظ التوثيق، والله تعالى أعلم.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

### ثبت المصادر والمراجع

- ابن الاثير، عز الدين. (1385هـ). الكامل في التاريخ. دار الصادر. بيروت.
- ابن الاثير، عز الدين. اللباب في تهذيب الأنساب. دار صادر. بيروت.
- ابن الصلاح، أبو عمرو. (1423هـ). معرفة أنواع علوم الحديث. ط1. دار الكتب العلمية
- ابن العماد، الحنبلي. (1406هـ). شذرات الذهب في أخبار من ذهب. ط1. دار ابن كثير، دمشق. بيروت.
- ابن حبان، ابو حاتم. (1393). الثقات. ط1. دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند
- ابن حجر، العسقلاني. (1326هـ). تهذيب التهذيب. ط1. مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند
- ابن حجر، العسقلاني. (1390هـ). لسان الميزان. ط2. مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت - لبنان
- ابن حجر، العسقلاني. (1406هـ). تقريب التهذيب. ط1. دار الرشيد - سوريا
- ابن حجر، العسقلاني. (1409هـ). نزهة الألباب في الألقاب. ط1. مكتبة الرشد - الرياض
- ابن حجر، العسقلاني. تبصير المنتبه بتحرير المشتبه. المكتبة العلمية، بيروت - لبنان
- ابن حنبل، ابو عبدالله. (1422هـ). العلل ومعرفة الرجال. ط2. دار الخاني ، الرياض



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمادانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- ابن شهبة، ابو بكر . (1407هـ). طبقات الشافعية. ط1. عالم الكتب. بيروت
- ابن عبدالقادر، الحنفي. (1403 - 1410هـ). الطبقات السنوية في تراجم الحنفية. ط1. دار الرفاعي - الرياض، السعودية
- ابن عساكر، ابو القاسم. (1404هـ). تبیین كذب المفتری فیما نسب إلى الإمام أبي الحسن الأشعري. ط3. دار الكتاب العربي - بيروت
- ابن عساكر، ابو القاسم. (1415هـ). تاريخ دمشق. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
- ابن فارس، القزويني. (1399هـ). معجم مقاييس اللغة. دار الفكر.
- ابن كثير، أبو الفداء. (1407هـ). البداية والنهاية. دار الفكر
- ابن معين، أبو زكريا. (1399هـ). تاريخ ابن معين (رواية الدوري). ط1. مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة
- ابن نقطة ، محمد بن عبد الغني (1408هـ). التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد. الطبعة الأولى. دار الكتب العلمية.
- ابن نقطة، ابو بكر. (1410هـ). كمال الإكمال (تكملة لكتاب الإكمال لابن ماكولا). ط1. جامعة أم القرى - مكة المكرمة
- الاصبهاني، ابو الشيخ.(1412هـ). طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها. ط2. مؤسسة الرسالة - بيروت
- بشار عواد(1417هـ). تحرير تقريب التهذيب. ط1. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- جلال الدين، السيوطي. (1403هـ). طبقات الحفاظ. ط1. الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت
- الخليلي، ابو يعلى. (1409هـ). الإرشاد في معرفة علماء الحديث. ط1. مكتبة الرشد - الرياض
- الذهبي، أبو عبد الله. (1412هـ). الموقظة في علم مصطلح الحديث. ط2. مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب
- الذهبي، أبو عبدالله (1382هـ). ميزان الاعتدال في نقد الرجال. ط1. دار المعرفة. بيروت.
- الذهبي، أبو عبدالله. (2003م). تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام. ط1. دار الغرب الإسلامي.
- الذهبي، أبو عبدالله. (1405هـ). سير اعلام النبلاء. مؤسسة الرسالة.
- الذهبي، أبو عبدالله. (1419هـ). تذكرة الحفاظ. ط1. دار الكتب العلمية بيروت-لبنان.
- الذهبي، ابو عبدالله. (1984). العبر في خبر من غبر. دار الكتب العلمية. بيروت.
- الرازي، ابن أبي حاتم. (1271هـ). الجرح والتعديل. ط1. دار إحياء التراث العربي - بيروت.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمدانية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- الزركلي. (2002م). الأعلام. ط15. دار العلم للملايين.
- السبكي. (1413هـ). طبقات الشافعية الكبرى. ط2. دار هجر للطباعة والنشر.
- السلفي، ابي طاهر. (1412هـ). الأربعون البلدانية. ط1. مكتبة دار البيروت، دمشق
- السمعاني. (1382هـ). الأنساب. ط1. مجلس دائرة المعارف العثمانية. حيدر آباد.
- السيوطي، أبو بكر. تدريب الراوي في شرح تقريب النواوي. دار طيبة
- الصالحي، أبو عبد الله. (1417هـ). طبقات علماء الحديث. ط2. مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت - لبنان
- الصريفيني، ابو اسحاق (1414هـ). المنتخب من كتاب السياق لتاريخ نيسابور. دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع
- العراقي، أبو الفضل. (1416). ذيل ميزان الاعتدال. ط1. دار الكتب العلمية - بيروت
- العراقي، أبو الفضل. (1423هـ). شرح (التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي). ط1. دار الكتب العلمية، بيروت - لبنان
- العطار، ابو الحسين. (1423هـ). نزهة الناظر في ذكر من حدث عن أبي القاسم البغوي من الحفاظ. ط1. دار ابن حزم.
- عمر كحالة. معجم المؤلفين. مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت
- القزويني، ابو القاسم. (1408هـ). التدوين في أخبار قزوين. دار الكتب العلمية
- المعلمي، اليماني. (1406هـ). التتكيل بما في تأنيب الكوثري من الأباطيل. ط2. المكتب الإسلامي.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

- مغلطي، ابو عبدالله. (1422هـ). إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال. ط1. الفاروق الحديثة للطباعة والنشر
- النووي، ابو زكريا. (4105هـ). التقریب والتيسير لمعرفة سنن البشير النذير في أصول الحديث. ط1. دار الكتاب العربي، بيروت
- اليافعي، ابو محمد. (1417هـ). مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان. ط1. دار الكتب العلمية، بيروت
- ياقوت الحموي، أبو عبد الله . (1995م). معجم البلدان. ط2. دار صادر. بيروت.



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الولاية في النكاح عند المالكية - دراسة تأصيلية مقارنة بالقانون الجزائري للأسرة  
الباحث/ عادل خديري - دولة : الجزائر.

ملخص:

الولاية في الزواج عند المالكية تُعد من المسائل الأساسية التي تهدف إلى حفظ مصلحة المرأة وصون كرامتها، وهي عندهم **حق شرعي** يُمنح للوليّ، كالأب أو الأقرب من العصابة، ليتولى إبرام عقد الزواج نيابة عنها أو بموافقتها، حسب حالها. ويرى فقهاء المالكية أن الولاية **شروط نفاذ لا شرط صحة**، بمعنى أنّ عقد الزواج الذي تُبرمه المرأة البالغة الرشيدة من غير وليّ يُعد صحيحاً في ذاته، لكنه لا يصبح نافذاً إلا إذا أجازها الوليّ أو القاضي، وذلك حرصاً على عدم تسرع المرأة أو وقوعها في الغبن. أما إذا كانت المرأة قاصرة أو غير راشدة، فلا يصح زواجها إلا بوليّ يتولى العقد عنها.

أما **قانون الأسرة الجزائري**، فرغم استمداده أحكامه من الفقه المالكي، فقد أدخل تعديلات تواكب تطور المجتمع الجزائري، حيث نصّ في مادته (11) على أنّ الزواج يبرم برضا الزوجين وبحضور الوليّ، لكنه في المادة (13) أجاز للمرأة الراشدة أن تعقد زواجها بنفسها دون الحاجة إلى وليّ. وبهذا جعل المشرع الجزائري



## المؤتمر العلمي الدولي المحكم العاشر " جامعة الحمداية "



10

### التكامل المعرفي جسور بين العلوم والتقنيات والمجتمع

الولاية **حقًا لا شرطًا**، أي يمكن للمرأة أن تختار وليًا أو أن تتولى العقد بنفسها إن كانت راشدة.

يتبين من ذلك أن المذهب المالكي يُعطي الولاية دورًا رقابيًا لحماية المرأة، بينما يمنح القانون الجزائري للمرأة استقلالية أوسع في اتخاذ قرار الزواج، مع الحفاظ على الولاية كقيمة اجتماعية واستشارية. وبذلك يجمع التشريع الجزائري بين روح **الفقه المالكي** التي تراعي المصلحة الشرعية، و**التوجهات الحديثة** التي تعزز المساواة وحرية المرأة في إطار القيم الإسلامية.